شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة وزارة الأوقاف الكويتية

مخطوطة

معالم التنزيل

المؤلف

الحسين بن مسعود بن محمد (البغوي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧خ

١

كتبة
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

١١

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
المكتبة المركزية
رقم التصنيف :
رقم التسجيل :

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
مكتبة الأزهرية الفقهية
رقم التصنيف :
رقم التسجيل : ٧خ

الجزء الاول من كتاب معالم التنزيل
تاليف الامام العالم ظهير الدين
ابى محمد الحسين ابن
مسعود الفراء
المروزى المعروف
بالبغوى
رضى
الله
عنه

من ضمن الباقيات على عهد
المحقق ابن العلامة
ابن الأفضل المحقق
الأفضل

ترجمة المولف قال الشيخ عماد الدين بن بدر بن البعلى الحنبلى فى كتابه المسمى بالاعلام فى
وفاه الاعلام ذكر ان صاحب هذا التفسير هو العلامة الحافظ المجتهد محى الدين ابو
محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء صاحب التفسير وشرح السنة والتنبيه وغير ذلك سمع ابا
عن عبد الواحد المليحى وابى الحسن الشيرازى وغيرهما وعنه ابو منصور محمد بن اسعد العطارى
وابو الفتوح محمد بن محمد الطائى وكان ذا تعبد وتنسك وقناعة بالبسير توفى سنة عشر وخمس مايه
وقال ابو السعادات فى جامع الاصول فى هو الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوى
الفقيه الشافعى صاحب كتاب المصابيح وشرح السنة وكتاب التهذيب فى الفقه له من
التصانيف الحسان ما يشهد له بعلو المنزلة مات بعد المايه الخامسة وقبل ست عشرة
وخمس مايه البغوى بفتح الباء الموحده وفتح الغين المعجمه وسكون الواو وفى آخرها
من مدن خراسان ينسبون اليها على غير قياس فقيل من كان منها يقال له البغوى وفى ذلك
تغيير وابدال خارج عن القياس كما ترى وقيل هو اسم الولاية وقيل اسم المدينة انتهى مفضل

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الشيخ الامام العالم ظهير الدين ابو محمد الحسين بن مسعود الفراء المروزي رضي
الله تعالى عنه الحمد لله ذي الفضل والكبرياء والعز والبقاء والرفعة والعلاء والمجد والسنا
تعالى عن الانداد والشركاء وتقدس عن الامثال والنظراء والصلاة على نبيه وصفيه خير الانبياء وامام
الاتقياء عدد ذرات الثرى ونجوم السماء والحمد لله الملك العلام المنعم العلام شارع الاحكام
ذي الجلال والاكرام الذي اكرمنا بدين الاسلام ومن علينا بنبينا محمد عليه التحية والسلام وانعم
علينا بكتابه الفرقان بين الحلال والحرام والصلاة على خير من خلقه محمد سيد الانام عدد
ساعات الليالي والايام وعلى اله واصحابه نجوم الظلام وعلى جميع الانبياء والملائكة البررة الكرام
اما بعد فان الله عز وجل ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله برحمة
للعالمين وبشيرا للمؤمنين ونذيرا للمخالفين اكمل به بنيان النبوة وختم به ديوان الرسالة واتم به مكارم
الاخلاق ومحاسن الافعال وانزل عليه فضله نور هدى به من الضلالة وانقذ به من الجهالة حكم
بالفلاح لمن تبعه وبالخسران لمن اعرض عنه بعد ما سمعه اعجز الخليقة عن معارضته وعن الاتيان
بسورة من مثله في مقابلته ثم سهل على الخلق مع اعجازه تلاوته ويسر على الالسن قراءته امر
فيه وزجر ونهى وانذر وذكر المواعظ ليتذكر وقص عن احوال الماضين ليعتبر وضرب فيه
الامثال ليتدبر ودل على ايات التوحيد ليتذكر ولاحضوا لهذه المقاصد منه الا بعد دراسته
تفسيره واعلامه ومعرفة اسباب نزوله واحكامه والوقوف على ناسخه ومنسوخه خاصة وعامه
فهو كلام معجز وبحر عميق لانهاية لاسراره علومه ولا ادراك لحقائق معانيه فسألني جماعة
من اصحابي المحصلين وعلى اقتباس العلم مقبلين كتابا في معالم التنزيل وتفسير فاجبتهم
اليه معتمدا على فضل الله تعالى وتيسيره ممتثلا وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروى
ابو سعيد الخدري انه صلى الله عليه وسلم قال ان رجالا ياتونكم من اقطار الارض يتفقهون
في الدين فاذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا واقتدوا بالماضين من السلف في تدوين العلم
ابقاء على الخلف وليس على ما فعلوه من مزيد ولكن لا بد في كل زمان من تجديد ما طال به
العهد وقصر للطالبين فيه الجد والجهد تنبيها للموفقين وتحريضا للمتنبطين فجمعت
بعون الله وحسن توفيقه فيما سألوه كتابا وسطا بين الطويل الممل والقصير المخل
ارجو ان يكون مفيدا لمن اقبل على تحصيله مريدا وما نقلت فيه من التفسير عن عبد الله

ن

بن عباس خير هذه الامة ومن بعدها من التابعين واعلم السلف رضي الله عنهم اجمعين
مثل مجاهد وعكرمة وعطاء بن ابي رباح والحسن البصري وقتادة وابي العالية ومحمد بن كعب
القرظي وزيد بن اسلم والكلبي والضحاك ومقاتل بن حيان ومقاتل بن سليمان والسدي
وغيرهم فاكثرها ما اخبرنا الشيخ ابو سعيد احمد بن ابرهيم النيسابوري الخوارزمي فيما قرأته
عليه عن الاستاذ ابي اسحق احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي عن شيوخه اما تفسير ابن عباس
رضي الله عنه ترجمان القرآن الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اللهم علمه الكتاب وقال اللهم فقهه
في الدين قال ابو اسحق اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد اما ابو الحسن احمد بن محمد عبدوس
الطرائفي ثنا عفان بن سعيد الدارمي ثنا عبد الله بن حامد بن مقوله بن صالح حدثه عن علي
بن طلحة الوالبي عن عبد الله بن عباس وقال اخبرنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب ثنا عبد الله
بن محمد الثقفي ثنا ابو جعفر محمد بن نصر بن رية المازني ثنا محمد بن سعيد بن محمد بن الحسن بن
عطية بن سعد العوفي حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية حدثني ابي عن جدي عطية عن
ابن عباس قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن ابرهيم الضرعي عن
المروزي ثنا ابو العباس احمد بن الخضر الصيرفي ثنا ابو داود سليمان بن معبد السجستاني ثنا علي
بن الحسن عن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه واما
تفسير مجاهد بن جبير الملكي قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد الاصفهاني
اما ابو عبد الله محمد بن احمد بن مرديه ثنا ابو عبد الله بن محمد بن مرزوق ثنا سعيد
بن يحيى بن سعيد الاموي ثنا مسلم بن خالد الزنجي عن ابن جريج عن مجاهد رضي الله
واما تفسير عطاء بن ابي رباح قال حدثنا ابو القاسم الحسن بن محمد بن الحسن النيسابوري
حدثنا ابو عبد الرحمن احمد بن فارس بن الجراح الطبري حدثنا ابو محمد بكر بن سهل ثنا
عبد الرحمن الصنعاني عن ابن جريج عن عطاء بن ابي رباح واما تفسير الحسن قال حدثنا
ابو القاسم الحسن بن محمد بن عبد الله المكتب حدثني ابي ثنا ابو الحسن محمد بن احمد بن الصلت
المعروف بابن شنبوذ المقرئ ثنا سعيد بن محمد ثنا المستهل بن ابي واصل عن ابي صالح
عن عمرو بن عبيد عن الحسن بن ابي الحسن البصري رضي الله عنه واما تفسير قتادة قال
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن حامد بن محمد الاصفهاني ثنا ابو علي الحامد بن محمد الهروي
ثنا ابو يعقوب اسحق بن الحسن بن ميمون ثنا ابو احمد الحسين بن محمد المروذي ثنا سليمان

بن عبد الرحمن النحوي عن ابن سوار انا محمد بن عبد الرحمن عن عبد الرزاق عن
معمر عن قتادة بن دعامة السدوسي واما تفسير ابو العالية واسمه رفيع بن مهران
قال حدثنا ابو القسم الحسن بن الحسن بن محمد بن الحسين المقسم انا ابو عمرو احمد بن محمد بن
منصور المكي بمكة حرسها الله انا ابو الحسن احمد بن اسحق بن ابرهيم بن منذر انا ابو علي الحسن بن محمد
بن موسى الازدي عن عمار بن الحسن بن بشير الهمداني عن عبد الله بن بكير عن جعفر عن الربيع عن
ابن انس عن ابي العالية الرياحي رضي الله عنه واما تفسير محمد بن كعب القرظي قال انا
ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب انا ابو العباس محمد بن الحسن الهروي انا جابر بن عبد الله
انا مالك بن سليمان الهروي عن ابي معشر عن محمد بن كعب القرظي واما تفسير زيد بن
اسلم قال اخبرنا الحسن بن الحسن قال كتب الي الامام احمد بن الامام كامل بن
خلف رضي الله عنه ان محمد بن جرير الطبري حدثهم قال حدثنا الامام انهما
يونس بن عبد الاعلى الصوفي رضي الله عنه انا عبد الله بن وهب اخبرني الشيخ
الامام عبد الرحمن بن زيد بن اسلم المحدث عن ابيه رضي الله عنهما واما تفسير
العالم العلامة الكلبي فقد قرات بخط يدي مرة على الشيخ ابي عبد الله محمد بن الحسن
المروزي في شهر رمضان المعظم قدس من شهور سنة اربع وستين واربع مائة من الهجرة
قال انا ابو مسعود محمد بن احمد بن محمد بن يونس الخطيب الكشيهني في غرة شهر
المحرم سنة خمس واربع مائة من الهجرة حدثنا ابو اسحق ابرهيم بن احمد بن محمد بن معروف
الهرمزي حدثنا محمد بن علي الانصاري المفسر انا علي بن اسحق وصالح بن محمد السمرقندي بان
قالا ثنا محمد بن مروان عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي صالح باذان مولى ام هانئ عن
ابن عباس واما تفسير الضحاك بن مزاحم الهلالي قال الاستاذ ابو اسحق الثعلبي حدثنا
ابو القسم السدوسي انا ابو عمرو احمد بن محمد المكي بمكة حرسها الله انا جعفر بن محمد بن سوار ثنا
سليمان عن الضحاك واما تفسير مقاتل قال اخبرنا عبد الله بن حامد الوزان قال انا
معروف البلخي واما تفسير مقاتل قال اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد المهرجاني انا ابو عبد
الله محمد بن السقطي المعروف بابن ابي رزمة حدثنا عباد الله بن ثابت بن يعقوب المقرئ
اخبرني ابي حدثنا الهذيل الاسدي عن مقاتل بن سليمان رضي الله عنه واما تفسير
الامام السدي قال حدثنا ابو القسم الحسن بن محمد حدثنا ابو محمد انا ابو الطيب محمد بن عبد

الله

الله ... السوري انا احمد بن محمد بن يحيى الباكي انا عمرو بن طلحة
عن اسباط وما يعلم في المسند عن السدي عن ابي مالك وعن ابي سعد
سعيد السرخسي انا احمد بن محمد بن ابرهيم الثعلبي قال انا ابو نعيم عبد الملك
بن اسحق الاهوازي انا ابو محمد الحسن بن محمد بن اسحق بن الانزر انا ابو الحسن
الباهلي العدوي قال قرات على ابي عبد الله عبد المنعم بن ادريس عن ابيه عن وهب
ابو سعد السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا
العباس محمد بن يعقوب بن يوسف الحافظ انا احمد بن عبد الجبار العطاردي انا يونس
بكير عن محمد بن اسحق بن يسار المدني واما ابو سعد السرخسي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو
عبد الله بن محمد بن احمد بن عبد الله بن نصاري انا ابو الحسن علي بن احمد العقاري انا ابو
عبد الله الحسين الحراني انا الثعلبي انا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق وهذه اسانيد
ما نقله عن تفسير الاصبهاني وهي مسنوعة من طريق سواها مما ذكرناها حذرا من الاطالة
وربما حكيت عنهم او عن غيرهم من الصحابة والتابعين قولا سمعته بغير هذه الاسانيد
اذكر اسانيد بعضها في موضعه من الكتاب ان شاء الله تعالى ثم ان الذين كانوا يعتنون
باتباع احكام القرآن وحفظ حدوده فهم بعد القرون الخمسة الذين شرفهم الله بصحبة
الامام الي اتفق عليه الصحابة والتابعون رضي الله عنهم وانتشر الائمة على اختلاف
وقد ذكرت الجماعة قراءة من اسمه منهم مالكا واحدا منهم على ما قرأه على الامام ابو عبد
محمد احمد بن عبد المؤمن الرملي وهو يسمع فقرأه على ابي المعتمر طاهر بن عبد المنعم
قال قرأت على ابي بكر احمد بن الحسين بن مهران ما سماه المذكور في كتابه المعروف بكتاب العنوان
وهم ابو جعفر يزيد بن القعقاع وابو عبد الرحمن نافع بن عبد الرحمن المدني وابو عبد
الله بن كثير الداري المكي وابو عمران عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي وابو عمرو بن العلاء
المازني وابو محمد يعقوب الحضرمي البصري وابو بكر عاصم بن ابي النجود الاسدي
وابو عبد الرحمن حمزة بن حبيب الزيات وابو الحسن علي بن حمزة الكسائي الكوفيون واما ابو جعفر
فانه اخذ القراءة عن عبد الله بن عباس وابي بن كعب وعن نافع وعن عبد الله بن عياش المكي
وابي الوليد وابي عبد الله وابي جعفر القارئ المدني واما نافع فقرأ على ابي جعفر ويزيد
وشيبة بن نصاح وعلى مسلم بن جندب الهذلي وعلى ابي جعفر القارئ وعلى عبد الله بن عياش
وعلى ابي جعفر وشيبة قرأ على مجاهد وعبد الله بن عياش قرأ على ابي بن كعب وقرأ ابي على
النبي صلى الله عليه وسلم واما ابو عمرو فانه قرأ على مجاهد وسعيد بن جبير ويعقوب قرأ على ابن عباس وقرأ ابن عباس على ابي بن كعب

وأما عاصم فإنه قرأ على أبي عبد الرحمن
وقرأ الغزه على عثمان بن عفان وأما عاصم فإنه قرأ على أبي عبد الرحمن
قرأ أبو عبد الرحمن على علي بن أبي طالب وأما عاصم فكذلك أرجح من عبد الله بن عبد الرحمن
بن حبيب وكانا قد قرأا على عبد الله بن مسعود وأما حمزة فإنه قرأ على عبد الرحمن
على وسلم الأعمش وحمران بن أعين وعبيد بن نضلة وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة بن قيس
على وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب وقرأ يحيى على علقمة بن قيس على عبد الله وقرأ علقمة
على الأسود الدولي وقرأ أبو الأسود على عثمان وعلي وأما الكسائي فإنه قرأ على
ذكره فإنما يعتمد عليه قرأ على أبي المنذر سلام بن سليمان الخراساني وقرأ سلام على عاصم وحمزة
تقدمه للإتقان على جواز القراءة بها وما ذكرته من الحادث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في إباحة الكتاب للطلب بإذنه من السنة وعليها مدار الشرع وأما قول الدين حامي حمى الكتب المسموح
للمعاط فإنه الحديث داعرضت عن ذلك للكتبة وما لا تكتب كحال السلف فإنه جواز
يكون إنما كان على إبادة وبالله التوفيق **فصل في فضائل القرآن** وتعلمه
أنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي شريح أنا أبو القاسم عبد الله بن
محمد عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة عن علقمة بن مرثد قال سمعت سعيد بن عبيدة
يحدث عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان قال سمعته وهو سمع عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
قال خيركم من تعلم القرآن وعلمه أنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الزراد أنا أبو محمد عبد الله بن
أحمد بن حمويه السرخسي أنا أبو إسحاق إبراهيم بن حمد الباساني أنا أبو محمد عبد بن حميد الكشي نا
حسين بن علي الجعفي قال سمعت زائدة بن قدامة الثقفي عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي عبد
الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه
قال أبو عبد الرحمن فذاك الذي أقعدني مقعدي هذا أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور السمعاني أنا أبو جعفر الرياني أنا أحمد بن يحيى بن زهير نا جعفر
أنا إبراهيم بن مسلم عن أبي الأحوص عن عبد الله قال إن هذا القرآن مأدبة الله فتعلموا من
مأدبته ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله والنور المبين والشفاء النافع وعصمة لمن تمسك
به وجاة لمن تبعه لا يزيغ فيستعتب ولا يعوج فيقوم ولا يعوج فيعوج ولا تخلق عن كثرة
الرد فاتلوه فإن الله عز وجل يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف
ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن عبد الرزاق أنا
جعفر بن أحمد بن سمعان أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة
عن أبي عمران الجوني عن أبي بكر بن حفص عن أبي رافع عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف
أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن عبد الرزاق أنا جعفر بن أحمد بن سمعان أنا أبو القاسم عبد الله بن
محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول
الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف أنا عبد الواحد المليحي أنا أبو منصور محمد بن عبد الرزاق أنا
جعفر بن أحمد بن سمعان أنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد أنا شعبة
عن عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قرأ حرفا من كتاب الله فله به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما ابرات قال الله تعالى فرتل القرآن ترتيلا وتاطن تفهم الله خير والتفكر
ايلاه الملك مبارك لمن يرتا اما مم اللاه تكون بالعلم فاحفظ بالله
تكون بحدث البنية وتخطم ابهه وطب الطهه وقوله لكل حرف حدا راد
اللاه لا يحاصر يعني اللاه لا يحاصر المصحف وفي البشر لا يحاصر البشر وع
يطلع اي صعد الله من يروه عليه وسمال المطلع المفهم حدبيح الله تعالى على
من التاويل والمعاني ما لا يستحق على غيره وفوق كل ذي علم عليم **سورة فاتحة**
ولها سبله اسما معروفة فاتحة الكتاب وام القرآن والسبع المثاني سميت فاتحة الكتاب لان
بها افتتح القرآن وتسمى ام القرآن وام الكتاب لانها اصل القرآن ومنها بدي القرآن وام السبع
وسمال للكلام الذي لانها اصل اللاه دحت الارض من تحتها معدة فاما اللاه تعالى
سما كتابتها في المصحف وقراءتها في الصلاه والسبع المثاني لانها تثنى اللاه تعالى الصلاه
تثاني لانها تثنى في الصلاه فمن قرأ في كل ركعة قال محاهد سمعت بني لان الله تعالى انسا بها
احد الامة ودخرها لهم وهي مكية على قول الاكثرين وقال محاهد مدنية وقيل نزل نصفها
بمكة ونصفها بالمدينة ولذلك سميت مثاني والاول اصح انها مكية لان الله تعالى من على الرسول صلى الله
عليه وسلم فقد اسالك سبعا من المثاني واراد بها فاتحة الكتاب وهذه الحجة مكية فلم يمن عليها
قبل نزولها **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله** بسم الله اباداه تخفض
ما بعدها مثل من وعن والمحذوف الذي يحذوف لانه الكلام عليه تقديره ابدا بسم الله
او قل بسم الله واسقطت الالف من الاسم طلبا للخفة لكثرة استعمالها وطول الباقي
للسبب لكونها اصلا كان الله يحذف تعظيم كان عمر بن عبد العزيز يقول لكاتبه طول الباء
واظهر السين وزجوا سمائه وقد قالوا لم يعطا لكاتب الله عز وجل وقال لما اشفقوا
الالف زيدت فاطول الالف لئلا يكون ذا الاعلى سقوط الالف اذا اصف الاسم الى عز الله
وارتفع عز الباقي الاسم هو المسمى وغنه واداته قال الله تعالى اباسمك يعلم اسمه يحيى احمر الاسم
يحيى ما دي الاسم قال يا يحيى يقال يا عبدون نزد دها الا انهم اسموها فاراد الاسحاق
المعجمة لانهم كانوا يعبدون الاسماء وقال سبح اسم ربك ما قال للشمه انما اسم وقيل
في الشمة اكثر من المسمى واحلفنا في اسمائه قال المبرد والزجاج هو مشتق من السمو وهو
العلو كانه على معناه وظهر علينا وقيل بعلامة كحه وقال بعلامة الكون ومن قال من الوسم والسمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حمه الله حسني ابا ابو اسحق ابراهيم بن حرم الساعي نا ابو محمد بن حيد نا عبد
دري عن عبد الله علي عن سعيد بن جبير عن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
زان بسم الله فلسوا بتعدد من الباد ابا ابو منصور محمد بن عبد الملك المطوعي ابا ابو
ين محمد بن الفضل الفقيه نا ابو عبد الله الحسين بن الحسن الدري يا ابو العباس
ن محمد الدوري يا يحيى ابا ابو عبيد عن عبد الله علي عن سعيد بن جبير عن عباس عن النبي
عليه وسلم قال من قال في القرآن بغير علم فليتبوأ مقعده من النار ابا ابو بكر محمد بن عبد
الدراي نا عبد الله بن احمد بن حميه ابا ابراهيم بن حرم نا عبد الله بن حميد نا حاتم بن اللاه
نهيل اخو حرم المنطي يا ابو عمران الجوني عن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال في القرآن برايه فاصاب فقد اخطا عبد وسئل ابو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله
تعالى وفاكهة وابا قال اي سما تظلني اي ارض تعليني اذا قلت في كتاب الله تعالى ما لا اعلم
ابو الدرداء لا يفقه كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قال احمد **قل** يا بوب يا معني
قول اي الدرداء كما فجعل يفكر فقلت يعوان نرى له وجوها فانتهاك الا فقام عليه فقال يعود
اك يعود اك قال شيخنا الامام قدوتنا ابو عبد الله حقيق من قال في القرآن برايه وذلك فيمن قال
من قبل نفسه شيئا من غير علم وابا الباب يعود في الاية التي بعدي محمل يوافق ما قلناه فاعد نفسه
عن مخالف للكتاب والسنة بنظر الاستباط فيه خير فيه كما هل العلم ابا اللغة فهو
الكلام في اسبابه ونزول الاية وشانها وقصتها فلا يحوز الا بالسماع بعد سوء من طريق النقل
فاصل التفسير بيانه وهي الدليل بن لبا الذي يظر فيه الطبيب فيكشف عن علة المريض
لذلك المفسر يكشف عن سبب الاية وقصتها ويسمى الدليل من الاقاويل وهو الرجوع بعالمه
اي صرفه وانصرف ابا ابو بكر بن الا الهيثم الدراي ابا الحاكم ابو العقل الحدادي ابا ابو
سهل محمد بن يحيى ابا اسحق بن ابراهيم الحنظلي يا حرمي بن عبد الحميد عن العمه عن واصل بن حيان
عن ابي الهديل عن ابن عباس عن عبد الله بن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان القرآن نزل
على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع فمعنى قوله لكل حرف حدا لكل حد مطلع
واحلفنا في ما يعلم فيه الظهر لفظ القرآن والظهر ما يعلم وقيل الظهر ما حدث عن اقوام
انهم عصوا فعوقبوا وفي الظاهر خبر وباطنه عظة وعبرة وقيل ان يعمل احد شيئا يجعلوا محل
له ما حل بهم وقيل معنى الظهر والبطن التلاوة والتفهم يقول لكل اية حكم وهو ان يدرا ما

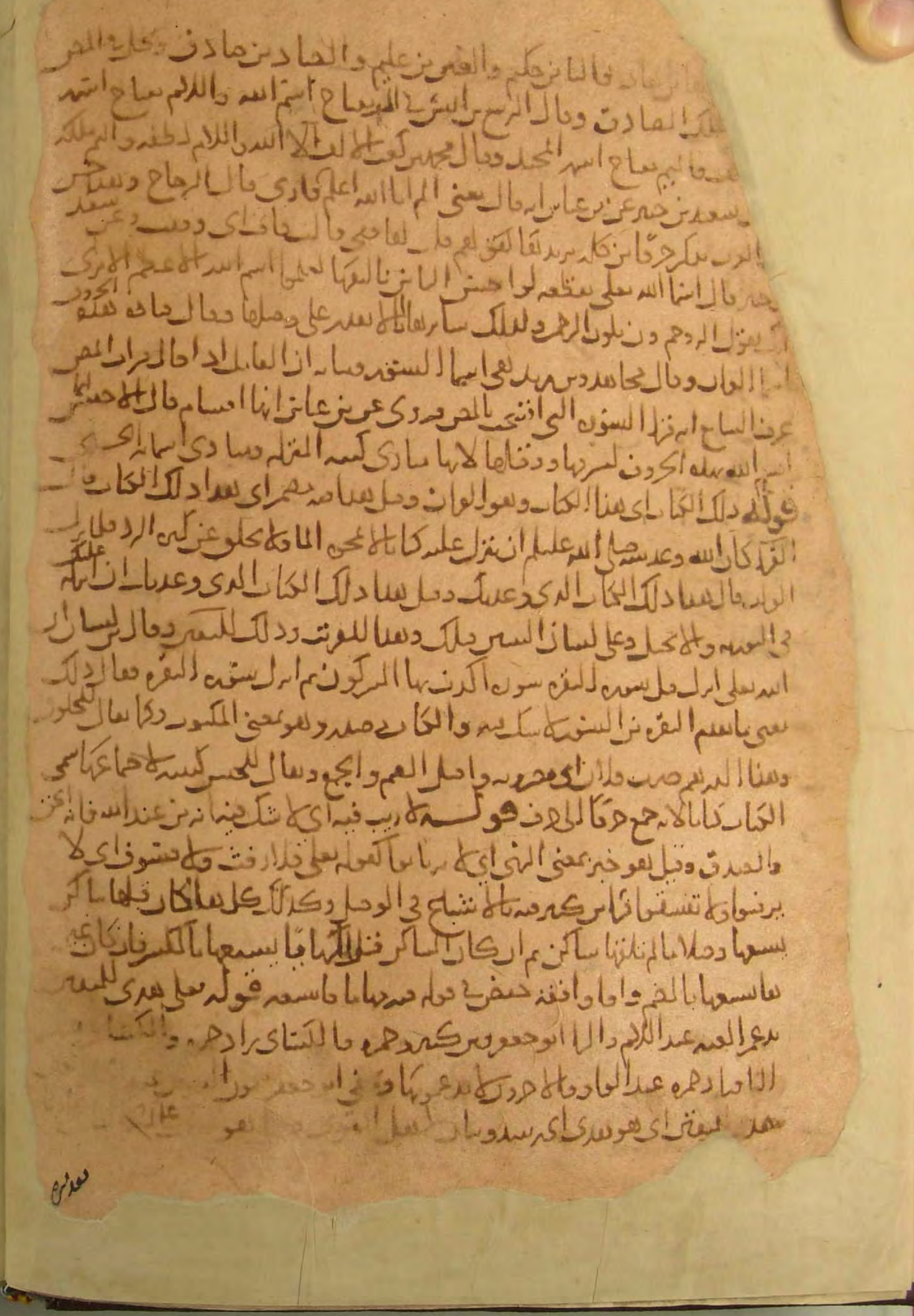
محمد بن الحسن الحدادي انا ابو بكر محمد بن يحيى بن حاد انا اسحق بن ادم
بن ادم نا ابو الاحوص عن عاصم بن بهدلة عن عبد الله بن عيسى عن سعد بن
قال سار رسول الله صلى الله عليه عند جبريل اذ سمع نقيضا من فوقه فرفع رأسه
الى السماء فقال هذا باب فتح من السماء ما فتح قط فقال فنزل ملك فاتى النبي صلى الله
فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لم تقرأ
منها آية حديث صحيح انا ابو الحسن محمد المقرئ انا ابو الحسين احمد بن الحسن
بن عبد الجبار القاضي انا ابو يعلى احمد بن ابي بكر الزبيري عن مالك عن العلاء عن ابيه
انه سمع انا ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت انا هريرة يقول قال رسول الله
الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج فهي خداج غير تمام قال فقلت يا
ابا هريرة اني اكون احيانا وراء الامام فغمز ذراعي وقال اقرأ بها يا فارسي في نفسك فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقول الله صلى الله عليه وسلم قال العلاء وهو
بيني وبين عبدي نصفين نصفها لعبدي ولعبدي ما سأل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدني عبدي يقول العبد الرحمن الرحيم يقول
الله تعالى اثنى علي عبدي يقول العبد مالك يوم الدين يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك
نعبد واياك نستعين يقول الله هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل

سورة البقرة مدنية مائتان وست وثمانون وسبع آيات

بسم الله الرحمن الرحيم الم قال السعدي وجاء عن سائر
حروف التهجي اوائل السور من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وهي سر الله فنحن نؤمن بها
ونكل العلم فيها الى الله تعالى وحاله وقد ذكرها طائفة من العلماء قال ابو بكر العدل في
كل كتاب سر وسر الله في القرآن اوائل السور وقال علي رضي الله عنه لكل كتاب صفوة وصفوة
هذا الكتاب حروف التهجي قال داود بن ابي هند كنت اتمثل السعدي عن اوائل فواتح السور فقال
ان لكل كتاب سرا وان سر القرآن فواتح السور فدعها وتمثل عما سوى ذلك وقال حفص
الدوري فيما ذكر ابو بكر الانباري اسم من اسماء الله كما قال من عامر في سعد الخاف

عنه ذلك جاز الوقف تاما على عالى عن محسن وكذلك حيث ما جاء في القرآن عن نعتي سوى
ذكرناه من نعت علم الملائكة في الكلام عدي سوى عدا الله وكذا وقد ذكرنا عمر بن الخطاب رضي
الله عنه ما ذكرناه من نعت علم عن المغضوب عليهم وغير الضالين دغفل المغضوب عليهم اليهود
والضالين هم النصارى لان الله تعالى حكم على اليهود بالغضب فقال من لعنه وغضب عليه وحكم
على النصارى بالضلال فقال وضلوا عن سواء السبيل الضالين عن السنة فالسنة للنصارى
كالغضب لليهود يعرفانه من قرأه الفاتحة ابن عباس رضي الله عنهما عن الفاتحة بعشرة وهو صحيح وجوه جدد ذكرنا
منها صورا وبيناه اللهم اسمع واستجب وقال ابن عباس وقال بعضهم معناه كذلك يكون وقال
بعضهم هو اسم من اسماء الله تعالى وقيل هو طابع الدعاء وقيل هو خاتم الله على عباده يدفع
به الآفات عنهم كختم الكتاب عنه من الفساد وظهر بما ذكرنا انا الامام ابو علي الحسن بن محمد الداهري
وابو حامد احمد بن عبد الله الحافظي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا ابو علي محمد بن احمد بن عمرو
بن عمر السدي انا محمد بن يحيى انا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن المسيب عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فان الملائكة تقول
امين وان امامه يقول امين فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه **فصل** في دخول الكاف
انا ابو الحسن احمد بن عبد الرحمن بن احمد الكاتب انا ابو طاهر محمد بن محمد بن عامر المعدل قراءة عليه انا ابو
عمرو بن عبد الله السعدي يا محمد بن عبد الوهاب يا هلال بن محمد الفقراني حدثني محمد بن حميد
الكندي هو اخو اسمعيل بن حميد عن ابي الاشهب عن ابي نضرة عن ابي سعيد قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للذي كان يصلي فدعاه به فقال يقال يا ايها المصلي فالتفت اليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال ما منعك يا ابا سعيد ان تجيبني اذ دعوتك الم تسمع الله يقول
يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم قال ابي لا جرم لا اعود ان دعوتني
الا اصلي وانا اعلم ان اعظم سورة لم تنزل في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها فقال ابي نعم يا رسول الله فقال لا جرم لا اخرج من باب المسجد حتى تعلمها
والذي صلى الله عليه وسلم بيده لا يخرج من المسجد فلما بلغ الباب يخرج قال له اي السورة يا رسول الله
فوقف فقال نعم كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة فقرأ عليه ام القرآن فقال والذي نفسي بيده ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها انها هي السبع المثاني التي اتاني الله عز وجل حديث حسن صحيح انا ابو الحسن
عبد الرحمن بن احمد الحيري انا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق انا ابو احمد

سعد سرع لا رب فى هذا انه للمتقين والهدى ما يهتدى به الانسان للمتقين اى للمؤمنين
قال ابن عباس المتقى من يتقى الشرك والكبائر والفواحش وهو ماخوذ من الاتقاء واصله
الحجز بين الشيئين ومنه يقال اتقى بترسه اى جعله حاجزا بين نفسه وبين ما يقصده وفى الحديث
كان اذا احمر الباس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم اى اذا اشتد الحرب جعلناه حاجزا
بيننا وبين العدو وكان المتقى يجعل امتثال اوامر الله والاجتناب عما نهاه عنه حاجزا بينه
وبين العذاب قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لكعب الاحبار حدثنى عن التقوى فقال
كعب هل اخذت صدقة اشوكه قال نعم قال فما عملت فيه قال حذرته فشمرت
قال كعب ذلك التقوى وقال ابن عمر رضى الله عنه التقوى ان لا ترى نفسك خيرا
من احد وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه التقوى ترك ما حرم الله واداء
ما افترض الله فمن رزقه الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل هو الاقتداء بالنبى صلى
الله عليه وسلم وفى الحديث جماع التقوى فى قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان
الاية وقال سهل حسب المتقى الذى يترك ما لا باس به حذرا لما به الباس
وتخصيص المتقين بالذكر تشريفا لهم لانهم هم المنتفعون بالهدى قوله الذين
يومنون بالغيب موضع الذين خفض نعتا للمتقين يومنون وصلة قوله وحقيقة الايمان
التصديق بالقلب قال تعالى وما انت بمومن لنا اى بمصدق وهو الشريعة الاعتقاد
بالقلب والاقرار باللسان والعمل بالاركان فسمى الاقرار والعمل ايمانا لوجه من المناسبة
لانه من شرائع الاسلام هو الخضوع والانقياد فحمل ايمان اسلام وليس كل اسلام
ايمان اذ الم يكن معه تصديق قال تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا
اسلمنا وذلك ان الرجل قد يكون مستسلما فى الظاهر غير مصدق فى الباطن غير معتقد
فى الظاهر وقد اختلف جواب النبى صلى الله عليه وسلم عنها حين سالته جبريل عليه
السلام وهو ما اخبرنا ابو طاهر محمد بن على بن محمد بن على بن بويه الزيادى البحارى
انا ابو القسم على بن احمد الخوارزمى انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشى انا
ابو احمد عيسى بن احمد العسقلانى انا ابو زيد بن هرون انا كهمش انا ابو الحسن
عن عباد الله بن مرزوق عن يحيى بن معمر انه قال كان اول من تكلم فى القدر يعنى بالبصرة
معبد الجهنى فخرجت انا وحميد بن عبد الرحمن مرزوق حاجين فقلنا لو لقينا احدا



من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول قال فلقينا عبد الله
بن عمر رضي الله عنه فاكتنفته انا وصاحبي احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فظننت
بانه سيكل الكلام الي فقلت ابا عبد الرحمن انه قد ظهر قبلنا ناس يقرءون
ويطلبون العلم ويزعمون ان لا قدر وانما الامر انف قال فقال اذا لقيت اولئك فاخبرهم اني
منهم بري وانهم مني برآء والذي يقسم به عبد الله لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا
فانفقه في سبيل الله ما قبل الله منه شيئا حتى يؤمن بالقدر خيره وشره قال وحدثني
عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اقبل رجل
شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه اثر السفر ولا يعرفه منا احد
حتى جلس بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وركبتيه عند ركبتيه فقال يا محمد اخبرني عن الاسلام
فقال الاسلام ان تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان
وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا فقال صدقت فتعجبنا له يسأله ويصدقه ثم قال فاخبرني عن
الايمان قال ان تؤمن بالله وحده وملائكته وكتبه ورسله وباليوم الآخر وبالبعث بعد الموت والجنة والنار والقدر
خيره وشره قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الاحسان قال ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه
يراك قال صدقت ثم قال فاخبرني عن الساعة قال ما المسؤول عنها باعلم من السائل قال
صدقت قال فاخبرني عن امارتها قال ان تلد الامة ربتها وان ترى الحفاة العراة رعاء
الشاء يتطاولون في البنيان قال ثم انطلق فلبثت مليا ثم قال يا عمر هل تدري من الرجل قال قلت الله ورسوله اعلم
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم وما اتاني في صورة الا عرفته فيها غير في صورتي
هذه فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الاسلام في هذا الحديث اسما لما ظهر من الاعمال
والايمان لما بطن من الاعتقاد وليس لانك الاعمال ليست من الايمان والتصديق
بالقلب ليس من الاسلام بل ذلك تفصيل جملة هي كلها شيء واحد وبما عدا الاسم ولذلك
قال فانه جبريل اتاكم يعلمكم امر دينكم والدليل على ان الاعمال من الايمان اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو القاسم ابراهيم بن محمد بن علي بن الشاه انا ابو احمد
محمد بن قريش بن سليمان حدثنا بشر بن موسى ثنا خلف بن الوليد عن جرير
الرازي عن سهيل بن ابي صالح عن عبد الله بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله

عنه

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان بضع وسبعون شعبة افضلها قول
لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان وقيل الايمان مأخوذ
من الامان وسمي المؤمن مؤمنا لانه يؤمن نفسه من عذاب الله والله تعالى مؤمن لانه يؤمن العباد
من عذابه بالغيب والغيب مصدر وضع موضع الاسم فقيل للغائب غيب وكما يقال للعادل
عدل وللرابح ربح والغيب ما كان غائبا عن العيون قال ابن عباس الغيب هنا كل ما امرت
بالايمان به مما غاب عن بصرك مثل الملائكة والبعث والجنة والنار والصراط والميزان
وقيل الغيب ها هنا هو الله عز وجل وقيل هو القرآن وقال الحسن بالاخرة وقال زر بن حبيش وابن
جريج بالوحي نظيره اعنده علم الغيب فهو يرى وقال ابن كيسان بالقدر وقال عبد الرحمن
بن حبيش كنا عند عبد الله بن مسعود فذكر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما سبقوا
به فقال عبد الله ان امر محمد صلى الله عليه وسلم كان بينا لمن رآه والذي لا اله الا هو ما آمن
احد قط ايمانا افضل من ايمان بغيب ثم قرأ الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى قوله تعالى المفلحون
قرأ ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب يومنون بترك الهمز وكذلك يترك الهمز ابو جعفر اذا كانت
ساكنة الا في اثنين هم وبيهم وبنيا ويتركها ابو عمرو كلها الا ان يكون علامة للجزم نحو
بنيهم وابنيهم وتسؤكم وان نشأ ننسأها ونحوها او يكون خبرا من اية الى اية
اخرى نحو موصدة ورويا وترك وزكى كل همز ساكنة كانت فالفعل الا تؤوى
وتؤويه ولا تنؤ من عين الفعل الا الرويا وبابه وما كان على وزن فعل قوله تعالى
ويقيمون الصلاة اي يديمونها ويحافظون عليها في مواقيتها بحدودها واركانها
وهيآتها يقال قام بالامر واقام الامر اذا اتى به بمعطى حقوقه والمراد بها الصلوات
الخمس ذكرها بلفظ الواحد كقوله تعالى فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين
وانزل معهم الكتاب يعني الكتب والصلاة في اللغة الدعاء قال الله تعالى
وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم اي ادع لهم وهي في الشريعة اسم لافعال مخصوصة
من قيام وركوع وسجود وقعود وثناء وصل في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على
النبي الاية ان الصلاة من الله الدعاء في هذه الاية الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن
المؤمنين الدعاء قوله تعالى ومما رزقناهم اي اعطيناهم والرزق اسم لكل
ينتفع به حتى الولد والعبد واصله في اللغة الحظ والنصيب ينفقون اي يتصدقون

قال قتادة ينفقون في طاعة الله وسبيله واصل الانفاق والاخراج عن اليد والملك ومنه نفاق السوق لانه يخرج فيه السلعة عن اليد ومنه نفقت الدابة اذا خرجت الروح وهذه الاية في المومنين من مشركي العرب قوله تعالى والذين يومنون بما انزل اليك يعني القران وما انزل من قبلك التوراة والانجيل وساير الكتب المنزلة على الانبياء عليهم السلام وتترك ابو جعفر واسن كثير وقالون واهل البصرة كل مدة تقع من كلمتين والاخرون يمدونها وهذه الاية في المومنين من اهل الكتاب وبالاخرة اي وبالدار الاخرة سميت الدنيا دنيا لدنوها من الاخرة وسميت الاخرة اخرة لتاخرها وكونها بعد فناء الدنيا هم يوقنون يستيقنون انها كائنة من الايقان وهو العلم وصل الايقان والتيقن على عن استدلال ولذلك لا يسمى الله موقنا ولا علمه يقينا اذ ليس علمه عن استدلال قوله تعالى اولئك اي اهل هذه الصفة اولا كلمة يعنيها الجماعة لحوهم والكاف للخطاب كما في حرف ذلك على هدى اي على رشد وبيان وبصيرة من ربهم واولئك هم المفلحون الناجون والفايزون لانهم فازوا بالجنة ونجوا من النار وتكون الفلاح بمعنى البقاء اي الباقون في النعيم المقيم واصل الفلاح القطع والشق ومنه سمي الزراع فلاحا لانه شق الارض وفي المثل الحديد بالحديد يفلح فهم المقطوع لهم بالحنين الى الدنيا والاخرة قوله تعالى ان الذين كفروا يعني مشركي العرب وقال الكلبي يعني اليهود والكفر هو الجحود واصله هو الستر ومنه سمي الليل كافرا لانه يستر الاشياء بظلمته وسمي الزراع كافرا لانه يستر الحب بالتراب والكافر يستر الحق بجحوده والكفر على اربعة انواع كفر انكار وكفر جحود وكفر عناد وكفر نفاق فكفر الانكار هو ان لا يعرف الله اصلا ولا يعترف به وكفر الجحود هو ان يعرف الله بقلبه ولا يقر بلسانه كما قال ابليس قال الله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين وكفر العناد هو ان يعرف بقلبه ويقر بلسانه ولا يدين به كما قال ابو طالب

حيث يقول

ولقد علمت بان دين محمد من خير اديان البرية دينا
لولا الملامة او حذار مسبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا

واما كفر النفاق وهو ان يقر باللسان ولا يعتقد بالقلب وجميع هذه الانواع سواء في ان من لقي الله تعالى بواحدة منها لا يغفر له قوله تعالى سواء عليهم اي متساو لديهم الانذار هم حوفتهم وحذرتهم والانذار اعلام مع تخويف وتحذير وكل منذر معلم وليس كل معلم منذرا وحقق ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الهمزتين في الانذرتهم وكذلك كل همزتين يلتقيان في اول الكلمة والاخرون يليينون الثانية ام حرف عطف على الاستفهام لو حرف جزم لانها لا تلي الا الفعل لان الجزم يختص بالافعال انذرتهم لا يومنون وهذه الاية في اقوام حقت عليهم كلمة الشقاوة في سابق علمه ثم ذكر سبب ترك الايمان فقال ختم الله على قلوبهم طبع الله على قلوبهم فلا تفهم خيرا ولا تفقهه وحقيقة الختم الاستيثاق من الشيء كيلا يدخله ما يخرج منه ولا يخرج عنه ما فيه ومنه الختم على الباب فاهل السنة معناه اي حكم على قلوبهم بالكفر لما سبق من علمه الازلي وسمع وقالت المعتزلة جعل على قلوبهم علامة تعرفهم الملائكة بها وعلى سمعهم اي على موضع سمعهم فلا يسمعون ولا ينتفعون به واراد على اسماعهم كما قال على قلوبهم وانما وحده لانه مصدر والمصدر لا يثنى ولا يجمع وعلى ابصارهم غشاوة اي غطاء ولا يرون الحق قرا ابو عمرو والكسائي ابصارهم بالامالة ولذلك كل الف بعدها راء مجرورة في الاسماء كانت لام الفعل على انه وعد حمزة معها تاء التانيث الراء كالعذاري ونحوه زاد الكسائي اماله جابر بن زيد والجوزي والجارود في باري يلم ومن انصاري وتساري وبابه ولذلك يميل هو لكل الف هي بمن لة لام الفعل مثل ترى وافترى يلتقي ون الراء فيهما قوله تعالى ولهم عذاب عطف اي في الاخرة وقيل الاسر والقتل في الدنيا والعذاب الالم في العقبى والعذاب كلما يعني الانسان وشق عليه قال الخليل العذاب ما يمنع الانسان من مراده ومنه الماء العذب لانه يمنع العطش قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله نزلت في المنافقين عبد الله بن ابي سلول واصحابه معتب بن قشير وجد بن قيس وغيرهم حيث اظهروا كلمة الاسلام ليسلموا من النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه واعتقدوا خلافها واكثرهم من اليهود والناس جمع انسان سمي به لانه عهد اليه فنسي كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي وقيل سمي به لظهوره من قولهم انست اي ابصرت وقيل لانه يستانس به من يقول امنا بالله وباليوم الاخر اي سوء العقبى وما هم بمومنين يخادعون الله اي يخالفون الله واصل الخدع في اللغة الاخفاء ومنه المخدع للبيت الذي يخفى فيه المتاع فالمخادع يظهر خلاف ما يضمر والخدع من الله تعالى

في قوله وهو خادعهم اي يظهر لهم ويعجل لهم من النعيم في الدنيا خلاف ما يفيب
عنهم من عذاب الاخرة وقيل اصل الخدع الفساد ومعناه يفسد دينهم ما اظهروا من الايمان
بما اضمروا من الكفر وقوله تعالى في قلوبهم مرض شك ونفاق واصل المرض الضعف سمي الشك
في الدين مرضا لانه يضعف الدين كالمرض يضعف البدن فزادهم ذلك مرضا لان الايات
كانت تنزل تترى اية بعد اية كلما كفروا باية ازدادوا كفرا ونفاقا فذلك معنى قوله واما
الذين في قلوبهم مرض فزادتهم رجسا الى رجسهم قرا ابن عامر وحمزة فزادهم بالالف زاد
حمزة اما الزاد حيث وقع وزاغ وخاب وخاف وحاق وضاق وطاب والاخرون لا يميلونها
وقوله ولهم عذاب اليم مؤلم خالص وجمعه الى قلوبهم بما كانوا يكذبون ما للمصدر اي بتكذبهم
الله ورسوله في السر قرا الكوفيون يكذبون بالتخفيف اي يكذبهم اذ قالوا امنا وهم غير
مؤمنين واذا قيل لهم امنوا قرا الكسائي وخلف وحمزة وحفص وحسن وحمى وسهل وشيبة بضم الاوائل
اوائلهن الضم واقف ابن عامر على سيق وحيل ووافق اهل المدينة في شيء وشيبة لان
اصلهما قول بضم القاف وكسر الواو مثل قتل وكذلك في اخواته فاشبع الى الضمة ليكون دالا
على الواو المنقلبة وقرا الباقون بكسر اوائلهن استثقلوا الحركة على الواو فنقلوا كسرتها
الى الفعل فانقلبت الواو ياء لكسرة ما قبلها واذا قيل لهم يعني المنافقين وقيل اليهود اي
اذا قال لهم المؤمنون لا تفسدوا في الارض بالكفر وتعويق الناس عن الايمان بمحمد صلى الله
عليه وسلم والقرآن وقيل معناه لا تكفروا والكفر افساد في الدين قالوا انما نحن مصلحون يعتقدون
هذا القول كذبا كقولهم امنا وهم كاذبون فان قيل كيف يصح النفاق مع المجاهرة بقوله
انؤمن كما امن السفهاء قيل انهم كانوا يظهرون هذا القول فيما بينهم لا عند المؤمنين فاخبر
الله نبيه والمؤمنين بذلك فقال الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون انهم كذلك والسفيه
خفيف العقل من رقة الحلم من قولهم ثوب سفيه اي رقيق وقيل السفيه الكذاب الذي يفعل الكلام
خلاف ما يعلم من اهل الشام والكوفة السفها الا بتحقيق الهمزتين وكذلك كل همزتين وقفا في
كلمتين اتفقتا او اختلفتا والاخرون يحققون الاولى ويليينون الثانية في المختلفتين طلبا للخفة
كانتا منفقتين مثل هؤلاء ان وان وليا اولئك وجاء مرفقا هما ابو عمرو والبزي عن ابن كثير بهمزة
واحدة وقرا قالون بتحقيق الثانية لان ما يبتدأ اولى بالهمز مما يسكت عليه واذا قالوا الذين
امنوا الى هؤلاء المنافقين اذ الفوا المهاجرين والانصار قالوا امنا كايمانكم واذا خلوا رجعوا وخوا ان يكونوا من

الخلوة

الخلو وقيل الى بمعنى مع كما قال ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم اي مع اموالكم الى شياطينهم
وشياهم وكبرائهم هم الذين عناهم حيي بن اخطب كعب بن الاشرف ما لبسه وابو
برده في بني اسلم وعبد الله في جهينة وغزوان بن عامر في بني اسد وعبد الله بن السوداء
بالشام وكلهم يكون كاهنا الا وعبد مستطير بابع له وللشيطان المرد والعاني الذي اخذ
من كل شيء واصله البعد يقال للمعي السيء الشيطان لبعده
في الشر وبعده من الخير وقال محمد بن اسحاق هم اصحاب بن لقيما قدموا فالوا انا معكم
وانما نحن مستهزؤون ومحمد واصحابه ما ظهر من كلامهم قرا ابو جعفر مستهزؤن وسهل ويعقوب
وقال استهزأ ولبطشوا فلسا طغا مستهزئون وخاطر وخاطرون ومسلمون ويلعبون
ويلهون والمستهزئون بقرأ الغرض من الله يستهزئ بهم اي يجازيهم جزاء الاستهزاء سمي الجزاء
باسم الابتداء كما قال الله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال ابن عباس يفتح لهم باب من الجنة
فاذا انتهوا اليه سد عنهم ورجعوا الى النار وقيل يقال لهم اخرجوا فيخرجون وهم يستهزئون منهم على الارائك
فاذا وصلوا الى الباب اطبق عليهم وقال الله تعالى وجزاء سيئة بمثلها وقال الله تعالى
ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال ابن عباس يملي لهم ويمد لهم في عمرهم
واصله الزيادة ومنه المداد لزيادته في الشيء ومنه المدة لزيادتها على اصل الوقت
مدة وقال قتادة يزيدهم في ضلالهم واصله من الحد وهو مد الماء يعمهون
اي يترددون في الضلالة يتحيرون اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى اشتروا الكفر بالايمان
فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا في تجارتهم اضاف الربح الى التجار كما قال الربح يكون فيها نقول الربح
بعينه حين ضعفت وما كانوا مهتدين من الضلالة وما يعتبر في تجارتهم مثلهم شبههم
وصفتهم والمثل قول سائر في عرف الناس يعرف به معنى الشيء وهو احد اقسام القرآن السبعة
كمثل الذي يعني الذي استوقد الله به نظمه والذي جاء بالصدق وصدق به اولئك هم المتقون
اوقد نارا فلما اضاءت ما حوله اي حول المستوقد فاضاءت لهم وسقط جواب اذا الذي يقتضيه
ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون قال ابن عباس وقتادة ذهب الله بضوء نارهم
وابقى لهم ظلمة نارهم وقال السدي ذهب الله بما انتفعوا به من نورهم وابقى عليهم ما يضرهم
وهو النار التي لا بد لكل احد منها فهم في ظلمة النار وظلمة النفاق وقال ابن عباس وقتادة
ومقاتل ذهب الله بنورهم اطفأ نورهم وقال الضحاك اخذ الله ابصارهم فذهب بها
وقال الكلبي اعمى الله اسماعهم وابصارهم وقال الزجاج اعلم الله ان حالهم في
اظهارهم الايمان بالقرآن وما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم ثم كفرهم به كحال
قوم اوقدوا نارا فانتفعوا بها وامنوا عندها فاطفأ الله نارهم فبقوا في الظلمة خائفين
متحيرين

شبكة الألوكة www.alukah.net

اى يترك معاشه كاد يسقط اذا ترك ولم يسمع عطف ابصارهم بحلتها واذا ظلم احالهم عليه
كلما كلح وجه احدهم الى الحرام فصادفه اظلم للسكان وبقاء معاشه
واذا اظلم عليهم قاموا اى وقفوا متحيرين فالله تعالى يسهم فى كونهم وبقائهم يعوم كانوا
فى بنان فى ليلة مظلمة اصابهم بطرفه ظلمان من صعبها ان السفار كلما علته السبى فيها قد
من صعبه ان تقطع السافر عن اصابعهم الى اذانهم من خوفه وبرق من صعبته ان يخطف
ان يخطف ابصارهم وبعبها من شدة توهجه وبناسل ضربه الله للكفار وصنع الكافر
والمافق بعمله فالكافر الكافر كمثل جاءه الاسلام والظلمات فى البحر
من ذكر الكفر والشرك والرعد ما خوفه من الوعيد وذكر النار والبرق ما فيه من الوعد
والنار والوعيد وذكر الحكمة فالكافر ومن يسدون اذانهم عند قراءة القرآن مخافة ان
الله الا ان الاسلام عندهم كفر والكفر من نجار البر ويخطف ابصارهم اى القرآن من
ويدل بناسل ضربه الله تعالى للاسلام فالمراد الاسلام والظلمات ما فيه من الملاوى والرعد
ما فيه من الوعيد والمحاوف فى الارض والبرق ما فيه من الوعد يحملون اصابعهم فى اذانهم
يعنى ان المنافق اذا سمع امرا فى الاسلام ملاوسة نفروا حذرا من الهلاك والله محيط بالكافرين
حاصرهم يعنى كما سبق لهم ان الله سبق لهم بحجتهم بعدهم بحاد البرق يعنى كاد يلمع
الاسلام برجحهم الى الكفر لولا ما سبق لهم من السعادة كلما اظلم عليهم مشوا فيه يعنى المنافق
اذا اظهر له كلمة الاسلام استقاد اماتوا عاد والى الظلمة ويدل يعناه كلما نالوا عنيمة ورأوا
فى الاسلام سعادة قالوا انا معكم فاذا اظلم عليهم يعنى راوا شدة وبلاء حزنا وخافوا اى وقفوا
كما قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف ولو شاء الله لذهب بسمعهم اى اسماعهم ابصارهم
الظاهرة كما ذهب باسماعهم وابصارهم الباطنة ويدل لذهب بسمعهم السعادة فامن الغرق الذى
الذى لهم عمره للنفع والضر ان الله على كل شئ قدير فاذا قرأ ابن عامر وحمزة سادحاف كان تاله ما
قوله تعالى يا ايها الناس قال ابن عباس يا ايها الناس خطاب اهل مكة ويا ايها الذين امنوا خطاب
اهل المدينة وهو نداء عام الا من حتمت انه لا يدخله الصغار والمحابس اعبدوا ربكم وحدوه
ربكم قال ابن عباس كانوا يعبدون الاوثان فقال اتركوا عبادة الذى خلقكم وخلق
اباءكم السبى عما قبلكم لعلكم تتقون لكى تتقوا ويدل يعناه لكونوا على رجاء الكبرى ما يكونوا فى نشر ووقعه من عذاب الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعاشين يوم العاشر فاذا اماتوا عادوا الى الظلمة فاخرون ويدل يعناه نزلت
العبر ويدل ان العبد حتى يقول لو شاء الله لم اشرك نحن ولا ابائنا ولا حرمنا من شئ
عنهم على لسان النبى صلى الله عليه وسلم ونزل النار مثلا لم يقبل الحق انه سيرتفع الكفر عبادهم
النور عنه كان الهادى يهدى قومه فمنهم من يؤمن ومنهم من يكفر ويدل يحاصرهم احاطوا
الى المسلمين والهدى دينهم صدهم الله الى الشرك والضلالة ويقال عطاء ومجاهد كعب اشرف
اليهود باستغارهم خروج النبى صلى الله عليه وسلم فاسلموا فهم على شركهم الكفر فلما خرج كفروا به فهم
الله تعالى صم اى هم صم عن الحق لا يعقلون وابكم لا يتكلمون فلا يتكلمون بخير عمى عن الحق لا يبصرون
اوابهم لما ارتكبوا خلاف ما امروا فكانهم لم يبصروا بالحق عمى اى لا بصار لهم ومن لا بصر له لا يرى
فهم لا يرجعون عن الضلالة الى الحق او كصيب وهو السحاب الذى يرجى منه الخير فاخلف يعنى ان يسقط
بالمسرة وان يسقط باهل الخصب ويدل او يغنى الوادى يريد وكصيب لفظه على اوبمعنى او كاصحاب صيب
والصيب المطر وكل امر الاعلى الى السماء فهو صيب من سحاب يصوب اى نزل من السماء اى السحاب
ويدل على السماء يعنيها والسماء كل ما علاك فاضلك وهى من اسمائه المذكر فاذا وصفتها
فى الجمع ويدل على السماء اى السحاب والرعد الذكر ويدل السماء ذكر وتنزل الله على السماء ينتظر
ويقال اذا السماء انتظرت كلمات جمع كلمة ورعد هو الصوت الذى يسمع من السحاب والبرق الذى يرى
منه قال على وابن عباس فاكر المفسرين الرعد اسم ملك يسوق السحاب والبرق لجام صوت من يزجر
الملك السحاب ويدل الصوت زجر السحاب ويدل يسبح الملك ويدل الرعد نطق الملك والبرق ضحكه
ويقال مجاهد الرعد اسم الملك يقال لصوته انما رعد والبرق صوت ملك يسوق السحاب ويقال
سمى حوشب الرعد ملك يزجر السحاب فاذا اشتد عصفها فاذا اشتد عصفه كان منه الهادى
الصواعق ويدل الرعد صوت انخناق الريح بين السحاب والله اعلم يحملون اصابعهم اذا سمعوا
الصواعق جمع صاعقة وهى الصيحة التى تموت من سمعها او تعشى عليه ويقال لكل عذاب مهلك صاعقة
ويدل الصاعقة وقعة عذاب سلطها الله على من يشاء روى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابيه رضى الله عنه
صلى الله عليه وسلم كان اذا سمع صوت الرعد والصواعق قال اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك
وعافنا قبل ذلك **قوله** تعالى حذر الموت اى مخافة الهلاك والله محيط بالكافرين عالم بهم
حاصرهم ويقال مجاهد يجمعهم بعدهم ويقال يهلكهم دليله قوله تعالى الا ان يحاط بكم اى
ويقال ابو عمرو والكسائى الخازن فى محل النصب ويقدر ولا يعلم الله

ذكر الله من فيه الكل يعمل ما يشاء قال وقوله له قول لعباده تذكر او تحتى اى ادعوه الى
الحق وكونوا على ما الذكر وحكم الله من قوله يعمل ما يشاء قال يسبحه لعل وسى وفاتح
وسلام الله واجله الذى جعل لكم الارض فراشا اى بساطا وبناء وسقا وطحا اى ذللها
ولم يجعلها حزنة لكم القرار عليها فاكعل بعضها عنى الطول والسماء اى سقفا مرفوعا
وانزل من السماء اى السحاب ماء وهو المطر فاخرج به من الثمرات الوان الثمار وانواع
الثمر رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا اى امثالا تعبدونهم كعبادة الله
وقال ابو عبيدة الند الضد وهو من الله ضداد والله تعالى يرد من المثل والضد ما يكون
انه واحد حالق لهذه الاشياء كلها وانتم تعلمون فى شك مما وصفت لكم ان الله تعالى الهكم
ساكون ما نزلنا على عبدنا يعنى محمدا القرآن فاتوا بسورة من مثله يعنى من القرآن
سورة الاولى والاخرى انما ذكر اى اذا جاء حدث القرآن وقال السورة اسم للجملة الرفيعة
ومنه سور المدينة سميت سورة لان القارئ يتناول منزلة منزلة ورفعة حتى تستكمل القارئ
ياستكمال سور القرآن من اوله الى سل القرآن ومن دون الله كقوله تعالى قل للوثنيين بعضوا اصنامهم
وقل للغائب شاهدوا الى محمد صلى الله عليه وسلم يعنى بسل محمد صلى الله عليه وسلم اى لا تحتشم الخط
بالكتابة وادعوا شهداءكم اى واستحضروا الكفار الذين يعبدونهم من دون الله وقال مجاهد
ناسا يشهدون لكم ان كنتم صادقين ان محمدا صلى الله عليه وسلم تقوله من تلقاء نفسه فلما تحداهم عجزوا عنه
فان لم تفعلوا ما نصبى ولن تفعلوا ابدا فاتقوا اى فاخافوا ان تكذبوا بالقرآن بان
تعبدوا الى صلى الله عليه وسلم حتى عجزوا عن الاتيان بمثله فاتقوا النار اى فاخافوا ان تكذبوا بالقرآن
النار التى وقودها الناس والحجارة قال ابن عباس وابو العالية يعنى حجارة الكبريت لانها انتن الحجارة
وقال جميع الحجارة وهى دليل على عظم ملك النار وقيل لنارها الحجارة صلبت كالحجارة
سخونة من الحجارة كما قال الكبر وما تعبدون من دون الله حصب جهنم اعدت بسبب للكافرين قوله
تعالى وبشر الذين امنوا اخبرهم ابشارا كل خبر صدق سعيد لبشرة الوجه وسرور القلب والبشرى
الخير اعلم وعملوا الصالحات اى الفعلات الصالحات يعنى الموحدين من افعل لعلم قال ابن عباس
وعملوا الصالحات اى اطاعوا الله كما قال فليعمل عملا صالحا اى خالصا عن الرياء قال ابن عباد
جمل العمل الصالح الذى ينبغى اربعة اشياء العلم والنية والصبر والاخلاص ان لم تكن هذه الاربعة
فالكلام اللسان الذى ينفع اسحاره بشره سمت بها الى حسابها وبشر تعالى بالجنة اكثر

ذكر النحل والمراد من ياقوت الكلام يجرى من تحتها الانهار اى من تحت اشجارها وبساتينها
الانهار اى المياه فى الانهار لان النهر يجرى وصل من تحتهم اى يجرى
وقيل الانهار يجرى من تحتى اى بامرى والانهار جمع نهر سمى لسعته وضيائه ونوره لان
الماء فيه انهار الجنة يجرى بغير اخدود وكلما نزعوا ثمرة عاد مكانها اخرى من غير ان يقطع
ورزقا طعاما قالوا هذا الذى رزقنا من قبل وصله فى الجنة قال الله تعالى
الانهار من قبل ومن بعد قبل من قبل الدنيا وقيل الماء فى الجنة غير مياه الدنيا
فى الطعم فاما ازواج مطهرة بعد اخرى طهرها الله تعالى من البول والغائط
من عباس ومجاهد والربيع مياهها فى الوان يختلفان فى الطعم وقال الحسن وقتادة مياهها
اى ليست بمنية تعفنا فى بطون اى كلما جاز لا رد اله ريحا وقال مجاهد كعب ليست
عند ريحا الخبث وقيل مياهها فى الاسم يختلفان فى الطعم قال ابن عباس ليس الماء فى الجنة
الا سماء اخبرنا ابو حامد احمد بن عبد الله العالى انا ابو سعد محمد بن موسى العدل انا ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الصفار انا احمد بن محمد بن عيسى البرقى انا محمد بن كثير انا سفيان الثورى
عن الاعمش عن ابى سفيان عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة ياكلون ويشربون
ولا يتغوطون ولا يبولون ولا يمتخطون تلمعون الجشاء والمسك ذا تلهمون النفس طعامهم الجشاء
فيه سبحهم المسك قوله تعالى ولهم فيها من كل الثمرات ازواج اصناف وهو ارى يعنى من الحمر العنب مطهرة
من الغائط والبول والحيض والنفاس والمنى والمحاط والمنى والولد وكل قذر قال ابراهيم
التخعى لكنه خلق ما سبب ولد وقال الحسن يعنى عجاريم العنص العنق طهرن من قذرات
الدنيا وقيل مطهرة عن مساوى الاخلاق ولهم فيها خالدون دائمون لا يموتون فيها ولا يخرجون
منها اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحى انا ابو حامد احمد بن عبد الله التعلبى انا محمد بن اسمعيل البخارى
انا مسدد انا عبد الوارث عن عمارة عن ابى نضرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة القمر ليلة البدر الذين يلونهم على اشد كوكب دري فى السماء اضاءة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يمتخطون امشاطهم الذهب ومجامرهم المسك وخامريهم الالوة
ازواجهم الحور العين على خلق رجل واحد على صورة ابيهم آدم ستون ذراعا فى السماء انا عبد الواحد
المليحى انا عبد الرحمن بن حمدان نا ابو القاسم البغوى نا على بن الجعد انا فضيل بن مرزوق
عن عطية عن ابى سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة يدخل الجنة على صورة القمر

قوله ﷺ فاذا قلنا للملئكة اسجدوا فقعوا للملئكة اسجدوا فانهم الفاعلون جوابا لما سجدوا
وقال ابن قتيبة اكلا باكلى بضم الباء وضعفه الجاحظ خطأ وتسمى الى الغلط فيه واحلفها
قال ابن عباس يعنى الكاتبين اى الملئكة وقال بعضهم مع الذين كانوا سكان الارض قال ابو منصور
وهذا يدل على ان الملئكة كلهم امروا بالسجود لادم على الجميع وبعض
يسمى الملئكة لله عز وجل ياسال امره وكان ذلك سجود تعظيم وتحية كما يسجد عباد لله بعضهم
فى قوله وخروا له سجدا ولم يكن فيه وضع الوجه على الارض وانما كان الانحناء فلما ابى الابليس الا الكبر
وقيل معنى قوله اسجدوا لادم اى لآدم وكان ادم قبلة والسجود لله تعالى كما جعل الكعبة قبلة للصلاة
والصلاة لله عز وجل فسجدوا يعنى الملئكة الا ابليس وكان اسمه عازيل بالسريانية وبالعربية الحارث فابى
ان يسجد وقيل فعل الملئ كابى الملئ بن عنق الله تعالى استوا واحلفوا فقال ابن عباس والكلبى
كان ابليس من الملئكة وقال الحسن كان من الجن ولم يكن من الملئكة لقوله تعالى الا ابليس كان من الجن ففسق
امر به فهو اصل الجن كما ان ادم اصل الانس وكانه طوى بين الجان والملئكة خلقا من النور وكان له قبيلة
فيه للملئكة قاله وابو صالح كان رئيس الجن وخازنهم وسلطانهم فلذلك قال ابن عباس كان من الملئكة الذين
يسمون الجنة وقال سعيد بن جبير من الذين يعلون الله وقال قوم من الملئكة الذين قاتلوا الجن فاسروا بعضهم وحملوا
الجنة وقيل ورثه من الملئكة خلقوا من النار سموا جنا لانهم عن الله عن الابصار وابليس كان منهم وكان
قوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنة نسبا هو قولهم الملئكة بنات الله وقال ابن عباس كان ابليس من الملئكة جعل له قدم
قوله ﷺ ابى اى امتنع فلم يسجد واستكبر اى تكبر عن السجود لادم وكان اى صار من الكافرين وقال ابن
المنذر وكان فى سابق علم الله من الكافرين الذين وجبت لهم النشقاوة انبانا ابو بكر محمد بن عبد الحميد الدارمى
انبانا الحاكم ابو الفضل محمد بن الحسين الحارثى انبانا ابو سعيد محمد بن يحيى بن خلد بانا اسحق بن ابرهيم الحنظلى بانا
جرير ووكيع وابو معوية عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال اذا قرا ابن ادم
اعتزل الشيطان يبكى ويقول يا ويله امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فعصيت فلى النار
قوله ﷺ وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة وذلك ان ادم لم يكن فى الجنة من يجانسه فلم يونس بحلول
الله روحا من نصباه من شعة الانس وسمى حوا لانها خلقت من حى خلقها الله عز وجل من عمران الحنش ادم
وكان وحده الما فلما وجد الما عطفة جل على امراة فنام فلما انتبه من نومه راها جالسة عند راسه كما حسن
جلها الله فقال لها من انت قالت خلقنى الله لك تسكن الا ما سكن الك وكلمتها دعنا وسيقا
كما احب سيما وكيف سيما وقيل لتوانسه الشجر يعنى الاكل قال بعض العلماء مع الذى عن شجر

الشجر وقال اخرون على سبيل تخصيصه فاختلفوا فى ذلك الشجر فقال ابن عباس وابن مسعود وقتادة
وقال ابن مسعود هى من الكروم وقال ابن عباس ايضا هى شجرة العلم وقال ابن كيسان
سميت الكافور وقال ابن عباس ايضا هى شجرة الخلد وقال ابن عباس ايضا هى شجرة
غير موصوفة فاوحى الله ان استمتعا ادم وحوا ايها شئتما من الجنة رغدا واسعا هنيئا
قال ابن قتيبة ان بعد سمى بعضه من بعض ومن احد عنا من الشدة وارغدنا اطعمنا
ان الشيطان اراد ان يدخل الجنة ليوسوس لهما فمنعه الخزنة فاتى الحية وكانت صديقة
من احسن الدواب لها اربع قوائم كالبعير وكان من ذهب الجنة وقال الحسن انما قال لهما
منها كاكا يحاجانها وعدد كان ادم حسن وحوا الكنة فجاء ابليس فقال ان الله نهاكما
الملك بينه فاتاه الشيطان من الخلد فلما دخل الجنة دوف بين يدى ادم وحوا فقال ابليس
ملكى دباح ناصحا امرهما وهو اول من ناح فقال ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة
من الجنة فوضع ذلك لشتهما فاعماهما وقضى الشيطان ثم انهما بعد ذلك وقال يا ادم هل ادلك على
شجرة الخلد وملك لا يبلى ان اعلمك الناصحين فاغتر وعلما ان احدا حلف بالله كاذبا
ما ظنت حوا ان احدا يحلف بالله كاذبا فتبعت ابليس الى الشجرة فقال ابليس لحوا
ما منعكما ان تاكلا منها الا كراهة ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فاخذت حوا من الشجرة
فاكلت منها اكلا ضعيفا وقالت يا ادم قد سقانى ربى خمرا فلما ذهب عنها السكر قالت اى ادم
اتى ابليس فخدعنى فاكلت منها فاكل ادم منها فبدت لهما سوءاتهما وكانا لا يريان
من الجنة فطفقا يخصفان عليهما من ورق التين وحوا تاخذ من قبل راس ادم وتلزقه بعورتها
وادم يخصف من قبل رجليه فاتاهما ربهما فقال الم انهكما عن هذه الشجرة وقلت لكما ان
الشيطان لكما عدو مبين قال بلى ولكن حملنى عليه حلفه بالله فظننت ان احدا لا يحلف بالله
وقال ابن عباس وهاك قال الله عز وجل لادم لم اكن ظننت ان احدا يكذب على
وعزتى لاخرجنك من جوارى فنبغى ان لا تساكنى فاهبط من السماء الى الارض فاهبط
من الجنة وكانا ياكلان رغدا حيث شئتما فعمد ادم فاخذ من اربعة اصناف من كل شئ
اخذ قبضة فجمعها فعجنها بالماء فلما بلغ ان يخمر تركها حتى خرت فرفع ثم سقى حتى اذا
بلغ عجنها فرفع ثم طحنها ثم عجنها ثم خمرها ثم اكلها ثم بيلغه حتى بلغ منه ما شاء الله فاخذ
من خمير فوضعه بين يديه فاكله ثم عجنه ثم خمره ثم اكله ثم بيلغه حتى بلغ منه ما شاء الله فاخذ
يترك وقتا ويعجن وقتا حتى اعجنها الله كما خلق الارض فتركها ودسها فى الشمس مرتين فقرنت
حواء ذلك فقال الله عز وجل يا ادم اعجنتها الله كما خلق الارض فتركها ودسها فى الشمس مرتين فقرنت
من الجنة فلما اكلا منها بدت سوءاتهما وبدت سوءاتهما اى ظهرت لكل منهما عورة صاحبه
وقال اهبطوا اى انزلوا الى الارض بعضكم لبعض ادم وحوا وابليس والحية وقيل
اهبطوا من الجنة الى الارض فاقعد على جبل يقال له نود وهو اكلهم وابليس والحية فاهبط
اباد الدواب التى بين يديه ادم فاخذ من كل دابة زوجين ذكرا وانثى من الضان والمعز
عدوا لما امره به ربه الضلى انا ابو الحسن بن بشران انا اسمعيل بن محمد الصفار انا عبد بن حميد

خصت بهاتين اسرائيل من فلق البحر وانجيه من فرعون باغراقه وتضليل الغمام عليهم
والمن والسلوى وانزال التوراة فى نعم كثيرة لا تحصى وقال غيره هى جمع النعمة التى لله تعالى على عباده
واوفوا بعهدى بامتثال امرى اوف بعهدكم بالقبول والثواب قال قتادة اراد بهذا العهد ما
ذكره فى سورة المائدة وهو قوله تعالى ولقد اخذ الله ميثاق بنى اسرائيل وبعثنا منهم اثنى عشر
نقيبا الى قوله لاكفرن عنكم سيئاتكم فهذا قوله اوف بعهدكم وقال الحسن هو قوله واذ اخذنا ميثاقكم
ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة وهو شرح التوراة وقال مقاتل هى قوله واذ اخذنا
ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله قال الكلبى عهد الى بنى اسرائيل على لسان موسى عليه
السلام انى باعث من بنى اسرائيل نبيا اميا فمن صدقه وصدق النور الذى ياتى به معه غفرت
له ذنوبه واد خلته الجنة وجعلت له اجرين اثنين وهو قوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب ليبينه للناس يعنى امر محمد صلى الله عليه وسلم واياى فارهبون فخافون فى نقض
العهد واثبت يعقوب الياء فى الخط وفى الحذف قوله وامنوا بما انزلت يعنى القرآن
مصدقا لما معكم يعنى التوراة فى التوحيد والنبوة والاخبار ونعت النبى صلى الله
عليه وسلم نزلت فى كعب الاشرف واصحابه من علماء اليهود ورؤسائهم ولا تكونوا اول كافر به اى
بالقرآن يريد يا معشر اهل الكتاب ان قريشا كفرت قبل اليهود بمكة فعناده ولا تكونوا اول من كفر
بالقرآن فتتابعكم اليهود على ذلك فتبوءوا باثامكم واثام من تابعكم ولا تشتروا بآياتى اى لا تستبدلوا
ببيان صفة النبى صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا اى عرضا يسيرا من الدنيا وذلك ان رؤساء
اليهود وعلماءهم كانت لهم مآكل يصيبونها من سفلتهم وجهالهم باخذون منهم كل عام
شيئا معلوما من بر وشعير وتمر وغير ذلك فخافوا ان هم بينوا صفة النبى صلى الله عليه وسلم
وتابعوه ان تفوتهم تلك المآكل فيفقرهم الناس واستمروا على الاخذ منهم واياى
فاتقون اى فاخشون ولا تلبسوا الحق بالباطل اى لا تخلطوا الحق الذى انزلت عليكم
بقولكم انه حق وانه باطل يقال لبست الثوب البسه لبسا والبس عليه الامر البس لبسا اذا خلطا بعمل لا تخلطوا الحق
الذى انزلت عليكم من صفة محمد صلى الله عليه وسلم بالباطل الذى تكتبونه بايديكم من تغيير
صفته والاكثرون على انه اراد لا تلبسوا الاسلام باليهودية والنصرانية وقال مقاتل ان
اليهود اقروا ببعض النبى وكتموا بعضا ليصدقوا فى ذلك فقال الله تعالى ولا تلبسوا
الحق الذى تقرون به بالباطل الذى تكتمونه فالحق بيانهم والباطل كتمانهم وتكتموا الحق

شبكة الألوكة www.alukah.net

الزادى باعطاء الزاى ابو عمرو ابو بكر عن عاصم قال ابو على الفارسى الاخذ الزاى اكثر فى كلام العرب
ماسانا من مذاقا وناصر هو الله ولى الارض يستقر عليها وتباع بلغة وتميم الى
جنبها اسفا الحاكم ملقى بلقن والملقى بفتح الى عظمه وفمه وقيل هو الثغر الادمى من دبه
كلام فزاعة ادم مرض اليم كلام بحفص الاذى قرا ابن كثير ادم بالمد كلاهما مع الالم يعنى
الكلام ادم من ربه وكلمات سبع بتوبته فاخلفنى بتلك الكلمات قال سعيد بن جبير ومجاهد
فاجتبى بمعنى قوله ما اجلها انسا الا به وقال محمد كعب القرظى يعنى قوله لا اله الا انت سبحانك
وبحمدك عملت سوءا وظلمت نفسى فاغفر لى انك انت الغفور الرحيم لا اله الا انت سبحانك وبحمدك عملت سوءا
وظلمت نفسى فارحمنى انك انت الرحيم وقال عبد بن عمير بلغنى ان ادم قال يا رب ارايت ما ارى
احدثه من نفسى ام شىء قدرته على قبل ان تخلقنى قال الله تعالى بل شىء قدرته علىك قبل ان اخلقك
قال اى رب كما قدرته على فاغفر لى وقيل انه اشتكى اليه الحاء والدعاء والبكاء قال ابن عباس بكى ادم وحوا
على الجنة مائتى سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما ولم تقرا ادم حوا تلك السنة
المعمورى عن لويس بن حماد وعلقمة بن مرثد قالوا لما نزل ادم بالهند وقع لحاء شجرة فصار دوح
الكزبرة فاما ادم الحنطة ولحاء دوح داود ودوح اهل الارض جمعت لحاء شجرة فصار دوح
حنا ادم ابن لهيعة قال سهر بن حوشب يعنى ان ادم لما هبط الى الارض بكى بكاء مائة سنة مرج ابن
عامر رجل قوله ثم قال علمه محمد عنه ابو العوام الرهم قوله فلما اهبطوا منها جميعا
يعنى قوله الا ربعة وقيل الهبوط الاول من الجنة الى السماء الدنيا والهبوط الثانى من السماء الدنيا
الى الارض فلما اسكن ادم الى ارضه ادم منى بعدى ايه شدة وبيان وشريعة وقيل كان فى شؤم قابيل
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة ولا خوف بالنصب فى كل القرآن والاخرون ما ليس فيه ولا هم
يحزنون قيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون عما خلفوا وقيل لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا القرآن اولئك اصحاب النار هم لها خالدون لا يخرجون منها ولا يموتون فيها قوله
يا بنى اسرائيل يا اولاد يعقوب ومعنى اسرائيل عبد الله وايل هو الله وقيل صفوة الله وقرا ابو جعفر ابرا
بغير همز ادكروا اصطفوا قالوا لكل شىء كان بالعلف وقيل بالنار وقيل بالدهن السكر وذكر ابو عبيد
فى السكر ذكرين للكوفيين يسار قال الاحمر ذكر السكر ما عجم اى يعنى لبخار حلو
يعلو فان يعلوه لم يسم الا بحموضها الى اربع [illegible]

اى لا تكتموه يعنى نعت محمد صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون انه نبى مرسل واقيموا الصلاة
يعنى الصلوات الخمس بمواقيتها وحدودها واركانها واتوا الزكاة اى ادوا زكوة اموالكم
المفروضة ماخوذ من زكا الزرع اذا نما وكثر وقيل من تزكا اى تطهر وكل المعنيين موجود
فى الزكوة لان فيها تطهرا وتنمية فى المال واركعوا مع الراكعين اى صلوا مع المصلين محمد
واصحابه ردا على من انكر الصلاة يعنى الركوع لان الركوع من اركان الصلاة ولان صلاة اليهود
لم يكن فيها ركوع فكانه قال صلوا صلاة ذات ركوع وقيل اعادته الصلاة بعد قوله واقيموا
الصلاة اى صلوا مع الذين فى صلاتهم ركوع والاول مطلق فى حق الكل وهذا فى اقوام مخصوصين
وقيل هذا حث على اقامة الصلاة جماعة امروهم بالبر وانتم تاركون له بالطاعة نزلت فى علماء
اليهود وذلك ان الرجل منهم كان يعول لقريبه وحليفه من المسلمين اذا سالوه عن امر محمد
صلى الله عليه وسلم اثبت على دينه فان امره حق وقوله صدق وقيل هذا خطاب لاحبارهم
حين امروا اتباعهم بالتمسك بالتوراة ثم خالفوا وغيروا نعت النبى صلى الله عليه وسلم
وتنسون انفسكم اى تتركون انفسكم فلا تامروها باتباعه وانتم تتلون الكتاب تقرءون
التوراة فيها نعته وصفته افلا تعقلون انه حق فتتبعوه والعقل ماخوذ من عقال
الدابة وهو ما يشد به رجلها فيمنعها من الشرود وكذلك العقل يمنع صاحبه من الكذب
والجهل اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى ثنا عثمان ثنا ابو عمر بكر بن محمد المزنى ثنا ابو بكر
محمد بن عبد الله حنيف العبادى ثنا حرمى بن الحسن بن الفضل البجلى ثنا عفان بن حماد بن
سلمة ثنا على بن زيد عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ليلة اسرى
بى رجالا تقرض شفاههم بمقاريض من نار قلت ما هولاء يا جبريل قال هولاء خطباء
امتك يامرون بالبر وينسون انفسهم وهم يتلون الكتاب اخبرنا عبد الواحد المليحى ثنا
احمد بن عبد الله النعيمى ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا على بن عبد الله ثنا
سفين ثنا الاعمش عن ابى وايل قال قال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يجاء بالرجل يوم القيمة فيجتمع اهل النار عليه فيلقى فى النار فتندلق اقتاب بطنه فى النار فيطحن
امعاءه فى النار فيدور فيها كما يدور الحمار برحاه فيجتمع اهل النار عليه فيقولون ايفلان ما شانك اليس كنت تامرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر قال فيقول كنت امركم
بالمعروف وانهاكم عن المنكر ولا ات المعروف واتى المنكر قال سعيد عن الاعمش فيطحن

فيها

فيها كما يطحن الحمار برحاه واستعينوا بالصبر اى استعينوا على ما سيصيبكم من انواع
البلاء وقيل على طلب الاجر بالصبر اى حبس النفس عن المعاصى وقيل ان ادوا بالصبر
الصبر على اداء الفرايض وقال مجاهد الصبر هو الصوم ومنه سمى شهر رمضان شهر الصبر
وذلك لان الصوم يزهده فى الدنيا والصلاة ترغبه فى الاخرة وقيل الواو بمعنى على اى
واستعينوا بالصبر على الصلاة كما قال تعالى وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وانها لكبيرة يثقل
وانما عاد الكناية الى كل واحد منهما وقيل معناه واستعينوا بالصبر وانه لكبيرة وبالصلاة وانها
لكبيرة فحذف احدهما اختصارا وقال المبرد عاد الكناية الى الصلاة لانها اعم لقوله عز وجل
والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله عاد الكناية الى الفضة لانها اعم وقيل عاد
الكناية الى الصلاة لان الصبر داخل فيها كما قال الله ورسوله احق ان ترضوه ولم يقل ترضوهما
لان رضى الرسول داخل فى رضى الله عز وجل وقال الحسن بن الفضل عاد الكناية الى الاستعانة
قوله تعالى لكبيرة لثقيلة الا على الخاشعين يعنى المومنين وقال الحسن الخائفين وقيل المطيعين
وقال مقاتل بن حيان المتواضعين واصل الخشوع السكون قال تعالى وخشعت الاصوات
للرحمن فالخاشع ساكن الى طاعة الله تعالى الذين يظنون يستيقنون والظن من الاضداد
يكون شكا ويقينا كما ههنا وقيل يعلمون علما ظاهرا انهم ملاقوا ربهم معاينوا ربهم فى الاخرة وهو رواية
الباذى تعالى وقيل المراد من اللقاء الصيرورة اليه وانهم اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم يا بنى
اسرايل اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين اى عالمى زمانكم وذلك التفضيل
وان كان فى حق الاباء لكن يحصل به شرف الابناء واتقوا يوما اى احذروا يوما اى احذروا عذاب
يوم لا تجزى لا تقضى نفس عن نفس شيا اى حقا لزمها وقيل لا يغنى وقيل لا يلقى شيا من الشدائد
ولا يقبل منها شفاعة قرا ابن كثير واهل البصرة بالتانيث الشفاعة وقرا الباقون بالياء
لان الشفع والشفاعة بمعنى واحد كالوعظ والموعظة فالتذكير على المعنى والتانيث على
اللفظ كقوله تعالى قد جاءكم موعظة من ربكم وقال فى موضع اخر فمن جاءه موعظة
من ربه اى لا يقبل منها شفاعة اذا كانت كافرة ولا يوخذ منها عدل اى فداء سمى به لانه مثل المفدى
والعدل المثل ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله تعالى واذ نجيناكم انجى اسلافكم
واجدادكم فاعتد بها منة عليهم لانهم نجوا بنجاتهم من ال فرعون اى اتباعه واهل
دينه وفرعون هو الوليد بن مصعب بن الريان وكان من القبط من العماليق يسومونكم سوء

شبكة الألوكة www.alukah.net

العذاب اى يكلفونكم ويذيقونكم سوء العذاب اشد العذاب واسوأه وقيل
مصرفونكم فى العذاب من هذا ومن هذا كالاثل الساعة فى البرية وذلك ان فرعون جعل بنى
اسرائيل خدما وخولا صنفهم فى الاعمال فصنف يبنون وصنف يحرثون ومن رعون وصنف
يخدمون ومن لم يكن منهم فى عمل وضع عليه الجزية وقال وهب كانوا اصنافا فى الاعمال مع
ذلك فى القوة يسلخون السواد من الجبال حتى تحت اعناقهم وايديهم ودبر جلودهم
من قطعها ثقلها يحملون الحجارة والطين يبنون له القصور وطائفة يضربون اللبن ويطينون
الاجر وطائفة يحارثون وحدادون والضعفة منهم يضرب عليهم الخراج ضريبة يؤدونها كل
يوم فمن غربت عليه الشمس قبل ان يؤدى ضربته غلت يمينه الى عنقه شهرا والنسايين لن
الكتاب يسومونكم وقيل تفسير قوله يسومونكم سوء العذاب ما ذكر بعده وهو قوله يذبحون
ابناءكم فهو مذكور على وجه البدل من قوله يسومونكم قوله يسومونكم سوء العذاب يذبحون
ابناءكم ويستحيون فاكم ان يتركوهن احياء وذلك ان فرعون راى فى منامه كان نارا
اقبلت من بيت المقدس واحاطت بمصر فاحرقت كل قبطى بها ولم تتعرض لبنى اسرائيل
فهاله ذلك وساله الكهنة عن ذلك فقالوا يولد من بنى اسرائيل غلام ويكون هلاكك على
يده وزوال ملكك فامر فرعون بقتل كل مولود ولد فى بنى اسرائيل وجمع القوابل فقال
لا يسقط على يد يكن غلام من بنى اسرائيل الا قتل ولا جارية الا تركت ووكل فى القوابل
ثكن يفعلن ذلك حتى قيل انه قتل فى طلب موسى اثنا عشر الف صبى قال وهب بلغنى انه
ذبح فى طلب موسى تسعين الف ولد قالوا واسرع الموت فى مشيخة بنى اسرائيل فدخل رؤس
القبط على فرعون وقالوا ان الموت قد وقع فى بنى اسرائيل فتذبح صغارهم وتعوق كبارهم
فيوشك ان يقع العمل علينا فامر فرعون ان يذبحوا سنة ويتركوا سنة فولد هرون فى
السنة التى لا يذبحون فيها وولد موسى فى السنة التى يذبح فيها وفى ذلكم بلاء من ربكم
عظيم قيل البلاء المحنة يعنى فى سومه اياكم سوء العذاب محنة عظيمة وقيل البلاء النعمة
اى وفى انجائه اياكم منه نعمة عظيمة والبلاء يكون بمعنى النعمة وبمعنى الشدة فالله تعالى يختبر
على النعمة بالشكر وعلى الشدة بالصبر قال تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة والينا ترجعون
واذ فرقنا بكم البحر يقال فرق بينهم يفرق فرقا وفرقانا اذا فصل بينهم وفرقنا بكم البحر يعنى فرقنا لكم
فى جوبه وذلك انه لما اوحى الله تعالى الى موسى ان يسرى ببنى اسرائيل من مصر

ليلا

مكتبة
وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية

ليلا فامر موسى قومه ان يسرجوا فى سوتهم الى الصبح قال واخبر الله كل ولد زنا فى السبط
من بنى اسرائيل الى اليوم وكل ولد زنا فى بنى اسرائيل من السبط الى السبط حتى رجع كل الى ابيه
والقى الله الموت على القبط فمات كل بكر لهم فاشتغلوا به فنهم حين اصبحوا حتى الشمس وخرج
وخرج موسى فى ستمائة الف وعشرين الفا مقاتل لا يعدون ابن العشرين لصغره ولا ابن الستين
لكبره وكانوا يوم دخلوا مصر مع يعقوب اثنين وسبعين انسانا ما بين رجل وامرأة وعن ابن مسعود
انه قال كان اصحاب موسى اثنان وسبعون الفا وعن عمر بن ميمون انه قال كانوا ستمائة الف وسبعين
فلما ارادوا المسير قال عليهم النبى فلم يدروا اين يذهبون قال فدعا موسى مشيخة بنى اسرائيل
فسالهم عن ذلك فقالوا ان يوسف لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى
يخرج معهم فلذلك انسد علينا الطريق قال فسالهم عن موضع قبره فلم يعلموا مكانه
فقام موسى بنادى انشدكم الله كل من يعلم قبر يوسف الا اخبرنى به ومن لم يعلم قبره فصمت
عن يوسف قال فكان يمر بين ظهرانيهم من يطلبون صوته حتى سمعته عجوز لهم فقالت ان اردت
ان دللتك على قبره تعطينى كلما سالتك فاتى عليها وقال حتى اسالك قالت والله لا افارقك
بايتاء سوالها فقالت انى عجوز كبيرة لا استطيع المشى فاحملنى واخرجنى من مصر هذا فى
الدنيا وامانى الاخرة فانى اسالك ان لا تسالنى عن فرقة فى الجنة الا تزلنها معك قال نعم فقالت انه
فى جوف الماء فى النيل فادع الله حتى يجف عنه الماء فدعا الله فجف عنه الماء ودعى ان ان يوجس
طلوع الشمس الى ان يفرغ من امر يوسف قال فحفر موسى ذلك الموضع واستخرج فى صندوق من
مرمر وحمله حتى دفنه فى الشام فعفى لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم وهرون
على مقدمتهم وتذمرهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا فى طلب بنى اسرائيل حتى
يصبح الديك فى تلك الليلة قال فخرج فرعون فى طلب بنى اسرائيل وعلى مقدمته هامان فى
الف وسبع مائة الف وكان فيهم ستون الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيا قال محمد بن
كعب كان فى عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم سوى سائر الشيا وكان فرعون يلون
فى الادهم وقيل كان فرعون فى سبعة الاف الف وكان سن يديه مائة الف اصحاب حرب ومائة الف
اصحاب اعمدة فساروا سرعة اسرائيل حتى وصلوا الى البحر والماء غامر الشاطئ واذا هم بغبرة
حسن اشرقت الشمس فبقعوا ممتحيرين وقالوا يا موسى كيف نصنع وان ما وعدتنا هذا فرعون
خلفنا ان ادركنا قتلنا واليحر امامنا ان دخلناه غرقنا قال الله تعالى فلما ترا الجمعان قال اصحاب

موسى انا لمدركون قال موسى ان معي ربي سيهدين فاوحى الله اليه ان اضرب بعصاك البحر فضرب
فلم ينفلق فاوحى الله اليه ان لنه قال فضربه وقال انفلق يا بحر باذن الله تعالى فانفلق فكان كل فرق
كالطود العظيم وظهر فيها اثنا عشر طريقا في كل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل
الله تعالى الريح والشمس على قعر البحر حتى صار يبسا فخاض بنو اسرائيل البحر في كل سبط في طريق وعن جانبي الما
كالجبل الضخم لا يرى بعضهم بعضا فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله الى الجبال الما ان
تتشبكي فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر
سالمين فذلك قوله تعالى واذ فرقنا فلقنا بكم البحر فانجيناكم من ال فرعون ومن الغرق واغرقنا ال فرعون
وذلك ان فرعون لما وصل الى البحر فراه منفلقا قال لقومه انظروا الى البحر انفلق من هيبتي حتى ادرك
عبيده الذين ابقوا وخلوا البحر فهاب قومه ان يدخلوه وقيل قالوا له ان لنت ربنا فادخل البحر كما
دخل موسى قال فكان فرعون على حصان ادهم ولم يلبث في خيل فرعون فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام
على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها واقتحم
فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام واقتحمت الخيول خلفه في البحر قال
وجامكائيل عليه السلام على فرس خلف القوم يستحثهم ويسوقهم حتى لا يشذ
منهم احد ويقول لهم الحقوا باصحابكم حتى خاضوا كلهم البحر وخرج جبريل
عليه السلام وهم اولهم بالخروج امر الله البحر ان ياخذهم فالتطم عليهم وغرقهم
اجمعين قال وكان سير طرق البحر اربعة فرسخ وهو بحر القلزم طرف من بحر فارس
قال قتادة هو بحر وراء مصر قال ابن عباس فذلك بصرهم من بني اسرائيل
فذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي تنظرون الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم
قوله تعالى واذ وعدنا هذا من المفاعلة التي تكون من الواحد والاثنين كقولهم
عافاك الله وعاقبت اللص وطارقت النعل وقال الزجاج كان من الله عز وجل
الامر ومن موسى عليه السلام القبول فلذلك قال وعدنا بلفظ المواعدة قرا ابو جعفر
واهل البصرة واذ وعدنا موسى من الوعد وموسى اسم عبري عبوث بمعنى بالعبرانية الما
وشا هو الشجر سمي به لانه اخذ من الماء والشجر ثم قلبت الثين المعجمة سينا في العربية
اربعين ليلة اي انقضاها اربعين ليلة وقرن الاربع بالليل دون النهار لان شهور
العرب وضعت على سير القمر والهلال انما يهل بالليل وقيل لان الظلمة اقدم من الضوء

وخلق

وخلق الليل قبل النهار قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار وذلك ان بني اسرائيل
لما امنوا من عدوهم ودخلوا مصر لم يكن لهم كتاب ولا شريعة ينتهون اليها
فوعد الله موسى عليه السلام ان ينزل عليه التوراة فقال موسى عليه السلام لقومه
اني اذهب لميقات ربي اتيكم بكتاب فيه بيان ما تاتون وما تاتمرون وواعدهم
اربعين ليلة ثلاثين من ذي القعدة وعشرا من ذي الحجة واستخلف عليهم اخاه
هارون فلما اتى الوعد جاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة لا
يصيب شيئا الا حي فذهب موسى عليه السلام الى ربه فلما راه السامري
وكان رجلا صايغا من اهل ماجومي واسمه منجا قال سعيد بن جبير كان من
اهل كرمان قال ابن عباس كان اسمه موسى بن ظفر وقال قتادة كان من بني
اسرائيل من قبيلة يقال لها سامر وكان منافقا اظهر الاسلام وكان من قوم
يعبدون البقر فلما راى جبريل على ذلك الفرس ورای موضع قدم الفرس تحضر
من وقته قال ان لهذا شانا واخذ قبضة من تربة حافر فرس جبريل عليه السلام
قال عكرمة القي روعه انه اذا القي في شيء غيره قال وكانت بنو اسرائيل قد استعاروا
حليا كثيرا من قوم فرعون حين ارادوا الخروج من مصر بعلة عرس لهم فاهلك
الله فرعون وقومه وبقيت تلك الحلي في ايدي بني اسرائيل فلما فصل موسى
عليه السلام قال السامري لبني اسرائيل ان الحلي التي استعرتموها من قوم فرعون
غنيمة لا تحل لكم فاحفروا لها حفرة وادفنوها فيها حتى يرجع موسى فيرى فيها
رايه وقال السدي ان هارون عليه السلام امرهم ان يلقوها في حفرة حتى يرجع
موسى ففعلوا فلما اجتمعت الحلي صاغها السامري عجلا من ذهب في ثلاثة ايام
ثم القى فيها القبضة التي اخذها من تراب فرس جبريل عليه السلام فخرج عجلا
من ذهب مرصعا بالجواهر كاحسن ما يكون وخار خورة قال السدي كان
لحمه عيسى فقال السامري هذا الهكم واله موسى فنسي اي فتركه ها هنا ثم
خرج يطلبه وكانت بنو اسرائيل واله موسى فنسي قد اخلفوا الوعد فعدوا
اليوم مع الليلة يومين فلما مضت عشرون يوما ولم يرجع موسى عليه السلام
وقعوا في الفتنة وقيل كان موسى عليه السلام قد وعدهم ثلاثين ليلة ثم زيد

العشرة فكانت فتنتهم فى تلك العشرة فلما مضت الثلاثون ولم يرجع موسى
عليه السلام ظنوا انه قد مات ورأوا العجل وسمعوا قوله السامرى هذا
ثمانية الاف رجل منهم على العجل بعينه ونفر كلهم عبدوه الاهرون مع اثنى
عشر الف رجل وهذا اصح وقال الحسن كلهم عبدوه الاهرون وحده فذلك
قوله تعالى ثم اتخذ قوم العجل من بعده واظهر ابن كيسان وحفص الذال من اتخذت
واتخذت والاخرون قد عمونها بقوله تعالى واسمع ظالمون ضارون انفسهم بالمعاصى
واضعون العبادة فى غير موضعها ثم عفونا عنكم لحونا ذنوبكم من بعد ذلك اى من
بعد عبادتكم العجل لعلكم تشكرون لكى تشكروا عفونا عنكم وصنيعى اليكم قبيل

ساض صحيح ساض صحيح ساض صحيح

السلم لعبادته جميع الحاضرين فى السرد الثلاثة قال الحسن بلغنى ان العبد
بعد ربك محدود قال العبيل بسكر كل يعبد الا بكر يعنى الله بعد ذلك العبد وقال جعفر السكر
ادبرنى قال لم انعم علينا النعم السوابغ وادرنى فاما شكرى اياك بعد منك وقال ابن عطاء
العلم الذى لا تعود علم جنى بن عبدى ان يعلم ان ما بى من نعمة فمنى وقال داود سبحان
جعل اعتراف العبد عن شكره شكرا فجعل اعتراضه بالعجز عن معرفته نعمة قوله
موسى الكتاب يعنى التوراة والفرقان قال مجاهد هو النعمة ايضا وذكرها ما تقدم
لعنت الكتاب والفرقان ايضا يعنى الكتاب الفرقان اى المفرق بين الحلال والحرام وقال
بالفرقان انزال البحر كما قال وادفرقنا بكم البحر فانجيناكم وقال موسى لقومه الذين عبدوا
انكم ظلمتم انفسكم باتخاذكم العجل الها فاقتلوا انفسكم قال قتل بعضكم بعضا
كف سوء قال فاصلحوا انفسكم يعنى بقتل الذى لم يعبد العجل ذلكم خير لكم عند بارئكم فتاب
بالعفو والرحمة كما قال الله فتاب عليكم وقال لهم ان قتلكم احسن من قتل بعضكم بعضا
سدادا وقيل بالعزم وشد التوبة فاختار العقم علهم للخاجر فكان الرجل يرى اباه واخاه
وقرابته وجاره فلم يكفهم الا المضى لامر الله فاتوا موسى كف يصنع فارسل الله عليهم ضبابة
كما سبق بعضهم لبعضا فكانوا يقولون الى المساء فلما كشف العذاب عنا موسى وتوبتنا
رب لعلك بنا سهل التوبة فكشف الله تعالى السحابة وامرهم ان يكفوا عن القتل فكشف عن الذين
من القتل وروى عن على رضى الله عنه قال فكان عدد القتلى سبعون الفا استدل ذلك عليه موسى فاوحى الله تعالى
اما رضيت ان اجعل القاتل والمقتول للكم فكان من قتل منهم شهيدا ومن بقى يكفر عنه ذنوبه ذلك
قوله تعالى فتاب عليكم اى تعطفتم بالرحمة عليكم فتجاوز عنكم انه هو التواب العائد على العبد الرحيم
قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة وذلك ان الله تعالى امر موسى ان يأتى
اشراف بنى اسرائيل بعد رجوعه الى قومه من عند الجبل فاختار موسى سبعين رجلا من قومه من خيارهم فقال لهم صوموا
وتطهروا وطهروا ثيابكم وتعالوا فخرج بهم موسى الى طور سيناء لميقات الجبل لميعاد ربه فقالوا لموسى اذا كلمك
لنا سمع كلامه فقال افعل فلما دنا موسى الى الطور سيناء وقع عليه عمود الغمام فتغشى الجبل
كله وامر موسى ان يدنو من الغمام وقال للقوم ادنوا فدنا القوم حتى دخلوا فى الغمام وقعوا سجودا وكان موسى اذا كلم ربه
جاء القوم ساطع من نور وجه موسى فكان اذا نظر اليه قرب ذلك النور من وجه موسى فكان يسفعه ذلك
سفعا فاذا رأوا ذلك النور ساطعا سمعوا الله يكلم موسى يأمره وينهاه افعل ولا تفعل فلما فرغ من امره
وانصرف الى عسكره مر على ملأ من بنى اسرائيل وهم عكوف على اصنام لهم يصلون لها وكان
قوم موسى اهل بقر فقالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون

بحث الطعام ولم يحث الطعم ولو حولم يحث انثى ما ذرها الدبر **قوله** ما ذرها الدبر
القرية سميت القرية قرية لانها تجمع اهلها ومنه المقراة للحوض لانها تجمع الماء قال ابن عباس هي قرية
وهي قرية الجبارين كان فيها قوم من بقية عاد يقال لهم العالقة وهم ولد عوج بن عنق وبقيا باقيا
وقال محمد بن اسحاق المدينة وقال الضحاك هي الرملة قال الاردن وفلسطين وقد مر ذكرها وقال ابن
كيسان الشام فحكوا منها حيث شئتم رغدا موسعا عليكم وادخلوا الباب سجدا اي كما خضعا
منحنين قال ابن عباس فادخلتم فاسجدتم لله شكرا وقولوا حطة قال قتادة امرهم ان يستغفروا
امرهم بالاستغفار وقال ابن عباس لا اله الا الله كانها تحط الذنوب وقرئ على البناء للمفعول
حطة فعزلكم حطاياكم من العز وهو بشير الذنوب والعقر يشير الذنوب وقرئ
بضم التاء وفتحها وفتح العين وقرئ بالنون وضمها وفي الاعراف نغفر لكم خطاياكم وبالنون
وقرئ الاثنين وفتحها بالنون وكسر العين وشد الفاء من غير الف وقرئ حطة بالرفع
وقالوا تركوا هذه الكلمة وقيل لهم وذلك انهم لما قيل لهم قولوا حطة بدلوا مكانها شعيرة
اي حطة حمراء استهزاء فامر الله تعالى وقال محمد بن كعب قولوا لهم الذات لتحط ذنوبكم
ادخلوها سجدا فدخلوا يزحفون على اساهم محا عنهم الفعل كما بدلوا القول قالوا زحفوا
عن الدبر قال لهم ابو عبد الواحد المسيحي ابو العباس عبد الله النبيي يا محمد بن يوسف يا محمد
يا اسحق بن بشر يا عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فبدلوا فدخلوا يزحفون على اساهم وقالوا
حبة في شعرة فانزل الله على الذين ظلموا رجزا من السماء قال ارسل الله عليهم طاعونا فهلك منهم في ساعة
واحدة سبعون الفا كانوا منتشرين يعصون محمدا من امر الله تعالى واذ استسقى موسى لقومه
السبعين الفوته وذلك انهم عطشوا في التيه فسألوا موسى ان يستسقي لهم فاوحى الله تعالى اليه كما
قال فلما امر بعصاه الحجر وكان من امر الحجر طوله عشرة اذرع على طول موسى ولها شعبتان
سعدان في الظلمة نورا واسرها على حمارها ابن اخيه ويعاذ بها الى الماء حتى وصل الى
شعب على ما عظاها موسى قال ثعلب اسم العصا بغه **قوله** تعالى انحجر اهبطنوا مصرا قال
ابن عباس لم يكن حجرا معينا فلما نزل موسى بحجر اي حجر كان من حجر الجبال فسمح عمودا لكل سبط
يكون اثني عشر عينا لكل سبط عين يشربون منها كل اناس في جدولهم الى الذين يشربون وقال ابو روق كان
[illegible] عصا من عليق ذات شعبتين ورأس واحد فلما رأى الرجل

يقرأ يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين
ابواب ركوعها ٩

فاحذركم
الله تعالى وذلك ان الموت يحمل العبد الى الله عز وجل فيقول لعل ان الله اراد بي الخير فاخرني
لعله اي الموت فقال يا رحمات من للشتا فاخرهم فاتهم سطردون اي يطردهم الى بعض حتى الدهم
الموت وقيل يطردون والطريدون بمعنى الغم فلما اهلكوا جعل يوسى بكى ويسترجع ويقول اما ترى
الى امر ايل اتاهم وقد اهلك جادهم لوست اهلكهم من قبل اناي اهلكتها فعل السفهاء منا
فلم نزل ما سيدبه حتى احاطهم الله ولا يعد حل بعدما ما نالهم ولله سطر بعضهم الى بعض كيف يكون
حالك عند ربك فقال بعضهم احسانكم والمعاصي التي عرضكم بعالم بعد النعم وسوء الايام فاتبعت
بعد سوء فكر ما ان فناك احاطهم بسرورين بعد احاطهم فاتهم فلوما تنا احاطهم لم يعتنوا لعلم بسطروا
فلما اصابهم ما اصابهم في السبت شكروا سمى والحرام من العم فاحله التقطه والتر سمى السحاب غماما
لانه يغم بعض ضوء الشمس وذلك انه لم يكن لهم في السبت كن يسترهم فسلوا الى موسى فاوحى الله اليه
ان سل بني اسرائيل طب بني عام المطر وجعل لهم عمودا من نور يضيء لهم الليل اذا لم يكن لهم قمر فاخبرنا على ما
في التيه قال كردوس عن ابيه ان المن هو الترنجبين قال مجاهد يوسى كالثلج ينفع على الشجر طوله
وقال وهب هو الخبز الرقاق وقال الزجاج حمله المن ما عن الله من غير تعب كما عند الواحد المسيحي
النعم ابا الحسين يوسف يا محمد اسمعيل ابا نعيم يا سهر عن عبد الملك يعني عمه عن عمر بن حرب
سعد بن مسعدة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الكمأة من المن وماؤها شفاء للعين قالوا وكان بعد المن
كل للرجل على اسحارهم مثل الملح لكل انسان منهم صاع فقالوا ما نوسى قد اهلكنا المن كله وقد
لنا بك بطعما اللحم فانزل الله عليهم السلوى وهو طائر يشبه الشمامي وقيل هو السماني
بعث الله تعالى سحابة فمرت السماني على عرض ميل وطول ميل وقيل في السماء بعضه على بعض
فامر الله تعالى عليهم المن والسلوى كل صباح من طلوع الفجر الى طلوع الشمس ما خذ كل
واحد منهم ما يكفيه يوما وليلة واذا كان يوم الجمعة اخذ كل واحد ما يكفيه يومين لئلا
يخرجوا يوم السبت كلوا اي فقلنا لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تدخروا لغد فتعاقبوا
فتقطع الله ذلك عنهم وردد وقفنا يا ادخروا فعال بعد ربنا ظلمونا ولكن كانوا انفسهم
اي ما بخسونا بخسنا ولكن كانوا انفسهم يظلمون باسحقاهم عباي وتقطع مادة الرزق
الذي كان ينزل عليهم ملائمة في الدنيا وعقوبات في العقبى اخبرنا حسان بن سعيد المسعي
انا ابو بكر محمد بن محمد بن محمش الزنادي انا ابو بكر محمد بن الحسن النقاش انا احمد بن يوسف السلمي
انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله

السبت فكان اذا دخل السبت لم يثبت حوت في البحر الا اجتمع بعضها الى بعض كأنها تعلم ما يراد بها الا الحيتان التي كانت قبل ذلك فانها كانت تذهب حيث شاءت لا يراها احد ولا تقربها فاذا كان يوم السبت اقبلت حتى تخرج رؤسها من الماء فاذا كان يوم الاحد رجعت الى البحر فلما رأى ذلك منها اصحاب السبت اخذوا الحيتان يوم السبت فاكلوها يوم الاحد فلما رأى ذلك منهم اصحاب السبت قالوا لهم ان الله قد نهاكم عن اكل الحيتان يوم السبت وقد فعلتم ما نهاكم عنه فقالوا لهم ما نحن فعلنا ما نهيتمونا عنه انما اخذنا الحيتان يوم الاحد فقالوا لهم ان الله قد نهاكم عن اكل الحيتان يوم السبت وقد فعلتم ما نهاكم عنه فقالوا لهم ما نحن فعلنا ما نهيتمونا عنه انما اخذنا الحيتان يوم الاحد فلما رأى ذلك منهم اصحاب السبت ق

ان عبد الله بن سهل وحيصة بن مسعود خرجا الى خيبر فتفرقا في حوائجهما فقتل عبد الله بن سهل فاتى اولياؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا ذلك له فقال عبد الرحمن اخو المقتول وكبرهم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم او قاتلكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيحلف لكم يهود فقالوا يا رسول الله قوم كفار فوداه رسول الله صلى الله عليه وسلم من عنده فبعث اليهم مائة ناقة حتى ادخلت عليهم الدار قال سهل لقد ركضتني منها ناقة حمراء قال مالك بن انس وقد بلغني ان عمر بن عبد العزيز كان يقضي بهذا القضاء عن عبد الرحمن وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم انما امر المدعين ان يحلفوا على ان عبد الله بن سهل قتل وانما يكون حجة لمن يقول بالقسامة وعند عامة العلماء ان القسامة كانت في اول الاسلام ثم نسخت وحكم القسامة ان يقال للمدعين ان لكم دم صاحبكم او قاتل صاحبكم فان كان واحدا قيل للمدعين احلفوا خمسين يمينا ان هذا قتل صاحبكم فان حلفوا استحقوا دم صاحبهم وان نكلوا حلف المدعى عليهم خمسين يمينا ما قتلنا ولا علمنا قاتلا فان حلفوا برئوا من الدم وان نكلوا عن اليمين لزمتهم الدية وان كان المدعى عليهم واحدا حلف خمسين يمينا ما قتلت ولا علمت قاتلا فان حلف برئ من الدم وان نكل عن اليمين لزمته الدية وان كان المدعى عليهم جماعة حلف كل واحد منهم خمسين يمينا ما قتلت ولا علمت قاتلا فان حلفوا برئوا من الدم وان نكل بعضهم لزمه من الدية بقدر ايمان من حلف منهم وان نكلوا كلهم لزمتهم الدية على قدر مواريثهم من المقتول فان كان بعضهم غائبا حلف الحاضرون منهم خمسين يمينا ما قتلت ولا علمت قاتلا فان حلفوا برئوا من الدم وان نكلوا

عليه وسلم يستفتحون بمبعثه على الذين كفروا على المشركين العرب وذلك انهم كانوا يقولون ان فرج امر وله يبعثهم عود الهام انفرنا عليهم
بالنبي المبعوث في آخر الزمان نرى نجد صفته في التوراية فكانوا ينصرون وكانوا يقولون لاعدائهم من المشركين قد اظل زمان نبي يخرج بتصديق
ما قلنا فنقتلكم معه قتل عاد وارم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به يعني محمدا صلعم من غير نبي اسرائيل وعرفوا نعته وصفته وكفروا به بغيا وحسدا فلعنة
الله على الكافرين بئس ما اشتروا به انفسهم بئس ونعم فعلان ماضيان وضعا للمدح والذم ولا يتصرفان تصرف الافعال معناه بئس الذين اضاروا
انفسهم حين اسبيدلوا بالحق الباطل وقيل الاشتراء ههنا بمعنى البيع والمعنى بئس ما باعوا به حظ انفسهم اي اختاروا الكفر وبدلوا الايمان للنار
ان يكفروا بما انزل الله يعني القرآن بغيا او حسدا او اصل البغي الفساد يقال بغى الجرح اذا فسد والبغي الظلم واصله الطلب فالباغي طالب الظلم والحاسد
يظلم المحسود جهده طلبا لازالة نعمة عنه ان ينزل الله من فضله النبوة والكتاب على من يشاء من عباده محمد صلعم قراء اهل مكة والبصرة ينزل وبابه
بالتخفيف الذي يجيء في موضعين وينزل القرآن وقرأ ابن كثير وابو عمرو وعاصم ويشدد ها ويشدد اهل البصرة نزلنا في الانعام على التكثير زاد
يعقوب تشديدها ينزل في النحل وافق حمزة والكسائي في تخفيف وينزل في خشية سورة لقمان وعسق والاخرون يشددون الكل وهما
يختلفان في تشديد وما نزلناه في فبأوا رجعوا بغضب على غضب اي مع غضب قال ابن عباس ومجاهد غضب الاول بتضييعهم التوراة وتبديله
والثاني بكفرهم بمحمد صلعم والقرآن قال قتادة الاول بكفرهم بعيسى والانجيل والثاني بكفرهم بمحمد والقرآن وقال السدي الاول بكفرهم بعبادة
العجل والثاني بكفرهم بمحمد صلعم وقيل الاول بكفرهم بمحمد والقرآن والثاني بكفرهم بمحمد صلعم وكفرهم به بعبادة العجل
معه يعني القرآن قالوا انؤمن بما انزل علينا يعني التوراية يكفينا ذلك ويكفرون بما وراءه اي بما سواه وهو القرآن وقال السدي الاول بكفرهم بمحمد صلعم
والثاني بكفرهم بالقرآن وقيل لهم امنوا بما انزل الله من القرآن قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه اي بما سواه وهو القرآن
وقال ابو عبيدة بما بعده ويعني بقوله القرآن مصدقا نصب على الحال لهم في التوراية قل لهم يا محمد فلم تقتلون انبياء الله من قبل ولم اضيفت
فحذفت الالف فرقا بين الخبر والاستفهام كقوله الم نربكم فيكم وليدا بالتوراية وقد نهيتهم فيها عن قتل الانبياء عليهم السلام ولقد جاءكم موسى بالبينات
بالدلالات الواضحة والمعجزات ثم اتخذتم العجل انبعده واتيتم ظالمون واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا ما اتيناكم بقوة واسمعوا اي
استجيبوا واطيعوا سميت الطاعة والاجابة سمعا لانه سبب لهما والاجابة قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك وقيل سمعنا بالاذان وعصينا بالقلوب قال اهل المعاني انهم لم يقولوا هذا بالسنتهم ولكن لما سمعوا وتلقوه بالقبول صار بمنزلة من قال سمعنا وعصينا شبه ذلك لما قال اشاعا واشربوا في قلوبهم حب العجل ادخلوه فيها كما يشرب الصبغ الثوب وقيل خالط حبه قلوبهم خالطها كما يشرب الثوب الصبغ وقيل لما ذابه العجل ثم حرقه ونسفه في اليم ثم سقى بني اسرائيل منه فمن ظهر على شفتيه شيء من الذهب علم انه عابد العجل والمعنى حب العجل وعبادته
بكفرهم يأمر بعبادة العجل ان كنتم مؤمنين بزعمكم وذلك انهم قالوا نؤمن بما انزل علينا فكذبهم الله عز وجل قل لهم يا محمد بئسما يأمركم به ايمانكم ان كان
اليهود ادعاء يجاوز باطله مثل قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة ولن يدخل الجنة الا من كان هودا او قولهم نحن ابناء الله واحباؤه فكذبهم الله عز وجل وذلك ان
الله تعالى قد اخذ عليهم في التوراة ان محمدا صلعم مبعوث من ولد اسمعيل فحسدوه وكفروا به فقال لهم يا محمد ان كانت لكم الدار الآخرة يعني الجنة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت اي فادعوا بالموت على الفرقة العاذبة عن ابن عباس ان اهل الجنة لا يموتون ابدا كما قدمت ايديهم لعلهم انهم يدخلون الجنة بكفرهم وادبارهم
من الاعمال واضاف الى اليد لان اكثر جنايات الانسان يكون باليد فاضيف الى اليد لما كان واما لم يتمن احد منهم عليه السلام بلفظ لن وتحتهم اللام
لدم القبيح وتاكيد نفيه تقديره ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين ولتجدنهم احرص الناس على حياة ومن الذين اشركوا قيل هو متصل بالاول اي ولتجدن من الذين
اشركوا وقيل كلام مقطوع عما قبله على ابتداء من الذين اشركوا واراد بالذين اشركوا المجوس قاله ابو العالية والربيع سموا المشركين لانهم
يقولون بالنور والظلمة يريد ومن احرص من الذين اشركوا يود احدهم لو يعمر الف سنة يعني تعمير الف سنة وهي تحية ملوك المجوس فيما ينهم عشرة الاف سنة او كالف نوروز
ومهرجان يقول الله يعير اليهود احرص على الحياة من المجوس الذين يقولون ذلك وما هو بمزحزحه بمباعده من العذاب ان يعمر والتزحزح التباعد يقال زحزح فلان عن مكانه
لا يحبه ينقذه من العذاب وزحزح لازم ومتعد يقال زحزحته فتزحزح وزحزحته فزحزح والله بصير بما يعملون توبيخ قل من كان
عدوا لجبريل قال ابن عباس اجرام اجبار اليهود يقال له عبد الله بن صوريا قال لنبي صلعم اي ملك يجيء بالبعث قال جبريل قال ذلك عدو تنام الملائكة ولو ميكائيل لآمنا بك ان جبريل ينزل بالعذاب والقتال والله وانه عادنا مرارا وكان اشد ذلك
علينا ان الله انزل على نبينا ان بيت المقدس سيخرب على يد رجل يقال له بخت نصر فاخبرنا بالحين الذي يخرب فيه فمكثنا وقتا بعثنا رجلا ليقتله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاطلق الله ليقه بيابر غلاما مسكينا فاتته ليقتله فدفع عنه جبرائيل وكبر بخت نصر وقومه فزنا وضرب بيت المقدس فلهذا نحن عدوا
فانزل الله سبحانه الآية وقال مقاتل قالت اليهود ان جبرائيل عدونا لانه انما يجيء بالخبر المخيف فينا فجعلناه بخبر فنا وقال قتادة وعكرمة والسدي
كان لعمر ان الخطاب ارض بالمدينة وهي طريق على اليهود فكان اذا اتى ارضه يأتيهم ويبيع منهم فقال لهم ما في اصحاب محمد ليشاهدك الا تهم
يغرون بنا فيقتلونا والله لا تؤذينا وانا لنطمع فيك فقال لهم والله ما اتيتكم لطمعكم ولا اسلمكم لان ذنوبا بقيرة في ام محمد صلعم
وارى الله قد نزله في كتابكم فقالوا لم صاحب محمد الذي يأتيه من الملائكة فقال جبرائيل فقالوا ذلك عدونا يطلع محمدا على سرنا وهو صاحب كل عذاب وفتنة وشدة وان ميكائيل اذا جاءه بالخصب والسلم فقال لهم عمر فتعرفون جبرائيل وتنكرون ميكائيل قالوا نعم قال فاضرونني عن منزلته جبرائيل وميكائيل من احد عدو وجبرائيل
فقالوا لجبرائيل عن يمينه وميكائيل عن يساره وميكائيل عدو لجبرائيل قال عمر صه فانه اشهد انه كان عدوا لجبرائيل فهو عدو لميكائيل فهو عدو وجبرائيل روح الله وكان عدوا لهما فانه عدو لله ورسوله صلعم فوجد جبرائيل قد سبقه بالوحي فجاء رسول الله صلعم
فتلا عليه الآيات وقال لقد وافقك ربك يا عمر فقال عمر لقد رأيتني بعد ذلك في ديني الله اصلب من الحجر قال الله تعالى فهي كالحجارة او اشد قسوة
ثم له يعني القرآن كذا به مذكور عندنا غير مذكور عندكم قلبك يا محمد باذن الله يأمر الله صعدا موافقا لما بين يديه لما قبله من الكتب وهدى وبشرى للمؤمنين ثم كان
عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال خصهما بالذكر مع دخولهما في قوله وملائكته تفضيلا وتخصيصا كقوله تعالى فيهما فاكهة
ونخل ورمان خصهما بالذكر مع دخولهما في ذكر الفاكهة والمراد فيهما بعضها او يحتمل ان كان عدوا لاحدهما لانه الكافر بالواحد كافر بالكل
فان الله عدو للكافرين قال عكرمة جبر ميل واسرافيل معجمة بالعبرانية والمراد فيهما عبد الله او عبيد الرحمن وقرأ ابن كثير جبريل
بفتح الجيم غير مهموزة بوزن فعيل قال الجواليقي وصيل ليل رسول الله صلعم ونفي القدس ليس له كفء وقرأ حمزة والكسائي بالهمزة والاشباع
بوزن سلسبيل وقرأ ابو بكر بالاختلاس وقرأ الاخرون بكسر الجيم غير مهموز وميكائل قرأ اهل البصرة وحفص ميكال بغير همزة قال الزجاج عبد والمضلب
وكذا بوابجيم وبجبرئيل وكذا بوا ميكال وقال الفراء ومحمد بن السائب لغتان لتاميم فيه ميكال وقراء اهل المدينة بالهمزة والاشباع
بوزن ميكائيل وقرأ الاخرون بالهمزة والاشباع بوزن ميكائيل فقال ابن صوريا ما جئتنا يا محمد بشيء نعرفه فانزل الله ولقد انزلنا اليك آيات
بينات واضحات مفصلات بالحلال والحرام والحدود والاحكام وما يكفر بها الا الفاسقون الخارجون عن امر الله عز وجل او كلما واو العطف
دخلت عليها الف الاستفهام عاهدوا عهدا يعني اليهود عاهد النبي صلعم عليه السلام ونقض فريق منهم عهده بل اكثرهم لا يؤمنون به فلما ظهر محمد كفروا به قال ابن عباس لما ذكر رسول الله صلعم
او كلما عوهدوا نقضه فريق منهم بل اكثرهم لا يؤمنون به وقال عطاء الخراساني نحو عنها فانزل الله هذه الآية يعني قراظة او رجال الطاووس
كفعل بني قريظة والنضير ليه قوله تعالى الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل مرة نبذه طرحه ونقضه فريق طوائف منهم ثم الهود بل اكثرهم لا يؤمنون
ولما جاءهم رسول من عند الله يعني محمد صلعم مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم يعني التوراة وقيل القرآن كأنهم
لا يعلمون قال الشعبي كانوا يقرؤون التوراة ولا يعلمون بها وقال سفيان بن عيينة او رجوها في الخير والدنيا وحولها بالذهب والفضة ولم يعملوا بها
فذلك بنبذهم قوله تعالى واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين اي ما تلت والعرب تضع المستقبل موضع الماضي والماضي موضع المستقبل وقيل ما كانوا
تتلوا الجن قال ابن عباس تتبع وتعمل به وقال عطاء تحدث وتتكلم به على ملك سليمان اي في ملكه وعهده وقصة ذلك ان الشيطان كتب الكهانة
في جبل وشق جاءت على لسان آصف ابن برخيا سليمان الملك ثم دفنها تحت مصلاه حين توفي الله الملك منه ولم يشعر الملك سليمان
فلما مات سليمان استخرجوها وقالوا للناس انما ملكم سليمان بهذه فتعلموها فاما علماء بني اسرائيل وصلحاؤهم فقالوا معاذ الله ان كون هذا من علم
سليمان بهذه واما السفلة فقالوا هذا علم سليمان واقبلوا على تعليمه ورفضوا كتب انبيائهم وفشت الملامة لسليمان في بني اسرائيل حتى بعث الله
محمد صلعم وانزل عليه براءة سليمان بقوله الكلية وقال السدي كانت الشياطين تصعد الى السماء فيستمعون كلام الملائكة فيما يكون في الارض
من موت وغيث فيأتون الكهنة ويخلطون بها سبعين كذبة ويخبرون بها فاكتسب الناس ذلك وفشا في بني اسرائيل
ان الجن تعلم الغيب فبعث سليمان في الناس وجمع تلك الكتب وجعلها في صندوق ودفنها تحت كرسيه وقال لا اسمع احدا يقول ان الشياطين
تعلم الغيب الا ضربت عنقه فلما مات سليمان وذهب العلماء الذين كانوا يعرفون امر سليمان ودفنه الكتب وخلف من بعدهم خلف
بمنزلة شيطان على صورة انسان فاتوا نفرا من بني اسرائيل فقال هل ادلكم على كنز لا تأكلونه ابدا قالوا نعم قال فاحفروا تحت الكرسي وقيل
معهم فاراهم المكان وقام ناحية فقالوا ادن قال لا ولكني هاهنا فان لم تجدوه فاقتلوني وذلك انه لم يكن احد من الشياطين يدنو
من الكرسي الا احترق فحفروا فاخرجوا تلك الكتب قال الشيطان ان سليمان كان يضبط الجن والانس والشياطين والطير بهذا ثم طار الشيطان
وفشا في الناس ان سليمان كان ساحرا واتخذ بنو اسرائيل تلك الكتب فدن لك اكثر ما يوجد في ايدي اليهود فلما جاء محمد صلعم برأه الله تعالى
سليمان من ذلك فانزل يحذر سليمان واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك وما كفر سليمان بالسحر وقيل لم يكن سليمان كافرا يسحر ويعلمه

ولكن الشياطين

ولكن الشياطين كفروا وقراء ابن عامر وحمزة والكسائي ولكن خفيفة النون الشياطين رفع وقرأ الآخرون ولكن مشددة النون الشياطين
نصب وكذلك ولكن ههنا ولكن ههنا مختلفتان ولكن ههنا رد ونفي دلكن نفي للخبر الماضي واثبات المستقبل يعلم الناس السحر تعلمون الكهانة والذي
انزل الله تعالى وقالوا يا ايها الساحر العالم والصحيح ان السحر عبارة عن التمويه والتخييل والسحر وجوده حقيقة عند اهل السنة وعليه اكثر الامة
ولكن العلم به كفر وحكي عن الشافعي رحمه الله انه قال الساحر يخير وتعزى وقيل يقتل او جب لظاهر حال قتل به لنوع عمل الشيطان يتلقاه الساحر منه بتعلمه
اياه فاذا تلقاه منه استعمله بغيره وقيل انه يوثر في قلب الاعيان فيجعل الاذى على صورة الحمار ويجعل الحمار على صورة الكلب والناس في ذلك
تخيل قال الله تعالى يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ولكنه يوثر في الابدان بالامراض والموت والخفة وللكلام تاثير في الطبايع والنفوس وقد يسمع الانسان ما يكره
فيحم ويغضب وربما مات منه وحكايات قوم بكلام سحروه تنزل منزلة العوارض والعلل التي توثر في الابدان قوله تعالى وما انزل على الملكين اي
ويعلمون احدا ان احدا من الملكين انزل اليهما وعلما فان قيل لا انزال الا للالهام والتعليم وقيل ابتعوا ما انزل على الملكين وقراء ابن عباس والحسن الملكين بكسر اللام قال
ابن عباس هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن علجان والملائكة لا يوصفون بالعلج وببابل بابل العراق سميت بابل لتبلبل الالسن بها
عند سقوط صرح نمرود وقيل اصلها من بلت لان الماء بلها وقيل هاروت وماروت اسمان اعجميان لا ينصرفان للتعريف والتانيث وقيل هما اسمان عربيان
من الهرت والمرت وهو الكسر قال ابن عباس هاروت الهر وماروت المر وقال الضحاك هاروت بلغة السريانية الساحر وماروت الزهرة وقيل هما
ملكان من الملائكة وقيل كانا نبيين من انبياء الله تعالى اسمه ادريس عليه السلام فغيرت الاسماء كما غيرت الصور وقيل هما رجلان صالحان من ذرية نوح
عليه السلام وقيل هما من الذين اهبطوا مع آدم الحنيفة في ومن ادريس عليه السلام فغيروهم وقالوا هو للذين جعلتهم في الارض واضرتهم فهم يعصونك فعاقبهم الله تعالى بسبب ادائهم
في الارض وركبت فيكم ما ركبت في غيرهم من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت
امرأة كانت تسمى زهرة جاءتهما فلما وقعت في قلبهما شيئا ما قالوا فما أعيى هاروت وماروت بعد ما فارقا المرأة فذهبت تصعد الى السماء فمسخها الله كوكبا فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة
واكثر المفسرين على انها غير الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت
وهاتان كانتا امرأتين فاجرتين وقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت
ما الارض وركبت فيكم ما ركبت في غيرهم لركبتم مثلما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك قال سمع فاختاروا ملكين من ضمائركم ايبطلها
ما الارض فاختاروا هاروت وماروت وكانا من اصلح الملائكة واعبدهم وقال الكلبي قال لهم اختاروا واحدا واثنين فاختاروا عزا وهو هاروت
وعزائيل وهو ماروت فجبرا سمهما لهما فارقا الذنب وخلق الشهوة فاهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن
القتل بغير الحق والزنا وشرب الخمر فاما عزائيل فانه وقعت الشهوة في قلبه استقاد ربه وسأل ان يفتنه ثم
وضع راسه ولم يزل معبدة لك حطاطا راسه صياما منه عز وجل واما الآخران فانهما بقيا على ذلك فكانا قاضيا بين الناس يومهما فاذا امسيا
ذكرا اسم الاعظم وصعدا الى السماء قال قتادة فاقاما شهرين حتى اختصم اليهما ذات يوم الزهرة وكانت جميلة من اجمل النساء
قال علي ابن ابي طالب عليه السلام وكانت من اهل فارس وكانت ملكة في بلدها فلما رايا ها اعجبت قلبهما وراوداها عن نفسها فابت وانصرفت
ثم عادت في اليوم الثاني فعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتصليا لهذه الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل الى هذا شيئا
فان الله قد نهانا عنها فانصرفت ثم عادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر وقد انفضتهما من المجيء اليها ما فيها فراوداها عن نفسها فقالت
ما قالت بالامس فقالا الصلاة بغيرها عظيم واهون الثلاثة شرب الخمر فشربا الخمر فانتشيا ووقعا بالمرأة وقتلا الصبي فلما فرغا رآها انسان فقتلاه قال
علي ابن انس وسجدا للصنم فمسخ الله كل واحد كوكبا وقال بعضهم جاءتهما امرأة من احسن الناس تخاصم زوجا لها فقال احدهما للآخر هل سقط في نفسك مثل الذي سقط في نفسي قال نعم قال فهل لك ان تقضي لها على زوجها فقال لصاحبه ما تعلم ما عند الله من العذاب فقال له صاحبه اما تعلم ما عند الله يغفر
والرحمة فسألاها نفسها فقالت لا الا ان تقضيا لي على زوجي فقضيا لها على زوجها فقالت لا الا ان تقتلاه فقال احدهما اما تعلم ما عند الله من
من العقوبة والعذاب فقال الآخر اما تعلم ما عند الله من العفو والرحمة فقتلاه ثم سألا نفسها فقالت لا الا ان لها صنما فعبدته ان انتما صنتماها مني عند
فعلت فقال احدهما لصاحبه مثل المولى له وقال صاحبه مثله فصبيا معها فمسخت شيئا بابا قال علي ابن ابي طالب عليه السلام والكلبي والسدي انها قالت
لهما لن تنالا مني حتى تخبراني بالذي تصعدان به الى السماء فقالا بالاسم الاعظم فقالت ما انتما بمدركين حتى تعلماني فقال احدهما لصاحبه
فقال اني اخاف عليه قال الآخر فاين رحمته فعلماها ذلك فتكلمت به وصعدت الى السماء فمسخها الله كوكبا فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة
واكثر المفسرين هنا وقالوا ان الزهرة من الكواكب السبعة السيارة التي اقسم الله بها فقال فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والتي فتنت هاروت وماروت
امرأة كانت تسمى زهرة جاءتهما فلما وقعت في قلبهما شيئا ما قالوا فما أعيى هاروت وماروت بعد ما فارقا المرأة فذهبت تصعد الى السماء فمسخها الله كوكبا فذهب بعضهم الى انها هي الزهرة
اجتمعا فعلما ما صار بها فقصدا ادريس يتبع علمه فاخبراه بامرهما وسالاه ان يشفع لهما الى الله تعالى وقالا له انا رايناك يصعد لك من العبادة
مثل ما يصعد لجميع اهل الارض فاشفع لنا الى ربك فتشفع لهما ادريس عليه السلام فخيرهما الله تعالى بين عذاب الدنيا وعذاب الآخرة فاختارا عذاب
الدنيا اذ علما انه ينقطع فهما يابابل بين جبلين بينهما منصوبة بين اصبعيهما فعذبا فيها فقال عبد الله ابن مسعود رايتهما معلقين ببئر عوده الى قبل
وقال عطاء ابن ابي رباح رايتهما منكوسين يضربان بسياط من حديد وروى انا رجلا قصد هاروت وماروت ليتعلم السحر فوجدهما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولقد اصطفيناه

في الدنيا واحتباه. وفي الدار الآخرة لمن الصالحين. قال له ربه اسلم اي استسلم على ما
وامر عليه كما قيل قال اسلمت لرب العالمين. قال ابراهيم لما خرج من سرب عدو الله الكلبي اطمأن
لله وقال اعطاني ربي ما سألته اي فوضت قال ابن عباس
حين ذلك حتى لم يسع احدا من الملائكة حتى لحق بالنار فقول تعالى وفديناه بذبح عظيم
وتعفوه فداء العمل الصالح والقيام فادى بالله لفدوه كذلك يعني معناه حتى فداه
سبحانه وتعالى بعين بل نزل فداه. وروي ابن عباس بسنده وروي بعفوه عنه قال الكلبي
وسماه يعني بكلمة الله حاضرة له الله الا الله قال ابن عباس ان سبب رد الكباش الى الله كان
ابراهيم وان يسدد بها الى وصية ابراهيم بنته الباسة اسمعيل واسحق واجعل
شاة وسيلة بهم فطوبى لمن تبعها ابراهيم بعد وفاة شاة وتعفوه سمي بذلك
لانه يعفو العصر كما يؤخر يعني عصر الخروج من بطن امه وخرج يعفوز على اثره احدا بعضه
قاله ابن عباس وقيل سمي يعفوز لكثرة عفته يعني وروي انها يعفوز بسنده الى ابي عشر معناه
يا ابن الله اعطني لكم الدرجات دار السلام ولا تحرمني الكرامة دائم مخلوص موصوف وقيل
يعني حصون والذي في الطائر الحلاوة تقع على الموت فاما بقاء في الجنة عبر لك السلام بمعناه
على الاسلام حتى لا يعادني الموت الا وانا مسلم. وعن الوصابي فاض له قال الا فاتبعوا
محسنون بركة الطراحة بها عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو اسحق
عبد الله بن محمد بن عبد الله العزي انا ابو الحسن احمد انا ابو جعفر الباري عن الاعمش عن عبد
جابر قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول سلمة امام يقول له عمر احدكم الله وهو يحسن الظن بالله عز وجل
هو لك تعالى ام كنتم شهداء بل ما كنتم شهداء حضورا ادحضر يعقوب الموت اي زمن يعقوب من الموت
في الهود حين قال لبنيه صلى الله عليه وسلم السنة تعلم ان يعقوب يوم مات اوصى بنيه بالهود على هذا
القول يكون الخطاب لليهود وقال الكلبي لما دخل يعقوب مصر رأهم يعبدون الله وثنا والبيت مجمع
دلله وخاف عليهم من ذلك فقال يا بعدون من بعدي وقال عطاء ان الله تعالى لم يقبض نبيا حتى
يخيره بين الكفن والموت فلما حضر يعقوب عليه السلام قال لبنيه حتى اسأل ولدي واوصيهم فنعل الله ذلك
مجمع ولده وولد ولده وقال لهم قد حضر اجلي فما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله
آبائك ابراهيم واسمعيل واسحق وكان اسمعيل عمه والعرب تسمي العم اباً كما تسمي الخالة اما قال النبي صلى الله

معلقاً بأرضها من فرقة اعينهما مسودة جلودها ليس بين انتهائها وبين الماء الا اربعة اصابع وهما يعذبان بالعطش فما ترون ذلك فقاله كما انهما
فقال لا الا الامة فلما سمعا كلامه قالا لم انت قال رجل من الناس قالا لم اي امة قال امة محمد قالا انا نجد امة محمد قالا انا نجد امة محمد
وما يعلمان يعني الملكين من احد او احد او من صلة حتى يقولا انما نحن فتنة ابتلاء ومحنة فلا تكفر او لا تتعلم الي تعمل به فتكفر واصل الفتنة
الاختبار والامتحان ثم قولهم فتنة الذهب والفضة اذا اذابهما بالنار يتميز الجيد من الردي واغا وحدها وهما اثنان لان الفتنة مصدر والمصادر
لا يثنى ولا يجمع وقيل انها يقولان انما نحن فتنة فلا تكفر سبع مرات قال عطاء والسدي فاه ايا الا التعلم فالا لم ايت هذا الرماد فبر عليه فخرج منه
نور ساطع في السماء فتلك المعرفة وتنزل شيء اسود شبيه الدخان حتى يدخل مسامعه وذلك غضب الله عز وجل قال لي يدان هاروت وماروت لا تصدقا بها
اصر ولا تخلف فيما نهيتما شيطانية كل مبتدعة اضلت فرقة واحدة فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وهو ان يؤخذ كل واحد عن صاحبه ويبغض كل
واحد الى صاحبه قال الله تعالى وما هم بضارين به من احد الا باذن الله اي الا بما سبق في علمه وتكوينه فالساحر يعمل وكله
يكون وقال سفيان الثوري معناه الا بقضائه وقدره ومشيته ويتعلمون ما يضرهم يعني الحي بضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا يعني اليهود لمن اشترى ما
اختار بحظ من الآخرة اي في الجنة من خلاق نصيب ولبئس ما شروا به انفسهم حظا انفسهم حيث اختاروا الغي والكفر على الدين والحق لو كانوا يعلمون
فان قيل اليس قد قال ولقد علموا لمن اشتراه فما معنى قوله لو كانوا يعلمون بعد ما اخبر انهم علموا قيل اراد بقوله ولقد علموا يعني الشياطين وقوله لو كانوا
يعلمون يعني اليهود وقيل كلاهما في اليهود ولكنهم لما لم يعملوا بما علموا فكأنهم لم يعلموا ولو انهم امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم والقرآن واتقوا اليهودية وكسب
المثوبة من عند الله خير لهم لكانوا يعلمون قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا وذلك ان المسلمين كانوا يقولون
راعنا يا رسول الله اي ارعنا سمعك لكلامنا يقال ارع الي شيء وارعاه وراعاه اي اصغ اليه واسمعه وكانت هذه اللفظة سبا قبيحا بلغة
اليهود وقيل كانت هذه عندهم اسمع لا سمعت او فيه سمعوا وقيل يوم الرعونة اذا اراد والله اعلم بعضهم يا محمد صلى الله عليه وسلم يا الحق فلما سمع اليهود
هذه اللفظة من المسلمين قالوا فيما بينهم كنا نسب محمدا سرا فاعلنوا به الآن فكانوا يأتونه ويقولون راعنا يا محمد ويضحكون فيما بينهم ضحكا بعضهم
معاد فطن لها وكانوا يعرف لغتهم فقال للهود لئن سمعت احدا منكم يقولها لرسول الله صلى الله عليه وسلم لاضربن عنقه فقالوا الم تسلموا نقولها فانزل الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا لكي لا تتخذ اليهود بذلك سبيلا اي لا تشتموا رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا انظرنا واخطر لنا وقيل انظرنا وتأن بنا يقال انظرني
فلانا وانظرته ومنه قوله تعالى انظرونا نقتبس من نوركم قال قتادة معناه فهمنا واسمعوا ما تؤمرون به او واطيعوا ولكافرين يعني اليهود عذاب اليم
قوله تعالى ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب الآية وذلك ان المسلمين كانوا اذا قيل لحلفائهم من اليهود امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قالوا ما ديننا
خيرا مما يدعونا اليه
يخبرهما يخبر عليه ودوا لو كان ضيرا فانتن رحمة تكذيبا لهم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود ولا المشركين
جرى بالتنسق على ان ينزل عليكم من خير من ربكم اي خير من ربكم ونعمة والله يختص برحمته بنبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم والفضل ابتداء
احسان بلا علة وقيل الرحمة الاسلام والهداية وقيل معنى الآية ان محمدا بعث الى الانبياء من ولد اسحق فلما بعث الله صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل حسد
يقع ذلك اليهود ومحتهم واما المشركون فانهم لم يقع بودهم لانه جاء بتضليلهم وعيب آلهتهم فنزلت الآية فيه قوله تعالى ما ننسخ من آية الآية
وذلك ان المشركين قالوا انى يأمرنا محمد بامر ثم ينهانا عنه ويأمرنا بخلافه ما يقول الا من تلقاء نفسه يقول اليوم قولا ويرجع عنه غدا كما اخبر
الله سبحانه وان بدلنا آية مكان آية والله اعلم بما ينزل قالوا انما انت مفتر وانزل ما تتلو من آية فيبين وجه الحكمة في الناسخ بهذه الآية والنسخ في
شيئين احدهما بمعنى التحويل ومنه نسخ الكتاب وهو ان يحول الكتاب الى كتاب فعلى هذا الوجه كل القرآن منسوخ لانه نسخ من اللوح المحفوظ والثاني
يكون بمعنى الرفع يقال نسخت الشمس الظل اي ذهبت به وابطلته فعلى هذا يكون بعض القرآن ناسخا وبعضه منسوخا وهو المراد من الآية وهذا
على وجوه احدها ان يشبه اللفظ ويتسخ الحكم مثل آية الوصية للاقارب وآية عدة الوفاة بالحول وآية التخفيف في القتال وآية المنسخة ونحوها قال
قال ابن عباس في قوله ما ننسخ من آية قال يثبت خطها ويبدل حكمها ومنها ان يرفع تلاوتها ويبقى حكمها مثل آية الرجم ومنها ان
ترفع اولا عن الصحف وعن القلوب كما روي عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف ان قوما من الصحابة قاموا ليلة

عثمان

بن عفان رضي الله عنه عن يحيى بن الحكم عن ابي عمرو الشيباني عن ابي عبد الرحمن السلمي عن زر بن حبيش قال قال ابن مسعود رضي الله عنه يا حملة القرآن عظموه وشرفوه بما شرفه الله تعالى به واعلموا انا لا نعلم احدا اوتي علما بعد علم الكتاب ممن اوتيه فقد اوتي كنزا لا يدري ما غناؤه وقد قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم وعلمك ما لم تكن تعلم فعلم الكتاب كله ما كان منه وما هو كائن الى يوم القيامة وقد علمه الله تعالى اياه فقوله تعالى ان ربك هو يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤا ما تيسر منه وقوله تعالى علم ان سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فاقرؤا ما تيسر منه وقوله تعالى علم ان قد كان منكم مرضى وآخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله

قول تعالى

فليس

مكتبة الملك فهد الوطنية

والسلام

الا النار يعني الا ما يودي بهم الى النار وهو الرشوة والحرام وثمن الدين فلما كان ذلك يفضي بهم
الى النار فكانهم اكلوا النار وقيل معناه انه يصير نارا في بطونهم ولا يكلمهم الله يوم القيمة اي لا يكلمهم
بالرحمة وبما يسرهم انه يكلمهم بالتوبيخ وقيل اراد انه يكون عليهم غضبانا كما يقال فلان لا يكلم فلانا اذا
كان عليه غضبانا ولا يزكيهم اي لا يطهرهم من دنس الذنوب ولهم عذاب اليم اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار قال عطا وكسرة هو ما الاستفهامية معناه ما الذي صبرهم
على النار حتى تركوا الحق واتبعوا الباطل وقال قتادة والله ما لهم عليها بانه صبر ولكن ما اجرأهم على العمل الذي
يقربهم الى النار وقال الكسائي فما اصبرهم على عمل اهل النار اي ما الذي حملهم عليه ذلك بانه نزل الكتاب بالحق يعني
ذلك العذاب بانه نزل الكتاب بالحق فانكروه وكفروا به وحينئذ يكون ذلك في محل الرفع وقال بعضهم محله نصب
معناه فعلنا ذلك بهم بانه نزل الكتاب بالحق وقيل معناه ذلك اي فعلهم الذي يفعلون
من الكفر والاختلاف والاجتراء على الله انما نزل الكتاب بالحق وهو قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم
انذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وان الذين اختلفوا في الكتاب فامنوا ببعض وكفروا ببعض لفي شقاق
بعيد اي في مخالفة لله وقوله بعيد قوله تعالى ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب قراه حمزة وحفص ليس
البر بنصب البر والباقون برفعها من رفعها جعل البر اسم ليس وخبره قوله ان تولوا تقديره ليس بر توليكم وجوهكم ومن نصبه
جعل ان تولوا في موضع الرفع على ايهم ليس تقديره ليس توليكم وجوهكم البر كقوله تعالى ما كان حجتهم الا ان قالوا
والبر كل عمل ضربه بخير فيه طاعة الى الجنة واختلفوا في المخاطبين بهذه الآية فقال قوم عنى بها اليهود والنصارى وذلك
ان اليهود كانت تصلي قبل المغرب الى بيت المقدس والنصارى قبل المشرق وزعم كل فريق منهم ان البر كما هو ذلك فاخبرهم الله بان
ليس البر ما انتم عليه وعملتم ولكنه ما هو عليه المؤمنون هذا قول ابن عباس وهذه الآية وعلى هذا القول قتادة ومقاتل وابن جبير وقال الاخرون المراد بها
المؤمنون وذلك ان الرجل كان في ابتداء الاسلام قبل نزول الفرائض اذا اتى باليتيم يتيم وعلى الصلوات اي حيثما كانت
ثم حالت على ذلك وجبت له الجنة فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلت الفرائض وحدود وصرفت القبلة الى الكعبة
انزل الله تعالى هذه الآية فقال ليس البر اي كل البر ان تصلوا قبل المشرق والمغرب ولا تعملوا على غير ذلك ولكن البر ما ذكر
في الآية وعلى هذا القول ابن عباس ومجاهد وعطاء والضحاك ولكن البر قراءة نافع وابن عامر ولكن خفيفة النون البر رفع
وقراءة الباقون بتشديد النون ونصب البر قوله تعالى ولكن البر من جعل من وبه اسم خبر البر وهو فعل ولا يقال البر زيد
واختلفوا في وجهه قيل لما وقع من في موضع المصدر جعله خبر البر كانه قال ولكن الايمان بالله والعرب

يا ابواه وما اشبه ذلك من كلامهم الا قرن كلامه بالفعل فقال لكن ايمن بالله البر كقوله تعالى
اللبر من صبر ويقال البر الفعل يبر صاحبها الى ما يليها والبر جمع بكسر الباء وبعضهم
من اصفر الاكل الملة والحي اليه عبر بصبر على اكال وقال على الله سبنا فاد ابر البعير
على موضعها الى حال فاذا صلح في موضعها الاخير اسبنا عبر باع وله عاد اصل النعي اجل
البر وقال يعني الحج سعي بعثا اذا ابرا الى الفساد فاصل العدوان الظلم ومجاوزة الحد تعالى
الله عليه عقابا وعدوانا اذا اكلم احلفوا في يعني قوله عنباع وله عاد وما ايعصهم عبر باع
بهم خارج على السلطان وله عادا اي بغد عاص يستوفي ما درج لقطع طريق او فساد في
الارض وهو قول زيد بن عامر ومجاهد وسعيد بن جبير وقال العلاء بحور للتعاطي تسوره لن ياكل الميتة
اضطر اليه وله ان يتزود حصة المسافر حتى يعود وبه قال الشافعي وعلى الباغي والعادي ان تاجيه اعاده له
على فساده وذهب جماعة الى ان البغي والعدوان راجعان الى الاكل فاحلفوا في تفصيل
قول الحسن وطاوس ما كل بن عبد الله بن عباس وله عادا اي لا بعد واستغنه وقيل عبر باع اي عبر
كالها وهو كعبر بها وله عادا اي عبر بغد ما يجد له ما كل حتى يشبع ولكن ياكل منه قوتا
معدا ما مسك رمقه وقال ابن زيد عبر باع اي مستحل وله عادا متزودا منها وعبر باع اي مجاوز
للعدد الذي حله وله عادا اي لا يقرها ولا يحلها بذبحه قال مسروق بن اضطر الى الميتة والدم
ولحم الخنزير فلم ياكل ولم يشبع حتى مات دخل النار واحلف العلماء بعدا ما كل للمضطر
اكله بن الله وقال بعضهم بعدا ما عمل بمعصية وهو قول من حمل البغي على شهوة النفس
والقول الاخر يحرم ما كل حتى يشبع وبه قال مالك رحمه الله وقال ربيعة بن عبد الله عبر باع بقاتل
للجماعة وله عاد متدع مجانف للسنة ولم يرخص للمبتدع ما دون المحرم عند الاخرين ولا اثم عليه
فيما اذن له فيه اكلها ان الله غفور لما اكل في حال الاضطرار رحيم حيث رخص للعباد في ذلك
قوله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب اي من امر محمد صلى الله عليه وسلم
من بعد ما بينا هم للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون نزلت في رؤساء اليهود وعلمائهم كانوا يصيبون
من سفلتهم الهدايا والمآكل وكانوا يعرفون من التوراة ان نعت محمد صلى الله عليه وسلم
عندهم حق فغيروا نعته وصفته ليذهب ما كان يصيبهم من سفلتهم بعد ما اخذ عليهم الميثاق في ذلك
ان يخبروا الناس به فاذا نظروا في السفلة الى النعت الغير وجدوه مخالفا لصفة محمد صلى الله عليه وسلم
فلا يتبعونه فانزل الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم
به اي بالمكتوم ثمنا قليلا اي عوضا يسيرا يعني المآكل التي يصيبونها من سفلتهم اولئك ما يأكلون
في بطونهم الا

تجعل الايح خبر للفعل وانشد الفراء لحرف ما الفتيان كل فتى بدى فجعل بنات
التحيه خبرا للفتى وقيل فيه اضمار معناه ولكن البر من امن بالله فاتقى تذكر الاول على الكناية كقوله الجود حاتم
اى الجود جود حاتم وقيل معناه ولكن البر بر من امن بالله كقوله تعالى هم درجات عند الله اى ذوو درجات وقيل معناه
ولكن ابرار من امن بالله كقوله تعالى والعاقبة للتقوى اى للمتقى والمراد من البر بها هو الايمان والتقوى من امن بالله
واليوم الاخر وليست الكلام والكتاب بمعنى الكتب المنزلة والنبيين جمع والمال اعطى المال على حبه اضمر فيه الكناية
فقال اكثر اهل التفسير انها راجعة الى المال اى اعطى المال على حبه قال صحة ومحبة المال قال ابن مسعود ان توتيه وانت صحيح
شحيح تامل العيش وتخشى الفقر اخبرنا عبد الواحد ابو الحسن المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي ان محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا
موسى بن اسماعيل ثنا عبد الواحد ثنا عمارة ابو الفضل ثنا ابو زرعة ثنا ابو هريرة قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا
رسول الله اى الصدقة اعظم اجرا قال تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتامل الغنى ولا تمهل حتى اذا بلغت
الحلقوم قلت لفلان كذا ولفلان كذا ألا وقد كان لفلان وقيل على عائلة على الله تعالى الذى عاجله كقوله ذوى قربى
اهل القربى اخبرنا ابو عثمان سعيد بن اسماعيل الضبعى انا ابو محمد عبد الجبار بن محمد الجراحى ثنا ابو العباس المحبوبى ثنا ابو عيسى الترمذى
ثنا قتيبة سفيان بن عيينة عن معمر الاحول عن حفصة بنت سيرين عن الرباب عن عمها سلمان بن عامر الضبى قال الصدقة على المسكين صدقة وهى على ذوى الرحم ثنتان صدقة وصلة قوله تعالى واليتامى والمساكين
وابن السبيل قال مجاهد يعنى المسافر المنقطع عن اهله يمر عليك ويتعاد للمسافر ابن السبيل لملازمته الطريق وقيل
هو الضيف ينزل بالرجل قال النبى صلى الله عليه وسلم من كان يومن بالله فليكرم ضيفه والسائلين يعنى الطالبين اخبرنا ابو الحسن
السرخسى ان زاهد بن احمد اخبرهم ابو اسحق الثعلبى انا ابو الهيثم محمد بن مكى انا ابو عيسى الترمذى ثنا قتيبة ثنا مصعب عن مالك عن زيد ابن اسلم
عن ابن نجيح الانصارى وهو عبد الرحمن ابن نجيح عن جدته وهى ام نجيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ردوا السائل ولو بظلف محرق وفى رواية قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ها تجدى
شيئا الا ظلفا محرقا فادفعيه اليه قوله تعالى وفى الرقاب يعنى المكاتبين قاله
اكثر المفسرين وقيل عتق النسمة وفك الرقبة
وفك الرقبة وقيل

قال الاستاذ وامام الهدى والركاة اى اعطى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
الله عز وجل وبينهم وبين الناس اذا وعدوا اخبرنا ابو سعد الادفوى انا ابو سعد الواسطى انا ابو احمد الجلودى
صدقنا واذا اسمعوا ادعا حلفوا فى رفع قوله والموفون قيل هو معطوف على من ولكن البر
ولكن ذا البر الموفون والموفون بعهدهم وقيل بعد ذكر بعهدهم ذكر الموفون كانه عد احسانا الى
والموفون كرر ادخل رفع على الابتداء والخبر يعنى وهم الموفون ثم قال والصابرين
اربعة اوجه قال ابو عبيدة نصبها على تاويل الكلام من نعت الوف اربعة اوجه
قال الكلام والنسق ونسقه فى سنن النساء والمعنى العلاء وفى سنن المائدة والصابرين
والعافين وقيل بغاء واعنى الصابرين فعل نصب نسقا على قوله ذوى القربى اى والى الصابرين
وقال الخليل نصب على المدح والعرب تنصب الكلام على المدح والذم كلهم يريدون اذا اطالوا المدح او
فلا يستعون اول الكلام ويستعونه بالمدح كقوله والمعنى العلاء والذم لقوله ملعونين اينما ثقفوا
قوله تعالى فى الباساء والضراء الرجز والزمانة وحين الباس اى القتال والبأس احدهما المطر
ابن عبد الله العارضى انا ابو بكر محمد بن ابراهيم الصابونى انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان
ثنا عبد الله بن محمد البغوى ثنا على بن الجعد ثنا زهير عن اسحق عن حارثة بن مضرب عن على
رضى الله عنه قال كنا اذا احمر الباس واشتد الفزع نظر الناس الى النبى صلى الله عليه وسلم فما يكون
احد اقرب الى العدو منه يعنى اذا اشتد الحرب اولئك الذين صدقوا فى ايمانهم واولئك هم المتقون
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم القصاص قال السعدى والكلبى وذلك ان حيين من العرب
فى جاهليتهم احدهما اكثر عددا من الاخر فكانوا لا يرضون بقتل العبد منهم الحر ولا بقتل المرأة
منهم الرجل ولا بقتل الرجل منهم الرجلين فلما جاء الاسلام تقاتل حيان منهم فقال احدهما
نقتل بعبدنا فلان حره بعبدهم وقال الاخر نقتل بالمرأة منا الرجل وبالرجل منا الرجلين منهم فجعلوا
فيما بينهم حتى جاءت اولئك فرفعوا امرهم الى النبى صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى هذه الآية وامر
بالمساواة والمماثلة فى الجراحات والديات واصله من قصص الاثر اذا اتبعه والمعنى يتبع فاعله
بمثل ما فعل ثم بين فقال الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى وهذا الحكم انما كان فى الديات
بين الاحرار المسلمين والعبيد المسلمين فاما احرار المعاهدين او العبيد منهم فلهم كل حسب المذكر
اذا قتل بالمذكر والانثى اذا قتل بالانثى والذكر اذا قتل يوم يكافئ قاتله حر بعبد وله ولد عبد

رضي الله عنهم

والذي عليه المعتمدون الكفارة والذي عليه المعتمدون الكفارة
ما لم يتأخر المرض اذا حاضا على ولدهما فانهما يفطران ويقضيان ويطعمان
قول ابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم وبه قال مجاهد والحسن والشافعي وقال رحمه الله
وعطاء وابراهيم النخعي والزهري والحسن وقتادة والشافعي والثوري وأصحاب الرأي
عليه القضاء دون الكفارة والمريض والمسافر اذا كانا يخافان الضرر والضعف
القضاء فالصحيح للكبير والمريض الذي لا يرجى برؤه والمرضعة ثم بين الله تعالى لعباده المسلمين
على معنى يعني شهر رمضان وقال النسائي أخبرني علي بن شهر رمضان وسمي الشهر شهرا لشهرته
والله اعلم وهو من اسماء الله تعالى يعني شهر رمضان كما يقال شهر الله والصحيح انه اسم الشهر نفسه من الزمان
وهي الكتاب الحراء وهم كانوا يصومونه في الحر الشديد فكان شهر رمضان من الكتابة **قوله تعالى**
تعدي للناس من الضلالة في محل النصب على القطع كما ان القرآن يعرفه وتعدي بكره وساء من الهدى
مع الشرود فالهاء في فاكروه وضع فيه الامر والنهي والخصوص والوعد والوعيد فاصل القرآن الجمع ومنه
يحذف الهمز فيقال قرأت الماء في الحوض اذا جمعته وقرأت الكتاب بمعنى الرأي عرفته وكذلك كان يقرأ
الشافعي ويقول للشيء سمي قرآنا لانه الجاء والكلمة اسم لهذا الكتاب كالتوراة فانه يحتمل روى عن ابن عباس انه
سئل عن قوله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن وقوله انه انزلناه في ليلة القدر وقوله انا انزلناه في
ليلة مباركة وقد نزل في سائر الشهور وقال عز وجل وقرآنا فرقناه فقال انزل القرآن جملة واحدة من اللوح
المحفوظ في ليلة القدر من شهر رمضان الى بيت العزة في السماء الدنيا فجعل جبريل عليه السلام ينزل على النبي
صلى الله عليه وسلم بجوابي عشرين سنة فذلك قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم قال داود بن ابي هند قلت للشعبي شهر رمضان
الذي انزل فيه القرآن اما كان ينزل في سائر الشهور قال بلى ولكن كان جبريل يعارض محمدا صلى الله
محمد يا جبريل محكم بأساء بأساء وسنة بالسنة وردي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال انزل
صحف ابراهيم عليه السلام في اول ليلة من شهر رمضان وانزل التوراة لست مضين من رمضان وانزل الانجيل
ثلاث عشرة مضت من رمضان وانزل الله تعالى على عيسى في ثلاث عشرة مضت من رمضان وانزل القرآن
على محمد صلى الله عليه وسلم في الرابعة والعشرين لثنتي بقين منه وهذا قوله تعالى هدى للناس بين الضلالة
وهي في محل النصب على القطع كان القرآن يعرفه وتعدي بكره وساء من الهدى اي ذكاء الاذكياء واصحاب
الحكام واحدهم وقال الاحكام والفرقان اي الفرق بين الحق والباطل **قوله تعالى**
اي فمن كان منكم في الحضر فادركه الشهر واختلف اهل العلم فيمن ادركه الشهر وهو مقيم ثم سافر وروي

شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن اصح ما صام في السفر في الليل ان يعلم ان
فانه لا يفطر وهو قول الشعبي وبه قال احمد رحمه الله اما
تعالى والدليل على ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطب اما عبد الرحمن
ابو العباس الاصم اما الربيع اما الشافعي اما عبد العزيز بن محمد عن جعفر بن محمد عن ابيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى مكة عام الفتح فصام حتى بلغ كراع الغميم فصام الناس معه
فقيل لرسول الله ان الناس قد شق عليهم الصيام وانما ينتظرون فيما فعلت فدعا بقدح من ماء بعد العصر والناس ينظرون فشرب
بعض الناس وابى بعضهم فقيل له ان بعض الناس قد صاموا فقال اولئك العصاة فاختلفوا في السفر
بعد النظر فقام قوم متمه يوم وقد حكاه الشافعي ويونس وهو قول الشافعي وقد حكاه
عن ابن عباس وهو قول السري واصحاب الرأي **قوله تعالى** يريد الله بكم اليسر يا محمد
في الرخص والسعة لا يريد بكم العسر قرأ ابو جعفر العسر والسر وبابهما بضم السين والعين
بالسكون قال الشعبي ما خير رجل بين امرين قط احدهما اعسر بهما الا اخذ ذلك احبهما الى الله عز وجل
ولكنهما العدة قرأ ابو بكر بالتشديد وقرأ الآخرون بالتخفيف وهو اختيار لقوله تعالى ولتكملوا
العدة اي لتكملوا عدة ايام الشهر بعضها اذ لم يكن مانع من مرض وسفر وقال عطاء ولتكملوا
العدة اي عدة ايام الشهر اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطب اما احمد بن عبد الله الجوباري
ابو العباس الاصم اما الربيع اما الشافعي اما مالك عن عبد الله بن دينار عن عمر عن عبد الله رضي الله عنه
قال الشهر تسع وعشرون فلا تصوموا حتى تروا الهلال ولا تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا
العدد ثلاثين اخبرنا احمد بن عبد الله اللبيحي اما احمد بن الحسين اخبرنا حامد بن احمد اما
محمد بن يحيى اما محمد بن عمر عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصوم الشهر يصوم يوم ولا يومين الا ان يوافق ذلك صوما كان يصومه احدكم صوموا لرؤيته وافطروا
لرؤيته فان غم عليكم فعدوا ثلاثين يوما ولفظ حامد فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا
لرؤيته ولفظ حامد فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا لرؤيته ولفظ حامد فاكملوا
عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا لرؤيته

اعطاه فان لم يقتنع اذا دخل التراب الاخرة اوكف عنه شرا والدليل عليه ما اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور الشعباني انا ابو جعفر الرياني انا احمد بن يحيى بن يوسف ثنا يوسان ثنا عبد الرحمن بن يمان عن اسرائيل عن حميد بن مسلم عن عكاش بن
حدثهم ان النبي صلى الله عليه قال يا علي الله رحمن يدع لله تعالى يدعوه الله انا الله اياها
اكف عنه من الشر كما لم يدع باثم او قطيعة رحم وقال ان الله يحب دعا الملح في الرفع ويبغض
اعظام اراده ليدعوه فيسمع صوته ويعطيه لانه يبغض صوته وقال ان للدعا اذنا
وشرائط كاذن الاجابة فمن استكملها كان من اهل الاجابة ومن اهل الاجابة عند
في الدنيا ولا في الاخرة قوله عز وجل احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن
كناية عن الجماع قال ابن عباس ان الله حيي كريم يكني كما شاء من امره والملامسة والمباشرة
والدخول والرفث ما عنى بالجماع وقال الرفث كلمة جامعة لكل ما يريد الرجال من النساء قال
اهل التفسير كان في ابتداء الاسلام اذا اوى الرجل الى الطعام والشراب والجماع الى ان يصلي

العشاء الآخرة او ينام قبلها او دخل وقت العشاء الآخرة وهي التي يقال لها العتمة
الى الليلة القابلة ثم ان عمر رضي الله عنه جامع اهله بعد ما صلى العشاء الآخرة
احد منكم وهو يظن بنفسه فقال يا رسول الله اني اعتذر الى الله واليك
من يعني نفسه لخاطبة اتى امرأته بعد ما صلت العشاء فوجدت رائحة طيبة
فشتى بجامعت اهلي فقال النبي صلى الله عليه يا عمر ما كنت جديرا بذلك يا عمر فعلم رجال ما
عليه فنزلت في عمر واصحابه احل لكم ليلة الصيام اي في ليلة الصيام الرفث الجماع
نعت لليل لكم اي تسكنون لكم وانتم لباس لهن شكن لهن دليله قوله تعالى وجعل لكم
لتسكنوا اليها وقيل لا تسكنون الى غيرهن لتسكن احداهما الى الاخرى وقيل سمي كل واحد
لباسا لتجردهما عند الجماع واضطجاعهما في ثوب واحد حتى يصير كل واحد منهما لصاحبه
كاللباس قال الزجاج لباس لكم وانتم لباس لهن اي يجامعكم ويجامعنكم وقيل
هن لباس لكم اي سكن لكم وانتم لباس لهن شكن لهن دليله قوله تعالى وجعل لكم
لتسكنوا اليها وقيل لا تسكنون الى غيرها

سئل الله

ومن لم يكن عنده ثمن فتوى ورجع بعد نفقته وقوته وفي بعضه الى الملكة فالملكة ان يملك كس
الخرج والعطش او البرسي فعل ملك الملكة في ترك الجهاد قال ابو ايوب الملكة ما يصاري نزل وما يعمر
الملكة فان وذلك ان الله تعالى لما اعز دينه ونصر رسوله فلما قام ساسا ابا قد ركنا اهلنا واموالنا ونحن
با الاسلام ونصر الله سبحانه فلو رجعنا الى اهلنا واموالنا فاقمنا فيها واصلحنا ما ضاع منها فانزل الله
تعالى والمعنى يسئلونك ماذا ننفق الملكة الملكة فامرهم الله تعالى بالانفاق في سبيل الله وترك الجهاد قال
ابو ايوب فما زلت في غزو حتى قبض الله عز وجل قسطنطينية وقد روى معاذ بن جبل رضي الله عنه
في اهل صور قسطنطينية وهم يشتشقون وروى عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يجد وما يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وقال محمد بن سيرين وعبد الرحمن بن
الملكة الى الهلكة هو العبوط يرحمه الله تعالى قال ابو قلابة هو الرجل يصيب الذنب ويقول قد
لست بشيء ما سمى يرحمه الله وسماه في المعاصي فيهلكهم الله تعالى عز وجل قال الله تعالى ايها الناس
ادع الله الا القوم الكافرون واحسنوا ان الله يحب المحسنين قوله عز وجل واتموا الحج والعمرة لله
فرائضهما وادائهم وافتوا الحج والعمرة لله واخلصوا في اتمامهما قال ابن عباس رضي الله عنهما اتموا
ودهما وسننهما وهو قول ابن عباس وعلقمة وابراهيم النخعي ومجاهد واذا كان الحج حتى الحاج الجواد
يوقفه وطواف الافاضة والسعي بين الصفا والمروة وطواف الوداع لو السعر والحج كالاول سواء
ثلثة وهي جمرة العقبة يوم النحر وطواف الزيارة والحلق واذا فعل ساء من بعد الليلة حصل الحلال الاول
والثاني حصل الحلال الثاني وبعد الحلال الاول يسقط جميع محصورات الا الثناء وبعد الثاني يسقط جميع
فاركان العمرة اربعة الاحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق وقال سعيد بن جبير
وطاوس تمام الحج والعمرة ان تحرم بهما من دويرة اهلك قال علي رضي الله عنه عن
قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله ان تحرم من دويرة اهلك وسئل عن رجل يهل بالعمرة ان يهل
حتى يعتمر اشهر الحج ثم يرد دويرة اهلك قبل ان يحرم بالحج قال لا يحرم بالحج من مكة فيجزي هذا
ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد النفاق من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيجزي هذا
القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف فصير
قارنا واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهب جماعة ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران
وهو قول مالك والشافعي وبه قال الحسن البصري واسحاق بن راهويه وابو ثور وقال عروة بن الزبير
الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن الاسود عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا
من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما
اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر فحاضت
الوهاب بن محمد الخطابي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا ابو العالية البراء الشامي
ابا مسلم عن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو مذكور عن محمد الى صلى الله عليه وسلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الحج الا فوت عنه ولا يفوت العمرة فروى عن عمران النبي صلى الله عليه

فروى عكرمة عن ابن عباس انه قال والله ان العمرة لقرينة الحج في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله و
قال عطاء وطاوس ومجاهد والحسن وسعيد بن جبير قالوا الرد بالعمرة واسانيدهم صحيحة
وذهب قوم الى انها سنة وهو قول جابر رضي الله عنه قال الشعبي والله ما ذهب مالك واهل العراق
وما قالوا قوله تعالى واتموا الحج والعمرة لله على معنى وافعلوا اذا دخلتم فيها اما اسد المشروع فيها
فمقطوع من اوجبها ما روى عن محمد بن المنكدر عن جابر عن النبي صلى الله عليه انه سئل عن العمرة
اواجبة هي قال لا وان تعمروا خير لكم والقول الاول اصح ومعنى قوله واتموا الحج والعمرة لله
سدوهما فاذا دخلتم فيها فاعلموا فتوا بهما كما قال تعالى اتموا الصيام الى الليل
اي ادوه واتموا احمد بن عبد الله ثنا ابو منصور السمعاني انا ابو عمرو الحيري انا ابو عثمان
الدارمي انا احمد بن يونس ثنا زهير ثنا ابو حمزة الاحمر عن عمر بن مرة عن عاصم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي
الكير خبث الحديد والذهب والفضة وليس للحجة المبرورة جزاء الا الجنة وقال ابن عباس
ليس بين حج الله احد الا وعليه حجة وعمرة واحسن ان استطاع الى ذلك سبيلا قال الله
تعالى فمن زاد بعد ذلك فهو خير له وقد اجمعت الامة على انه يجوز ادخال الحج والعمرة على
ادخال الاداء والنسخ والقران فصورة الاداء ان يرد الحج ثم بعد الفراغ منه يعتمر وصورة
النسخ ان يعتمر في اشهر الحج ثم بعد الفراغ من اعمال العمرة يحرم بالحج من مكة فيجزي هذا
القران ان يحرم بالحج والعمرة معا او يحرم بالعمرة ثم يدخل عليها الحج قبل ان يفتتح الطواف فصير
قارنا واختلفوا في الافضل من هذه الوجوه فذهب جماعة ان الافراد افضل ثم التمتع ثم القران
وهو قول مالك والشافعي وبه قال الحسن البصري واسحاق بن راهويه وابو ثور وقال عروة بن الزبير
الهاشمي ابو مصعب عن مالك عن الاسود عن محمد بن عبد الرحمن بن نوفل عن عروة بن الزبير عن
عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع فمنا
من اهل بعمرة ومنا من اهل بحج وعمرة ومنا من اهل بالحج واهل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحج فاما
اهل بعمرة فحل واما من اهل بالحج او جمع الحج والعمرة فلم يحلوا حتى كان يوم النحر فحاضت
الوهاب بن محمد الخطابي ثنا عبد العزيز بن محمد الدراوردي ثنا ابو العالية البراء الشامي
ابا مسلم عن جريج عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جابر وهو مذكور عن محمد الى صلى الله عليه وسلم قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا يرى الحج الا فوت عنه ولا يفوت العمرة فروى عن عمران النبي صلى الله عليه

الحج فاذا قضيتم دفعتم الافاضة دفع بكم واهله من
هي جمع عرة جمع ما هو لها اذا كان بعضه واحدا لقولهم اثاث
له جاء سمي الموقف عرفات واليوم عرفة قال عطا كان جبريل عليه السلام يرى ابراهيم
عرفت فسمي بذلك المكان عرفات واليوم عرفة وقال الضحاك ان آدم عليه السلام لما اهبط
وهوا بجلة محمل كل واحد منهما ذا طلب صاحبه فاصطفا بعرفات يوم عرفة وبها سمي اليوم عرفة
والموضع عرفات وقال السدي لما ادرك ابرهيم عليه السلام في المنام بالحج فعلم ما هو فعل
ان الله ان يحج المشاعر فبعرفات وبعها الجمع فلما بلغ الشجرة استعلم الشيطان بربه فرماه بسبع حصيات بكل حصاة
مثل خذف فطار فوقع على الجمرة الثانية فرماه بكذلك فطار فوقع على الجمرة الثالثة فرماه بكذلك
فاتى الشيطان ابليس فلم يطمع فانطلق حتى اذا اراد الجمار فلما رآه ابليس لم يرمه فجاز فسمي المحارم
انطلق حتى وقف بعرفات عرفها بالعين فسمي الموقف عرفة والموضع عرفات حتى اذا مسى اذدلف
الى جمع فسمي المزدلفة وروى عن ابن عباس ان ابرهيم رأى ليلة المزدلفة في منامه ان يذبح
ابنه فلما اصبح روى يومه اجمع اي فكر ان ابراهيم يعني بعد الرؤيا امر من الشيطان فسمي اليوم
يوم الروية ثم رأى تلك الليلة عرفة فاما فلما اصبح عرف ان ذلك من الله تعالى فسمي اليوم عرفة وقال
سمي بذلك لان الناس يعترفون في ذلك اليوم بذنوبهم وقيل سمي بذلك لان آدم
وسمي منى لما تمنى فيه الرحمة اي يصب فيكون من ضد الفوت والدماء فلا تكون الوقوف فيها وعرفات
فالمراد منها فيكون قوله تعالى فاذكروا الله بالدعاء والتلبية عند المشعر الحرام وهو جبل
على المزدلفة من يأتي المزدلفة الى المحسر وليس المأزمان ولا محسر من المشعر وسمي بذلك الشعاب
وهو العلامة لانهم يعلم الحج فاصل الحرام من المشعر فمن ممنوع من ان يفعل فيه فاما ما ورد فيه
وسمي المزدلفة جمعا لانه يجمع فيه بين صلاتي العشاء والفجر فاما صفة عرفات فيكون بعد عرفة
الشمس ومن جمع قبل طلوعها يوم النحر فان كان اهل الحاضرين بعد وقوفهم من عرفات قبل ان
تغرب الشمس ومن المزدلفة قبل ان طلع الشمس ويقول اشرق ثبير كيما نغير فاجزه الله وقد فعل
اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابو بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو موسى
بن عقبة عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن اسامة بن زيد انه سمعه يقول دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عرفة حتى اذا كان في الشعب نزل فاناخ ثم توضأ فلم يسبغ الوضوء فقلت له الصلاة يا رسول الله فقال
الصلاة امامك فركب فلما اتى المزدلفة نزل وتوضأ فاسبغ الوضوء ثم اقيمت الصلاة فصلى المغرب

ثم شفعه ... ثم سئل رجع لهم والله انه قول ... واحد حدثنا الحج قال ابن
مسعود ... ياتي احدا ان ينادي صاحبه وصاحبه حتى يفقده وهو قول عمر بن دينار وسعيد
جبير وعطاء والزهري وعطاء وقتادة قال الشعبي من جمع يقول يعني يوم النحر وسواء بعضهم
عنا وقال الربيع كانت قريش اذا اصبحوا بمنا قال يقول احدهم بن جمل وقال يقول احدهم
وقال يعلى هو ان الذي حملهم على ان قالوا لهم في حجة الوداع وقد امرنا بالحج احملوا الهلا
كم بالحج عمرة الا من قلد الهدي قالوا كيف نجعلها عمرة وقد سمينا الحج فسماه الهلا
علوا فاحلوا فحلقوا كلهم يرجو ان يوفقه ويوفقهم ان يوفقهم علمهم فحادلوهم فيه وقالوا بل كانا
على اصل الحاهلية كان بعضهم يقف بعرفة وبعضهم بالمزدلفة وكان بعضهم يحج في ذي الحجة وكان
ما فعله هو الصواب وقال جل ذكره وقد امرنا الحج على ما فعله الرسول صلى الله
وقد اختلفت في من بعد ذلك يعني قتادة ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات
قال مجاهد يعني قد سارت في الحج فانطلق الشيخ قال اهل المعاني ظاهر الآية يقتضي
بعض اي لا يحج بعد هذا العام مشرك وقد تحادلوا لكفرهم بعلى لا يحج بعد اي لا يرى ولا يفعل
اي لا يحج عليه محاسبة له فوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى يراد به ما من به الآية
يحرمون الحج يعتبرون ويتزودون يحج بيت الله فلا يحجها فامرهم الله ان يتزودوا
ذكر سالوا الناس وما يعطى بهم الحال الى الناس والعطف فقال الله جل ذكره وتزودوا فان
ما يبلغكم ويقويكم وهو ذكر قال اهل اللغة الكعك بالرث والسويق والتمر وغيرها
خير الزاد التقوى من السؤال والناس ما يقون يا اولي الالباب يا ذوي العقول قوله تعالى
ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا
محمد بن اسمعيل يا علي بن عبد الله انا سفيان عن عمرو بن دينار عن ابن عباس قال كان عكاظ ومجنة وذو
المجاز اسواقا في الجاهلية فلما كان الاسلام تاثموا التجارة فيها فانزل الله تعالى ليس عليكم جناح ان
تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج قال ابن عباس كذلك في قراءة ابي وفي قراءة ابن مسعود
ذكره في هذا الوضع يعني الكتاب وروى ابو صالح عن ابن عباس انه قال ليس عليكم جناح ان
تبتغوا ربحا بالتجارة في مواسم الحج اخبرنا عبد الله بن حامد انا محمد بن يعقوب انا ابو
بن ادريس سألت ابي عن الرجل يحج وعليه دين ليس له وفاء ولا يقضي دينه الا من ربح
يتجر فيه فقال ليس عليه حج حتى يقضي دينه اذا كان له وفاء ولا يتجر في مال غيره
ان لم يأذن له صاحبه فان اذن له فليس عليه شيء ان خسر فان ربح فله الربح وعليه
ان خسر فان مات قبل ان يقضي دينه فليس عليه حج حتى يقضي دينه اذا كان له وفاء
ان لم يكن له وفاء فليس عليه حج حتى يقضي دينه اذا كان له وفاء

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله تعالى واذكروه كما هداكم اى واذكروه بالتوحيد والاخلاص كما ذكركم
بالهداية فعدد نعمه لديه وتاكيد شكره وان كنتم من قبله لمن الضالين اى قد كنتم قبل هدايته
الضالين كقوله تعالى وان كنا من قبله لمن الغافلين وقيل ان كنتم من قبله لمن
جهله فلا تخلفوا الحج ولا تحجوا الا بعد ان تتعلموا امر الحج وشاركوا الناس كما يفعلون بعرفات
فانها اقامة الناس بعرفات اقاموا الحمس من المزدلفة فامرهم الله تعالى ان يقفوا بعرفات ويتفوا
مع سائر الناس واخبرهم انه سنة ابراهيم فاستمعل عليها نبيهم وقال بعضهم حاطبة حمس وهي
من حمس اذا جمع اى هم اقتصوا من جمع الى منى وقالوا لا نفيض الا ان نصيب من عرفات قيل الله فاغفر
جمع فكيف يسوغ ان يقول فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام وهم اذا
اكرا اهل السنة وفي الحلم بعلم وما خبر بعدهن فمن فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
الحج اقتصوا من حيث افاض الناس فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واعلموا
الواو اى واقصروا اكفوا بتقلهم كان من الذين امنوا فاما الناس فهم الذين كفروا وهم اهل الشرك
هم اهل اليمن وربيعة وقال الضحاك الناس هنا ابراهيم عليه السلام وحده كقوله تعالى ام يحسدون الناس
محمد صلى الله عليه وحده وقال هذا الذي يعدكه ويكون لسان قومه وقال ابو عبيدة الناس هنا
ادم عليه السلام وحده ودليله قراءة سعيد بن جبير افيضوا من حيث افاض الناس بالالف وقال الاخفش
لنبي محمد انه احدها عبد الواحد الملكي انا ابو محمد عبد الله العنبي انا ابو محمد يوسف بن احمد بن
ابن يوسف انا مالك عن يسار بن عروة عن اسامة انه قال سئل اسامة فاما انا لم اذا دفع رسول الله
صلى الله عليه وسلم يسير في حجة الوداع حين دفع قال كان يسير العنق فاذا وجد فجوة نص قال هشام
والنص فوق العنق واحدها عبد الواحد الملكي انا عبد الله العنبي انا محمد بن يوسف انا سفيان
اسمعيل بن سعيد بن ابي ابراهيم بن سويد حدثني عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب اخبرني سعيد بن جبير مولى
ابن عباس قال دفع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وراءه زجرا

شديدا وضربا للابل فاشار بسوطه اليهم وقال ايها الناس عليكم بالسكينة فان البر ليس بايضاع
واسعوا فان الله عز وجل عند رحم **قوله تعالى** فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا فالرجل يسأل فيقول ما ترك ابي شيئا الا ذكره
واسمائهم كلهم فاذكروا الله بالتلبية والتحميد والثناء عليه كذكركم اباكم وذلك ان العرب كانت
اذا فرغت من الحج وقفت عند الجمرة فتذكر ايامها فاقيم لهم السوق فكان كل واحد يذكر فخر ابيه
وفعله ذلك يكرر ايامه فاحسب الكرام فالهم قال ابن عباس وعطاء فاذكروا الله كذكر
الصبيان الصغار الا ما ذكر ان الصبي اول ما يحلم يلفح بذكر ابيه لا يذكر عن رسول الله اذكروا
الله كعرفكم الصبي ابا. واسد وسئل ابن عباس عن قوله فاذكروا الله كذكركم اباكم فقال قد يأتي
على الرجل الدهر لا يذكر فيه اباه. قال ابن عباس ليس كذلك لكن ان يغضب لله عز وجل اذا عصي اشد
غضبك لوالدك اذا سباه فحمله اي اشد ذكرا بمعنى فاسد وصل اشتد اي واكثر ذكرا من الباء
مولدها اباني الدنيا اراد بهم المشركين كانوا لا يسألون الله في الحج الا امور الدنيا يقولون اعطنا اللهم
مالا واوتوا وعبدا وكان للرجل يوم يقول اللهم ان ابي كان عظيم الغنم فليكن لي مثل غنمه
المال فاعطي ثم يقول اللهم ان ابي كان عظيم الابل فاجعل لي مثل ابله فاعطي ثم لا ذكر له في
الاخرة من خلاق اي حظ ونصيب **ومنهم** من يقوله ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة الجنة
وقنا عذاب النار قال الحسين قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في الدنيا حسنة امراة صالحة وفي الاخرة حسنة
الجنة وقال ابو القاسم عبد الله محمد الحسيني انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الطوسي انا ابو بكر احمد بن سليمان
طاهر بن الحارث بن اسامة انا ابو عبد الله المروزي ياحسن وزيد لقمة قال سألت رجل بن ربك اي سمع
الحافظ الرحمن الحلي يحدث عن عبد الله بن عمرو العاصي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انها سبع
ماء على الماء الصالحة وقال الحسن في الدنيا العلم والعمل وفي الاخرة الجنة وقال السدي وابن
جبير في الدنيا حسنة زوجة صالحة وفي الاخرة حسنة الحور العين والولدان احسبها محمد
عبد الله الحافظ بن ابي نعيم انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحارث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب النسائي
انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الحلال انا عبد الله بن المبارك عن عيسى بن انس عن ابيه قال
عمر على حمار مدعر القسم من عبد الرحمن عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اغبط اهلي عبد
لمؤمن حسب اكاد ودحظ من الصلاة احسن عبادة ربه واطاعه في السر والعلانية وكان
غامضا في الناس لا يشار اليه بالاصابع وكان رزقه كفافا وقنع به ثم قال بيده هكذا

خلف الصلوات وفي الخالس وفي الرابعة بعد الاربع وفي الخامس بعد الخمس وذكر الناس بكذا
وباذان بعد الاربع والتكبير اذبار الصلوات مشروع في هذه [illegible] وعند جماعة
عند عامة العلماء رحمهم الله واحتلفوا في قضاه فذهب قوم الى انه يقضى التكبير بعد صلاة
الصبح يوم عرفة ويوم النحر بعد العصر ايام التشريق وروى ذلك عن علي رضي الله عنه وقال ابن
ذهب ابو يوسف وذهب قوم الى انه يقضى بعد صلاة الصبح من يوم عرفة ويوم النحر بعد العصر
من يوم النحر وروى ذلك عن مسعود وبه قال ابو حنيفة وقال قوم يقضى بعد صلاة الصبح
من يوم النحر ويوم بعد العصر من آخر ايام التشريق وروى ذلك عن عثمان وبه قال مالك
قال ابن ابي ليلى التكبير واجب على الناس في هذه الايام كلها في كل صلاة مكتوبة
صلاة الظهر لفظ التكبير كان سعد بن جبير واقد يقولان الله اكبر الله اكبر الله اكبر
لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد الله اكبر الله اكبر وجل وعز اهل
الجاهلية كانوا يكبرون في ايام التشريق تكبيرا ليس فيه تهليل ثم جاء الاسلام فزاد فيه
التهليل كذا روى ذلك عن مسعود وقوله تعالى فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه اباذن
من الحاج في اليوم الثاني من ايام التشريق فلا اثم عليه وذلك ان على الحاج ان يبيت بمنى ليالي
ايام التشريق ويرمي كل يوم بعد الزوال الجمار الثلاث فرخص لهم ان يتعجلوا في يومين
فيرحلوا من منى قبل غروب الشمس لرعاة الابل واهل سقاية العباس ثم كل من رمى الجمار في ايام التشريق
ان يرحل عنه ان شاء حتى يرمي في اليوم الثالث ثم يسعى وقوله ومن تاخر حتى يسعى اليوم الثالث فلا اثم عليه في
تاخره وقيل معناه ومن تعجل فقد تخفر فلا اثم عليه بالرخص ومن تاخر فلا اثم عليه بترك الرخص
وقيل معناه رفع معصية الزلة ذنب عليه بتعجل او تاخر كما روي ان من حج فلم يرفث ولم يفسق
رجع كيوم ولدته امه وقول علي بن مسعود رضي الله عنهما قوله تعالى لمن اتقى اي لمن اتقى ان يصيد في حجه
سائر ايامه الله عنه كما قال ابن حج فلم يرفث ولم يفسق فالذي مسعود انما جعلت مغفرة الذنوب
لمن اتقى الله تعالى في حجه وفي رواية الكلبي عن ابن عباس رضي الله عنهما معناه لمن اتقى الصيد في بقية
له ان يقتل صيدا حتى يحل من ايام التشريق وقال ابو العالية ذهب اثمه ان ابى
فما بقي من عمره وقوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في اخلاقه الحلو وفعاله
وعطا عن ابي الاحوص بن ربيع النخعي حليف بني زهرة وهي الاخنس بن شريق
سلمان من بعده عن ابي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره حلو الكلام حلو المنظر

عمت سنة صلى الله عليه وسلم ابان يسكن في الدنيا عامة وفي الاخرة عامة وقال عوف في هذه
الدنيا ان اسم [illegible] والوان واهلا وما لا وفي الحاسة وفي الاخرة حسنة احرنا
الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي الكركاني الطوسي نا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو
الفضل عبد بن ابي الحسن بن منصور السمناد نا ابو حاتم محمد بن ادريس الحنظلي الرازي نا محمد
بن عبد الله الانصاري نا احمد الطويل عن ابان الباهلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم رجلا قد قارب الزفاف فقال هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم
قال فما كنت تقول قال كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال سبحان الله لا تستطيعه او لا تطيقه
فهلا قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار احرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن عبد الرحمن
ابو الحسن احمد بن محمد بن ابراهيم السحي بالبحاجي نا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن الدغولي نا محمد بن سنجار
نا ابو داود نا شعبة عن ابان عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل ان يقوله نا ابان في الدنيا حسنة
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار احرنا عبد الوهاب بن محمد الكتاني انا عبد العزيز بن احمد الخلال
نا ابو العباس الاصم انا الربيع بن سليمان انا الشافعي نا سعد بن سالم القداح عن زيد بن ابي انيسة عن يحيى بن عبيد
مولى السائب عن ابيه عن عبد الله بن السائب انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما بين الركن اليماني
والحجر الاسود ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار وقوله تعالى اولئك
لهم نصيب مما كسبوا من الاجر والدعاء بالنوات فالحاج الله تعالى يعني اجابوا وشاهدوا
نزل له بحاج الى عبده وله دعى صدره الى ربه فكر قال الكسائي انزع من لحج البعير وهل يعاد الحاج
العمرة فيه كان ما هو كائن له محالة هو وهب قال الله تعالى وما يدريك لعل الساعة قريب
وقوله تعالى واذكروا الله يعني التكبيرات ادبار الصلوات وعند الجمرات تكبير كل حصاة وعند
من الاوقات الايام معدودات هي ايام التشريق وهي ايام منى قال الحاكم
سميت معدودات لقلتها كقوله دراهم معدودة قال ايام التشريق ايام المعلومات يوم النحر ويومان بعده
النحر هذا قول اكثر اهل العلم فروي عن ابن عباس المعلومات يوم النحر ويومان بعده والمعدودات
ايام التشريق وعن علي قال المعلومات يوم النحر وثلثة ايام بعده وقال عطاء عن ابن عباس المعلومات
يوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق وقال مجاهد لعب هما سواء واحد وهي ايام التشريق فروي عن
الفرلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام التشريق ايام اكل وشرب وذكر الله ومن الذكر
في ايام التشريق التكبير واحلفوا منه عن عمر وعبد الله بن عمر انهما كانا يكبران بمنى تلك الايام

الأوقاف والشؤون الإسلامية

واختلفوا ابن عباس فقالت اليهود كان يهوديا وقالت النصارى كان نصرانيا فهدانا الله تعالى
من ذلك واختلفوا فجعلوه اليهود ليوسع وجعلوه النصارى آثرنا فهدانا الله للحق فيه واليه
من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة قال قتادة وكيف نزلت هذه الآية
في غزوة الخندق حين اصاب المسلمين ما اصابهم من الجهد والشدة الخوف والبرد وضيق العيش
وانواع البلاء كما قال الله تعالى وبلغت القلوب الحناجر وقيل نزلت في حرب احد وقال عطاء لما دخل
رسول الله صلعم واصحابه المدينة اشتد عليهم الفقر لانهم خرجوا بلا مال وتركوا ديارهم واموالهم بايدي المشركين
واثروا رضى الله ورسوله واظهرت اليهود العداوة لرسول الله صلعم واس قوم المنافقين فانزل الله تعالى تطييبا
لقلوبهم ام حسبتم معناه احسبتم والميم صلة قاله الفراء وقال الزجاج بل حسبتم ومعنى الآية اظننتم ايها المؤمنون
ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم ومماثلة مثل الذين خلوا من قبلكم شبه صفاتهم بصفاتكم فبلاهم الله بالبأساء
البأساء الفقر والشدة والضراء المرض والزمانة وزلزلوا اي حركوا بانواع البلايا والرزايا وخوفوا
حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله مازال البكاء بهم حتى استبطأوا النصر قال الله تعالى الا ان نصر الله
قريب وقرأ نافع حتى يقول بالرفع معناه حتى قال وان كان الفعل بلى حتى فهو معنى الماضي ولفظه لفظ المستقبل
فلذلك فيه الوجهان الرفع والنصب فالنصب على ظاهر الكلام لان حتى تنصب الفعل المستقبل والرفع لان معناه
الماضي وحتى لا يعمل في الماضي قوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون نزلت في عمرو بن الجموح وكان شيخا كبيرا
ذا مال فقال يا رسول الله بماذا نتصدق وعلى من ننفق فانزل الله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون وفي قوله
ذا وجهان من الاعراب احدهما ان يكون محله نصبا بقوله ينفقون تقديره اي شيء ينفقون والآخر ان يكون رفعا
ومعناه ما الذي ينفقون قل ما انفقتم من خير اي من مال فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
وما تفعلوا من خير فان الله به عليم يجازيكم به قال اهل التفسير كان هذا قبل فرض الزكوة فنسخت بالزكوة
قوله تعالى كتب عليكم القتال فرض عليكم الجهاد واختلف العلماء في حكم هذه الآية فقال عطاء الجهاد تطوع
والمراد من الآية اصحاب رسول الله صلعم دون غيرهم واليه ذهب الثوري واصحاب الرأي وذهب آخرون
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى ولو كان القاعد تاركا
فرضا لم يكن بعده الحسنى وجرى بعضهم على ظاهر الآية وقال الجهاد فرض على كافة المسلمين الى قيام
الساعة اخبرنا ابو سعيد احمد بن ابراهيم الشريحي الخوارزمي انا ابو اسحاق احمد بن محمد بن ابراهيم الثعلبي انا ابو عمرو

منها الا [illegible] اي عاملون الا خافين من عباد حرامه قوله تعالى كان الناس
امة واحدة على دين واحد قال مجاهد ابادم وحده كان امة اي شيء الواحد يلفظ الجمع
يا اولي الشمل قال الشيخ حلى الله وحواء لشرفهما للناس كانوا على الاول
يا سهل واحلفا فبعث الله اليهم قال الحسن وعطاء كان الناس من وفاة ادم
الى بعث نوح عليهما السلام امة واحدة على ملة الاسلام الهام فبعث الله نوحا وغيره من
النبيين عليهم السلام وقال قتادة وعكرمة كان الناس بين ادم الى بعث نوح وكان بينهما عشرة
كلهم على شريعة واحدة بين الحق والهدى ثم اختلفوا فبعث الله نوحا وكان
اول نبي بعث بعد ادم وقال الكلبي بعث اهل سفينة نوح كانوا ثمانين رجلا احلفوا
بعد وفاة نوح وروى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان الناس على عهد ادم على الاسلام كلهم واحد
كفارا كلهم بعث الله ابراهيم عليه السلام وقال كان الغرق على دين ابراهيم الى ان عبد عمرو
وروى عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلعم قال كان الناس حين عصا على ادم واحد حوا ظهره وارتا
بالعبودية لله واحدة مسلمين كلهم ولم يكونوا امة واحدة فاخذ عند ذلك الميثاق احلفوا بعد
نطق شيث عليه السلام بدا كان الناس امة واحدة فاختلفوا بعث الله النبيين مبشرين
بالف وعشرين سنة منهم ثلثمائة وثلثة عشر رسولا واحلح بينهم بالعقاب من كفر وعصى وانزل
معهم الكتاب اي الكتب يعني الناطق من كل واحد الكتاب بالحق بالعدل والعدل ليحكم الناس
قرأ ابو جعفر ليحكم بضم الميم الناطق الحاكم هنا وفي آل عمران وفي النور يدعون الى كتاب الله ليحكم
في احدهما الحاكم وفي الثانية يدعون الى الكتاب الحاكم دل على بعثة الانبياء قوله
تعالى هذا القرآن هدى على علم بالحق وقال لبعضهم وليحكم اهل الكتاب بما انزل الله فيه
ما في الكتاب الا الذي اوتوه اي اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات يعني احكام التوراة
قال الواحدي حلاهم بعنادين احدهما لتوبيخهم كما بعض وما الله بغافل وسيعلم الذين
ظلموا بعض سيعلم والآخر بغيا بينهم قال الله تعالى بحسد الكافرين بمراصفة وقال الاخرون اجمعوا على الحق
الله عليم في كلهم بعادهم وحسدهم بغيا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه
فبين الحق باذنه بعلمه وارادته ثم قال لهذه الامة هذه الآية احلفوا في القبلة فمنهم من يصلي الى الكعبة
ومنهم من يصلي الى الصخرة ومنهم من يصلي الى بيت المقدس عبد الله الى الكعبة واختلفوا في الصيام
بينا الله لهذه الامة رمضان واحلفوا في الايام فاخذت اليهود [illegible] والنصارى الاحد فهدانا

الله الجمعة
واختلفوا

هنا بعضهم يوم الاربعاء

احمد بن ابي الموالي ابا الهيثم ابن كليب ثنا احمد بن حازم ابن ابي عروة ثنا سعد ابن عثمان السعدي عن عمر ان محمد بن المنكدر
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلعم من مات ولم يغز ولم يحدث نفسه بالغزو مات على شعبة من
النفاق وقال قوم وعليه الجمهور ان الجهاد فرض على الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين شرف الفرض صلوة
الجنائز ورد السلام قال الزهري والاوزاعي كتب الله الجهاد على الناس غزوا او قعدوا فمن غزا فبها ونعمة
ومن قعد فهو على عدة ان استعين به اعان وان استغنى عنه قعد هو سعد وهو كره لكم اي
شاق عليكم قال بعض اهل المعاني هذا الكره من حيث نفور الطبع عنه لما فيه من مؤنة المال ومشقة النفس
وخطر الروح لا انهم كرهوا امر الله تعالى وقال عكرمة نسختها قوله سمعنا واطعنا يعني انهم كرهوه ثم اصبوه فقالوا
سمعنا واطعنا قال الله تعالى وعسى ان تكرهوا شيا وهو خير لكم لان في الغزو احدى الحسنيين اما الظفر والغنيمة واما
الشهادة والجنة وعسى ان تحبوا شيا وهو يعني القعود عن الغزو وهو شر لكم لما فيه من فوات الغنيمة والاجر
والسلامة والله يعلم انتم لا تعلمون قوله تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام قتال فيه الاية سبب نزولها ان رسول الله
صلعم بعث عبد الله بن جحش وهو ابن عمة النبي صلعم في جمادى الاخر قبل قتال بدر بشهرين على رأس سبعة عشر شهرا
من مقدمه المدينة وبعث معه ثمانية رهط من المهاجرين سعد ابن ابي وقاص الزهري وعكاشة ابن محصن
الاسدي وعتبة ابن غزوان الاسلمي وابو حذيفة ابن عتبة ابن ربيعة وسهيل ابن بيضا وعامر ابن ربيعة وواقد
ابن عبد الله وخالد بن ابن بكر وكتب لا يمر عبد الله ابن جحش كتابا وقال سر على اسم الله ولا تنظر في الكتاب
حتى تسير يومين فاذا نزلت فافتح الكتاب واقرأ على اصحابك ثم امض لما امرتك ولا تكرهن احدا من
اصحابك على السير معك فسار عبد الله يومين ثم نزل وفتح الكتاب فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد فسر على بركة
بسم معك من اصحابك حتى تنزل بطن نخلة فترصد بها عير قريش لعلك تاتينا منه بخبر فلما قرأ الكتاب
قال سمعا وطاعة ثم قال لاصحابه ذلك وقال لهم اني انهاكم ان استكرهن احدا منكم فمن كان يريد الشهادة فلينطلق
ومن كره فليرجع ثم مضى ومضى معه اصحابه لم يتخلف عنه منهم احد حتى كان سعد فوق الفرع يعقبان بعيرا لهما
سعد ابن ابي وقاص وعتبة ابن غزوان بعيرهما يعتقبانه فتخلفا في طلبه ومضى بقية اصحابه حتى نزلوا بطن نخلة
بين مكة والطائف فبينما هم كذلك مرت عير لقريش تحمل زبيبا وادما وتجارة من تجارة الطائف فيهم عمرو
ابن الحضرمي والحكم ابن كيسان وعثمان ابن عبد الله ابن المغيرة ونوفل ابن عبد الله المخزوميان فلما رأوا اصحاب رسول
الله صلى الله عليه

وسلم هابوهم فقال عبد الله ابن جحش ان القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا راس رجل منكم فليعرض
لهم فحلقوا راس عكاشة ثم اشرف عليهم فقالوا قوم عمار لا بأس عليكم فامنوهم وكان ذلك في اخر يوم
من جمادى الاخر وكانوا يرون انه من جمادى ويوم رجب فتشاوروا القوم وقالوا لئن تركتموهم الليلة
ليدخلن الحرم ليمتنعن منكم فاجمعوا امرهم في موافقة القوم فرماهم واقد ابن عبد الله التميمي عمرو ابن الحضرمي
بسهم فقتله فكان اول قتيل من المشركين واسر نوفل بن عبد الله والحكم وعثمان فكانا اول اسيرين في الاسلام واخذت
العير فاعجزهم واستاق المسلمون العير والاسيرين حتى قدموا على رسول الله صلعم بالمدينة فقالت قريش
استحل محمد الشهر الحرام فسفك فيه الدماء واخذ الاموال وعير بذلك اهل مكة ما كان من امر المسلمين وقالوا
ويحكم يا معشر الصباة استحللتم الشهر الحرام وقاتلتم فيه وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لابن جحش
واصحابه ما امركم بالقتال في الشهر الحرام ووقف العير والاسيرين وابى ان ياخذ شيا من ذلك فعظم
ذلك على اصحاب السرية فظنوا انهم قد هلكوا وسقط في ايديهم فقالوا يا رسول الله انا قتلنا ابن الحضرمي
ثم امسينا فنظرنا الى الهلال رجب فلا ندري اقي رجب اصبناه ام في جمادى واكثر الناس عيروا ذلك فانزل
الله تعالى هذه الاية فاخذ رسول الله صلعم العير فوزن منه الخمس فكان اول خمس في الاسلام وقسم الباقي بين اصحاب
السرية فكان اول غنيمة في الاسلام وبعث اهل مكة في فداء اسيريهم فقال بل نقفهم حتى يقدم سعد وعتبة
وان لم يقدما قتلناهما بهما فلما قدما فاما الحكم ابن كيسان فاسلم واقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فقتل يوم بير معونة شهيدا واما عثمان ابن عبد الله فرجع الى مكة فمات بها كافرا واما نوفل فضرب بطن فرسه
يوم الاحزاب ليدخل الخندق فوقع في الخندق مع فرسه فتحطما جميعا وقتله الله تعالى فطفق المشركون جيفته بالثمن
فقال رسول الله صلعم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية فهذا سبب نزول الاية قوله تعالى يسئلونك عن
الشهر الحرام يعني رجبا سمي بذلك لتحريم القتال فيه قتال فيه اي عنه قتال فيه قل يا محمد قتال فيه كبير عظيم ثم الكلام
ههنا تم ابتداء فقال وصد عن سبيل الله اي وصدكم المسلمين عن الاسلام وكفر به اي وكفركم بالله والمسجد الحرام اي
بالمسجد الحرام وقيل وصدكم عن المسجد الحرام واخراج اهله منه اي اخراج اهل المسجد الحرام منه اكبر اعظم وزرا عند الله تعالى وكفتنة
اي شركم التي انتم عليه اكبر القتل يوم نخلة في الشهر الحرام فما نزلت هذه الاية كتب عبد الله بن جحش الى مؤمني مكة
اذا عيركم المشركون بالقتال في الشهر الحرام فعيروهم انتم بالكف واخراج رسول الله صلعم من مكة ومنعهم المسلمين عن البيت
قال ولا يزالون يقاتلونكم يا معشر المؤمنين حتى يردوكم اي صدوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتدد منكم

عن دينه فيمت وهو كافر فاولئك حبطت اعمالهم بطلت حسناتهم في الدنيا والاخرة واولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون فقال اصحاب سرية يا رسول الله هل نؤجر على وجهنا هذا وهل نطمع ان يكن سفرنا هذا غزوا فانزل الله تعالى ان الذين
امنوا والذين هاجروا وقاتلوا مشايرهم ومنازلهم وجاهدوا في المشركين في سبيل الله طاعة الله فجهدها جهادا اولئك يرجون
رحمت الله اخبرهم على رجاء الرحمة والله غفور رحيم قوله تعالى يسئلونك عن الخمر والميسر الاية نزلت في عمر الخطاب رضي الله عنه ومعاذ
بن جبل ونفر من الانصار اتو رسول الله صلعم فقالوا يا رسول الله افتنا في الخمر والميسر فانها مذهبة للعقول مسلبة المال فانزل
الله تعالى هذه الاية وحمله العقل في تحريم الخمر على ما قاله المفسرون ان الله تعالى انزل في الخمر اربع آيات نزلت بمكة ومن ثمرات
النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا ورزقا حسنا فكان المسلمون يشربونها وهي حلال يومئذ ثم نزلت مسئلة عمر لهم
ومعاذ بن جبل يسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير فلما نزلت هذه الاية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم في تحريم الخمر
فتركها قوم لقوله اثم كبير وشربها قوم لقوله ومنافع للناس الى ان صنع عبد الرحمن بن عوف طعاما فدعانا فاكلنا وشربنا حتى صلى
واتانا تجر فشربوا وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا بعضهم ليصلي بهم فقرا قل يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فنزل هكذا
الا ان ها بحذف لا فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فحرم السكر في اوقات
الصلوة فلما نزلت هذه الاية تركها قوم وقالوا لا خير في شيء يحول بيننا وبين الصلوة وتركها قوم في اوقات صلواتهم ونشربها
في غير حين الصلوة حتى كان الرجل يشرب بعد صلوة العشاء فيصبح وقد زال عنه السكر ويشرب بعد الصبح ويصحو اذا وقت
الظهر واتخذ عتبان بن مالك صنيعا ودعا رجالا من المسلمين فيهم سعد بن ابي وقاص وكان قد شوى لهم راس بعير فاكلوا منه
وشربوا الخمر حتى اخذت منهم ثم انهم افتخروا عند ذلك فانتسبوا وتناشدوا الاشعار فانشد سعد قصيدة فيها هجاء
الانصار وفخر قومه فاخذ رجل من الانصار لحي بعير فضرب به راس سعد فشجه شجة موضحة فانطلق سعد الى رسول الله صلعم
وشكى اليه الانصار فقال عمر اللهم بين لنا امرك في الخمر بيانا شافيا فانزل الله تعالى في سورة المائدة التي قولها فهل انتم
منتهون وذلك بعد غزوة الاحزاب بايام فقال عمر رضي الله عنه انتهينا يا رب قال انس حرمت الخمر ولم يكن للعرب يومئذ عيش
اعجب منها وحرم عليهم شيء اشد من الخمر اخبرنا عبد الواحد المكي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا الخضر بن اسمعيل انا يعقوب بن ابراهيم بن شاذان
على شنا عبد الرزاق بن صهيب قال قال انس بن مالك ما كان لنا خمر غير فضيخكم هذا فاني لقائم اسقي اما طلحة وفلانا اذ جاء رجل
فقال حرمت الخمر قالوا اهرق هذه الفلال يا انس قال فما سالوا عنها ولا راجعوها بعد خبر الرجل واختلف الفقهاء في ماهيته
فقال قوم هو عصير العنب والرطب كذا اشتد وغلا من غير عمل النار فيه واتفقت الائمة على ان هذا الخمر يحد شاربه ويفسق
ويكفر مستحله وذهب سفيان الثوري وابو حنيفة وجماعة الى ان التحريم لا يتعدى ولا يحرم ما يتخذ من غيرها كالمتخذ من الحنطة
والشعير والذرة والعسل والعناصر الا ان يكن منه فيحرم وقالوا اذا طبخ عصير العنب والرطب حتى يذهب نصفه فهو حلال
ولكنه يكره وان طبخ حتى يذهب ثلثاه قالوا هذا حلال مباح شربه الا انه اسكر منه حرام ويحتجون بما روي عن عمر رضي الله عنه
انه كتب الى بعض عماله ان ارزاق المسلمين من الطلا ما ذهب ثلثاه وبقي ثلثه وراوا ابو عبيدة ومعاذ شرب الطلا اذا بقي
على الثلث وقال قوم اذا طبخ العصير ادنى طبخ صار حلالا وهو قول ابن عمر وعليه ذهب اكثر اهل العلم الا ان كل شراب اسكر كثيره فهو حرام

سحد شاربه

شاربه واحجوا بما اخبرنا ابو الحسن الرضي انا الزاهد بن احمد انا ابو اسحق الكاشغي انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلعم انها قالت سئل رسول الله صلعم عن البتع فقال كل شراب اسكر حرام
اخبرنا عبد الله بن محمد بن المظفر الكرخي في انا ابو الحسن علي بن عبد الله انا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا عباس بن
جعفر ثنا اسمعيل بن جعفر عن داود بن بكر بن ابي الفرات عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلعم قال ما اسكر كثيره
فقليله حرام اخبرنا اسمعيل بن عبد الله القاسم الحاجي انا عبد الكافي بن محمد الغارسي انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن
محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو كريب الحلي ثنا حماد بن زيد ثنا ايوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلعم
كل مسكر خمر وكل مسكر حرام شرب الخمر فمات وهو مدمن لم يتب لم يشربها في الاخرة اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي
ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا احمد بن ابي رجاء ثنا يحيى عن ابن جابر التيمي عن الشعبي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خطب
عمر على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه قد نزل تحريم الخمر وهي من خمسة اشياء العنب والتمر والحنطة والشعير والعسل الخمر
ما خامر العقل وروى الشعبي عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من العنب خمرا وان من التمر خمرا وان من العسل خمرا
وان من الشعير خمرا فثبت ان الخمر لا يختص بما يتخذ من العنب ولو طبخ اخبرنا ابو الحسن الرضي انا زاهد بن احمد انا ابو اسحق الكاشغي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن السايب بن يزيد انه اخبره ان عمر بن الخطاب فقال اني وجدت ريح شراب
وزعم انه شراب الطلا فانا سائل عما شرب فان كان يسكر جلدته فجلده الحد تاما وما روي عن ابي عبيدة ومعاذ
الطلا فيما طبخ حتى ذهب ثلثاه فانه لما كثر سئل ابن عباس عن الساذق فقال اسقه الخمر ساذق فما اسكر فهو حرام وقوله تعالى
والميسر يعني القمار قال ابن عباس كان الرجل في الجاهلية يخاطر الرجل على اهله وماله فانزل الله هذه الاية والميسر يفعل من قولهم
يسر لي الشيء اذا وجب يسر يسر ويسر ثم قيل للقمار ميسر والمقامر ياسر ويسر وكان اهل الجاهلية في الجزور وذلك ان
اهل الثروة من العرب كانوا يشترون جزورا فيحرونها ويقسمونها عشرة اجزاء ويسهمون عليها بعشرة قداح يقال لها الازلام
والافذاذ سبعة منها انصباء وهي الفذ والتوام والرقيب والحلس والنافس وله ثلثة والمسبل وله اربعة والمعلى وله ستة وثلثة منها لا انصباء لها وهي المنيح والسفيح والوغد ثم يجعلون القداح في خريطة
ثم يدفعونها على يد رجل عدل عندهم يسمى القاري ويضعونها على يد رجل منهم فانهم
ضربه سهمه على قدر ما يخرج فان خرج له واحد من هذه الثلثة التي لا انصباء لها كان لا يأخذ شيئا ويغرم ثمن الجزور كله
قال بعضهم كان لا يأخذ شيئا ولا يغرم ويكون ذلك القداح لغوا ثم يدفعون ذلك الجزور الى الفقراء ولا يأكلون منه شيئا
فكانوا يفتخرون بذلك ويذمون من لم يفعل ذلك ويسمونه البرم فهو اصل القمار الذي كانت تفعله العرب فالمراد
من الاية انواع القمار كلها قال طاوس ومجاهد وعطا كل شيء فيه قمار فهو من الميسر حتى لعب الصبيان بالجوز والكعاب وروي
عن علي رضي الله عنه انه مر على نفر وهم يلعبون بالنرد والشطرنج فقال ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون وقوله تعالى قل فيهما اثم كبير اي وزر عظيم من المخاصمة والمشاتمة وقول الخمر
قراءة حمزة والكسائي اثم كثير بالثاء المثلثة وقراءة الباقون بالباء فالاثم في الخمر والميسر ما ذكر الله تعالى في سورة المائدة اما ما ذكر
الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة ومنافع للناس شنفعة الخمر التي عند

وتحسن الوضوء

ويقتل فعال بعد سومة قال عبد الله والذي يحلف بالحق عليها ما ردوها ثم تعلب
الله ناصر المسلمين وقاتلهم انك انه وعرضنا عليه دينه سركه فابرك الله بعد الله ولا
يكلمها المركبين حتى يموتا بعدنا اجاع كا يحود للمسلم ان يكلم المرتد ولحد من جيرة
مرتد ولا يحلم اولئك يعني المرتدين يدعون الى النار الى الاعمال الموجبة للنار والله
يدعوا الى الجنة والمغفرة باذنه اي بعفوه وارادته ويبين آياته اعلامه ودلائله للناس لعلهم
يتذكرون سورة البقرة قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض احدها ابو طاهر عمر بن عبد العزيز
العاسمي انا ابو عمر الهشم بن محمد عن عبد الواحد الهاشمي انا ابو علي محمد بن احمد بن عمر
اللؤلؤي نا ابو داود وهو سليمان بن الاشعث نا موسى بن اسمعيل نا حماد يعني ابن سلمة انا ثابت البناني
عن بلال ان اليهود كانت اذا حاضت منهم المراة اخرجوها من البيت فلم يواكلوها
ولم يسارفوها فلم يجامعوها في البيوت فسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانزل الله
ويسئلونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض الآية فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم جامعوهن في البيوت واصنعوا كل شيء غير النكاح فقالت اليهود ما يريد هذا
الرجل ان يدع من امرنا شيئا الا خالفنا فيه فجاء اسيد بن حضير وعباد بن بشر الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالا يا رسول الله ان اليهود تقول كذا وكذا افلا نجامعهن في المحيض فتمعر وجه رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى ظننا ان قد وجد عليهما فخرجا فاستقبلتهما هدية من لبن الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فبعث في اثارهما فسقاهما فعلما انه لم يجد عليهما قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض اي الحيض
وهو مصدر حاضت المراة تحيض حيضا ومحاضا كالسير والمسير وحاضت الشجرة اذا سال صمغها
والسيلان يقال ثوب حائض اي متلطخ بالدم ناكر بن كدينا نا عمر بن بكير السعدي عن ابن جريج
عن عطاء الخراساني عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ويسئلونك عن المحيض قال الحيض
احسبه قال الدم اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله الميكالي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا مسدد نا سفيان عن منصور عن ابراهيم عن الاسود عن عائشة قالت كنت اغتسل انا والنبي صلى الله
عليه وسلم من اناء واحد كلانا جنب وكان يامرني فاتزر فيباشرني وانا حائض وكان يخرج راسه وهو معتكف
فاغسله وانا حائض وكان يخرج راسه الي وهو في المسجد فارجله وانا حائض نا احمد بن عبد الله الميكالي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل
نا مسدد نا سفيان عن منصور عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة قالت كنت ارجل راس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض

شربها والروح واسمان الطعام وما يصيبون من الربح في التجارة ومنفعة لغير صاحبه المال من غير كد ولا تعب وانفاق العفو ولا اثم فيه
انه اذا ذهب ماله من غير عوض سماه ذلك فعاد وصاحبه وقصده بالشر واثمهما اكبر من نفعهما قال الضحاك وغيره اثمهما بعد تحريم اكبر من نفعهما
قبل التحريم ويوما يحصل من العداوة والبغضاء قوله تعالى ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حثهم على الصدقة فقالوا
ماذا ينفقون فقال قل العفو قراءة ابو عمرو العفو بالرفع معناه كذلك ينفقون هو العفو وقراءة الآخرون بالنصب على معنى انفقوا العفو واخذ قوم في
معنى العفو فقال عطاء وقتادة وكسب ما فضل عن الحاجة وكانت الصحابة يكتسبون المال ويمسكون قدر النفقة ويتصدقون بالفضل ثم نسخ
الآية بآية الزكاة وقال مجاهد معناه الصدقة عن ظهر غنى حتى لا يبقى كلا على الناس اخبرنا الامام الحسين بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمود بن محمد بن محمش
الزيادي انا ابو بكر محمد بن عمرو بن حفص نا ابراهيم بن عبد الله بن مسلم الكوفي نا وكيع عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى واليد العليا خير من اليد السفلى وابدا بمن تعول وقال عمر بن دينار وهو وسط غير اسراف ولا اقتار قال الله تعالى
والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقال طاوس ما تيسر والعفو اليسير من كل شيء ومنه قوله تعالى خذ العفو وامر بالعرف قال ابن عباس انسخ منه
عبد الوهاب بن محمد الخطيب نا عبد العزيز بن احمد الحلواني نا ابو العباس الاصم نا الربيع بن سليمان نا الشافعي انا سفيان بن محمد بن عجلان عن سعيد المقبري عن ابي هريرة
قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله عندي دينار قال انفقه على نفسك قال عندي اخر قال انفقه على ولدك قال عندي اخر قال انفقه على
اهلك قال عندي اخر قال انت اعلم وقال عندي دينار قال انفقه على خادمك قال عندي اخر قال انت اعلم بصدقتك رواه مسلم
كذلك يبين الله لكم الآيات قال الزجاج انما قال ذلك على الواحد وهو يخاطب جماعة معناه بالفعل
كانه قال كذلك ايها الفعيل وقيل هو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لانه خطاب يشتمل على خطاب الامة كقوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء قوله تعالى
لعلكم تتفكرون في الدنيا والآخرة فتجتنبون من امورها ما يصلحكم شغلا بثواب الدنيا وينفقون الباقي فيما ينفعكم في العقبى وقال اكثر المفسرين معناها
يكذا يبين الله لكم الآيات امر الدنيا والآخرة لعلكم تتفكرون في زوال الدنيا وفنائها فترهدوا فيها وفي اقبال الآخرة وبقائها فترغبوا
فيها قوله تعالى ويسئلونك عن اليتامى قال ابن عباس وقتادة لما نزلت قوله تعالى ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وقوله تعالى ان الذين يأكلون
اموال اليتامى ظلما الآية عزل المسلمون اموال اليتامى تحرجا شديدا عن اموالهم حتى يصنع للصبي طعامه فيفضل منه شيء
فيتركونه ولا يأكلونه حتى يفسد فاشتد ذلك عليهم فسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله تعالى قل اصلاح لهم خير اي الاصلاح لاموالهم
غير اجرة ولا اعتياض ضير واعظم اجرا قال ابن عباس يتسع عليه طعام نفسه ولا يتوقع من طعام اليتيم وان تخالطوهم هذا اباحة المخالطة
اي تشاركوهم في اموالهم وتخلطوها باموالكم في نفقاتكم ومساكنكم وخدمكم ودوابكم فتصيب من اموالهم عوضا من قيامكم باموالهم
وتخافوهم على اموالهم فاخوانكم اي فهم اخوانكم والاخوان يعين بعضهم بعضا ويصيب بعضهم من مال بعض على وجه الاصلاح وكما
لو شاء الله لاعنتكم اي اضيق عليكم وما اباكم يخالطوهم قال ابن عباس ولو شاء الله لجعل ما اصبتم من اموال اليتامى حوبة عليكم واصل
العنت الشدة والمشقة ومعناه كلفكم ما يشق عليكم ان الله عزيز حكيم فالعزيز في امره بفرضه سهل على العباد او يشق عليهم قوله تعالى
ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن سبب نزول هذه الآية ان اباء مرثد الغنوي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة ليخرج منها ناسا من المسلمين سرا فلما قدم
مكة امرأة مشركة يقال لها عناق وكانت خليلته في الجاهلية فاتته فقالت له يا ابا مرثد لا تخلو فقال ويحك يا عناق ان الاسلام
قد حال بيننا وبين ذلك قالت فهل لك ان تتزوج بي قال نعم ولكن ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستامره فقالت انا منتظم استعانت
عليه فضربوه ضربا شديدا ثم خلوا سبيله فلما قضا حاجته بمكة وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلمه الذي كان من امرها وامر عناق وقال يا رسول الله
انحل لي ان تزوجها فانزل الله هذه الآية منسوخة بقوله والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب فان قيل كيف اطلق اسم المشركين على عام لم ينكر الا بنوة في صلبه قال ابو الحسين بن فارس لانه يقول ان القرآن كلام غير الله فقد اشرك
مع الله غيره وقال قتادة وسعيد بن جبير اراد بالمشركات الوثنيات فان عثمان تزوج نائلة بنت الفرافصة وكانت نصرانية فاسلمت تحته وتزوج
طلحة بن عبيد الله نصرانية وتزوج حذيفة يهودية قوله تعالى ولامة مؤمنة خير من مشركة ولو اعجبتكم لجمالها ومالها نزلت في حسنا وليس سوداء كانت لحذيفة
بنا لجماق قال حذيفة يا حسنا قد ذكرت في الملاء على سوادك وذمامتك انزل الله فيك كتابه فاعتقها ونزوجها وقال السدي نزلت
والذي رسوله وحكم ومفصل وتحسن الوضوء
وما يجوز قال تشهد ان لا اله الا الله

اذا توضأ للصلاة من يوم الجمعة اي يوم الجمعة وقال وانوضأ من الوضوء الذي امر الله ان
ان ابوضأ منه وهو المطهر وقال من الجنابة من اجل الحلال دون الخمر وقال لا ابوضأ
ولا اغتسل من ماء ولا محرمات وابوضأ وغشاكم لكم حلال واعلم انه لا يحل شيء مما
الحيض ابتغاء الدم ما لم يغتسلن او يمضي عليهن اقل الاجل الصوم قال اكثر اهل العلم
هذا الليل وتوقف الصوم ودع عشاها النهار صح صومها والطلاق قال الحيض يكون يوما
فاذا طلقها بعد انقطاع الدم قبل الغسل لا يكون مدعاة وذهب ابو حنيفة الى انه اذا انقطع
دمها لاكثر الحيض وهو عشرة ايام يجوز للزوج غشاها قبل الغسل وقال محمد وقول
انا غسلن وهما حائض للزوج غشاها قال اكثر اهل العلم على التحريم ما لم يغتسل او يمضي عليهن
ان الله يحل على حيادها وطهرها اشرطين بانقطاع الدم والغسل قال حتى يطهرن يعني من الحيض
واذا تطهرن يعني اغتسلن وابوضأ من وزنا تطهرن التشديد فالمراد منه الغسل لقوله تعالى
وان كنتم جنبا فاطهروا اي اغتسلوا فدل على ان نقل الغسل لا يحل الوطء وقوله تعالى
ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قال عطاء وسئل من يستنجي بالكلوخ يحب التوابين من الذنوب
والمتطهرين بالماء من الاحداث والجنابات وقال مقاتل من حيث التوابين من الذنوب والمتطهرين من
الشرك وقال سعيد بن جبير التوابين من الشرك والمتطهرين من الذنوب لا يعودون لها
ما لم يصنعوها والتوابين الذي كلما اذنب اذنب وقوله تعالى ازواجا ان للازواج عنوة او
تخلط نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي شئتم اخبرنا ابو سعيد بن احمد بن ابراهيم السرخسي اخبرنا ابو
اسحق الثعلبي اخبرنا عبد الله بن حامد الصباني اخبرنا محمد بن يعقوب بن الاخرم اخبرنا ابو نعيم
عن جعفر بن الهيثم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال جاء عمر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت قال فما الذي اهلكك قال حولت رحلي الليلة فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله
نساؤكم فاتوا حرثكم اي شئتم يعني ايان شئتم وايين شئتم غير انه حظر عليه احدهما اخبرنا عبد الله
ابنا احمد بن الحسن اخبرنا احمد بن عبيد الصفار اخبرنا احمد بن حازم بن ابي غرزة اخبرنا عبد الرحمن بن مغراء
عن عبد الله بن سعيد الكندي عن ابي اسامة عن نافع عن ابن عمر قال كان اليهود يقولون اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها
جاء ولده احول فانزل الله نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي سبيل شئتم يعني مقبلة ومدبرة ما لم يكن في الدبر
ابنا ابو الحسن محمد بن اسحاق بن ابراهيم الفقيه اخبرنا ابو الازهر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس قال اذا جامع الرجل امراته ولم ينزل فلا غسل عليهما وان انزلا فعليهما الغسل
وقال ابن عباس ايضا اذا التقى الختان وجب الغسل وقال ابو هريرة الماء من الماء وقال ابو سعيد الخدري
مثل ذلك وقال ابي بن كعب انما كان الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم امرنا بالاغتسال
بعد ذلك وقال ابو ايوب الانصاري سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجد في نفسي منه شيئا
فلم ارخص فيه شيئا فعلته اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد بن عبد الله الشافعي اخبرنا ابو الحسن
محمد بن احمد بن رزق اخبرنا ابو احمد محمد بن احمد بن النضر اخبرنا ابو عوانة عن ابي بشر عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال كان اليهود يقولون اذا اتى الرجل امراته من دبرها في قبلها جاء ولده احول فانزل الله
نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم اي سبيل شئتم يعني مقبلة ومدبرة في قبلها اخبرنا ابو الحسن
محمد بن احمد بن عبد الله الشافعي اخبرنا ابو الازهر حدثنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن ابن طاوس
عن ابيه عن ابن عباس قال اذا جامع الرجل امراته ولم ينزل فلا غسل عليهما وان انزلا فعليهما الغسل
وقال ابن عباس ايضا اذا التقى الختان وجب الغسل وقال ابو هريرة الماء من الماء وقال ابو سعيد الخدري
مثل ذلك وقال ابي بن كعب انما كان الماء من الماء رخصة في اول الاسلام ثم امرنا بالاغتسال
بعد ذلك وقال ابو ايوب الانصاري سمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجد في نفسي منه شيئا
فلم ارخص فيه شيئا فعلته اخبرنا ابو الحسن

اخبرنا ابو عبد الله محمد ابن الفضل الفراوي انا ابو الحسن علي ابن عبد الله الطوسي انا عبد الله ابن عمر الجوري
ثنا احمد بن علي الكشميهني ثنا علي ابن حجر ثنا اسماعيل ابن جعفر عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث صدقة جارية او علم
ينتفع به او ولد صالح يدعو له وقيل هو التزويج بالعفايف ليكون الولد صالحا اخبرنا عبد الواحد المليحي انا
احمد ابن عبد الله النعيمي انا محمد ابن يوسف ثنا محمد ابن اسمعيل ثنا سدد ثنا يحيى عن عبد الله حدثني
سعيد ابن ابي سعيد عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تنكح المراة لاربع لمالها
واحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك وقيل معنى الآية تقديم الامر اخبرنا
ابو الحسن الرخسي انا زاهر ابن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا مصعب عن مالك عن ابن شهاب
عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين
ثلثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم وقال العلي والسوب وقدموا لانفسكم يعني الخير والعمل
الصالح بدليل سياق الآية واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه ما يرون اليه فيجزيكم بما منكم وبشر
المؤمنين **قوله تعالى** ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم نزلت في عبد الله ابن رواحة كان
بينه وبين ختنه على اخته بشير ابن النعمان فحلف عبد الله ان لا يدخل عليه ولا يكلمه ولا يصلح بينه
وبين خصمه وان اقيل له فيه قال قد حلفت بالله ان لا افعل فلا يحل لي الا ان يشتمني فانزل الله
هذه الآية وقال ابن جريج نزلت في ابي بكر الصديق حين حلف ان لا ينفق على مسطح حين خاض في
حديث الافك والعرضة اصلها الشدة والقوة ومنه قيل للدابة التي تتخذ للسفر عرضة لقدرتها عليه
ثم قيل لكل ما صلح لشيء فهو عرضة له حتى قالوا للمراة هي عرضة للنكاح ان اصلحت له والعرضة كيما
يتعرض فيمنع عن الشيء معنى الآية لا تجعلوا الحلف بالله سببا مانعا لكم من البر والتقوى يقول
احدكم الى صلة رحمه او بر فيقول حلفت بالله ان لا افعله فيعتل بيمينه في ترك البر ان تبروا
معناه ان لا تبروا والمقصود تعالى بين الله لكم ان تفعلوا اي ليلا تفعلوا وتتقوا وتصلحوا بين الناس
والله سميع عليم اخبرنا ابو الحسن السرخسي انبا زاهر ابن احمد انبا ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب
عن مالك عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من حلف بيمين فرأى غيرها خيرا منها فليكفر عن يمينه وليفعل الذي هو خير **قوله تعالى** لا يؤاخذكم الله
باللغو في ايمانكم اللغو كل مطرح من الكلام لا يعتد به واختلف اهل العلم في اللغو في اليمين
الذكور في الآية فقال قوم هو ما يسبق الى اللسان على عجلة العادة كلام من غير عقد وصدق كقول
القائل لا والله بلى والله وكلام الله اخبرنا عبد الوهاب ابن محمد الكسائي انا عبد العزيز ابن احمد
الحلواني انا ابو العباس الاصم انا الربيع انبا الشافعي انبا مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عايشة
انها قالت لغو اليمين قول الانسان لا والله وبلى والله ورفعه بعضهم والى هذا ذهب الشعبي وعكرمة
وبه قال الشافعي ويروى عن عايشة ايمان اللغو ما كان في الهزل والمراء والخصومة والحديث الذي لا يعقد
عليه القلب وقال قوم هو ان يحلف على اي شيء يرى انه صادق ثم تبين له خلاف ذلك وهو قول الزهري
والحسن وابراهيم النخعي وقتادة ومكحول وبه قال ابو حنيفة وقالوا لا كفارة فيه ولا اثم وقال علي هو اليمين
في الغضب وبه قال طاوس وقال مجاهد سعيد ابن جبير هو اليمين في المعصية لا يؤاخذه الله بالمشي
فيها بل يحنث ويكفر وقال المزوق ليس عليه كفارة تكفر خطوات الشياطين وقال الشعبي اذا حلف الرجل على
المعصية كفارة ان يتوب منها وكل يمين لا يحل لك ان تفي بها فليس فيها كفارة وكفارتها بالكفارة
الكفارة لا مرتة ان يتم على قوله وقال زيد ابن اسلم هو دعاء الرجل على نفسه كقول الانسان لعمى الله بصري

مكتبة مشاط بالمدينة المنورة

فاصنع ذلك والا فاجلسي حتى ترى ما يطلع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فما برح الله يعلم
لنا ما نحب ان يطلع الولد ما شاء حتى ولدت الولد ما شاء الله ان يسلم بقيان ومدران ومسلمات وما ذكر
يكون سواه عن الحال والمحل يعاه كره يسلم اي حبه يسلم بعد ان يكون في حام واحد وقال
علمه اي يسلم اما هو الزرع وشله عن الحرث اي زرع لكم وقيل الولد عمارة الارض
يزرع منه وفيه دليل على ان محل الحرث والزرع هو المحل لا البدن وقال سعد
بن المسيب هذا في الولد يعني ان يسلم فاعزلوا ولم يعزل سئل بن عباس عن العزل قال
حرث لك فاسق ان شئت فاعزل وان شئت فاترك وروي عنه انه قال يشاور الحر في الولد ولا يشاور العبد
ذكره حملة القرآن وقال الواحدي هو الوأد الخفي وروي عن مالك عن نافع قال كنت اشك عامر عن
هذه الآية نساؤكم حرث لكم فما ادري ما اراد بهذه الآية فلما قال لي نزلت في رجل اتى امراته
في دبرها فسئل ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحكى عن مالك انه احد ذلك وانكر ذلك اصحابه فروي عن
عبد الله بن الحسن انه لقي سالم ابن عبد الله فقال له يا ابا عمر يا احسن بحدث نافع عن عبد الله لم يكن ري
يا سبحان الله اما كان المسلمون قبلكم يسألون ويتفقهون ويأتون ما بدا لهم اما قال عبد الله نساؤكم حرث لكم
والرجل على حرثه له ان شاء اجنبها ان شاء اجنبها اما عبد الوهاب الخطابي انا عبد العزيز بن احمد الكتاني
انا ابو العباس الاصم انا المزني انا الشافعي انا محمد بن علي بن شافع انا حرملة بن يحيى انا عبد الله بن
وهب اخبرني يونس عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
يا رسول الله هلكت قال وما اهلكك قال حولت رحلي الليلة قال فلم يرد عليه شيئا فاوحى الله عز وجل
هذه الآية نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم اي كيف شئتم اقبالا وادبارا وشاورا وحيضا
من ابراهيم السرخسي انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو عبد الله احمد بن محمد بن مكرم الحافظ ثنا عمر بن احمد بن السمسم
الباهلي ثنا محمد بن عبد الرحمن بن سلمان الحرشي ثنا عبد الله بن عمر بن ابان ثنا يحيى بن زكريا بن ابي
الحجاب عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس عن ابي بن كعب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون من
اتى امراته في دبرها **قوله تعالى** وقدموا لانفسكم قال عطاء التسمية عند الجماع قال مجاهد يعني سكر
اذا اتى اهله فليقل اللهم جنبني الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن
عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عمر بن حفص ثنا ابي ثنا الاعمش ثنا سالم عن كريب
عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو ان احدكم اذا اراد ان يأتي اهله قال بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا
فانه ان يقدر بينهما ولد في ذلك الوقت لم يضره شيطان ابدا وقال عبد الله لا تسكر طلق الولد احرا

ابو عبد الله

ان لم افعل كذا اخرجني الله من مالي ان لم امكث غدا او يقول هو كافر ان فعل كذا فمذكور لقوله او يؤخذكم الله به
ولو اخذكم الله هم به يعجل لهم العقوبة قال الله تعالى ويدع الانسان بالشر دعاءه بالخير وقال ولو يعجل
الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم **قوله تعالى** ولاكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
اعم من تعمد وقصدت الى اليمين وكسب القلب والنية والله غفور حليم واعلم ان اليمين لاتنعقد الا بالله او با
سم من اسمائه او صفة من صفاته فاليمين بالله ان يقول والذي اعبده والذي اصلي له والذي نفسي بيده
ونحو ذلك واليمين باسمائه كقوله والله والرحمن ونحوه واليمين بصفاته كقوله وعزة الله وعظمة الله وجلا
ل الله وقدرة الله ونحوها فاذا حلف بشيء منها على امر في المستقبل فحيث يجب عليه الكفارة وان احلف على
امر ماض انه كان ولم يكن او على انه لم يكن وقد كان ان كان عالما بالله حالة ما حلف نحو اليمين الغموس وهي من الكبا
ئر يجب عليه الكفارة عند بعض اهل العلم عالما كان او جاهلا وبه قال الشافعي ولا يجب عند بعضهم وهو قول
اصحاب الراي وقالوا ان كان عالما فهي كبيرة لا كفارة لها كما في سائر الكبائر وان كان جاهلا فهي يمين اللغو عندهم ومن حلف
بغير الله مثل ان قال والكعبة وبيت الله والنبي الله او حلف بابيه ونحو ذلك فلا يكون يمينا ولا يجب
به الكفارة ان خالف وهم يمين مكروه قال الشافعي واخشى ان يكون معصية اخبرنا ابو المظفر السمعاني
انبا زاهر انبا احمد اما ابو اسحاق الهاشمي انبا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك عمر ابن الخطاب وهو يسير في ركب وهو يحلف بابيه
فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم فمن كان حالفا فليحلف
بالله او ليصمت **قوله تعالى** للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر يولون اي يحلفون
والايلية اليمين والمراد من الاية اليمين على ترك وطي المراة قال قتادة كان الايلاء طلاقا في الجاهلية وقال
سعيد ابن المسيب كان ذلك من ضرار اهل الجاهلية كان الرجل اذا احب امراته ولا يريد ان يتزوجها غيره
فيحلف ان لا يقربها ابدا فيتركها لا ايما ولا ذات بعل وكانوا عليه في ابتداء الاسلام فضرب الله
له اجلا في الاسلام واختلف اهل العلم فيه فذهب اكثرهم الى انه ان حلف ان لا يقرب زوجته ابدا
او مدة اكثر من اربعة اشهر يكون مولنا فلا يتعرف له قبل مضي اربعة اشهر ويعد مضيها يوقف
ويؤمر بالفي او بالطلاق بعد مطالبة المراة والفي هو الرجوع عما قال بالوطي ان قدر عليه وان لم يقدر
فبالقول فان لم يفي ولم يطلق طلق عليه السلطان واحد وذهب الى الوقف بعد مضي المدة عمر وعثمان
وابو الدرداء وابن عمر قال سليمان ابن يسار ادركت بضعة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم كلهم يقول يوقف المولي واليه ذهب سعيد ابن جبير وسليمان ابن يسار ومجاهد وبه قال مالك
والشافعي واحمد واسحاق وقال وبعض اهل العلم اذا مضت اربعة اشهر يقع عليها طلقة بائنة وهو
قول ابن عباس وابن مسعود وبه قال سفيان الثوري واصحاب الراي وقال سعيد ابن المسيب
والزهري يقع طلقة رجعية ولو حلف ان لا يطأها اقل من اربعة اشهر لا يكون مولي ابدا هو حلف
ان او طيء ما قبل مضي تلك المدة يجب عليه الكفارة اليمين ولو حلف ان لا يطأها اربعة اشهر لا يكون
مولي اصلا عند من يقول بالوقف بعد مضي المدة لان بنا المدة شرط للوقف وثبوت المطالبة بالفي
او الطلاق وقد مضت المدة وعند من لا يقول بالوقف يكون مولي ويقع الطلاق بمضي المدت
ومدة الايلاء اربعة اشهر في حق الحر والعبد جميعا عند الشافعي لانها يجمع ضربت لمعنى يرجع
الى الطبع وهو قلة صبر المراة عن الزوج فيستوي فيه الحر والعبد كالعدة العنة وعند مالك
وابي حنيفة بنصف مدة العنة بالرق فعندهما عند ابي حنيفة ينتصف برق المراة وعند مالك
برق الزوج كما قال الا في الطلاق **قوله تعالى** تربص اربعة

اشهر

اشهر اي انتظار اربعة اشهر والتربص التثبت والتوقف فان فاوا رجعوا عن اليمين بالوطي فان الله غفور رحيم وان وطي خرج عن الايلاء ويجب عليه
كفارة اليمين عند اكثر اهل العلم وقال الحسن وابراهيم وقتاده لا كفارة عليه لان الله تعالى وعد المغفرة فقال فان الله غفور رحيم وذلك عند الاكثرين فاستقاط
العقوبة لا في الكفارة ولو قال لزوجته ان قربتك فعبدي حر او ضربتك طالق او لله عليه عتق عبد او صوم او صلاة فهي مولي لان المولي من يلزمه بالوطي ويوقف بعد مضي
المدة فان ما يقع من الطلاق او العتق المعلق به وان التزم في المدة يلزمه كفارة اليمين في في قول يلزمه ما التزم في زمنه من الاعتاق والصيام والصلوة
وان نوى الطلاق اي حقوقه فان الله سميع لقولهم عليم بنياتهم وفيه دليل على انها لا تطلق بعد مضي المدة ما لم يطلقها لان شرط فيه الفيء
وقال فان الله سميع عليم فدل على انه يقتضي مسموعا والقول هو الذي **قوله تعالى** والمطلقات اي المخليات من حبال ازواجهن
ينتظرن بانفسهن ثلثة قرو والقروء جمع قرء وجمع القليل اقرو والجمع الكثير اقراء واختلف اهل العلم في فذهب جماعة الى انها الحيض
وهو قول عمر وعلي وابن عباس وابن مسعود وبه قال الحسن ومجاهد واليه ذهب الاوزاعي والثوري واصحاب الراي واحتجوا بان النبي صلى
الله عليه وسلم قال للمستحاضة دعي الصلوة ايام اقرائك وانما تدع المراة الصلوة ايام حيضها وذهب جماعة الى انها الاطهار
وهو قول زيد ابن ثابت وعبد الله ابن عمر وعايشة وهو قول الفقهاء السبع والزهري وبه قال ربيعة ومالك والشافعي واحتجوا بان
ابن عمر لما طلق امراته وهي حايض قال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر به فليراجعها حتى تطهر ثم ان شاء امسك وان شاء طلق قبل ان
يمس فتلك العدة التي امر الله ان تطلق لها النساء فاخبر ان زمان العدة هو الطهر ومن جهة اللغة قول الشاعر رفعي كرعام ات
جاسة نمت غزوه لسدل قصادها غريرا مورثه ما لاوفي الحي رفعه لما ضاع فيه من قروئها يطا واراد انه كان يخرج الى الغزو وليلم
يغشى نساءه ليضع اقرائهن وانما يضع بالسفر زمان الطهر لا زمان الحيض وبايده الخلاف تظهر في ان المعتدة ان شرعت في الحيضة
الثالث تنقضي عدتها عند من جعلها اطهارا ويحسب بقية الطهر الذي وقع فيه الطلاق وقراء قالت عايشة اذا طعنت المطلق
في الدم من الحيضة الثالثة فقد برئت منه وبرئ منها ومن ذهب الى ان الاقراء هي الحيض يقول لا تنقضي عدتها ما لم تطهر من الحيضة الثا
لثة وهذا الاختلاف حيث ان اسم القرء يقع على الطهر والحيض جميعا يقال اقرات المراة اذا حاضت واقرات اذا طهرت فهي مقرئ واختلفوا
في اصله قال ابو عمر وابن العلاء وابو عبيدة هو الوقت لمجيء الشيء وذهابه يقال رجع فلان لقرئه ولقارئه اي لوقته وهذا قارئ الرياح
اي وقت هبوبها قال الاصمعي ابن العلاء الحرث الهذلي كرهت العقر عقر بني سليل اذا هبت لقارئها الرياح اي لوقتها والقرء يصلح للوجهين لان الحيض ياتي لوقت
والطهر مثله وقيل هو من القرء وهو الجمع وتقول العرب ما قرات الناقة سلا قطاي لم تطرح رحما على ولد ومنه قريت الماء في المقراة وهي الحوض اي
جمعته ترك همزها فالقرء هاهنا احتباس الدم واجتماعه يكون للترجيح فيه للطهر لانه يحبس الدم يجمعه والحيض يرضيه ويرسله وحمله الحكم في العدد
ان المراة اذا حاضت بعد تمام طهر لم يصح ان يوقع الطلاق في ذلك الطهر لانه يحسب الدم يجمعه والحيض يرضيه ويرسله وحمله الحكم في العدد
ان المراة اذا حاضت بعد تمام طهر لم يصح ان يوقع الطلاق في ذلك الطهر لانه يحسب الدم يجمعه والحيض يرضيه ويرسله وحمله الحكم في العدد
وان لم تكن حاملا نظران وقت الفرقة بينهما بموت الزوج فعليها ان تعتد باربعة اشهر وعشر سوى مات الزوج قبل الدخول بها او بعده وسواء كانت
المراة من تحيض او لا تحيض لقول الله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن باربعة اشهر وعشرا وان وقعة الفرقة في الحيض نظر
ان كان قبل الدخول بها فانها لا تعتد عليها لقول الله تعالى اذا نكحتم المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وان كان
بعد الدخول بها نظر ان كانت المراة ممن لم تحض قط او بلغت في الكبر سن الايسات فعدتها ثلثة اشهر لقول الله تعالى واللاتي يئسن من المحيض
من نسايكم ان ارتبتم فعدتهن ثلثة اشهر واللاتي لم يحضن وان كانت ممن تحيض فعدتها ثلثة اقراء لقوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن
ثلثة قروء **قوله تعالى** يتربصن بانفسهن ثلثة قروء لفظه خبر ومعناه امر وعدة الامة اذا كانت حاملا بوضع الحمل كالحرة وان كانت حايلا ففي
الوفاء عدتها شهران وخمس ليال وفي الطلاق ان كانت ممن تحيض فعدتها قروء كانت لا تحيض فشهر ونصف وقيل شهران كالقرءين في حق من
تحيض قال عمر ابن الخطاب ينكح العبد امراتين ويطلق طلقتين ويعتد الامة حيضتين فان لم تكن تحيض فشهرين او شهرا ونصفا **قو**
له تعالى ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق في ارحامهن قال عكرمة يعني الجبل وهو ان يريد
الرجل من رجعتها فتقول قد حضت الثالثة وقال ابن عباس وقتادة يعني الحبل معنى الاية
لا يحل للمراة كتمان ما خلق الله في رحمها من الحيض والحمل لتبطل معتق الزوج من رجعته ولولد ان كن يومن بالله واليوم الاخر
معناه ان هذا من فعل المؤمنات وان كانت المؤمنة والكافرة في هذه الحكم سواء لما تقول ارحقي ان كنت مومنا يعني اذا الحق من فعل
المؤمنين وبعولتهن يعني ازواجهن جمع فعلا كما نحف لجمع فعل سمي الزوج بعلا لقيامه لحق زوجته واصل البعل السيد والما

شبكة الألوكة www.alukah.net

للزواج بن هرا ولو برجعتهن اليهم فى ذلك ان كان اراد الاصلاح كما ان الرجعة للاصلاح وحسن العشرة لا للاضرار بها
كانوا يفعلونه فى الجاهلية كان الرجل يطلق امرأته اثنتين فما دونهما اذا راجعها تركها حتى تبين وتخلو ثم طلقها فان اقرب ان تقضى عدتها راجعها ثم
بعد مدة طلقها يقصد بذلك تطويل العدة عليها ولهذا نهى الله تعالى الازواج مثل الذى عليهن للازواج بالمعروف قال ابن عباس
فهذا لمن احب ان يراجع ان كانت له امرأة ان تتزين له لان الله تعالى قال ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الحسن المزوزى
انا ابو سهل محمد بن عمر بن مطرف السحرى ببغداد انا ابو سليمان الخطابى انا ابو بكر بن دارة ثنا ابو داود السجستانى ثنا مسدد ثنا اسماعيل ثنا هشام
وثنا ابو قرعة سويد بن سعيد انا هشيم انا يعلى عن حكيم بن معاوية القشيرى عن ابيه قال قلت يا رسول الله ما حق زوجة احدنا عليه قال ان طعمها
اذا طعمت وتكسوها اذا اكتسيت ولا تضرب الوجه ولا تقبح ولا تهجر الا فى البيت اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر الجرجانى انا ابو عبد الله الصفار
ابن محمد انا محمد بن عيسى الجلودى ثنا ابو اسحاق ابراهيم بن محمد بن سفيان ثنا مسلم بن الحجاج ثنا ابو بكر بن ابى شيبة ثنا حاتم
ابن اسمعيل المدنى عن جعفر بن محمد عن ابيه قال دخلنا على جابر بن عبد الله نقلت لخبرنى عن حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فسرد قصة حجة الوداع الى ان ذكر خطبته يوم عرفة قال فاتقوا الله فى النساء فانكم اخذتموهن بامان الله واستحللتم فروجهن بكلمة
الله ولكم عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف
وقد تركت فيكم ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله وانتم تسئلون عنى فما انتم قائلون قالوا نشهد انك قد بلغت واديت و
نصحت فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء وينكسها الى الارض اللهم اشهد ثلث مرات اخبرنا احمد بن عبيد الله العالى
انا احمد بن الحسن الحرى انا صاحب بن عبد الله الموسى حدثنا محمد بن يحيى ثنا يعلى بن عبيد ثنا محمد بن عجلان عن عمرو عن ابى سلمة عن
ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وخياركم خياركم لنسائكم قوله
تعالى وللرجال عليهن درجة قال ابن عباس بما ساق اليها من المهر وانفق عليها من المال وقامت له بالجاه وقيل بالتعصيب
بالشهادة وقيل بالميراث وقيل بالدية وقيل بالطلاق لان الطلاق فى يد الرجال وقيل بالرجعة وقال سفيان وزيد بن اسلم
بالامارة وقال قتيبة وللرجال عليهن درجة معناه فضيلة فى الحق والله عزيز حكيم اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو سعيد
ابن موسى الصيرفى انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن ابن عيسى البزى انا ابو خليفة ثنا سفيان عن الاعمش
عن ابى ظبيان ان معاذ ابن جبل خرج فى غزاة بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فيها فراى رجالا يسجد بعضهم لبعض فلما
ذلك للنبى صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم لو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرات ان تسجد لزوجها
قوله تعالى الطلاق مرتان روى عن عروة ابن الزبير قال كان الناس فى الابتداء يطلقون من غير حصر ولا عدد وكان الرجل يطلق
امرأته فاذا قربت انقضاء عدتها راجعها ثم طلقها كذلك ثم راجعها يقصد مضارتها فانزل الله الطلاق مرتان يعنى الطلاق
الذى يملك الرجعة عقيب مرتان فان اطلق ثالثا لا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر قوله تعالى فامساك بمعروف قيل اراد
بالامساك الرجعة بعد الثانية والصحيح ان المراد منه ان الامساك بعد الرجعة يعنى ان اراجعها بعد الطلقة الثانية فعليه
ان يمسكها بالمعروف وللمعروف كما يعرف فى الشرع من اداء حقوق النكاح وحسن الصحبة او تسرح باحسان هو ان يتركها
بعد الطلاق حتى تنقضى عدتها وقيل الطلقة الثالثة قوله تعالى او تسريح باحسان وقد صح اللفظ الذى يقع به
الطلاق من غير نية ثلثة الطلاق والفراق والسراح وعند ابى حنيفة الصريح لفظ الطلاق وجملة الحكم فيه هو ان
الحر اذا طلق زوجته طلقة او طلقتين بعد الدخول بها بحق له مراجعتها بغير رضاها ما لا ست فى العدة وان لم يراجعها
حتى انقضت عدتها او طلقها قبل الدخول فانها تعتد فلا تحل له الا بنكاح جديد باذنها واذن
وليها فان طلقها ثلثا فلا تحل له ما لم تنكح زوجا غيره اما العبد اذا كانت تحته امرأة فطلقها
طلقتين فلا تحل له الا بعد نكاح زوج اخر واختلفوا فيه اهل العلم فكم اذا كان
احد الزوجين رقيقين
فذهب اكثرهم الى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدود الله فاولئك هم الظالمون قوله تعالى فان طلقها اى بعد الثالثة فلا تحل له من بعد
اى من بعد التطليقة الثالثة حتى تنكح زوجا غيره اى غير المطلق صحاحها والنكاح بساول الوطى
والعقد جميعا بدليل ما مر فى عائشة بنت عبد الرحمن من عبد الوطى كما يجئ فاعتدت
بنت عبد الرحمن الوطى وطلقها فلله احبها عبد الوهاب من محمد الخطيب اما عبد الوهاب
احمد الكمال ابو المعالى الاصم اما الرهبى اما الشافعى اما سفيان عن الزهرى عن عروة عن
انها سمعتها تقول جاء رفاعة القرظى امراته فاتى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انى كنت عند رفاعة فطلقنى
فبت طلاقى فتزوجت بعده عبد الرحمن بن الزبير فما معه مثل هدبة الثوب فتبسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اتريدين ان ترجعى الى رفاعة لا حتى يذوق عسيلتك وتذوقى عسيلته فذكر
انها اتت ابا بكر فقالت يا ابا بكر اسمع هذه ما تجهر به عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله ان لها لاصابة
الاول فطلقها ثلاثا فتزوجت بعده رجلا فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فزعمت انه لا يصيب منها الا هنة
واحدة فلا يلبث ان يفارقها فقال لا حتى يذوق عسيلتك التى ذاقها الاول فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى ابى بكر فقال يا ابا بكر الا ترى ما تجهر به هذه عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فما اجترأ احد
منهم ان يحرك شفته حتى انزل الله تعالى فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره
اى من بعد التطليقة الثالثة حتى يتزوج

ذلك امرى ذكرين الذى يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الآخر وانما اراد ذلك لان
والخطاب للاولاد لان الاصل فى مخاطبة الجمع ذكورهم كثر حتى يتوهما الكاف من يعلم الحرف
وليس بكاف خطاب فالواو لك قالوا وهذا كما كان الكاف فى توجه بعضهم والاشارة
والجمع والتثنية ومثل هو خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم فذلك وحكمه رجع الى خطاب الرسول
قال ذلك اى ذكرنا لكم اى حرم لكم وأظهر لقولنا من الرضعة وذلك لانه اذا كان فى نفس كل
واحدة منهما علامة حتم لم يؤمن ان يحاول ذلك الى غيرها فلما لم يوجد من الام فلما ان
يستوى الحولين منتهى لعلمها ان يكون بما يرين ذلك فاعتزل والله يعلم ما حدث كل واحدة منهما الصلاح
والفساد
بالا يعلمون ان قوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن اى المطلقات اللاتى لهن اولاد من
ازواجهن يرضعن جبرا بمعنى وهو امر استحباب لا امر ايجاب بدليل الاجماع على ان ارضاع اذا كان
يؤجرين يرضع الولد لقوله تعالى فى سورة الطلاق فان ارضعن لكم فاتوهن اجورهن فاذا
رغب الام فى رضاعه فهى اولى من غيرها حولين كاملين اى بسير وذكر الكمال للتاكيد لقوله
تعالى ثلاثين شهرا وفصاله وفصل اما فاذا كاملين لان الحول قد ينسى بعض الحول وبعض الشهر شيئا
كما قال الله تعالى الحج اشهر معلومات فاما هو شهران وبعض الثالث وقال فمن تعجل فى يومين فلا
اثم عليه وانما يتعجل فى اليوم او بعض يوم وقال اقام فلان بوضع كذا حولين وانما اقام بعض الحول وبعض
اخر فمن الله تعالى انها حولان كاملان اربعة وعشرون شهرا فاختلف اهل العلم فى هذا الحرف
قال بعضهم لبعض المولود بن ورد وى عكرمة عن ابن عباس انها اذا وضعت لستة اشهر فانها ترضع حولين
كاملين وان وضعت لسبعة اشهر رضعت تسعة وعشرين شهرا وان وضعت لستة اشهر رضعت احدا
وعشرين شهرا كل ذلك تمام ثلثين شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال قوم هو حد
لكل مولود ناى ولد لكل ولد له بعض رضاعه بين حولين الا ما تعافى الوالدين فانها اذا اراد
الفطام قبل تمام الحولين لم يكن له ذلك الا ان يتحافا عليه لقوله تعالى فان اراد فصالا عن
تراض منهما وتشاور وهو قول ابن جريج والسدى وروى عن ابن عباس وقتادة والزهرى
الحامل ان الرضاع الذى يسد به لكهة يأكون الحولين وكذلك يحرم ما يكون بعد الحولين قال
ابن عباس وفرض الله على الوالدات ارضاع حولين كاملين ثم انزل التخفيف فقال لمن اراد ان يتم
الرضاعة اى بعد انهاء الرضاع وليس فيما دون ذلك حد محدود فانما هو على مقدار حاجة الصبى
وما يعيش به المولود وقال بعض اهل العلم يعنى على الاب قدر طعامهن وكسوتهن لناس بالمعروف اى على

فقد البره لا تكلف بعني الارضعها اي حاضنا لا تضار والده بولدها فاما بكسر الراء
البصره تضار برفع الراء سما على فعله لا تكلف فاعله من لا تضار فاد غمت الثاني الراء
فقا الاخرون تضار بنصب الراء فعالوا لما ادغمت الثاني الراء حركت الى احد الحركات وهي
النصب وبعني لا تضار والده بولدها فمنع الولد منها الى غيرها بعد انه صبت بارضعه
والا مولود له بولده اي بلعبه المراه الى ابيه بعد ما الوفاها بذلك وعلى بغناه لا
تضار والده بكر على ارضعه او كريف بغي ارضاعه وعلى الصبي من غيرها لان ذلك
غير واجب عليها وعلى مولود له بولده متحمل على ان لا تقطي الام ما حي لها او الم ترضع الولد
من غيرها تعلى بعض العلماء اصل الكلمه لا تضار بفتح الراء الاولى على النعل المجهول
والوالده المولود له بفعولان لا ن وجب ان يكون النعل لها وبلون تضار بعني تضار بكسر
الراء الاولى على بسمية الفاعل والمعنى لا تضار والده فتاي ان ترجع ولدها للس على ابيه
وعلى مولود اي بضار الاب ام الصبي بعد عنها وبعنها من ارضعه وعلى هذه الا قوال فالراجع
الى الوالدين بضار كل واحد منها فاحه نسب الولد ويحتمل ان يكون الضرار راجعا الى الصبي
فلا ترضعه الام حتى يموت او ينسى الاب وينتزع عن الام بحضانة الصبي وعلى بغنا يكون الا
راجع الى الاب وبغناه لا تضار والدة ولدها ولا ات ولده وكل هذه الا قوال مردوده عن العشرين فوقه
بعلى وعلى الوارث مثل ذلك احلفنا في هذا الوارث فعال نعم بعو وارث الصبي بعناه
على وارث الصبي الذي لو مات وله مال فرثه مثل الذي كان على الاب حياته ثم احلفنا في
اي وارث بعو من ورثته فعال نعم ثم عقبه الصبي من الرجال بمثل احد والاخ من الام
والعم من العم بعذا قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبه قال ابراهيم والحسن ومجاهد وعطاء وبعو
مذهب سفين فالوا اذا لم يكن للصبي ما سعو عليه اجبر عصبته الذين يرثونه على ان يسترضعوه
وعلى بعو وارث الصبي من كان من الرجال والنساء وبعو قول مالك ومن الليث وبه ذهب
احمد واسحق وقالوا يجبر على نفقه كل وارث على قدر منه له عصبه كانوا او غير بعو وقال
بعضهم بعو من كان ذا رحم محرم من قبل المولود ممن ليس بمحرم مثل بن العم والمولى فغير مراد
بالاية وبعو قول ابي حنيفه وذهب جماعه الى ان المراد بالوارث بعو الصبي نفسه الذي بعو
وارث ابيه المتوفى يكون اجره رضاعه في ماله وان لم يكن له مال فعلى الام وله ان يجبر على
نفقه الصبي الا الوالد الرابع وبعو قول مالك والشافعي وعلى بعو الوارث من والد الذي

بعد

بعد وفاه الاخر وعليه مثل ما كان على الاب من اجره الرضاع والنفقه والكسوه وعلى
لبس المراد منه النفقه على بغناه وعلى الوارث ترك المضاره وبه قال الشعبي والزهري
فان اراد بعني الوالدين وفالا اي قتل الحوالي عن تراضيهما وتشاورهما اي بشاور كل واحد
العلماء حتى يحرما ان الاولى في ذلك الوقت لا تضار بها الولد والمشاوره استخراج الراي
والاجاع عليها اي لا حرج عليهما في الفطام قبل الحولين وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
اي لا ولادكم مراضع غير امهاتهم ان اباهم ان يسترضعهم ما اتيتم ما سلمتم لهن من اجر الرضاع
بعد ما ارضعن وقيل اذا سلمتم اجره المراضع لهن ما تعودت وفقهن بكسر ما اتيتم وفي
وما اتيتم بمد تا تنتظر الالف وبعناه بعلم بمال فعلى هذا حملا اذا فعليه فعلى بعذه القراءه
تكون التسليم بمعنى الطلاق فالا بفاد بمعنى تسلم الاجره بعني اذا تسلم الاجره فالتسليم الكلمه
وقيل اذا تسلم للاسترضاع غير اجر واتقوا في ذهاب الضرار واتقوا الله واعلموا ان الله
بما تعلون بصير قوله عز وجل والذين يتوفون منكم اي يموتون ويتوفى احالهم وتوفى
وتوفى استوفى بمعنى واحد وبمعنى التوفي احد الشيئين فاما وبه دون تتركون انادا جائز بعض
تتربصن بانفسهن اربعه اشهر وعشرا اي بعد دون تتركهن الزينه والطيب والتعلل على فراش
اذا احبن بعد الحول الا ان يكن حوامل فبعد ان يوضع الحمل فكان العده في الوفاه في اول الاسلام
حولا كاملا للغول بعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصيه لازواجهم متاعا الى
الحول غير اخراج ثم نسخ باربعه اشهر وعشرا وقال بن عباس نسخ عن مجاهد كان بعد العده
بعني اربعه اشهر وعشرا فاحله عند اهله وقرارها فانزل الله تعالى متاعا الى الحول لمحل لها عام
السبعه تسعه اشهر وعشر ليال وصيه ان سكنت في وصيتها فان شاء خرجت وبعو
قول الله تعالى اخراج فان خرجن او اخرجن فلا جناح عليكم وما فعلن في انفسهن بالمعروف كالتعرض
وقال عطاء قال بن عباس نسخ بعذه الايه عدتها عند اهل الموتى صيه حيث شاءت اعتدت
عطاء ان شاءت اعتدت عند اهله وسكنت في وصيتها فان شاءت خرجت قال عطاء قال الزهري
نسخ السكنى بعد حيث شاءت بلا سكنى لها وعلى هذا الاجماع في عده الوفاه وبعو
اربعه اشهر وعشر من الزينه والطيب قالا يحرز لها يعني ازينها اي بعو كان بها كان فيه طيب او لم يكن لها
بدهن جسدها بدهن لا طيب فيه فان كان فيه طيب فلا يحل لها ولا يحل لها ان تكتحل فيه
طيب او زينه كالكحل الا لعذر كالمرض الذي لا بد فيه فان اضطرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى كل فخذ اوقصرته كالمحاد ره فرخص فيه كثير من اهل العلم منهم سالم عن عبد الله
وسلمن بن يسار وعطاء والحسن وبه قال مالك واصحاب الراى وقال الشافعي يلحله ليلا
ويمسح بالنهار وقال ابو سلمة دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفي ابو سلمة
وقد جعلت على صبرا فقال انه يشب وجهه فلا تجعليه الا بالليل وتغسليه بالنهار ولا
تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب ولا تكتحلي بالاثمد ولا تلبسي الا ثوبا
صبيرا ولا تلبسي حليا ولا تختضبي ولا تمتشطي بالطيب ولا بالحناء فانه خضاب
قالت قلت بماذا امتشط يا رسول الله قال بالسدر تغلين به راسك وقال ابو داود
ماصبغ لغزلهن كالاسود والكحلي وقال سعيد بن منصور ولا تلبس المصبوغ بحال احمرها
ابو تحت الرحيتي اخبرنا ابو بكر بن احمد انا ابو اسحق الفاسي انا ابو يعقوب عن مالك عن عبد
الله عن ابي بكر محمد بن عمرو بن حزم عن حميد بن نافع عن زينب بنت ابي سلمة انها اخبرته ان
ام حبيبة قالت دخلت على زينب بنت جحش حين توفي اخوها فدعت بطيب فمسته ثم قالت
والله مالي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل
لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث الا على زوج اربعة اشهر وعشرا
قالت زينب ودخلت على ام حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين توفي ابوها فدعت
بطيب فمست منه ثم قالت اما والله ما لي بالطيب من حاجة غير اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول على المنبر لا يحل لامراة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تحد على ميت فوق ثلاث
الا على زوج اربعة اشهر وعشرا قالت زينب وسمعت ام سلمة تقول جاءت امراة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابنتي توفي عنها زوجها وقد اشتكت عينها افنكحلها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم قال انما هي اربعة اشهر وعشر وقد كانت احداكن في الجاهلية ترمي
بالبعرة على راس الحول قال حميد فقلت لزينب وما ترمي بالبعرة على راس الحول فقالت زينب كانت
المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت حفشا لها وليست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا
شيئا حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتفتض به فقلما تفتض بشيء
الا مات ثم تخرج فتعطى بعرة فترمي بها ثم تراجع بعد ذلك ما شاءت من طيب او غيره فتحلد بها وقال
سعيد بن المسيب تعتد المتوفى عنها زوجها في بيتها التي كانت تسكن فيه حين يبلغها الخبر
وقال مالك في المراة تطلق ثلاثا او تبانا او تتوفى عنها زوجها وهي في بيت كراء
فانقضت عدتها قبل ان تنقضي مدة كراء بيتها فلا ينبغي لها ان تخرج منه قبل ان تنقضي
مدة كراء بيتها وقال ابو حنيفة ان كان بيتا بعينه فلا ينبغي لها ان تخرج منه قبل ان تنقضي
مدة كراء بيتها وقال الشافعي ان كان بيتا بعينه فلا ينبغي لها ان تخرج منه قبل ان تنقضي
مدة كراء بيتها وقال ابو حنيفة ان كان بيتا بعينه فلا ينبغي لها ان تخرج منه قبل ان تنقضي
مدة كراء بيتها وقال الشافعي ان كان بيتا بعينه فلا ينبغي لها ان تخرج منه قبل ان تنقضي

بالنهار

بالنهار وقال ابو حنيفة ان كانت العدة لا يراد المدة ثلاثة عشر مدة كما يدخل فيها يوم وليلة فاذا
المتوفى عنها زوجها حائلا بعدتها تؤتى اذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة فمن بعدهم وهو قول
مروي عن علي وعن عباس انها تستوفي اخر الاجلين من وضع الحمل او اربعة اشهر وعشرا وعن عبد الله
بن مسعود اول سورة النساء القصرى بعد الطولى اذا دنا القصرى بعد الطولى اذا دنا
سورة النور واما قوله تعالى يتوفون منكم ويذرون ازواجا فان الاجل اجلهن ان يضعن حملهن
بعد قوله تربصن باشهر اربعة اشهر وعشرا وفي سورة البقرة على الشيخ وعامة العلماء
حصوا الاية بحديث سبيعة وهو ما اخبرنا ابو الحسن احمد انا ابو اسحق الفاسي انا
ابو يعقوب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرو بن شعيب عن سعيد بن المسيب ان سبيعة بنت
الحارث الاسلمية نفست بعد زوج لها فاذا تعلت من نفاسها تجملت للخطاب فدخل عليها
ابو السنابل بن بعكك رجل من بني عبد الدار فقال لها ما لي اراك متجملة لعلك ترجين النكاح
انك والله ما انت بناكح حتى تمر عليك اربعة اشهر وعشر قالت سبيعة فلما قال لي ذلك
جمعت علي ثيابي حين امسيت فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن ذلك فافتاني
بانه قد حللت حين وضعت حملي وامرني بالتزويج ان بدا لي قال مالك وذلك احسن ما سمعت
في المتوفى عنها زوجها تضع حملها اذا وضعت حملها فقد حلت ولو كان زوجها على سريره لم
يدفن بعد وقد حلت للازواج وقال الشافعي اذا وضعت حملها فقد حلت ان شاءت
ان تتزوج تزوجت وقال ابو حنيفة ان كان الحمل مما يتبين خلقه فقد انقضت عدتها وان
لم يتبين خلقه لم تنقض عدتها حتى تمضي اربعة اشهر وعشر وقال ابو يوسف ومحمد
اذا استبان بعض خلقه انقضت عدتها وان لم يستبن خلقه لم تنقض عدتها حتى تمضي
ثلاثة اشهر وقال ابو حنيفة ومحمد اذا اسقطت علقة او مضغة لم تنقض عدتها حتى
تلد ولدا تاما او سقطا قد استبان بعض خلقه وقال ابو يوسف لا تنقضي عدتها حتى
تلد ولدا تاما او سقطا قد استبان بعض خلقه او تمضي عليها ثلاثة اشهر وقال
سعيد بن المسيب وابو سلمة والشافعي اذا وضعت ما يسمى ولدا وان لم يستبن منه شيء
وقال ابو حنيفة ومحمد اذا وضعت ما يسمى ولدا وان لم يستبن منه شيء وقال
ابو يوسف اذا وضعت ما يسمى ولدا وان لم يستبن منه شيء وقال ابو حنيفة ومحمد
اذا وضعت ما يسمى ولدا وان لم يستبن منه شيء وقال ابو يوسف اذا وضعت ما يسمى
ولدا وان لم يستبن منه شيء وقال ابو حنيفة ومحمد اذا وضعت ما يسمى ولدا
وان لم يستبن منه شيء وقال ابو يوسف اذا وضعت ما يسمى ولدا وان لم يستبن
منه شيء وقال ابو حنيفة ومحمد اذا وضعت ما يسمى ولدا وان لم يستبن منه شيء

والمطلقة ثلاثا والبائنة باللعان والرجعية تخيير حظها بعد ما دام في العدة ان كان لم يحل للمرتجع رجعتها كالمخالعة والمسترجع نكاحها يخير لزوجها حظها تزيينا وتزجيجا ولعل يخير للتعبير بعد قوله وان احديهما يخير كالمطلقة ثلاثا والباقي لا يخير لان المعاودة ثابتة لهما حال العقد فلا تذكر بعده لا يخير للتعبير تغريرها بالحظ قوله تغلى من حظه السنا الحظ الماثل للحاج وهي مصدر حظ الرجل المرأة يحظ حظة وحال الله حسن الحظة الذكر والحظة التشهد فكون بمعنى ما عرض للرجل من ذكر السنا عند نعراد الكبش لتكاثر بنكاحهن يقال اكلت السنى والكنته لغة رديئة يقال اكلت السي احسنه بسي وكنته سنه قال السدي هو ان يدخل مسلم وسدي ان يساوم بكل شيء على الله انكر يسار وتزيلوبكم ولكن لا تواعدوهن سرا احلفنا في السر المهي عنه فقال قتم هوا ربا وكان الرجل يدخل على المرأة من اهل الريبة وهو يعرض بالنكاح ويقول لها ذعي فادفنت عدتك اطهرت بكاك بعلها قول الحسن وعطاء وابراهيم وعطاء رواية عطية عن ابن عباس قال الله ان اسلم اي لا يكلمها سرا فسكها فاذا حل اظهر ذلك وقال مجاهد هو قول الرجل لها نفوسي بيدك قاري بالحك وقال السعي والسدي انا حد سادنا ان لا يكح غيره وقال عكرمة لا يحطها في العقد السامي السر هو الجماع قال الكلبي ان لا تصفوا لغيركم لجماع معروفا اي لا تعدوهن بالجماع واشباه ذلك وقد كر السر وهو الجماع قال ابن قتيبة لا يدعى بساسة القوم اي يكبر وان لا تحل عقدة النكاح قال ابن الجماع والباءة لانه يكون في حياة الرجل والباءة قوله الا ان تقولوا قولا معروفا هو ما ذكرنا من التعريض بالخطبة قوله ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله اي لا تعقدوا العزم على عقد النكاح في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله اي حتى ينقضي العدد وسماها كتابا لانها فرض من الله تعالى كقوله كتب عليكم اي فرض عليكم وقيل اعلموا ان الله يعلم ما في انفسكم فاحذروه اي فاحذروا ان الله يكم عفو حليم لا تعجلوا بالعقوبة قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن اي لم تجامعوهن او تفرضوا لهن فريضة اي مهرا ومتعوهن اي اعطوهن شيئا من مالكم على حسبه ولم يسم لهذا مهرا وطلقها قبل ان تمسها فمالها عليه الا متعة لما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن رجل تزوج امرأة ولم يسم لها مهرا ولم يدخل بها حتى طلقها فقال لها صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان الاشجعي قضى فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امرأة منا مثل ما قضيت فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عباس كل عاهد نها بلا وطء يدخل بها او لم يدخل بها قال الله تعالى من قبل ان تماسوهن وقرأ الباقون تمسوهن بلا الف بمعنى واحد وقال ابن عباس العنين يكون من قبل الرجل لقوله تعالى ولم تمسسني بشر او تفرضوا لهن فريضة اي تؤجلوا لهن صداقا فارجل ذا الوقت فتي احاج عن الطلاق قبل الطلاق او تطلع سبل الوصل وحاي اجدت

البعض الحلال الى الله تعالى الطلاق ومعنى الحاج عنه اذا كان الطلاق ادوع من الله سبحانه وتعالى وقيل معناه لا سبل للسنا علكم ان طلقتموهن قبل المسيس والفرض بعد اي ولا نفقة ولا حاج عليكم في طلقوتن قبل المسيس اي وقد تتم كان المراة حاضرا او غائبا الا ان تكون ولا بد عند الطلاق قبل الدخول بحلان المدخول بها لا يجوز طلقها في حال الحيض ونفوس اي اعطوهن من اموالكم ما يسعونه والمتعة والماع ما يتمتع به من الزاد على الموسع اي على الغني قدره وعلى المقتر قدره اي امكانه وطاقته قرأ ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي رحمهم الله وحفص قدره بسكون الدال فيهما وقرأ الاخرون بتحريكها وهما لغتان وقيل القدر بالتحريك المصدر وبالسكون الاسم يقال قدرت الشيء قدرا وقدرا بمعنى واحد متاعا نصب على المصدر اي متعوهن متاعا بالمعروف اي امرهم الله به من غير ظلم حقا على المحسنين دليل على ان الله لم يرض لاحد ان يترك امراته ولم يفرض لها مهرا ثم طلقها قبل المسيس يجب لها المتعة لا لها نصف ما فرض لها بعد الفرض وقبل المسيس فلا متعة لها على قول الله اكبر ولها نصف المهر المفروض واحلفنا في المطلقة بعد الرجوع بها قد يجب حالة الى اثنا عشر لها ما تستحق المتعة وهو قول اصحاب الراي وقد يجب حالة الى اثنا عشر لها ما تستحق المتعة لقوله تعالى وللمطلقات متاع بالمعروف وهو قول عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وبه قال عطاء ومجاهد والقسم بن محمد والزهري ومعنى استحقاقها المهر بمعاملة ما الف عليها من يتمتع البضع فلها المتعة على وحشته للزوال وعلى العود الى وصله متعة الا التي فرض لها قدرها ولم يمسها فحسبها نصف المهر قال الله تعالى فنصف ما فرضتم الا ان يعفون السلطان وهي التي لا ولي لها فيعفو عن شيء من حقها الى السلطان فان المطلقة قبل الوقف والمسيس وهي قوله تعالى خفا على المعتدة والى يليه فاسه وبين الله تعالى وكذا يعفو السلطان وهي المطلقة قبل الوقف والمسيس والمتعة وهي قوله تعالى خفا على المسيس وقد سبق ذكره الى ان كل مطلقة متعة سوا كان قبل الوقف والمتعة او بعد الوقف قبل المسيس لقوله تعالى وللمطلقات كل مطلقة متعة سوا كان بلغ قوله تعالى في سورة الاحزاب فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا قوله لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن الى قوله او تفرضوا لهن فريضة وقال بعضهم الوقعة غير واجبة قالوا سرها امر ندب واستحباب اذ لو كان واجبا لطلوا لها وقد دخل بها فحاصمه الى شريح في المتعة فقال شريح لا بد ان يكون من المهر فلم يحكم على ذلك واحلفنا في المتعة فروي عن ابن عباس انها لا تجاوز خادما وسطها مثله اثواب ودرع وخمار فان اراد دون ذلك

وقاله اوسى بن الصرف وه قال السعبي والزهري وهذا مذهب الشافعي قال العلماء على الذي
خادم وارسطها اثنوب واقلها اقل ما يقع عليه اسم ثوب وحسن يكون درعها وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته
جابيه سنوا واوصى لها بخمسين درهما وطلق عبد الرحمن بن عوف امرأته تماضر بنت الاصبغ الكلبية
ابو حسنه سلوها اذا احلت الرجال حدد بضرب تماضر بنت الاصبغ الكلبية فقال عبد الرحمن بن عوف
الزوج في العشر والنشر بن حكم الله ان من يروج امرأة لم يسم لها على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمراه مطالبه بان يفرض لها صداقا فان دخل بها فلها الفرض لها عليه مهر مثلها قال طلقها قبل
الفرض والدخول فلها المتعة فان مات احدهما قبل الدخول والفرض فلها كل المهر وعليها العدة هذا اهل
العلم في اباهل السنن المهر اما ان يفرض لها او يدخل بها وهو قول علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وعبد الله بن عمر وعبد الله بن
عباس وبه يقول مالك والشافعي واحمد واسحاق وقال ابو حنيفة لها المهر كاملا بالموت قال وهو قول في غير المسيب كقول
واحد به المثل اذا لم يكن في العقد مسمى وهو قول السوري واصحاب الراي واصحابنا روي عن علقمة عن
بن مسعود انه سئل عن رجل تزوج امراة ولم يفرض لها صداقا ولم يدخل بها حتى مات قال لها مثل صداق نسائها لا وكس ولا شطط وعليها العدة ولها الميراث فقال معقل بن سنان الاشجعي قضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بروع بنت واشق امراة منا مثل ما قضيت ففرح بن مسعود وقال الشافعي قال
بنت حدب بروع بنت واشق ولا احفظ قول احد دون النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تثبت فلانه لها ولها
الميراث وكان علي يقول في حديث بروع لا سمع حديث اعراقي بن اسمع على قال الله وسنة رسوله فهو
بعلي وان طلقها قبل ان يفرض لها فلها المتعة وان فرض لها فرضا ولم يدخل بها فلها نصف ما فرض لها
قال المسيب فلها نصف المفروض فان مات احدهما قبل ان يفرض لها فلا شيء لها وهذا قول اكثر اهل العلم
واحلف اهل العلم ما الرجل بارائهم طلقها قبل ان يدخل بها وقد فرض لها فلها نصف الصداق ولا عدة عليها الا ان الله تعالى اوجب العدة
وهو قول بن عباس وبن مسعود وبه قال الشافعي وقال قوم لها كل المهر وعليها العدة وهو قول
عمر بن عبد العزيز قال ابو عيسى الشنوء قد روى هذا عن غير واحد من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
تسلم الصداق اليها اذا اشتهت على تقرير الضمان وقال بعضهم الاشجعي للاشجعي في
قال لكل واحد منهما ميراث صاحبه ما لم يدخل بها زوجها فان دخل بها وجب لها الصداق كاملا
وان طلقها قبل ان يدخل بها فلها نصف الصداق وقال بعضهم لها ان يدخل بها فل

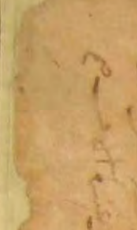
صلاة اسر على اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منها فحرصوا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
ودهب الكرد الى انها صلاة العصر لما روى حديثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو موقوف وعند
ابن مسعود والى ابوب وابي هريرة وعائشة رضي الله عنهم وبه قال ابراهيم النخعي وقتادة واكثر اصحاب ابا ايوب
الرحبي اخبارا ابو احمد اخبارا ابو اسحق الفاسي ابا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن ابيه عن سليمان بن
حكيم عن ابي يونس مولى عائشة انه قال لزوجي عائشة ان اكتب لها مصحفا وقال اذا بلغت هذه الآية
فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات
والصلاة الوسطى صلاة العصر وقوموا لله قانتين قال عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن حفصة مثل ذلك اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي ابا ابو منصور محمد بن محمد بن سمعان ابا ابو
جعفر الرياحي ابا محمد بن يحيى ابا ابو نعيم ابا سفيان عن عاصم بن ابي النجود وعمرو بن مرة قال قلنا
لعبيدة سل لنا عليا عن الصلاة الوسطى فسأله قال كنا نرى انها صلاة الفجر حتى سمعنه رسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم الخندق وشغلونا عن صلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم نارا
قالوا بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد حصها النبي صلى الله عليه وسلم بالتغليظ اخبرنا عبد الواحد
المليحي ابا الحسين عبد الله العمري ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا مسلم بن ابراهيم ابا هشام ابا
يحيى بن ابي كثير عن ابي المليح قال كنا مع مرة في يوم ذي غيم فقال لنا صلاة العصر
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك صلاة العصر حبط عمله وقال مسدد بن دون في حديثه الغرب
لها وسط ليس بالطويل ولا القصير قلما سمعنا عن احد من السلف انها صلاة العشاء وذكر بعض
المتأخرين لها من صلاتين كالجمعان وقال بعضهم هي احدى الصلوات الخمس لا نعرفها انبهها الله
تحريضا للعباد على المحافظة عليها اذا جمعها كما اخفى ليلة القدر في سبعة رمضان وساعة الجمعة
الدعوة في يوم الجمعة واخفى اسمه الاعظم في الاشياء لتحافظوا على جميعها فقولوا
لله قانتين اي مطيعين قاله السدي وعطاء وسعيد بن جبير والحسن ومجاهد وطاوس وقتادة
الطاعة قال الله تعالى انه قانتا اي مطيعا وقال الحليمي ومقاتل لكل اهل دين صلاة يقومون
فيها قانتين فقوموا لله في صلاتكم مطيعين وقيل القنوت السكوت عما لا يحل من الكلام في الصلاة
اخبرنا ابو عمار ابو سعد بن اسمعيل الصبي ابا ابو محمد عبد الصمد بن محمد الحافظ ابا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي ابا ابو عيسى الترمذي ابا احمد بن منيع ابا هشيم ابا اسمعيل بن ابي خالد عن الحسين مسلم عن
ابي عبد الرحمن السلمي عن عبد الله بن ارقم قال كنا نتكلم في الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام قال ابو عيسى
قال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث كان الرجل اذا قام يصلي لا يحل له ان يتكلم حتى
يقضي صلاته حتى نزلت هذه الآية فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وعفى عن امر الدنيا ما
يصنع الرجل في صلاته ما لم يحدث حدثا او يعمل عملا يخرجها او يغير شيئا من امر الصلاة
ناسيا وقيل المراد بالقنوت طول القيام اخبرنا ابو عمر القصبي ابا ابو محمد الكراني ابا ابو العباس
المحبوبي ابا ابو عيسى ابا عمر بن سعيد بن مسروق عن عبيدة عن الزبير عن جابر قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي
الصلاة افضل قال طول القنوت وقيل بالدعاء لما روى عن عثمان قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم سرا سمعته علنا يقول ما من مسلم عبد يعمل عملا قد نهاه الله عنه ويدعو الله
وقيل لقوله تعالى ان لهم ما يدعون الا ليقتلوا اي يصلون قوله تعالى يا رجعوا فرجالا او ركبانا
رجالا اي راجلين يقال رجل رجال مثل حاذ وحذاء وصاح وصاح وقائم وقيام وراكب ركبانا على دوابهم وهو
جمع راكب معناه ان لم تكنوا ان تصلوا قائمين للصلاة فتوقعوا بخوف فصلوا مشاة على اقدامكم
او ركبانا على ظهور دوابكم وهذا في حال المقابلة والمسايفة يصلي حيث كان وجهه راجلا او راكبا
مستقبل القبلة وغير مستقبلها فتومي بالركوع والسجود ويجعل السجود اخفض من الركوع ولا يلتفت
اذا فعله سهو او عمدا يستأنف صلاته على نفسه وهذا امامه يصلي الامام بالناس والخوف والصلاة في حال
الخوف على اقسام منها صلاة الخوف وسائر الصلوات في سترة الشاة ان يصلي الصلاة
بعض عدد الركعات بالخوف عند اكثر اهل العلم روى عن مجاهد عن عباس قال فرض الله الصلاة
على لسان نبيكم في الحضر اربعا وفي السفر ركعتين وفي الخوف ركعة وهو قول عطاء وطاوس
ومجاهد وقال اذا يصلي في حال شدة الخوف ركعة وقال سعيد بن جبير اذا كنت في القتال وخفت
بعضهم فصل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ملكت صلاتك فاذا امنت فاذكر الله
اي فصلوا الصلوات الخمس بالله بحفوظها كما علمكم بما لم تكونوا تعلمون قوله تعالى فان امنتم فاذكروا الله
يعني الرجال وسدد بن مسرهد لفظا وحبشة دخلوا جميعا اهل البصرة بن عامر وحمزة وحفص
بالنصب على المصدر اي كتب عليكم الوحشة ما عاد ضد المصدر اي
متعوضين بنا عادوا ما حمل الله ذلك لعن ما عاد واتباع نعته بسنته طعامها وشكلها وما حاج اليه
بعد الحال وقيل يرجع ذكر الصفة اي عن عراهم مثل الله به رجل من الطائف يقال له حكيم بن
الحرث هاجر الى المدينة وله اولاد وبعة امن وامراة فقال فارق الله فقد كفرك وفاعطى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم داره بمكة ولم يعط لمراته شيئا وامر ان يعطوا اهلها من يركبها حولها فكانت
عند الوفاة في اسدا الاسلام حولا وكان يحج على الوارث اذا اراد ان الله قد نسخ ذلك بآية المواريث

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقال ابن جريج اربعون الفا وقال عطاء ثلاثون الفا وقال ابن اسحاق ثمانون الفا وقال ابن وهب سبعون الفا وزاده على عشرة الاف الوف وقالوا اما على ذلك ولدت احيادهم ومرت عطايهم فعلم بهم بنى اسرائيل له حزقيل بن بوذى بالعلماء بنى اسرائيل بعد موسى عليهما السلام وذلك ان الغم بعد موسى بنى اسرائيل كان يوشع بن يون ثم كالب بن يوفنا ثم حزقيل وكان يقال لابن العجوز لانه كان عجوزا فقال الولد بعدما كبر وعمرت فوعده الله لها قال الحسن وقتادة لبثوا بعد الكفل سبعين نبيا فاخاهم من القتل فلما مات حزقيل قام على اهل الكفل الذى دفن عليهم فحملهم على ان يكفل بهم ففعل فسمى ذا الكفل لما اخاهم ذلك خرج حزقيل الى طلبهم فوجدهم موتى وقال يا رب كنت فيهم بحارونك وتسبحونك وتقدسونك وتعلمونك فصرت وحدى الا فمن لى بما وعدت الله الذى جعل حياتهم الك فقال الله احيا اذن الله فعاشوا فاقبل يحدثهم فرجعوا الى قومهم فعاشوا دهرا شبه الدهر على وجه لم يعهدوه عشرون سنة الا عدد شعر اللحى حتى ماتوا لكن حتى ياتى اجالهم الى كتب لهم قال ابن عباس رضى الله عنهما لتوحد الموت ذلك الاسباط من اليهود بلك الزمن قال وقال مقاتل امتهم الله تعالى ثمانية ايام الموت عقوبة لهم ثم بعثهم الله ليتوفوا مدة اجالهم ولو كانت اجالهم ما بعثوا وذلك قوله تعالى الم تعلم الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقال اهل المعانى يقول تعجب يا محمد من قصة هؤلاء الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وقال ابن عباس رضى الله عنهما كانوا اربعة الوف وقال السدى كانوا ثمانية الوف وقال مقاتل والكلبى ثلاثة الوف وقال ابن اسحاق كانوا ثلاثين الفا وقال وهب كانوا بضعة وثلاثين الفا والصحيح ان المراد من العدد حذر الموت اى خوف من الموت فعاملهم الله معاملة من يحذر الموت فامرهم بالجهاد ليزول عنهم الحذر فلم يفعلوا فاماتهم الله ثم احياهم ليستوفوا بقية اعمارهم وقوله تعالى فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون انما للكفار ولم يشكروا على الموت فاما الموتى فلم يطيقوا عامة شكره وقال بعضهم فى سبب الله تعالى اعدا الله واعلما الله تعالى قال الم تر اهل الغم هذا خطاب للذين احيوا ارجا الله تعالى فسبب الله تعالى خروج ديارهم فارارا من الجهاد فاماتهم الله ثم احياهم ديارهم ان يجاهدوا وقيل هو خطاب لهذه الامة ارادا بالجهاد قوله تعالى من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا القرض اسم لكل ما يعطيه الانسان ليجازى عليه سمى الله تعالى عمل الموسر له على جاها وعدهم من الثواب قرضا لانهم يعلمونه لطلب ثوابه قال اللسانى القرض ما اسلفت من عمل صالح ادسى واصل القرض اللغة القطع سمى به القرض لانه يقطع من ماله شيئا فيعطيه





شبكة الألوكة www.alukah.net

نعمها وشكرها فاجابه فى ماله وهنا ملك السنة فلم يخرج ولم يكن لها الميراث فاوحى الله تعالى الى نبيها ان قل لقومك ستخلف بعدها وكان على الرجل ان يوصى بها فجاء ذلك حتى نسخ ذلك آية المواريث فاوحى الله تعالى الى نبيها ان قل لقومك الحول بالربع والثمن وسبع عنه الحول باربعة اشهر وعشرا فقوله تعالى وصية لازواجهم فاوحى الله تعالى الى نبيها ان قل لقومك الحول من عند ازواج الميت فلا جناح عليكم يا اولياء الميت فيما فعلن فى انفسهن من معروف يعنى الزوج للنكاح ولدفع الجناح عن الرجال وهذا احد قولى الجناح عليكم فى قطع النفقة عنهن اذا خرجن قبل انقضاء الحول والآخر لا جناح عليكم فى ترك منعهن اذا خرجن كان ما فعلنه حولا فى بيوتهن من عدة الوفاة واجب عليهن واجب عليها حتما الله بن اربعة اشهر حولا ولفا العدة والكفن وبن اربع اى تسع باربعة اشهر وعشرا والله عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين يعنى الموسر للمعسر للنفقة لذلك بين الله لكم اياته لعلكم تعقلون قوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم قال ابن عباس رضى الله عنهما لهذه الآية اهل القرية داسوردان قبل واسط وقع بها الطاعون فخرج طائفة منها وبقى طائفة فهلك الذين بقوا فلم يبق الا الجثث فلما ارتفع الطاعون رجعوا سالمين وقال الذين بقوا اصحابنا كانوا اكثر منا واقوى منا فلما ارتفع الطاعون عنهم عادوا كما صنعوا اولا فماتوا فلم يبق الا الجثث فمر عليهم حزقيل فلما رآهم عجب منهم فدعا ربه فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم ان الارض لا تاكلهم فوقع الطاعون فيهم فقال حزقيل اللهم رب ابراهيم واسحاق ويعقوب انك امرتنا ان لا نقيم ببلد الطاعون فاخرجنا منه فافعل بنا مثل ذلك لعلنا نعبدك بعد اليوم فاوحى الله تعالى اليه ان قل لهم قوموا فقاموا جميعا وقال السدى بعثه حزقيل وحده فدعا لهم فقاموا جميعا ينفضون التراب عن رؤسهم وقد عاشوا دهرا وقد تغيرت اجسادهم وقد لبسوا اكفانهم فكانت علامة كل ميت منهم ان يخرج يده من كفنه لان الكفن لا يواريه فكانوا كذلك حتى ماتوا لاجل واحد فبقى عليهم العاشر فاتى ابا يعقوب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه رجع الى السام فلما بلغ سرغ بلغه ان الوبا قد وقع بالسام فاخبره عبد الرحمن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم به بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه وقع عمر بن سرغ وقال يعامل والكلبى والضحاك انما فر من الجهاد وذلك ان ملكهم بن ارسل اليهم ان ايتوا حزقيل حتى يدعو لكم فاتوه فقالوا له ان الله قد ارسلك الينا فادع لنا ربك يخرج عنا عدونا نغزوهم فاعلمنا وقالوا للملك انا لا نحب القتال فارسل الله عليهم الموت فماتوا من يومهم فلما رأى الملك ذلك قال اللهم رب يعقوب وآل موسى قد ترى بعصيتهم عبادك فاريهم اية الموت حتى يعلموا انهم يسلطون الوا رسك فلما رجعوا قال لهم لقد بقوا عقوبة لهم فاوحى الله تعالى اليهم كموتة رجل واحد فماتوا عليهم ثمانية ايام حتى انتنوا وارتحت حتى قذرهم الناس فخرج اليهم الناس فحفروا عليهم حفيرة ودفنوهم فيها بعضهم على بعض وهم الذين قال الله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم وقال ابن عباس رضى الله عنهما عاشوا بعد موتهم حياة اخرى باعمارهم التى ماتوا عليها وقال ابن اسحاق بعثوا بعد ثمانية ايام وقال السدى بعثه الله

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الا حفش ان نعنا دالله تعا وما لنا الا سائل وقد اخرجانى دنا دنا واما با ى اخرج من
من دنا دهم ظاهر الرائم العموم وباطنه لكصوصى كان الس قالوا لسهم انعب لنا ملكا نقاتل
نسبل الله كا تقاتل دنا دهم واد كانهم فا با اخرج من امرهم ونعنى الا نه اهم قالوا لعا محسبتم ان
اما فكا ربهم فى الجهاد اد كا ممنوعى فى ملاد نا فلا ظهر علينا عدنا فا ما ادبلغ ذلك بنا فنطيع ربنا
فى الجهاد ونغزو بسا ما واولادنا قال الله تعالى ملائكته علبهم السلام موبخا اعرضوا عن الجهاد
ان الله والله علم بالظالمين وقال لهم سهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا وذلك لكى تستحقوا بسؤال
الله تعالى ان يبعث لهم نبيا يقا تل معه فى سبيل الله وقيل له ان ما حك بعثنا الذى يكون ملكا
ملوك طوله طول هذه العصاه وانظر الزق الذى فيه الدهن فاد اخل علبك رجل فيقيس الدهن
الذى فى الزق فهو ملك بنى اسرائيل فاد هنه الله وملكه عليهم وكان طالوت اسمه بالعبرانية
شاول بن قيس بن اوابل وهو سبط بن يعقوب سمى طالوت لطوله يقال طول كل احد
براسه وسنبه وكانه جلادا با عاد بنى آدم قاله وهب وقال السدى كان سبب ملكه
حماره من السبط دخل حمار له فى مخرج فى طلبه فكان جرحه وقتل بل دخل حمار طالوت
فارسله وعلامة فى طلبها فراست اسموبل قال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبى سالناه
عن امر الحمر لعله يشير ما يدعونا له فدخلا عليه سلما عليه فعرفه ان سبب الحمر اذ سبب الدهن الذى
الزق فقال اسموبل فانزل طالوت بالعصا فكان طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه
فدهنه بدهن القدس ثم قال له اسكت بنى اسرائيل الذى امر بى الله ان املك عليهم فقال طالوت
اما علمت ان سبطى ادنى اسباط بنى اسرائيل قال بلى قال فاى اية قال بايتك ضع وفد وجد ابوك
الحمر فكان كذلك ثم قال لنبى اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا فقالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولما قالوا ذلك لانه كان فى بنى اسرائيل سبطان سبط بن
وسبط ملكه فكان سبط السوسبط لاوى بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام ثم
وسبط الملك سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت
من احدهما اما كان من سبط سامر بن يعقوب وكانوا عالما وتابوتا كانوا يكونون الشام على
طريق الطريق بهارا فعصى الله عليهم ونزع الملك والسوعنهم وكانوا سمعوه سبط الملك فلما قال
لهم نبيهم ذلك انكروه لانه لم يكن من سبط الملكة ثم بعدا قالوا له فقد ولم يوت سبط من
قال ان الله اصطفاه وزاده عليكم فزاد سبطه وسعة فى العلم وذلك انه كان اعلم بنى

اسرائيل

اسرائيل فى وقته وقيل ان الله اوحى حزقونى الملك قال للكلبى وان يستطيع الملك بالكثرة
ولكن بالطوله وقيل الجسم والجمال وكان طالوت احد رجل فى بنى اسرائيل واعظمهم وكان
يومئذ ملكه بن يشا والله واسع عليم قيل الواسع ذى السعة وهو الذى يعطى عن غنا وعلم
العالم وقيل العالم بما كان والعلم بما يكون فقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم
التابوت وكان فيه التابوت ان الله انزل ما نؤا على آدم عليه السلام فيه صورة الانبيا وكان يتوارث
عود السمسار بحمائل يلبه اودع فى ذراعى فكان عند آدم الى ان مات ثم عند ذلك عند شيث
فكانه اودعه آدم الى ان بلغ ابراهيم ثم كان عند اسمعيل لانه كان اكبر ولد ثم عند يعقوب ثم
فى بنى اسرائيل الى ان دخل التابوت بيت المقدس وسلمان ساعه فكان عنده الى ان مات ثم
اتاه بنى اسرائيل الى دار اسموبل وكان فيه ما ذكر الله تعالى فقال فيه سكينة من ربكم
حامل فيها فى السكينة ما هى قال على اى طالوت عجرج بعدا منه لقد اتاه ان ردده كوه يسار
وعن مجاهد سكينة لها رأس كرأس الهر وذنب كذنب الهر وله جناحان وقيل له عنان يجا
شعاع وجناحان من زمرد وبطنه من ياقوت احمر اذا سمع صوتا سفيا اليخر وفاخا اذا جرحا
وضعوا التابوت بين ايديهم فاداسار سارفا داوقف وقفوا وعن ابن عباس قال لعوطس بن
فارسله وعلامة فى طلبها فراست اسموبل قال الغلام لطالوت لو دخلنا على هذا النبى سالناه
عن امر الحمر لعله يشير ما يدعونا له فدخلا عليه سلما عليه فعرفه ان سبب الحمر اذ سبب الدهن الذى
الزق فقال اسموبل فانزل طالوت بالعصا فكان طوله فقال لطالوت قرب راسك فقربه
فدهنه بدهن القدس ثم قال له اسكت بنى اسرائيل الذى امر بى الله ان املك عليهم فقال طالوت
اما علمت ان سبطى ادنى اسباط بنى اسرائيل قال بلى قال فاى اية قال بايتك ضع وفد وجد ابوك
الحمر فكان كذلك ثم قال لنبى اسرائيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له
الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولما قالوا ذلك لانه كان فى بنى اسرائيل سبطان سبط بن
وسبط ملكه فكان سبط السوسبط لاوى بن يعقوب ومنه كان موسى وهرون عليهما السلام ثم
وسبط الملك سبط يهودا بن يعقوب ومنه كان داود وسليمان عليهما السلام ولم يكن طالوت
من احدهما اما كان من سبط سامر بن يعقوب وكانوا عالما وتابوتا كانوا يكونون الشام على
طريق الطريق بهارا فعصى الله عليهم ونزع الملك والسوعنهم وكانوا سمعوه سبط الملك فلما قال
لهم نبيهم ذلك انكروه لانه لم يكن من سبط الملكة ثم بعدا قالوا له فقد ولم يوت سبط من
قال ان الله اصطفاه وزاده عليكم فزاد سبطه وسعة فى العلم وذلك انه كان اعلم بنى

ولا وجد عليه دين ولا رجل تزوج امراة ولم يبن بها ولا ابتغى الا الشاب النشط الفارغ فاجتمع ثمانون الفا
من نشط وكان في ارض شديدة فشكوا قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقال المياه لا تحملها فادع الله تعالى ان يجري
لنا نهرا فقال طالوت ان الله مبتليكم بنهر فمن يرى طاعتكم وهو اعلم بنهر قال ابن عباس والسدي هو
نهر فلسطين وقال قتادة نهر بين الاردن وفلسطين عرف فمن شرب منه فليس مني اي ليس من اهل دينى
وطاعتي ومن لم يطعمه لم يشربه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده قراء اهل الحجاز وابو عمرو غرفة بفتح الغين
وقراء الامصار بضم الغين وهما لغتان قال الكسائي والغرفة بالضم الذي يحصل في الكف من الماء اذا اغترف
والغرفة بالنصب الاغتراف فالضم اسم والفتح مصدر فشربوا منه الا قليلا منهم نصب على الاستثناء
واختلفوا في القليل الذي لم يشربوا فقال السدي وكانوا اربعة الاف وقال غيره كانوا ثلثمائة وبضعة
عشر وهو الصحيح اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمود بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا عبد الله بن
رجاء انا اسرائيل عن ابي اسحق عن البراء قال كنا اصحاب محمد صلعم نتحدث ان عدة اصحاب بدر على عدة اصحاب
طالوت الذين جاوزوا معه النهر ولم يجاوز معه الا المؤمن بضعة عشر وثلثمائة وبروى ثلثمائة وثلثة عشر
فلما وصلوا الى النهر وقد اشرفوا على العطش شرب منه الكل الا هذا العدد القليل فمن اغترف غرفة كما امره
الله تعالى قوى قلبه وصح ايمانه وعبر النهر سالما وكفته تلك الغرفة الواحدة لشربه وحمله ودوابه
والذين شربوا وخالفوا امر الله تعالى اسودة شفاههم وغلبهم العطش فلم يرووا وبعضهم اشتد
النهر وحسنوا عن لقاء العدو فلم يجاوزوا ولم يشهدوا الفتح وقيل كلهم جاوزوا ولكن لم يحضروا
القتال الا القليل الذين لم يشربوا فلما جاوزهم يعني النهر هو يعني طالوت والذين امنوا معه يعني القليل
قالوا يعني الذين شربوا وخالفوا امر الله وكانوا اهل شك ونفاق لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده
قال ابن عباس وكسدي فانخزلوا ولم يحاربوا فقال الذين يظنون يستيقنون انهم ملاقوا الله
وهم الذين ثبتوا مع طالوت كم من فئة جماعة وهي جمع لا واحد لها من لفظها وجمعها فيات وفيوت في
الرفع وفئين في النصب والخفض قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله بقضائه وارادته والله مع الصابرين
بالنصر والمعونة قوله تعالى ولما برزوا يعني طالوت وجنوده المؤمنين لجالوت وجنوده المشركين
ومعنى برزوا صاروا بالبراز وهو ما ظهر واستوى قال ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا قوى قلوبنا
وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله اي بعلم الله وقتل طالوت وصفة قتله قال اهل التفسير غير
النهر مع طالوت فمضى غيرا يشا ابود اود وهو ثلثة عشر ابنا له داود كان اود اصغرهم وكان يرعى

على بدلك نزع فرعا سديدا فساء الهم عدد من حولهم فامر الله ان يحاربا الناس فعلموا
ذلك العدو فحاربوا حاربوهما الماوت فلما سمعوا للقتال جعل على يوقع له فرحاه رجل
وهو واقف على كرسيه فقال ان الناس قد اظهروا بان اسه قد قتلا وقال فاقتل الماوت
قال دنعه العدو فسهو ووقع على قفاه من كرسيه وسار فرح امري اسرائيل وهو فرحا
الى ان بعث الله طالوت ملكا قال لهم السنة فقال لهم ان الله ملكه ايا كم الماوت وكان
قصه الماوت ان الذين سرقوا الماوت ابوابه قرءين قرى فلسطين يقال لها زدود
وحملوه بتصنم لهم ووضعوه بحذ الصنم الاعظم فاصبحوا ان العدو الصنم بحذه واخذوه
ووضعوه فوقه وسمر قادمي الصنم على الماوت فاصبحوا قد وقعت رجلاه واصبع يلقا
بحذ الماوت واصبح اصنامهم منكسة فاخرجوه من بيت الصنم ووضعوه باحد من بلدتهم
لكي الناحية وجع في اعناقهم حتى اهلك اكثرهم فقال بعضهم لبعض لشوان الله بني اسرائيل
لا نعيم له حتى فاخرجوه الى الصحراء فدفنوه في محراب لهم فكان كل من يمر بقبره اخذ الباسور
والقولنج فصحروا فقال لهم اقراء كان عدد لهم من بني اسرائيل اوكاد الا ساكا بالماوت تابوت
ما دام بقربنا الماوت فكل فاخرجوه عنكم فانا نحمله باشاره ملك السماء وجعلوا عليها ابوابا
علقوها على ثورين وصرفوا حوسها فاقبل الثورين يسيران وكل الله بهما اربعة
فوقها فاقبلا حتى وقفا على ارض بني اسرائيل فكسرا نيرهما وقطعا حبالهما ووضعا
فيها حصادلي اسهل وعدا الى ارضها فلم يرع بنو اسرائيل الا بالماوت فكبروا وهللوا الله
ذلك قوله تحمله الملكة اي يسوقه وقال ابن عباس جاء الملكة بالماوت تحمله بين السماء والارض
تنظر الناس حتى وضعه عند طالوت وقال ابن اسحق كان الماوت مع الملكة لما فلما رأى
الملكة حملته الملكة ووضعوه بينهم وقال قتادة كان الماوت في السفينة حملته بوني عند يوشع
بن نون فمن بعد ذلك تحملته الملكة ووضعته في دار طالوت فاقر طالوت بالملك لانه لعهد للناس
كلهم يومئذ قال ابن عباس وكان اسم الماوت وعصى موسى في تابوت طبق واحد فلما
فصل طالوت بالجنود اي خرج بهم واصل الفصل القطع اي قطع منفسه ساحتها الى عدوه خرج طالوت
من بيت المقدس بالجنود وهم يومئذ سبعون الفا فقال وهل عاينون العالم يحدث عنه الكبير
او يعثر لم صغره او بعد مر لحدثه وذلك انهم لما رأوا الماوت لم يسكن في النهر شاروعوا الى الحاجة
فقال طالوت لا حاجة لي في كل ما ارى كل من يحج معي رجلا انا لم نرع منه ولا حاجة لنا شتغلا

بالعدافة فقال يا ابتاه ما اردى بعدا في شيا الاصرعته فقال اسبر يا بني فان منه جعل رزقك
في قذافتك ثم اتاه مرة اخرى فقال يا ابتاه لقد دخلت بين الجبال فوجدت اسدا رابضا فركبته
فاخذت باذنيه فلم يكن فقال اسبر يا بني فان هذا خير ايريد صيدك ثم اتاه يوما اخر فقال يا ابتاه
اني لامشي مراجبال فاسبح فله بيني جبل حتى يسبح معي فقال اسبر يا بني فان هذا خير اعطاك الله تعالى
جالوت الا طالوت ان ابن لي او ابن زاجم بقاتله فان قتله فلكم ملكي وان قتلته فلي لكم صدق ذلك
على طالوت فنادى في عسكره من قتل جالوت زوجته ابنته وناصفه ملكي فهاب الناس جالوت فلم يجبه احد
فسال طالوت بينهم انا يدعو اليه فدعا الله ذلك فاتا بقرن فيه دهن القدس وقف رمن حديد
فقيل ان صاحبكم هو الذي يوضع هذا القرن على راسه فيغلي الدهن حتى يسيل منه راسه ولا يسيل على وجهه ولكن
على راسه كهيئة الاكليل ويدخل في هذا القرن فيملاه ولا يتقلقل فيه فدعا طالوت بني اسرائيل فجربهم
فلم يوافق احدهم فاوحى الله تعالى بينهم انه ولد ايشاء يقتل الله به جالوت فدعا طالوت ايشا فقال اعرض
علي بنيك فاخرج له اثنا عشر رجلا امثال السواري فجعل يعرضهم على القرن فلا يرى شيا فقال لا يشا هل
لك ولد غيرهم قال لا فقال ايشا يا رب تزعم ان لا ولد له غيرهم فقال كذب فقال النبي ان ربي كذبك
قال صدقا منه يا نبي الله اني ابنا صغيرا يقال له داود استحييت ان تراه الناس لقصر قامته وحقارته تخلفته
في الغنم فارسل هو شعب كذا وكذا داود رجلا قصيرا سقاما مصفر الوجه ازرق العين فدعاه طالوت
ويقال بل خرج طالوت اليه فوجده الوادي قد سال بينه وبين الزريبة التي كان يروح اليها
فوجده يحمل شاتين شاتين يجوز بهما السيل ولا يخوض بهما فلما راه قال ما هذا هو لا شك فيه
هذا يرحم البهايم فهو بالناس ارحم فدعاه ووضع القرن على راسه فقاض فقال طالوت للملك
انا نقتل جالوت وازوجك ابنتي واجري خاتمك في ملكي قال نعم قال وهل رايت شيا تتقوى به على قتله قال نعم اني ارعى فيجيء الاسد او النمر او الذيب فياخذ شاة فاقوم
اليه فافتح لحييه عنها واخرقها لا قفاه فرده الى عسكره فمر داود على صخرة في الطريق
يحجر فناداه يا داود احملني فاتى بحجر موسى الذي قتل به ملك كذا فحمله في حجلته ثم مر بحجر اخر
فقال احملني فاتى بحجر ك الذي تقتل به جالوت فوضعه في حجلته فلما قصا فوا
القتال وبرز جالوت وسائل المبارزة انتدب اليه داود فاعطاه طالوت فرسا وسلاحا ودرعا

فلبسه

فرسا ودرعا وسلاحا فلبس السلاح وترك الوتر فساء ذلك بنيامين فانصرف الى الملك فقال
حمله حب الغلام محا من قلبك على الملك فقال يا شاك قال ان الله ان لم يعني على هذا
للتلاع سنا فدعني اقاتله كما اريد قال نعم فاخذ داود مخلاته فجعل فيها احجارا
ودهى نحو جالوت وكان جالوت من اشد الناس واقواهم كان يعرض للاسود وهي
مصفدة فيحملها رجل فلما نظر داود الى جالوت قال له الرعد قال له اتبرز لي قال نعم وكان
قد لبس على راس الملك على التلاع قال يا فتى يا غلام فاين كما ترى الحلب قال نعم
سرت الكلب قال لا هو اصغر من ذلك من الشاع في الارض وطاء السما قال يا داود اتى
الله لك فقال داود وباسم اله ابراهيم فاخرج محجاما اخرج الاخر وقال يا سخي وضعه في
يمين الثالث وقال باسم اله يعقوب فوضعه في مقلاعه فحاذن كلفا حجرا فاحلاه وقد
المقلاع فرمى به فسخى الله الريح حتى اصاب الحجر انف البيضة فخالط دماغه وخرج من قفاه يدري كالوت
وخر على الارض ميتا فقتله الله تعالى بحجر واحد وخر جالوت قتيلا فاخذه فحز على العاتق
ففرح المسلمون وحاسبهم الله تعالى الهزيمة سالمين غانمين والناس يقولون داود
قتل داود طالوت وقال الخزرجي ما دعاني فقال ارسد الله الملك بالصدق فقال داود يا
على صدقا ولسن الثنى قال لا كلفك الا ما تطيق انت رجل حري وذي حالنا اعلما
لا غلق فاذا قتلت منهم مائتي رجل وحسبي بعلمهم روحك اسي فاتاهم محملا كلما قال
منهم رجلا نظم علقته حتى اذا نظم علقهم فجاء بها الى طالوت والقاها اليه وقال ادع
اتاني فروحه اسه واخرى جاءه ملكه قال الناس الى داود واحبوه فاكثروا ذكره
بحسنه طالوت واراد قتله فاخبر ملك الله طالوت رجل يعالج الغنم فقال له ذو العبير فقال لداود
الك بقتال الليلة قال نعم ان شاء الله قال ان قتلت فان لي قال ونعم اخرجت قرنا قال حدثني بما لك وما
عليك ان نمت الليلة حتى تنظر بصدق ذلك فقال ان كان اراد ذلك يا ستطيع ذا
ولكن اسي زوجه فاسه فوضعه في مصحفه على السرير وتنحاه ودخل تحت السرير فلما كان
نصف الليل قال لها البرملك قال نعم فاتاه فرفعه بالتندر وشال الحجر فلما وجد
ريح الشراب قال يرحم الله داود ما كان اكثر شربه للخمر ورجع فلما اصبح علم انه لم ينم شيا
قال ان رجلا اطلب ما طلبت فجعلوا له يدعى حتى بلغ ذلك بني ثابان فاسند محاله وراسه واعلى
دونه اجامه ثم ان داود اتاه ليلة وهو نعسان العيون فاعمى الله سبحانه الجبه وبيح له الاسود

فدخل عليه وهو نائم على فراشه فوضع سهما عند رأسه وسهما عند رجليه وسهما عن يمينه
عن يساره ثم خرج فلما انتبه طالوت نضر ما للسهام فنزعها وقال يرحم الله داود لو حضر
ظفرت به وقعدت رجله وظفر بي فقتلني ولو شئنا لوضع هذا السهام في رجلي وما انا الذي
رأسه فلما كان في الليلة الثانية ناداه داعي الله الجحاف فدخل عليه وهو نائم فاخذ إبريق طالوت
الذي كان يتوضأ منه وكوزه الذي كان يشرب منه وقطع سوارتي لحيته وسبابة يده
ساعته ثم خرج وتوارى فلما اصبح طالوت ورأى ذلك يتلطف على داود العيون طلبه
اشد الطلب فلم يقدر عليه ثم ان طالوت وكل يوما فراى داود يمشي في الليل
فركض في اثره فاسد داود وكان اذا فزع لم يدرك فدخل غارا فاوحى الله الى العنكبوت فنسج على
بابه فلما انتهى طالوت الى الغار ونظر بابه العنكبوت قال لو دخل لتهتك نسج العنكبوت
منه وبقي وانطلق داود فاتى الجبل المشرف بعد ذلك وطفق الغلمان والعلماء على
طالوت في سار داود ويجعل طالوت لمن جاء داود الا قتله فاتى رجل داود الا قتله فاتى رجل العلماء
فلم يكن يقدر على رجل عالم فاتى اسماعيل يطلق قتله الا قتله حتى اتى بانباء بعلم اسم الله الاعظم فلما
جاء بعلمها زجرها الجبار وقال العلماء جاح الى عالم فترها فوقع فقتل طالوت الغلمان وبقي
على ما قتل واخذ عما النكاحي حمله فلبسه وكان كل ليلة يخرج الى الفيضة فيبكي ويناجي ربه
ان الله عز وجل قد اخبرني بقتلة لا اخبر بها فلما كثر عليهم ناداه مناد من السحر يا طالوت اما رضي
ان يعلما حتى يودنا اثنا عشر الف دينار وخمسة اجمال فقال يا مالك بها الملك والجمل لي
في الارض عالما اسأله هل لي من توبة فقال اكثار اما سألك قتل ملك بقتل قرنه عشا فتاح
اليك مطهرة فقال له سر كواذ بكا الا دخمه فلما اراد ان يقوم قال له صاحبه اذا
صاح الديك فاعصوصبا حتى تذبح فقال له فهل يرى ويبكي صوته ولكن يعلم ترك
عالما في الارض فارد اد حرثا ويكا فلما راى الحارد ذلك قال ارانك ان دللتك على عالم الملك
ان يعلمه قال له فوثق عليه للحارد فاخذ ان المراة العالمة علمه قال فاطلق لها انها اسلفها
يعلم من توبته وكان يعلم ذلك الاسم اهل بيت اذا سمعه جاءهم علمت ساداتهم فلما بلغ طالوت الملك
قال للحارد انها اداراك فزعم لحلقه حلقه فقال لها انت اعظم الناس منه علك يحملك من الليلة
واتيك قال بلى قال فاوصى الملك جاحه هذا الملك طالوت فقل له من توبته يعفى عنها ابن
فقال لها ايها المرء ملك ولكن يسألك يعلم له من توبة قال لا والله لا اعلم لها لو ترك من توبته
لعلم

يعلم يعلمون فتزين فاطلعها الى قبر اسمويل وصلى ودعت ثم نادت فاجابها اسمويل
من القبر سبعة اقبر فاذا هو قد خرج التراب عن راسه فلما نظرت اليه ملأ منه رعبا فقال لها ما لكم اقامت القيامة قالت لا ولكن جاءك
يسألك يعلم توبته قال اسمويل يا طالوت ما فعلت بعدي قال لم ادع من
فعلته وحيث اطلعت البيعة قال كم لك من الولد قال عشرة رجال قال يا اعور من توبته
الا ان تحلي من ملكك وتخرج انت وولدك في سبيل الله ثم تقتل فذلك هي توبتك
ثم تقاتل انت حتى تقتل اولهم ثم رجع اسمويل الى القبر وسقط ميتا وهو طالوت اذا رجا
كان ربعة النهار له ما بعده وقد بكى حتى سقط اسماعه وكحل حسنه فدخل عليه داود
فقال لهم ارايتم لو دخل عليكم العدو هل كنتم تعدون على الوثوب عليه قال فاطلعها الناس
ان لم نعلم ما اقول لكم فالوا له فاعرض علينا فذكر لهم القصة فالوا له فاذا لا نقتل الا انفسنا
فلا خير لنا في الحياة بعدك وكان ايشا فالذي سالت توبته ملكه وولده فقسم ملكه كانوا
عشرة فملوا من بعده حتى ملوا بعد سبعين فجاء حتى دخل بحجاجه الى داود فسترده وقال
قال داود ما لك ما الذي بخاطبك فذكر له ملك طالوت فقال ان دخل اردن يشتد وان
استهل بداود اعطى جائزة طالوت وملكن على اسهم قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد
قتل طالوت سبعة اشهر ولم يجمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وذلك قوله تعالى وآتاه الله
الملك والحكمة يعني النبوة جمع الله له الجمع بين الملك والنبوة فلم يكن بين يديه ملك كان الملك في
والنبوة سبط وقيل الملك بالحكمة هو العلم والزبور قوله عز وجل وعلمه مما يشاء قال الكلبي
وعلمه صنعة الدروع فكان يصنعها وسبعها وكان لا يأكل الا من عمل يده وقيل ينطق الطير فيكلمه
الملك والملك وقال هو الزبور وقال الصوت الطيب والحسن كان علم يعلمه الله احدا من خلقه شيئا
فسبه كان اذا اراد ان يقرئ بنو اسرائيل جمع يوحنا عامتها وذلك الطير فيصمت له ويسكت
الحارك ويشتكي الخ مروي الضحاك عن ابن عباس ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالعرش وكان
عند صومعته فيها قرنه احدهما من ذهب والاخر من فضة ما بين القرنين مسيرة مائة عام
الذهب الرطب والفضة الهواء حدث الله حلقات السلسلة على قدر ذلك الحدث وكان اذا
الهوى وكانوا يتحاكمون اليها بعد داود الى ان رفعت فمن بعدي على صاحبه وانكر لم تحقا السلسلة
فمن كان صادقا مدت له السلسلة فاخذها ومن كان كاذبا لم تمسها فكان ذلك الى ان ظهر فيهم
الكذب فلما علم ان يعرض ملكها الموت رجلا حوض منه فلما اسرد نفا انكر محاكما الى

السلسلة فاتى عنده لحوته الى عكان مرويا فصنعها الحوته واعد عليها حتى حضرها
السلسلة ما حاجز الحوته رد على الوديعة فقال ما اعرف لك عاتق وديعة فان كنت صادقا
فاتى السلسلة فتناولها منه فقال السلسلة ما تناولها فقال ما حاجز الحوته هذه عكاري
لك فاخذها حتى اتى اول السلسلة فاخذها فقال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي دفعتها
قد وصلت اليه فقوني السلسلة فرده عليها فصعد السلسلة وقد دفع الله

قوله عز وجل ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ويعضون دفاع الله الاية
عباد بني يتوب الحج وقرأ الاخوون بغير الف لان الله تعالى لما لم يأخذ وهو الدافع وهو من قرأ
بالالف قال قد يكون الدفاع من واحد مثل قول الوليد لعن الله عبد الرحمن وقاه الله عباس ومجاهد
ولولا دفع الله بحسود المسلمين لغلب المشركون على الارض فصلوا الموتى ويخربوا المساجد
والبلاد وقال سائر المفسرين لولا دفع الله بالمؤمنين وبالاولياء عن الكفار وبالاخيار هلكت الارض
ممن فيها ولكن الله يدفع بالمؤمنين عن الكافرين وبالطاهرين عن الفاجرين اخبرنا احمد بن يوسف
السرخي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه نا ابو بكر بن خزيمة نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا
ابو احمد الجمحي نا يحيى بن سعيد العطار نا حنش بن سليمان عن سماك بن سوقة عن وبرة بن عبد الرحمن
عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يدفع بالمسلم الصالح عن مائة من اهل بيته فرحمانه البلاء
ثم قرأ عمر ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض **وللكن** الله ذو فضل على العالمين بذلك
انبأ الله سليمان على ملكه بالجن والانس والطير والريح والشياطين **قوله** عز وجل تلك الرسل فضلنا بعضهم
على بعض منهم من كلم الله موسى عليه السلام ورفع بعضهم درجات محمد صلى الله عليه وسلم قال سمعت الامام وما اوتي نبي ما
اوتي سيدنا يا مالك الامر وقال علي عن عباس قال اسعاف القمر بآياته وحسن الخرج على
مقارفته وسلم المجد والمسيح عليه وكلام الهام والشهادة برسالته ومع الثاني من اصابعه وغير
ذلك من المعجزات والآيات التي لا تحصى واظهرها القرآن الذي تحدى اهل السماء والارض على ان يأتوا بمثله
اخبرنا ابو بكر يعقوب بن احمد بن محمد بن عمر الدينوري نا ابو محمد الحسن بن احمد الحذري نا ابو العباس
محمد بن اسحق السعدي نا قتيبة بن سعيد نا الليث بن سعد عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي من الانبياء الا وقد اعطي من الآيات ما آمن على مثله البشر وانما
كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا يوم القيامة اخبرنا عبد الواحد بن
المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان نا هشيم نا شيبان نا

[illegible] مشرة ونظر وجعل الارض سجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة
العام ولم يجد احدا فليصل واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل اخبرني انا ابو الحسن عبان عن عبد الله بن المستورد انا عبد الرحمن
ابن ابي حاتم نا احمد بن عبدة الضبي نا علي بن حرب نا اسمعيل بن جعفر نا العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي
هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي نصرت بالرعب
مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل وغنائم لم تحل
لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس
عامة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل اخبرني انا ابو الحسن عبان عن عبد الله بن المستورد انا عبد
الرحمن ب

الظلمات والطاغوت يكن مذكرا ومؤنثا واحدا وجمعا قال الله تعالى في المذكر والواحد يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت
وقد امروا ان يكفروا به وقال في المؤنث والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وقال في الجمع يخرجونهم من النور
الى الظلمات فان قيل كيف قال يخرجونهم من النور وهم كفار ولم يكونوا في نور قط قيل هم اليهود وكانوا مؤمنين بمحمد صلعم
قبل ان يبعث لما يجدون في كتبهم من نعته فلما بعث كفروا به وقيل هو على العموم في جميع الكفار ومنعه اياهم من الخروج فيه
اضاج كما يقول الرجل لابنه اخرجني من مالك ولم يكن فيه كما قال الله تعالى اخبارا عن يوسف عليه السلام انى تركت ملة قوم لا
يؤمنون بالله وهم بالآخرة هم كافرون فقط فيوسف عليه السلام منهم اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وقوله تعالى الم تر الى الذي حاج ابراهيم
في ربه معناه انتهى اليك خبر الذي حاج ابراهيم في ربه اي خاصم وجادل وهو نمرود وهو اول من وضع التاج على رأسه
وتجبر وادعى الربوبية ان اتاه الله الملك اي لان اتاه فطغى اي كانت تلك المحاجة من نمرود من بطر الملك وطغيانه قال ابن عباس
ملك الارض اربعة مؤمنان وكافران المؤمنان ذو القرنين وسليمان بن داود والكافران نمرود وبخت نصر
واختلفوا في وقت هذه المناظرة فقال مقاتل لما كسر ابراهيم الاصنام غضب نمرود واضجعه ليذبحه بالنار فقال له من ربك
الذي يدعونا اليه قال ربي الذي يحيي ويميت وقال آخرون كان بعد القائه في النار وذلك ان الناس قحطوا على عهد نمرود
وكان الناس يمتارون من عنده الطعام فكان اذا اتاه رجل في طلب الطعام سأله من ربك فان قال لي انت باع منه الطعام
فاتاه ابراهيم ممن اتاه فقال له من ربك قال لي الذي يحيي ويميت فاشتغل بالجواب ولم يعطه شيئا فرجع ابراهيم ثم على
كثيب من رمل اعفر فاخذ منه فطيب الكفور احمله اذا دخل عليهم فلما انا اهله وضع متاعه ونام فقامت امرأته الى متاعه ففتحه
فاذا هو احسن طعام رآه احد فصنعت له منه فقربت اليه فقال من اين هذا قالت من الطعام الذي جئت به فعرف انه من رزق ربه فتح الله
قال الله تعالى اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت هذا جواب سؤال عن غير مذكور تقديره قال له من ربك فقال ابراهيم ربي الذي يحيي
ويميت قرأ حمزة ربي الذي يحيي بإسكان الياء وكذلك حرم ربي الفواحش وأبا والمؤمنين يستكبرون وقل لعبادي الذين
وأتاني الكتاب ومبنى الكفر ومبنى الشيطان وعبادي الصالحون وعبادي المتقون وان اراد بي سوءا فهل هن كاشفات ضره فان الله هو كافي
حمزة ويعقوب ابن عامر والكسائي في لعبادي الذين وابن عامر اتاني الذين وفتحها الآخرون وقال نمرود انا احيي واميت
قراء اهل المدينة انا باثبات الالف والمدة في الوصل اذا بلغتها الف مفتوحة ومضمومة والباقون بحذف الف وقفوا جميعا
بالالف قال اكثر المفسرين دعا نمرود برجلين فقتل احدهما واستحيا الآخر فجعل ترك القتل احياء فاشتغل ابراهيم عليه السلام
بحجة اخرى لانها حجة كانت لازمة لانه اراد بالاحياء احياء الميت فكانه قال انا بقدرتي احيي من اميت ان كنت صادقا
فاشتغل بحجة اخرى اوضح من الاولى فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر ولم يحر جوابا
وانقطعت حجته فان قيل كيف بهت وكان يمكنه ان يعارض ابراهيم فيقول له سلمت ذلك فأت بالشمس من المغرب قيل
انه انما لم يفعل لانه خاف ان لو سأل ذلك دعا ابراهيم ربه فكان زيادة في فضيحته وانقطاعه والحاصل ان الله تعالى صرفه
عن تلك المعارضة باظهار الحجة او بمعجزة لابراهيم عليه السلام فانه لا يهدي كيد الخائنين قوله تعالى

او كالذي مر على قرية هذه منسوقة على الاية الاولى تقديره الم تر الذي حاج ابراهيم او الى مر قرية وقيل تقديره
هل رايت كالذي حاج ابراهيم في ربه فمثل رايت كالذي مر على قرية واختلفوا في تلك القرية فذلك فقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرحيا وقال وهب بن منبه هو ارميا بن خلقيا وكان من سبط هارون وهو خطر وقال الضحاك
هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي بيت المقدس وقال الضحاك
هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابر اباد وقال السدي سلماباد وقيل دير هرقل وقيل هي الارض التي اهلك
الله فيها الذين في جوابر ديارهم وهم الوف وقيل القرية العنب وقيل هي عانا قرب بيت المقدس وهي خاوية
ساقطة يقال خوى البيت يخوى خوا مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح خواء ودا اذا خلى
على عروشها سقوفها واحدها عرش وكل ما عرش ومعناه اي السقوف سقطت ثم وقعت الحيطان عليها قال
قتادة اني يحيي هذه بعد موتها وكان البيت كذلك على ما روى وهب بن منبه ان الله تعالى بعث ارميا
الى ناشية بن اموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويؤيده بالخبر من الله تعالى فعظمت الاحداث في بني اسرائيل وركبوا
المعاصي فاوحى الله تعالى الى ارميا ان ذكر قومك فيحي وعرفهم احداثهم وادعهم الي فقال ارميا اني ضعيف اني تعقوني
عاجزا ان لم تبلغني فحملني فقال الله تعالى انا الحامل فقال ارميا فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه الله تعالى الوقف
خطبة بليغة طويلة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال اني حلفت بعزتي لا فيضن
لهم فتنة يتحير فيها الحكيم ولا يستطيع علمها جبار قاسي القلب الا سلبته وانتزع من صدره الرحمة يتبعه عدو مثل سواد
الليل المظلم اوحى الله تعالى الى ارميا اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم من ولد يافث بن نوح فلما سمع ارميا
ذلك صاح وبكى وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه فلما سمع الله تضرعه وبكاءه ناداه يا ارميا اشفق عليك ما اوجب
اليك قال نعم يا رب اهلكت قبلي اذري بني اسرائيل ما الا سريه فقال الله عز وجل وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى تكون الامر
في ذلك من قبلك فوثق بذلك ارميا وطابت نفسه وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى بهلاك بني اسرائيل ما اتى
الملك خاضره وكان ملكا صالحا فبشره وفرح وقال ان بعد بنا ربنا فيذنوب كثيرة فان عفا عنا فرحمة ثم انهم لبثوا
بعد كوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتمادوا في الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فتتابع الوحي ودعاهم الملك
الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر في سنة الف ومائة من ذراية سنحاريب يريد اهل بيت المقدس فلما وصل سائرا الى الجزيرة الملك
فقال لارميا ابن ما ذهبت ان الله اوحى اليك فقال ارميا ان الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل
بعث الله الى ارميا ملكا قد قتل له رجلا من بني اسرائيل فقال له ارميا انت قاتل رجلا من بني اسرائيل اتيتك استفتيك
في شان اهل اهل رحمي وصلت ارحامهم ولم ات اليهم الا احسانا ولا يريد اكرامي اياهم الا استخطاك فافتني
فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وسلمهم واشتر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل في صورة
ذلك الرجل فقعد بين يديه فقال له ارميا انت قاتل الذي استفتيتك في شان اهلي فقال له ارميا ما ظلمت

اخاه فهم

اخاه فهم لذلك فقال يا نبي الله والذي بعثك بالحق ما علمت اكوامه يا نبيا اصدق الناس لهجة الا
قدمتها اليهم وافضل فقال له ابني ارجع فاحسن اليهم اسال الله ان يصلح عباده الصالحين
اني يصلحهم فقام الملك فمكث اياما وقد نزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس يكزم الجراد
فغزت بهم بني اسرائيل فقال حكيم لارميا يا نبي الله اين ما وعدك الله تعالى قال اني برئ واثق
في اقبل الملك لارميا وهو قاعد على جانب بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه عز وجل انزل
وعده فقعد بين يديه فقال ارميا مم انت قال انا الذي ابتدئ في شان اهلي مرتين فقال النبي صلى
الله عليه وسلم يا نبي الله ان يفيقوا من الذين هم فيه فقال الملك يا نبي الله كل شيء كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت
اصبر عليه فاليوم راينهم في عمل لا يرضى الله عز وجل فقال النبي على اي عمل راينهم قال عمل عظيم ثم سنخط به
فغضبت لله ولك واتيتك للجزاء واني اسالك بالله عز وجل يا نبي الله بحق ما دعوت الله عليهم ليهلكهم
فقال ارميا يا ملك السموات والارض انهم كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه
فاهلكهم فلما فرغت الكلمة من ارميا ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب فكان الدخان
وخسفت سبعة ابواب من ابوابها فلما راى ارميا ذلك صاح وشق ثيابه ونبذ الرماد على راسه وقال
يا ملك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فقد رايت انه لم يصبهم ما اصابهم الا بمعصيتك ووعيدك
فاستيقظ بني انها فتيا ه وان ذلك لكما كان رسول الله فطار ارميا حتى خالط سحاب وجوشن ودخل بخت نصر
وجنوده بيت المقدس ووطئ الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملاء
كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس فاجتمع عند هم كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم
سبعين الفا فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاختار كل رجل منهم اربعة غلمة وكان من اولئك
الغلمان دانيال وحنانيا وميشائيل وعزاريا وقوم بقي من بني اسرائيل ثلثة فرق فثلث قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم
بالشام فكانت هذه الوقعة الثانية التي انتقم الله فيها من بني اسرائيل بظلمهم فلما ولى عنهم بخت نصر راجعا الى بابل
معه سبايا بني اسرائيل اقبل ارميا على حماره معه عصير عنب في قوة وسلة تين حتى عشي الليل فلما وقف
عليها وراى ظلها قال اني يحيي هذه بعد موتها وقال الذي قال ذلك من الملوك كان عزيرا ان بخت نصر
لما خرب بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف

من اهل بيت داود فلما نجى عزير من بابل ارتحل على حمار حتى نزل دير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية
فلم يعرف فيها احدا وعامة شجرتها حامل فاكل من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل فضل فاكهته
في سلة وفضل العصير في زق فلما راى خراب القرية وهلاك اهلها قال انى يحيي هذه بعد موتها
قال تعجبا لاشكاة البحث رجعنا لاصيغ وهب قال ثم رد[ارميا] حماره بحبل حديد فالقى عليه
النوم فلما نام نزع منه الروح مائة عام ومات حماره وعصيره وتينه عنده قال واعمى الله
عنه العيون فلم يره احد وذلك بحتى ومنع منه عنه السباع والطير فلما مضت من موته سبعون سنة
ارسل الله الى ملك من ملوك فارس يقال له بوشك فقال ان الله يامرك ان تنفر بقومك فتعمر بيت
المقدس واياليا بعود اعمر ما كان فاشتد الملك الفهرمان مع كل فهرمان ثلثمائة الف عامل
وجعلوا يعمرونها فاهلك الله من بقي من بني اسرائيل ولم يبق ببابل ورد الله جميعا الى بيت المقدس ونواحيه وعمروها ثلثين سنة وكثروا حتى كانوا
على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة احيا الله منه عينيه وسائر جسده بعث ثم
احيا الله تعالى جسده وهو ينظر اليه ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة مضروبة تلوح فسمع
صوتا من سماء ايتها العظام البالية ان الله يامرك ان تكسي لحما وجلدا فكان ذلك

ثم نودي انه يامرك

صح بياض

ان تكسي لحما وجلدا فكان ذلك

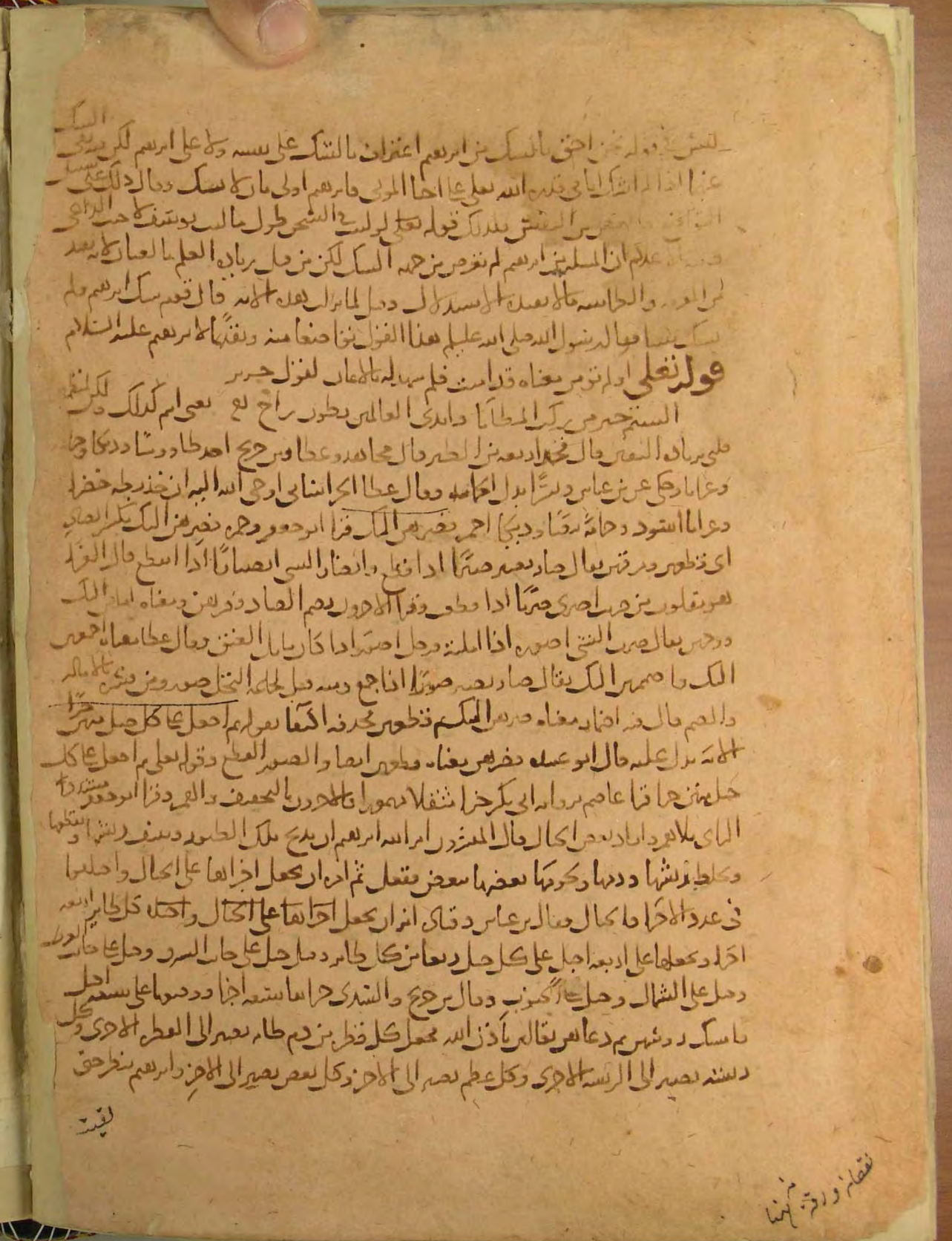
ثم نودي

ثم نودي ان الله يامرك اي يحيي يا عزير الله وهذا دم
قوله تعلى والله اماته الله مائة عام ثم بعثه ثم احياه قال كم لبثت
فسئله قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك
لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كاب فطف من ساعته والعصير كان
الكتناى كما لم يزل عليه السنون وتراجمه واللساى ويعقوب لم يتسنه
ولذلك همزوا اصله وترا الاخرون بالها فيهما وصلا ووقفا فمن اثبت الهاء في
صله رابدًا قال اصله لم يتسن يحذوف الها للجزم فابدل منه الفا في الوقف وقال
يتسن هو التغير كقوله تعلى من حما مسنون اي متغير فحولت من احدى النونين ياء كقوله تعلى لم
الى اهله يتمطى اي يتمطط وقوله فلخان من دسماها اصله من دسمها ومن ابدل الهاء فيها
الفا اصله لا من التعل وهذا على قول من جعل اصل السنة سنهة وتصغيرها شنيهة والسنة
منه المشابهة فاما قال لم يتسنه ولم يتسنه اما اخر عن شيء يدا للغة الى اترك للغط و
السراب والكفني ذكر احد المذكورين لاية يعني الاخر وادخر الى ادخل فطفقا اعطاهم
الله بعضها على بعض نكسناه اللحم والجلد واحياه وهو ينظر فلما تحلل انه للناس قال الواحدي
يختزه وقال الزاد حمل الواو ومنه دكاله على انها شرط الفعل بعدها فاحياه ولنجعلك انه فعلنا ذلك
لنجعلك انه اي عبرة ودكاله على التعب بعد المرور قاله اكثر المفسرين وقال الاصحاك وغيره يعني
عاد الى بيته شابا وكان ابناؤه واولاد ابنائه شيوخا وعجائز وهو اسود الراس واللحية فهو قوله
وانظر الى العظام كيف ننشزها قرا العامة بالحاء والبصرة بسرعا بالراء فمعناه نحييها تعالى الله الله
انشانا ونشزه هو ننشوًا قال الله تعلى ثم اذا انشره وقال اللازم والله النشوة وقرا الاخرون
بالزاء فمعناها ان الارض تردها الى اماكنها من الجسد وتركب بعضها على بعض واسناد التنشز بعضها
تعالى انشره اي رفعنه فارتفع واحتملني يعني الله تعالى الاكرون اراد به عظام حمار قال
الشدي ان الله تعلى احياه تمام قال له انظر الى حمارك قد هلك وتلك عظامه فمعنى الله ركبها بعظام
الحمار من كل شيء حمل ذهبها الطير والسباع فاختلفت فرادى بعضها في بعض وهو ينظر
صار عظام ليس فيها لحم ولا دم ولا عصب العظام لحمار وثابا وصار حمارا تاما ربيع ثم اقبل يلك

حمارا بر

يشي حتى أتى بيت الحداد فصفح له فقام احداد فنبه باذن الله وقال قوم اراده عظام فقال
الرجل ودلك ابن ابيرلم غث حار واحدا الله عسه فراسته وسار حتى نزل ثم قال انظر
الى الدار التي نظر فيها فاتاها واقتلع كفه نوم ربطه خالم يطعم ولم يشرب ماء عام وهو الى
الربيع عشة حديثا لم يغذ وبشر بالامه فانظر الى اهل ذلك واتظر الى الغلام لعله يسير بها و
اله الناس وقال بعلى هو كعب والصحاك عن ابن عباس ما المشار اليه في هذه الاحاديث
اسمه انما اتاه ملك بشة دلك جاء حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر الناس وشاورله
وادخلوه على ربهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عما تنعت الى عليها ماءة وعشرون بشة كان ابيه لقرح
عن عنم وهي بنت عشرين بشة كان عرفته وعقلته قال لها عمر يا هذه هذا منزل عمر قال نعم
منزل عمر وبكت وقال عمار ان اخا لي كان وكان اسمه مذكر عمرها قال فاني انا عمر قال سبحان الله
فان عمرها قد فقدناه من ماءة بشة لم نسمع له مذكر قال فاني انا هو وكان الله اماتني ماءة بشة ثم
فاق عمرنا كان حلا سخاوا لدعن مذكر الربعين وحاد اللا ان العامة فادع اسمه والى يقرن
حتى اتاك فادركه عمرنا عرفاك ودعا له ومسح يده على عينها فصحتا واعادهما فقال لها ويحك يا
الله ما الحلو الله حلا فعادت صحيحة وعرفت فقال اسهد انك عمرنا فانطلقت الى ابنها ابرهام فلما
وجدها التهم ولم يعرفها من ماءة بشة وعاشة عشرين بشة وبنوه يشرح في المجلس فبادرت عمرنا عمر فقام
فلدنوها فقال انا فلانة فتوكم دعا لها له فرد على دوري والحلوة حل وعلم ان الله كان اماته مائة
بشة ثم بعثه قال فمعل الناس يا هلوا الله وقال انه كان لا بي شابه شوداء مثل الهلال ليس
فكسف عن لبته فاذا هو عمر وقال السدي والكلبي ارجع عمر الى قومه وقد جزن بعده
ولم يكن من الله عز وجل الى خلقه ولكن عمر كان ملك بابل فدعا فسعاه من ذلك فقتله
الموت فصلبه فرجع الى ابرهيم وقد علم الله الموت وبعثه بنيا فقال انا عمر فلم يصدقوه فقال انا
عمر بعني الله الملك الذي بوأ لك فقالوا فما علمنا فانا لا نعلم احدا علم من ظهر فلبه فقالوا انا جاءنا
الله الموت في فلبه فلم يعد ما دنف الا انه فقالوا عمر بن الله وساءلي الغلام بشوه الموت
ارسا الله تعالى **قوله تعالى** فلما تبين له ذلك عيانا قال اعلم قراءة الكسائي محمدة بنا موصولة على
الامر على معنى قال الله له اعلم وقرأ الاخرون اعلم بقطع الالف وفتح الميم على الخبر عن نفسه اراد قال
ذلك اعلم ان الله على كل شيء قدير **قوله عز وجل** وإذ قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا
ثم ادعهن يأتينك سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم روى ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
نحن احق بالشك من ابرهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي
قال ابن عباس لما قال ابرهيم ما شك ابرهيم ساعة قط ولكن لما قال ذلك قيل له يا ابرهيم انك
سألت سؤال الخلة فاتخذتك خليلا فمن ذلك قال ولكن ليطمئن قلبي ان اتخذتني خليلا وقيل
ليطمئن قلبي بالاجابة وقيل ليطمئن قلبي بالرؤية وقيل ليطمئن قلبي بالصبر على البلاء وقيل
ليطمئن قلبي بالمغفرة وقيل ليطمئن قلبي بالنجاة من النار وقيل ليطمئن قلبي بالثواب وقيل
ليطمئن قلبي بالاستجابة لدعائي وقيل ليطمئن قلبي بالنصرة على عدوي وقيل ليطمئن قلبي
بالرضوان وقيل ليطمئن قلبي بالجنة وقيل ليطمئن قلبي بالرزق وقيل ليطمئن قلبي بالعافية
وقيل ليطمئن قلبي بالعصمة وقيل ليطمئن قلبي بالكرامة وقيل ليطمئن قلبي بالزلفى وقيل
ليطمئن قلبي بالقربة وقيل ليطمئن قلبي بالمحبة وقيل ليطمئن قلبي بالشفاعة وقيل ليطمئن
قلبي بالسلامة وقيل ليطمئن قلبي بالسعادة وقيل ليطمئن قلبي بالتوفيق وقيل ليطمئن قلبي
بالهداية وقيل ليطمئن قلبي بالتوبة وقيل ليطمئن قلبي بالمعافاة وقيل ليطمئن قلبي بالعتق
من النار وقيل ليطمئن قلبي بالرحمة وقيل ليطمئن قلبي بالمغفرة وقيل ليطمئن قلبي
بالجنة وقيل ليطمئن قلبي بالرزق وقيل ليطمئن قلبي بالعافية وقيل ليطمئن قلبي
بالعصمة وقيل ليطمئن قلبي بالكرامة وقيل ليطمئن قلبي بالزلفى وقيل ليطمئن
قلبي بالقربة وقيل ليطمئن قلبي بالمحبة وقيل ليطمئن قلبي بالشفاعة وقيل ليطمئن
قلبي بالسلامة وقيل ليطمئن قلبي بالسعادة وقيل ليطمئن قلبي بالتوفيق وقيل ليطمئن
قلبي بالهداية وقيل ليطمئن قلبي بالتوبة وقيل ليطمئن قلبي بالمعافاة وقيل ليطمئن
قلبي بالعتق من النار وقيل ليطمئن قلبي بالرحمة وقيل ليطمئن قلبي بالمغفرة وقيل
ليطمئن قلبي بالجنة وقيل ليطمئن قلبي بالرزق وقيل ليطمئن قلبي بالعافية وقيل
ليطمئن قلبي بالعصمة وقيل ليطمئن قلبي بالكرامة وقيل ليطمئن قلبي بالزلفى وقيل
ليطمئن قلبي بالقربة وقيل ليطمئن قلبي بالمحبة وقيل ليطمئن قلبي بالشفاعة وقيل
ليطمئن قلبي بالسلامة وقيل ليطمئن قلبي بالسعادة وقيل ليطمئن قلبي بالتوفيق وقيل
ليطمئن قلبي بالهداية وقيل ليطمئن قلبي بالتوبة وقيل ليطمئن قلبي بالمعافاة وقيل
ليطمئن قلبي بالعتق من النار وقيل ليطمئن قلبي بالرحمة وقيل ليطمئن قلبي
بالمغفرة وقيل ليطمئن قلبي بالجنة وقيل ليطمئن قلبي بالرزق وقيل ليطمئن قلبي
بالعافية وقيل ليطمئن قلبي بالعصمة وقيل ليطمئن قلبي بالكرامة وقيل ليطمئن
قلبي بالزلفى وقيل ليطمئن قلبي بالقربة وقيل ليطمئن قلبي بالمحبة وقيل ليطمئن
قلبي بالشفاعة وقيل ليطمئن قلبي بالسلامة وقيل ليطمئن قلبي بالسعادة وقيل
ليطمئن قلبي بالتوفيق وقيل ليطمئن قلبي بالهداية وقيل ليطمئن قلبي بالتوبة
وقيل ليطمئن قلبي بالمعافاة وقيل ليطمئن قلبي بالعتق من النار وقيل ليطمئن
قلبي بالرحمة وقيل ليطمئن قلبي بالمغفرة وقيل ليطمئن قلبي بالجنة وقيل
ليطمئن قلبي بالرزق وقيل ليطمئن قلبي بالعافية وقيل ليطمئن قلبي بالعصمة
وقيل ليطمئن قلبي بالكرامة وقيل ليطمئن قلبي بالزلفى وقيل ليطمئن قلبي
بالقربة وقيل ليطمئن قلبي بالمحبة وقيل ليطمئن قلبي بالشفاعة وقيل ليطمئن
قلبي بالسلامة وقيل ليطمئن قلبي بالسعادة وقيل ليطمئن قلبي بالتوفيق وقيل
ليطمئن قلبي بالهداية وقيل ليطمئن قلبي بالتوبة وقيل ليطمئن قلبي بالمعافاة
وقيل ليطمئن قلبي بالعتق من النار وقيل ليطمئن قلبي بالرحمة وقيل ليطمئن
قلبي بالمغفرة وقيل ليطمئن قلبي بالجنة وقيل ليطمئن قلبي بالرزق وقيل
ليطمئن قلبي بالعافية وقيل ليطمئن قلبي بالعصمة وقيل ليطمئن قلبي بالكرامة
وقيل ليطمئن قلبي بالزلفى وقيل ليطمئن قلبي بالقربة وقيل ليطمئن قلبي
بالمحبة وقيل ليطمئن قلبي بالشفاعة وقيل ليطمئن قلبي بالسلامة وقيل
ليطمئن قلبي بالسعادة وقيل ليطمئن قلبي بالتوفيق وقيل ليطمئن قلبي
بالهداية وقيل ليطمئن قلبي بالتوبة وقيل ليطمئن قلبي بالمعافاة وقيل

لفت كل جثة بعضها بعضا في الماء بغير راس ثم اقبلن الاربع وسبعين تنبيا كما جاء طائر فال بن سه
فان كان راسه دنا منه والم يكن تأخر عنه حتى يلتقي كل طائر براسه فذلك قوله تعالى ثم ادعهن يأتينك سعيا
قيل المراد بالسعي الاسراع والعدو وقيل المشي كما قال الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله اي فامضوا والكلمة تأتي
دون الطيران كونها ابعد عن الشبهة لانها لو طالت لتوهم متوهم انها غير تلك الطير وان ارجلها غير سليمة والله
اعلم وقيل السعي بمعنى الطيران واعلم ان الله عز وجل لما ضرب قوله تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله فيه اضمار
تقديره مثل صدقات الذين ينفقون اموالهم كمثل زراع حبة وانباته سبع سنابل وقيل جمع ابو اللخير انبتت
اخرجت سبع سنابل جمع سنبلة في كل سنبلة مائة حبة قال قتادة بلغنا ان سنبلة منها مائة حبة فكيف ضرب المثل به
قبل ذلك متصور غير مستحيل وما لا يكون مستحيلا جاز ضرب المثل به وان لم يوجد ففي كل سنبلة مائة حبة ان جعل
الله فيها وقيل هو موجود في الزمن وقيل معناه انها ان بدرت انبتت مائة حبة فيما حدث ثم البذر الذي كان فيها
مضافا اليها وكذلك تأويل الضحاك قال كل سنبلة انبتت مائة حبة وهذه يضاعف لمن يشاء وقيل معناه يضاعف
هذه المضاعفة لمن يشاء وقيل يضاعف على هذا لمن يشاء هذا لم يشاء ما بين سبع ما سبعين الى سبعمائة الى ما شاء الله
من الاضعاف بما لا يعلمه الا الله تع والله واسع عليم غني يعطي عن سعة علم بينه من ينفق قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم
في سبيل الله قال الكلبي نزلت في عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف جاء عبد الرحمن باربعة الاف درهم صدقة الى
رسول الله صلعم فقال كانت عندي ثمانية الاف فامسكت منها لنفسي وعيالي اربعة الاف واربعة الاف اقرضتها
ربي فقال له رسول الله صلعم بارك الله لك فيما امسكت وفيما اعطيت واتى عثمان بجهز جيش العسرة في غزوة تبوك بالف
بعير بأقتابها واحلاسها فنزلت فيهما هذه الاية وقال عبد الرحمن بن سمرة جاء عثمان بالف دينار في جيش العسرة فصبها
في حجر النبي صلعم فرأيت النبي صلعم يدخل فيها يده ويقلبها ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم فانزل الله تعالى الذين
ينفقون اموالهم في سبيل الله اي طاعة الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى وهو ان يقول انا تفضلت بما اعطيت عليه بعطائه
فيقول اعطيتك كذا وبعد فهو عليه فيكدرها ولا اذى هو ان يقول اعطيتك واعطيتك فما شكرت
قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم كان الذي يقول اذا اعطيت رجلا شيئا ورايت ان سلامك يفعل عليه فلك سلامك
عنه فمن طراز الله تعالى على عباده المن بالصنيعة واضرب صفحة لنفسه الام على العباد تغيرا وتكرما ومن الله افضال
وتذكيرهم اجرهم اي ثوابهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون قول معروف وغفران اي كلام حسن ورد
على السائل جميل وقيل عفو عنه وقال الكلبي دعاء صالح يدعو الداعي بظهر الغيب وقال الضحاك تنزلت في
اصلاح ذات البين ان يستر عليه خلته ولا يهتك ستره قال الكلبي والضحاك يتجاوز عن ظالمه وقيل يتجاوز
عن الغني اذا استطال عليه عند دده خير من صدقة يدفعها اليه يتبعها اذى اي تعيير وتعيير للسائل او قوم
يؤذيه والله غني اي مستغن عن صدقة العباد حليم لا يعجل بالعقوبة على من يمن ويؤذي بالصدقة قوله تع
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم اي اجوركم صدقاتكم بالمن على السائل قال ابن عباس بالمن عالم
والاذى لصاحبه ثم ضرب لذلك مثلا فقال كالذي ينفقون اي كابطال الذي ينفق ماله رياء الناس



لقمان وردة منها

اى مرايا ه وسمعة لروا نفقته ويقولون انه كريم سخي ولا يؤمن بالله واليوم الآخر بل يؤاتي المرايا بعمله
الصدقة ولا تكون النفقة مع الرياء فعل المؤمنين وهذا للمنافقين لان الكافر لا يعتد بفعله اى مثل هذا
الحجر الذي عليه تراب صفوان وهو يجمع الاملس وهو واحد وجمع فمن جعله جمعا قواعده صفوانة
ومن جعله جمعا جعله صفى عليه اى على الصفوان تراب فاصابه وابل وهو مطر الشديد العظيم القطر فتركه
صلدا املس والصلد الجمع الصلب الاملس الذي لا شيء عليه فهذا مثل ضربه الله تعالى لنفقة المنافق الرياء والمؤمن
الذي يمن بصدقته ويؤذي بها الناس مع الظاهر انه هو لا اعمالا كالتراب على هذا الصفوان فاذا كان
يوم القيمة بطل كله واضمحل لانه لم يكن لله عز وجل كما اذهب الوابل ما على الصفوان من التراب فتركه صلدا
لا يقدرون على شيء اى على ثواب شيء مما كسبوا عملوا في الدنيا والله لا يهدي القوم الكافرين
اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الحرفي ثنا ابو الحسن الطيسفوني ثنا عبد الله بن عمر الجوهري ثنا احمد بن عبد الله
الشهمني ثنا علي بن الجعد ثنا اسماعيل بن جعفر ثنا عمرو بن ابي عمرو مولى المطلب عن عاصم بن عمر عن محمود ابن لبيد
رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اخوف ما اخاف عليكم الشرك الاصغر قالوا يا رسول
الله وما الشرك الاصغر قال الرياء يقول الله لهم يوم القيمة يجازي العباد باعمالهم اذهبوا
الى الذين كنتم تراؤون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء اخبرنا ابو بكر محمود بن عبد الله بن
ابي توبة انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا ابو الحسن محمد بن يعقوب الكسائي انا ابو عبد الله
بن محمد بن اسحاق ابراهيم بن عبد الله الحلال ثنا عبد الله بن المبارك عن جبيرة بن شريح اخبرني ابو وليد
ابو عثمان المدايني ان عتبة بن مسلم حدثه ان سعيد الاصبحي حدثه انه دخل المدينة فاذا ابو
بصرة قد اجتمع عليه ناس فقال من هذا فقالوا ابو هريرة فدنوت منه حتى قعدت بين يديه
وهو يحدث الناس فلما اسكت وصلح قلت له انشدك بحق وبحق لما حدثتني حديث سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثني
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه تعالى اذا كان يوم القيمة
ينزل الى العباد

ان الله تعالى قال اذا دان يوم القيمة نزل الى العباد لفصل بينهم وكل امة جاثية فاول من
يدعو رجلا جمع القرآن ورجلا يقتل في سبيل الله فرجلا كثير المال فقول الله للقارئ الم اعلمك
ما انزلت على رسولي قال بلى يا رب قال فماذا عملت فيما علمت قال كنت اقوم به اناء الليل واطراف النهار
فقول الله له كذبت وتقول له الملائكة كذبت وتقول الله بل اردت ان يقال فلان قارئ فقد قيل
ذلك ثم تؤتى بصاحب المال فقول الله الم اوسع عليك حتى لم ادعك محتاجا الى احد قال بلى يا رب
قال فماذا عملت فيما اتيتك قال كنت اصل الرحم واتصدق فقول الله له كذبت وتقول الملائكة كذبت
وتقول الله بل اردت ان يقال فلان جواد فقد قيل ذلك ثم تؤتى بالذي قتل في سبيل الله فيقول
له فيما قتلت فيقول امرت بالجهاد في سبيلك فقاتلت حتى قتلت فقول الله له كذبت وتقول الملائكة
كذبت فقول الله بل اردت ان يقال فلان جريء فقد قيل ذلك ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه
على ركبتي فقال يا ابا هريرة اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيمة قوله تعالى وقل
الذين ينفقون اموالهم رياء الناس اى كلمة صلى الله وسمعة الناس انفقتهم قال قتادة احتشتا
وقال السعدي والكلبي بطرا ومفاخرة الناس انفقتهم اى يحبون الثناء طيبة انفسهم على نفس بالسواء
وقد صدقتهم بوعد الله يعلمون انها ادخر ما كانوا وعلى نفس بالخلف الله عليهم ذما ايجابا
وعطاشتورا اى يضعون اموالهم قال الحسن كان الرجل اذا هم بصدقة تثبت وارتاد الله صلى
دار بالطيبة سأل اسئلك وعلى هذا العمل بالنون السين فتحتين على الله تعالى وسار يسير سيرا
اى يسقيك جنة اى بستانا وقال الفراء اذا كان في البستان نخل وجنة وان كان فيه كرم
وقرئ بربوة قرأ ابن عامر وعاصم بربوة والربوة الموضع المرتفع من الارض وقرأ الآخرون بضمها وهي
المكان المرتفع المستوي الذي يجري منه الانهار فلا تعلو الماء ولا تعلى اى الماء اعلاها فيكثر ريعها
الثمار عليها احسن واكثر لاصابها وابل مطر كثير شديد كثير قال اعطاكها ثمرتها اى اثمرت كثيرا
وادرت ضعفين من الثمر والاكل بالتخفيف والضم وبالسكون ذو ثمر وبضمتين اكله وما يؤكل وهذا ابو عمرو
يريد ان بستانه لا يخلف ولا يغيب ثمره في عام دون عام بل يحمل في كل عام ضعفين من الثمر
فان لم يصبها وابل فطل اى فالذي يصيبها طل والطل الندى وهو المطر الصغير اللين يكون في اول القيظ
والوابل المطر الكثير الضخم وهذا مثل ضربه الله تعالى لعمل المؤمن المخلص
فان عمله الكثير يزكو عند الله في كل حال كما تزكو كل جنة من الجنات في كل عام وان لم يصبها
الوابل فالطل يكفيها كذلك عمل المؤمن المخلص لله عز وجل يبارك له في القليل فيكثره ويضاعفه
والله بما تعملون بصير يعلم ما يعمل العباد ليجازيهم عليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

انتفى وله تحتى يحفى الله عليك وله يوعى يوعى الله عليك قوله تعالى يؤتى الحكمة من يشا
قال السدى هى النبوة وقال ابن عباس وهاك على القرآن ناسخه ومنسوخه ومحكمه ومتشابهه
وشقيه وسعيده وحلاله وحرامه وناسبه وقال الضحاك القرآن والفهم فيه وقال فى القرآن ايضا
ونسخ اما ناسخه ومنسوخه وقال فيه حلال وحرام لا يسع الموسر تركه حتى يعلمه ويعلمه ولا
يكونوا كاهل يهود ان تاتيهم اناس من القرآن فاهل العلم فاما رأى فى اهل الكتاب جهلوا علمها
تمسكوا بما الدنيا واشتهوا الاموال وشهدوا على ما اخذوا لعلك يعلم القرآن فانه من علم
قال الله لم يحلف فى سبيله وقال مجاهد القرآن العلم والفهم وروى عن ابى بكر عنه
الله صيانة العقل والعقل وقال الضحاك يعرفه معانى الانساء وفهمها ودين يوتى الحكمة من
يحل الرفع على اسم ما لم يسم فاعله والحكمة حسن ودين يوتيه الله الحكمة حكم على الخبر قال ودين يوتى
الحكمة قال النوح فى دين الله فهما وعلما وقال بكر بن عبد الله الحكمة الورع والباب ذو
العقول قوله تعالى وما انعم من نعمة فما انعم الله عليك او نذرتم من نذر اى اوجبتم
انم على انفسكم فى طاعة الله فوفيتم به قال الله تعالى يعلمه ويحفظه حتى يجازيكم به واما قال يعلم ولم
تقل يعلمها لانه رده الى الاخر منها كقوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل
على ما كقوله تعالى وما انزل عليكم من الكتاب والحكمة يعظكم به ولم يقل بها وما للظالمين الذين
الصدقة فى عرفها مالزما او سعدقون من اكمام نخلها اعواما يدعون عدان الله عنهم وهى
جمع نضير مثل بريف واشراف قوله اربدوا الصدقات اى يطهرونها تقول الله
بعد الحمله على وما تحمل الريح وهى فى محل الضحاك نعم الرجل جلا اذا اعوز ربيعة
قليل نعم الرجل زيد وانا له نعم ما قوبلت قط المدينة غير مرة مرة وابى عمرو وابى بكر بعا
بكسر الزاى وشلون العين وقرأ عاصم بما قوبلت دهم ما لكسائى بضم الزاى وكسر
العين وقرأ نافع مردانه ومرتد ويعقوب وحفص بكسرها وكلها لغات صحيحة وكذلك
فى شؤون السنام وان يحولها سرقا ونزولها الفقرا فى السر فنعم حرز لكم ادخال وكل
يسئل اذا كان السائل صادقا ولكن صدقة الشر اوقل وفى اخرى صدقة الشر يطفى غضب الرب
اخبرنا ابو الحسن الرحبى انا زاهر بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمى انا ابو ضمرة عن مالك عن
حسين عبد الرحمن عن حمزة بن عاصم عن ابيه سعد الخدرى او عن ابن سعد انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ فى عبادة الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعالى وجل ذلك تعالى بالسيف اذا خرج منه حتى يعود الى الله وجل ذكره عما امر الله عز وجل اجمعا
على ذلك ونزلوا وجل ذكر الله حالا فحالت عساه وجل دعه اراه ذات حسن وجمال
قال الى جانب الله وجل يصدق بصدقه فاختفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ذلك
الا له في صدقه التطوع اما الزكاة المفروضة فالاظهار فيها افضل حتى يمدح به الناس كالعلانية
المكتوبة في الجماعة افضل والخافية في السر وجل الا ترى ان الركن المفروضة كان الا خفاء فيها اصل
على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اما في يا ما قال الجهاد افضل حتى يشاء الله تطوعوا
تعالى وتكثر عنكم بسالكم فنا بن كنز واهل البصرة وابو بكر بالنون من زيد الرأي وتخزيكم وهما
ابن عامر وحفص الا اي وتكثر الله وفتا اهل المدينة وحمزة والكسائي بالنون ما بجهم نشفعا على
الغاية التي في قوله تنوحه لكم ان نوصفها بجهم ما بجرا وقوله بن بسالكم وجل بن جله بدين
وتكثر عكم بسالكم وجل يهو للتحسين والتقبيح ان تكونوا الصغار من الذنوب والله بما تعملون خبير
قوله تعالى لبن علك بعدابهم قال الحلبي سبب نزول هذه الآية ان ناسا من المسلمين كان لهم قرابة
واصهار في اليهود فكانوا سمعوهم قبل ان يسلموا فلما اسلموا كرهوا ان يسمعوهم واراد وهم
ان يسلموا وقال سعد بن جبير كانوا سعد قتوا على قوم اهل الذمة فلما كثر قتل المسلمين بعضهم بعضا قالوا
لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصدقة عن المشركين كي يحالهم اباحة على الدخول في الاسلام فرخص لهم فيه فنسخ
علك بعدابهم سمعهم الصدقة لبد خلوا في الاسلام فاقتدى منهم اليها ولكن الله يهدي بن يشاء اداءه بتلك
التوفيق اما تهدي الناس فالدعوة كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطوهم بعد نزول الآية وما
سمعوا بن خير اي مال فلا تسكر اي تراجعه لا بتسكر وما سمعون الا سمعا وهذا الله محمد لبنطه بتي
وبغاه بغي اي لا سمعوا الا سمعا وهذا الله وما سمعوا بن خير بشرط فالله ولد لك جواب الشرط
شكر بوفي الثاني اي بوفر لكم جزاه وبغاه بودي الكم ولد لك ادخال الهاء والمعلوم لا بتضمن
من بجاء اعم الكم بسالكم فنا بن كنز صدقة التطوع اباح الله تعالى ان بتوضع في اهل الاسلام واهل الله
الصدقة المفروضة فلا بحود وضعها الا في المسلمين وهم اهل السهمان المذكورة في سورة التوبة قوله
تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله واحلفوا في موضع نصب بفعل اللام وجل بصوره دوكم
موضع اللام في قوله فلا تسكر كانه قال وما سمعوا بن خير فللفقراء فما سمعوه لا بتسكر وجل بجاه
بعني الصدقات التي بسوقها للفقراء وجل جبن محذوف بتقديره للفقراء الذين وصفهم كذا قال ابو
وهم فقراء المهاجرين كانوا نحو اربعمائة رجل لم بكن لهم مساكن بالمدينة عشائر كانوا في البحر

الحاكما ابا ابو سعد عبد الله بن احمد الطائي ابا حدي ابو شهاب عبد المهيمن عبد الرحمن العباد
نا ابو بكر محمد بن بركها بن عذاز ابا اسحق بن ابرهيم بن عباد الدبري نا عبد الرزاق انا معمر
يونس بن رياب عن كنانة العدوي عن قبيصة بن مخارق قال اتي محمد حالة فقوي فاسترسل
الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله اني تحملت حالة فقوي فاسألك لعسى فيها قال بل تحملها
عكا يا قبيصة وتؤديها ثم ان الصدقة لا تحل الا لاحد ثلاثة لذي حرمت الا لاحد ثلاثة رجل
تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش او قال سدادا من عيش ثم يمسك
حتى يستغني او قال يقوم من قومه ان المسألة قد حلت له فسأل حتى يصيب القوام من العيش ثم يمسك
ورجل حل تحمل حالة فسأل حتى اذا بلغ امسك وما قال عد ذلك ما سحتا يأكله صاحبه سحتا ايا ابو
سعد بن اسمعيل الصبي ابا ابو محمد عبد الكبار بن محمد الحراعي نا ابو العباس محمد بن احمد المحبوبي نا
ابو عيسى الهندي نا مسدد نا سريك عن حكيم بن جبير عن محمد عبد الرحمن عمه بن عن ابيه عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سأل الناس ولد له ما يغنيه جاء يوم القيامة
في وجهه خموش او كدوش او كدوح قيل يا رسول الله وما يغنيه قال خمسون درهما او حسابها من الذهب
قوله تعالى يسألونك ما ذا ينفقون قل العفو الآية روى عطاء عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في عمرو بن الجموح
والمهاد شاذ علا الله روى عن مجاهد عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية في ثابت بن عمرو بن زيد بن
ذر ابو ملك عمرها فتصدق بمدبرهم ليلا وملكهم نهارا دبدبهم شا ومدبرهم على ابنيه وعن الضحاك عن
عباس قال لما نزلت للفقراء الذين احصروا في سبيل الله بعث عبد الرحمن بن عبد الرحمن بن عوف بماله
كله الى اصحاب الصفة وبعث علي الى كاب شعير فاول ليله يوسق من تمر فامرك الله تعالى فيهما
الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار الآية علانية صدقة عبد الرحمن بن عوف بالليل سرا
صدقة على وقال ابو امامة وقال ابو الدرداء وسلمان الآية في بر الخيل في الذين يرتطون الخيل
للجهاد فانها تعلف ليلا ونهارا سرا وعلانية اخبرنا الحسين عبد الواحد الملحي انا ابو العباس
عبد الله البعلي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا علي بن حفص نا ابن المبارك انا كامل بن
سعيد قال سمعت سعيد المقبري يحدث انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
احسن فرسا في سبيل الله ايمانا بالله وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه
يوم القيمة قوله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم وعليه محاذي الذين ينفقون اموالهم بالليل
والنهار الآية

يعلمونه فاما حض على كل ما يعظم المقصود من الانفاق الشيطان
الذين يأكلون الربا لا يقومون يعني يوم القيمة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه اي يصرعه
واصل الخبط الخبط والوطء يقال خبطته اذا وطئته ومنه حبوط الذي وطأ الناس ويقال
الارض يقتلها من المشي اي الخنوز يقال مشى الرجل فهو ممشوش اذا كان محموما وبغاء الكل
الربا سبع يوم القيمة وهو كمثل المصروع اخبرنا ابو سعد احمد بن ابرهيم السرخسي انا ابو الحسن العلوي
انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد يوسف انا عبد الله بن يحيى نا يعقوب بن سفيان نا اسمعيل بن سالم
نا عباد بن عباد عن ابي سنان العدوي عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية
الآية قال فاطلق احمد الله حال كلهم كلهم بطنه مثل الدن الضخم على بسابلة آل
فرعون والذين يعرضون على النار غدوا وعشيا قال معلون مثل الآل الهوى يحطون
بالحاء والشين لا يعقلون ولا يعقلون واذا احس بهم اصحاب تلك البطون فاحتملتهم
فعرفوهم يقوم احدهم فيمشي به بطنه فيقع فلا يستطيعون ان يبرحوا حتى يسنح بهم الذين يعرفون
فيردفانهم بعضهم وينذر بذلك عباد الله الخزي من الدنيا والآخرة قال وان الذين يعرفون يقولون
اللهم لا تقم الساعة ابدا قال ويقم الله تعالى يقول ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فان يأخذ
من هؤلاء قال الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يتخبطه الشيطان من المس قوله تعالى
ذلك بانهم قالوا انما البيع مثل الربا اي ذلك الربا انزل بهم بقولهم هذا واستحلالهم اياه وذلك ان
اهل الجاهلية كان اذا حل مال احدهم على غريمه وطالبه به فيقول المديون لصاحب الحق زدني في الاجل
حتى ازيدك في المال فيفعلان ذلك ويقولون سواء علينا الربا في اول البيع بالربح او عند
حلول الاجل فكذبهم الله تعالى وقال واحل الله البيع وحرم الربا واعلم ان الربا في اللغة الزيادة
وهو في الشرع نوعان احدهما ربا النسيئة وهو المشروط في القرض وهو ان يقرض الشيء بشرط ان
يرد عليه ما هو احسن منه او اكثر منه وقال ابو عبد الله محمد بن احمد الخطيب انا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا سعد الرحمن عن ابيه عن ابي سنان عن محمد بن سنان عن مسلم بن يسار وجل آخر عن
ابي العلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا الذهب بالذهب ولا الورق بالورق ولا البر
بالبر ولا الشعير بالشعير ولا التمر بالتمر ولا الملح بالملح الا سواء بسواء عينا بعين يدا بيد ولكن
بيعوا الذهب بالورق والورق بالذهب والبر بالشعير والشعير بالبر والتمر بالملح والملح بالتمر يدا بيد كيف شئتم
هذا اذا كان نسيئة وتفاضلا فهذا الملح والتمر فاذا اختلفا فمن زاد او ازداد فقد اربى وهذا الذي روي
هذا الحديث من طريق عن محمد بن سيرين عن مسلم بن يسار وعبد الله بن عباس عن عبادة بن الصامت
عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثله اسنادا ودفعا عامة اهل العلم الى ان حكم الربا مثبت بهذه الآية وما فيها

سعدى وذلك الى كل مال يزخر فيه ملك الله وصاف واحلفوا فى ذلك الله وصار يقل
فيم الى ان المعنى فى جميعها واحد وهو البيع فاسموا الربا فى جميع الامر الى وذلك الله كروب
الى ان الرباست فى الدراهم والدنانير بوصف وفى الاشياء المطعومه بصنف اخر واحلفوا فى
ذلك الوصف وقال فيهم سيبويه فى الدراهم والدنانير بوصف الوقته وهو قول جلة من اهل العلم
وقال فيهم سيبويه الوزن وهو قول اصحاب الراى واسموا الربا فى جميع الموزونات مثل الحديد
والنحاس والقطن وكل ما لا يتسارع اليه فساد يدعه فيهم الى ان الرباست فيها بعلة الكيل وهو
قول اصحاب الراى واسموا الربا فى جميع المكيلات يطعم ما كان او غير مطعوم كالحنطة والشعير والنورة
نعما وذهب جماعة الى ان العلة فيها الطعم مع الكيل او الوزن وكل مطعوم ليس بمكيل او موزون
فيه الربا وكل ما لا يسارع اليه الفساد يدعه وهو قول سعيد بن المسيب وقال الزاسمى فى الدراهم
وقال فى الحديد يدخل فيها الربا بوصف الطعم وانتفى الربا فى جميع الاشياء المطعومة من الماء والملح
والعقول والادوية كلها كان او موزونا لما روى عن معمر بن عبد الله قال كنت اسمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الطعام بالطعام مثلا بمثل فجعل الربا على ما كان مما او مطعوما
والربا موعاة بالمثقال فربا الشعاد اباع مال الربا بحسنه مثل ان باع احد السدسين
او باع مطعوما بحسنه كالحنطة بالحنطة ومحوها سواء كلاهما حرام الا سواء بسواء فى
بعاد النوع فاذا كان يعدونا ذا لدراهم والدنانير ينتفى الساواة فى الوزن فاذا كان مثلا
كالحنطة والسعير اذا بيع بجنسه يشترط التماثل فى الكيل ويشترط التقابض فى مجلس العقد
واذا باع مال الربا بغير جنسه فقد اباع مما لا يوافقه وصف الربا مثل ان باع الدراهم بالدنانير
فلا يشترط فيه التماثل بغير مال الربا فان باعه بما يوافقه فى الوصف مثل ان باع الدراهم بالدنانير
او باع الحنطة بالشعير او باع مطعوما بمطعوم اخر من غير جنسه فلا يشترط فيه ربا الفضل حتى يجوز
بيعا فضلا ولا يشترط فيه ربا النساء حتى يشترط التقابض فى المجلس وقول النبى صلى الله عليه وسلم
فى الحديث بيعوا الذهب بالورق كيف شئتم يدل على جواز التفاضل وتحريم النساء عند اختلاف
الجنس وقوله عينا بعين فيه تحريم النساء وقوله يدا بيد لكيلا يتفرقا فيه اختلاف التقابض عند
اختلاف الجنس وقد اجمع الفقهاء فى الجنس الواحد على ما تابعوا من ان فى بيعه شرطا ان يرد عليه بيع
فى جنسه وكل فرض فى جنسه فيه ربا قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه مذكر ويحوز
ان يكون ذهب الى الموعظة فاتى عن اكل الربا فله ما تلف اى ما مضى من ذلك الى

معفوا له وامره الى الله تعالى الى ان ينتهى عنه حتى يتوب الله عليه فان عاد
الى الله فيما مضى وفيما ياتى ويحل له ويحرم عليه وليس الله من امر نفسه شىء ومن عاد بعد التحريم
الى اكل الربا مستحلا له قال اصحاب النار هم فيها خالدون اخبرنا عبد الواحد المليحى انا ابو
بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن المثنى حدثنى عبد ربه نا سفيان عن
بن ابى نجيح عن ابيه قال ان النبى صلى الله عليه وسلم نهى عن عسب التيس وعن بيع الحمل وكسب الحجام
ولعن اكل الربا وموكله والواشمة والمتوشمة والمصور اخبرنا اسمعيل بن عبد الله
الرحبانى انا عبد الغافر بن محمد بن العارض انا محمد بن عيسى الجلودى انا ابو مسلم بن محمد بن مسلم بن
مسلم بن الحجاج نا ربعى بن حراش نا هشيم انا ابو الزبير عن جابر قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل
الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء اخبرنا ابو سعد السرخسى انا ابو اسحق الثعلبى
انا ابو محمد الجلودى انا ابو حامد بن الشرقى نا احمد بن يوسف السلمى نا النضر بن محمد نا عكرمة بن
عمار نا يحيى يعنى ابن كثير حدثنى ابو سلمة عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الربا سبعون
بابا ايسرها عند الله كالذى ينكح امه **قوله تعالى** يمحق الله الربا اى ينقص ويهلك ويذهب بركته
وقال الضحاك عن ابن عباس يمحق الله الربا يعنى كل مال لم يؤد منه صدقة ولم يجاهد به ولم يصل منه رحما
ويربى الصدقات اى يبركها وينميها فى الدنيا ويضاعف اجرها فى الاخرة والله لا يحب كل كفار
يحكم كفار يحرم الربا اثيم فاجر بما كله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلاة
الى اخر الاية عند ربهم لا خوف عليهم ولا هم يحزنون **قوله تعالى** يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا
ما بقى من الربا قال عطاء وعكرمة نزلت فى العباس بن عبد المطلب وعثمان بن عفان فى الربا كان
لهما فى الجاهلية فلما جاء الاسلام وهما فيه له حل طلبا الربا فاتيا صاحب الدين وهو
المصنف واضعف لكما فتعللا فلما حل الاجل طلبا الربا فاتيا صاحب الدين فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
هذه الاية فقال العباس طلبا فاطلبا حداد وقال ابو الهما وقال السدى نزلت فى العباس وعثمان بن عفان
وكانا سلفا فى الربا فلما جاء الاجل طلبا الربا فقال الغريم دعونى اقضكم فى الاجل فابوا فاتيا النبى صلى الله عليه وسلم
فى الربا فانزل الله تعالى بعد الاية وان كان ذو عسرة الاية قال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع فى حطيعة عن
سنى من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع ودماء الجاهلية موضوعة واول دما اضع دم ربيعة بن الحرث كان
مسترضعا فى بنى سعد فقتله هذيل فربا الجاهلية موضوع واول ربا اضع ربا عباس بن عبد المطلب فانه
موضوع كله فقال سماك نزلت اربعة افراد من بنى مسعود وعبد ياليل وحبيب وربيعة وابو

سفيان وزيد عن عمرو بن عوف المزني كانوا يدسون في المعدن عن عمر الله بن عمر صحابة بن مخرمة وكانا عاملين
يدسون فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف اسلم بقرة الاحص وطلبوا رباهم من بني المغيرة
من المغيرة والله ما نعطي الربا في الاسلام وقد وضعه الله عن الموتى واختصموا الى عتاب بن اسيد
كان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم على مكة فمنعت عتاب بوضعه الموتى وكان ذلك اول ما عظيما فانزل
الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا اي لم تتركوا ما
بقي من الربا فاذنوا فاعلموا بحرب من الله ورسوله اي بكفركم وقد نادوا بالحرب على بني المغيرة ان
اكلوا الربا وقد نزلت الآية بين الاذنين اي وقفوا في الاذان وقد نادوا بمكة بصوت رفيع
الملك واعلموا اسم فاعلموا بحرب من الله ورسوله قال سعيد بن جبير عن ابن عباس قال لا كل الربا
يوم القيامة مجنونا يخنق قال اهل المعاني حرب الله النار وحرب رسوله الشتم والذم اي
تركتم استحلال الربا وقد علم عنه فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون بجلب الربا ولا تظلمون بالنقصان
عن رأس المال فلما نزل هذه الآية قال بنو عمرو بل نتوب الى الله تعالى فانه لا يدان لنا بحرب الله ورسوله
فرضوا برأس المال فسكوا بني المغيرة العشرة وقال امهلونا الى ان يدرك الغلات فابوا ان يؤخروا
وان كانوا دعوه فقط الى بسنده يعني فان كان الذي عليه الدين معسرا فرفع الغلام ما كان
فلم يأخذ فيها خير وذلك جائز في الكرم يقول ان كان رجل صالح فاجله وعمل كان يعني وقع وحيد
لا يحاج الى حد قال ابو جعفر عشرة يوم النشر فنظر ابو جعفر صبعه الخير بعده الى بسنده فرأى ما بين بسنده
يوم الثمن وذا الاخرون يفتحها وذا يحاهد يوم النشر يضاعفا ويعاقبها السناد والبقعة
دار يصدقها اي يبركوا دوستر ابو الكرم ان كنتم تعلمون قراءة هم يصدقوا
بتخفيف الصاد الاخرون بتشديدها اخبرنا الامام ابو علي الحسين بن محمد الغاسني نا ابو الطيب
سهل بن محمد بن عثمان نا ابو العباس اسمعيل بن عبد الله النحالي نا عبد الله بن احمد بن موسى بن عبد الكاظم
نا ابو طاهر احمد بن عمرو بن السرح نا ابن وهب عن حيوة بن شريح عن بكر بن عمرو عن عبد الله بن
ابي هبيرة عن ابن عباس انه كان يطلب جلا بحق فاحتبس عنه فطلبه فقال ما حبسك عن ذلك قال العسرة واستحلفه
انك لمعسر فحلفه فدعا بصكه فاعطاه اياه وقال سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم من انظر معسرا او وضع عنه
اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي نا ابو منصور محمد بن محمد بن مسعود
نا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الكاظم الرياني نا حميد بن زنجويه نا احمد بن عبد الله نا ابن لهيعة عن
منصور عن ربعي عن ابي مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الملكة ليعلم روح رجل كان قبلكم ليسأل
له هل عملت خيرا قال لا اذكر له الا انه كان يخالط الناس فكنت ادين الموسر وانظر المعسر

ينظروا الموسر

الموسر فيتجاوز عنه قال فتجاوز عنه احسبها عبد الواحد المليحي انا ابو منصور نا ابو
انا ابو جعفر الرياني انا احمد بن زنجويه نا احمد بن عبد الله نا ابن لهيعة عن عبد الملك بن عمير عن ربعي عن
المستورد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من انظر معسرا او وضع عنه اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
فصل في الدين وحسن قضائه وتسديده اخبرنا احسبها عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة انا سليمان بن كهيل قال سمعت ابا سلمة
يحدث عن ابي هريرة ان رجلا تقاضى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاغلظ له فهم اصحابه به فقال
دعوه فان لصاحب الحق مقالا واشتروا له بعيرا فاعطوه اياه فقالوا لا نجد الا امثل من سنه قال
اشتروه واعطوه اياه فان خيركم احسنكم قضاء اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابو الحسن الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لطل الغني ظلم واذا اتبع احدكم على ملي فليتبع اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطابي نا احمد بن
عبد الجبار نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي نا ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده ان
النبي صلى الله عليه وسلم قال يعفر المؤمن يعلمه بدينه حتى يقضي عنه اخبرنا ابو
الحسن الرحبي انا ابو نعيم احمد بن اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد
ابي سعيد المقبري عن عبد الله بن ابي قتادة الانصاري عن ابيه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله ان رجلا قد سئل لي قبله مالا فقال عمر بذلك لله عز وجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كف عنك فاعاد عليه قوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم الله الذي لا يكلف احدا الا ما اتاه
قوله تعالى وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة قرأ اهل المدينة بضم السين وقرأ الباقون بضمتين
بضم الشين وذا الاخرون بفتحها وقرأ مجاهد بضم الشين وفتحها وبعدها الف وقرأ الباقون

كقوله تعالى ولا طائر يطير بجناحيه الى اخر ما يتعلق به الاخبار عن الطير
بالتسبيح والسجود وفي الناس حتى لا يكون لاحد ان يطلب دليلا على ذلك
عند اكثر اهل العلم والتين اي الكثوا الذي يداس به سمعا كان او سماعا او قرءا واحلفوا في
هذه الكتابة فقال بعضهم يعني واجبة والاكثرون على انها ليست بواجبة فان ترك فلا باس
كقوله تعالى واذا حضر الصلاة فانشدوا في الاخر وقال بعضهم كانت كتابة الدين واجبة شهادة
والرهن قرضا ثم نسخ الكل بقوله فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته وهو قول
الشعبي يعني ليست الكتابة فعال الكتاب وحل ذكره ولكن يسار اي لكن كتابة الدين يسار على الطالب
والمطلوب كان بالعدل اي بالحق من غير زيادة ولا نقصان يعلمه الله ولا يامر احدا
ولا ان كان اي كاتب او شهيد ان يكتب واحلفوا في وجوب الكتابة على الكاتب وتحمل الشهادة
على الشاهد قال ابن عباس وهو قول عطاء وابن سحاب وقال الضحاك كانت عزمة واجبة على الكاتب الدين
والشاهد يعني فيهما قوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد كما علمه الله اي كما شرعه الله
وامر فليكتب وليملل الذي عليه الحق يعني المطلوب يمر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه
ولا يملل ولا يملل العامل صحيحان يقالان واحد هما للغة والاملال يعني ولا يملل قوله
هي تملا عليه بكرة واصيلا وليتق الله ربه يعني المملي ولا يبخس اي لا ينقص منه اي من الحق الذي
فان كان الذي عليه الحق يعني سفيها اي جاهلا او ملا قال مجاهد وقال الضحاك والسدي
طفلا صغيرا وقال ابو صالح السفيه المبذر المفسد لماله او هي دسنه قوله تعالى واستشهدوا شهيدين
اي سجا لكتبا وعدل يعني صفة العقل يعلمه او حسن ادائه لا تستطيع ان يملا يعني هو مخبول او
عجمة او خرس او عيبة او لكنة حضور الكاتب او غيبته عالمة وعلمه فليملل ولي الذي عليه الحق
بالصدق والحق بالعدل واستشهدوا اي اطلبوا واكتبوا واشهدوا ان عزمت عليه الحق على الاملاء
فليملل ولي الحق وصاحب الدين بالعدل لانه اعلم بحقه واستشهدوا اي واشهدوا واستشهدتم اي
شاهدين من رجالكم يعني الاحرار المسلمين دون العبيد والصبيان فان لم يكونا رجلين اي ان لم يكن
الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان اي يستشهد حل وارتاب داخل العقد على ان شهادة النساء
جائز في الاموال التي تثبت برجل وامرأتين واحلفوا في غير الاموال قد مضى تفسيره الى قوله
تحمله شهادتهن في الرجل غير العقوبات وهو قول سعيد بن المسيب والزهري وابي صالح والسدي

جاز الى اجل ما الى يوم القيامة وقد نسخ الله تعالى الى اجل ما يطلع عليه الشاهد
كالولاء والرضاع والنسب والنكاح ونحوها فاستشهدوا رجلين من رجالكم
واشهدوا على ان شهادة النساء جائزة في العقوبات قوله تعالى ممن ترضون من الشهداء
يعني من كان مرضيا في دينه وامانته وشهادته قبول الشهادة شرعة الله سائغة والعدل
والفلوح والعدالة والمروءة واعلم ان شهادة الكافر بجوز على الكافر في الوصية في السفر
لا تجوز شهادتهم فالذي يكون على الله تعالى اولى ان لا يكون مردود الشهادة وهو احد اقوال الشافعي
بعضهم على بعض وقال بعض شهادة العبد جائزة في شهر رمضان وهو قول انس بن مالك وقال
قول المحدود حتى يكون له شهادة وشهادة النساء مسلم عباس في ذلك فعال لا تجوز لهن
على بعض من يرضون من الشهداء والعدالة شرط وهي ان يكون الشاهد عدلا عند الكافر عدلا
عند الصغار والمروءة شرط وهي ان يتنزل بآداب النفس ما يعلم ان تاركه قليل الحياء وقيل
العفة والسخاء والعفة والصناعة فان كان الرجل يظهر من نفسه ما يسمى بها ما يستحق
اسمه من اظهار الاغفال عليه فاذا رضيه فهو شهادته واما التهمة شرط حتى لا تقبل شهادة
العدو على العدو وان كان يقبل الشهادة على عدوه متهم في حق عدوه فلا تقبل شهادة الرجل
لوالده وولده وان كان يقبل الشهادة عليه فلا تقبل شهادة من يجر الى نفسه نفعا كالوارث
على رجل يقبل عليه اذا دفع عن نفسه لشهادته شيئا فالشهود عليه لشهد بجرح من يشهد عليه لمكن ابنه
شهادته احمد بن ابو عبد الله احمد بن ابي حنيف الدينوري احمد بن القاسم احمد بن محمد بن شراع الطحان ابو
احمد بن محمد بن قريش بن سليمان ابو علي بن عبد العزيز المكي ابو عبد القاسم بن منيع ابو هشام مروان الوراق عن سفيان
اهل الجنة بعال له زياد بن ابي زياد عن الزهري عن عائشة رضي الله عنها مرفوعة لا تجوز شهادة خائن
ولا خائنة ولا ذي غمر على اخيه ولا ظنين ولا ولا جار مغرم الغارم من اهل النار قوله تعالى ان تضل
احدهما فتذكر احداهما يقال بكسر الهمزة لان صدر يرتفع الراء ومعناه اتخاذ الاسناد وهو فتح احداهما
الهاء وتشديد الذال المعجمة فتذكر لان ما بعد الفاء منه ادغام العامة يقرأ الف وصلة كسرة
على الانقلاب الكلام الاول وتعلق محله نصب بان صدر مستوفى عليه ومعنى الآية ان شهد رجل وامرأتان
كي يذكر احدهما الاخرى ومعنى يضل اي ينسى به اذا نسيت احدهما شهادتها ذكرها الاخرى
صوت الساحرة محلق كما وسمعا كما وتزاني كبر واهل البيت صدر محمدا ومحمدا
الناس يسددا وذكر وذكر معنى واحدها مشددان الذكر الذي هو ضد النسيان وهي عن

سماه بن عيسى انه قال يهون الذكر اى جعل احدهما الاخرى ذكرا اى يصير شهادتهما
لشهادة ذكرين والاول اصح لانه معطوف عليه قوله على ما قال الشهداء ادعوا قال الراغب
انا دعوا لتحمل الشهادة سموا شهداء على معنى انهم يكونون شهدا وهو امر اكان عند تحملهم
فهو بحكم الحاله اذ لم يكن عندهم قال وحدث عن فلان حدثا ومحدثا وهو من الحدث
وهو مخبر عن جمع الاحوال وقال بعضهم معناه اذا دعاهم الشهادة وقال ابو عبيد
الشهداء اذا ما دعوا لاداء الشهادة التي تحملوها وهو قول مجاهد وعطاء وعكرمة وسعيد بن جبير
وقال السعدي الشاهد بالكتابة الامي الذي لا يحسن الا قدر جمعا في التحمل والحاله
اذا كان يقال له تاسوا اي لا علموا ان يلتمس منها الفاء راجع الى الخبر جمعا قال ابن عباس
فلا الكاتب ان يكتب اذا دعي ولا الشاهد ان يشهد اذا دعي وقال عطاء
اعلى بن ابي طلحة واحكم للشهادة كان الله يذكر الشهود وادبى ان لا يرتابوا شكوا في
الشهادة الا ان يكون تجارة حاضرة فانها عاصم بالنصب على خبر كان واحكم الاسم بمعنى الله ابين
بمعنى الوضوح تعني الا ان يكون تجارة حاضرة فانها عاصم بالرفع فمن نصب جعل الكون بمعنى الوقوع
تقديره الا ان يقع تجارة والمعنى ان يجعل الاسم التجارة والخبر في الفعل وهو قوله تديرونها
تقديره الا ان يكون تجارة حاضرة فانتم تديرونها بينكم يدا بيد وقال ابن عباس
بينكم ليس فيها اجل فلستم عليكم الا تكتبوها يعني التجارة واشهدوا اذا بايعتم قال الضحاك وهو
عزم من الله عز وجل ودلالة اشهاد واجب صغيرا كان او كبيرا وقال ابو سعيد الخدري
الآية منسوخة الى الكتابة كقوله فان امن بعضكم بعضا الآية وقال الآخرون هو امر ندب
وقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد يعني الكاتب والشاهد فتضار فاعلت احدى الراءين في الاخرى
وتصحيح الكلمة عند اجتماع الساكنين واختلفوا في معناه فمنهم من قال اصله يضارر بكسر الراء الاولى
وفعل الفعل للكاتب والشهيد بمعنى لا يضار الكاتب في ان يكتب ولا الشهيد في ان يشهد
ولا يضار الكاتب صاحب الحق بان يأبى عليه او الشهيد فيشهد عالما بشهادته على وجه الباطل
او الجور وقال آخرون اصله تضارر بفتح الراء على الفعل المجهول وجعلوا الكاتب والشهيد مفعولين
ومعناه ان يدعوا الرجل الكاتب او الشاهد فيقولا له نحن على عمل ونحن مشغولون فقد طلب
عنه ما هو من الراجح ان الله امرهما ان يحسنا الى صاحبهما فنهاهما عن ذلك وامرهما
بالعفو عنهما فان فعلوا ما نهوا عنه من الضرار فانه فسوق بكم اي معصية وخروج عن امر الله ورد

الله وحكمه والله بكل شيء عليم فارهنوا بكسر الهاء وضمها والاصل فيه الضم
والوعد فرهن رهن الغاد قرا الباقون فرهان وهو جمع رهن مثل سقف وسقف
والرهن جمع والرهان جمع الجمع قال الزجاج والفراء وقال ابو عبيدة وهو جمع الرهن
مثل سقف وشقف قال ابو عبيد وما قرأنا فرهن لكون قرأ سهاه ومن قرأ فرهان احتمل قراءة
عكرمة بضم الراء وسكون الهاء والتخفيف والاستغناء بالرهن بمعنى الرهان مثل كتب وكتاب
ورسل ومعنى الآية وان كنتم على سفر ولم تجدوا الآلات الكتابة فارتهنوا ممن يداينكم ورهنا
لكون وثيقة لكربانكم فاندبوا على ان الرهن كما يتم الا بالقبض وقوله فرهن مقبوضة اي ارهنوا
واقبضوا حتى لو رهن ولم يسلم لا يحرز الراهن عن المرتهن فاذا سلم فقد حرز الراهن وقوله
تعالى له ان يسترجعه ما دام في يد المرتهن وقوله فان امن بعضكم بعضا الخ فريح وهو الكاتب وقال
مجاهد له تحمله الله في السر عند علم الكاتب الحاضر الله وعند الله حين يرجع العالم في الله عز
الله على سبيل الشرط والدليل عليه ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم رهن درعه عند ابي الشحم اليهودي
ولم يكن ذلك بمستور وله عند علم كاتبه فان امن بعضكم بعضا اي فان ايمن بعضكم
بعضا عند حاجته الى الرهن فليؤد الذي ايمن امانته اي فليقض الذي عليه الحق
وليسم الله تعالى اذا اتى بما عليه ثم رجع الى خطاب الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم الى اقامتها
نهى عن كتمان الشهادة وتوعد عليه فقال فانه اثم قلبه فاذا دنسه يتبع العلم يعود بالله والله عليم
على شيء كناية على كتمان الشهادة قال قتادة اثم قلبه فاذا دنسه يتبع العلم يعود بالله والله عليم
من كتمان الشهادة وكتمانها علم قوله لله ما في السموات وما في الارض يعني ملكا وخلقا فان ما لا يملك
ما لا يسكن او يحوز بحاسة من الله احلف العلماء بعلة الله فقال يعلم ما في خاصة انفسكم احلفهما
في وقت خصوصها فقال يعلمهم يعني منشؤه تاله الى وقت كتمان الشهادة وقال مقاتل
ما في انفسكم ايها الشهود من كتمان الشهادة او كفوا الكتمان بحاسة الله وهو قول السعدي
وعكرمة وقال بعضهم نزلت فيمن يتولى الكافرين من الموالي يعني ان يعلموا ما في انفسكم من
النفاق او تتولوهم بحاسة الله وهو قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون
الكافرين اولياء من دون المؤمنين الآية قال ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يعلمه الله ويخبركم به يوم القيامة
الآية عامة نسخ ما احلفوا بها فقال يغفر يعني ينشره تاله الى بعد فيها والدليل عليه ما اخبرنا
اسمعيل بن عبد الغافر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي انا ابراهيم بن محمد بن سفيان

مكتبة
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

ياسلم بن الحجاج حدثني محمد بن مثنى العنزي ومحمد بن بشار العبدي واللفظ له قالا نا محمد
بن جعفر نا شعبة وعثمان بن الهيثم العاسم عن أبي عون الثقفي قال سمعت المغيرة بن شعبة
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنعا
وهات وكره لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون نا بهز نا همام نا قتادة عن أبي مجلز عن قطبة بن مالك
الثعلبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم جنبني منكرات الأخلاق والأعمال
والأهواء والأدواء

حدثني أبو الطاهر أحمد بن عمرو بن السرح أخبرنا عبد الواحد اللخمي أنا أبو مصعب الشعباني
نا أبو جعفر الرازي يعني محمد بن علي عن يحيى بن يعمر عن عبد الله بن رباح الخزاعي
عن سعد بن هشام عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد
الله بعبده الخير عجل له العقوبة في الدنيا وإذا أراد بعبده الشر أمسك عليه بذنبه حتى يوافى
به يوم القيامة وقال بعضهم وأنا يزيد نا أبي يعني نا أبي سلمة يعني ابن علقمة عن أبي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مثله

حدثني أبو الطاهر وحرملة بن يحيى قالا نا ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب عن عطاء بن
يزيد الليثي عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله يكره لكم ثلاثا قيل
وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال

حدثني أبو الطاهر نا ابن وهب أخبرني عمرو بن الحارث عن بكير بن عبد الله الأشج عن
بسر بن سعيد عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل عامر بن واثلة عن المغيرة بن
شعبة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن الله كره لكم ثلاثا عقوق الأمهات
ووأد البنات ومنعا وهات

مكتوب

وقتادة بن دعامة السدوسي أبو الخطاب البصري

وقتادة بن واثل بضم الكاف وفتح الهاء وزيادة تاء مثناة من فوق ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاء تأنيث وهو ابن عم الكاف وقتادة بن واثل بضم الكاف وفتح الهاء وزيادة تاء مثناة من فوق ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاء تأنيث وهو ابن عم الكاف وقتادة بن واثل بضم الكاف وفتح الهاء وزيادة تاء مثناة من فوق ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاء تأنيث وهو ابن عم الكاف وقتادة بن واثل بضم الكاف وفتح الهاء وزيادة تاء مثناة من فوق ساكنة ثم لام مفتوحة ثم هاء تأنيث وهو ابن عم الكاف

مكتوب

١٠٣

مكتوب

سورة ال عمران بسم الله الرحمن الرحيم قوله
تعالى الم الله قال الكلبي والربيع بن انس دعا نصارى هذه الامة الى دينهم وكانوا سبعة اكبرها
ورئيسها علقمة يقول الله صلى الله عليه وسلم ودخل اربعة عشر رجلا من اشرافهم وفي الاربعة الذين يقودون اربعة
العاقب امير القوم وصاحب مشورتهم الذي لا يصدرون الا عن رأيه والسيد صاحب رحلهم وجامعهم واسقف
حبرهم وعالمهم وابو الحارث بن علقمة اسقفهم وحبرهم ودخلوا مسجد رسول الله صلى الله عليه
حين صلى العصر عليهم ثياب الحبرات جبب وارداء في جماعة رجال بلحارث بن كعب يقول بني رأيهم يا ان
ودنا منهم ودخل حلقتهم وعامتهم الصلاة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وعرفهم فعلموا الى المشرق مكان المسجد والعمائم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلما قالوا قد
ذلك قال انكم صددتم عن الاسلام دعاءكما ان لله ولدا ودعاءكم اكل الخنزير والصلب واكلكم
ان لم يكن ولدا فمن ابوه وجامعهم في عيسى فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم الستم تعلمون انه لا يكون ولد
الا وهو يشبه اباه قالوا بلى قال الستم تعلمون ان ربنا حي لا يموت وان عيسى اتى عليه الفناء قالوا
قال الستم تعلمون ان ربنا قائم على كل شئ يحفظه ويدبره قالوا بلى قال فهل يملك عيسى من ذلك شيئا قالوا لا
قال الستم تعلمون ان الله لا يخفى عليه شئ في الارض ولا في السماء قالوا بلى قال فهل يعلم عيسى من ذلك
الا ما علم قال اللهم نعم فانه ما صور عيسى في الرحم كيف شاء ربك كما يشاء قالوا بلى قال الستم
تعلمون ان عيسى حملته امه كما تحمل المرأة ثم وضعته كما تضع المرأة ولدها ثم غذي كما يغذى الصبي
يطعم ويشرب ويحدث قالوا بلى قال فكيف يكون هذا كما تزعم فذكر
عرفان الى بضع وعامتهم انتهاء قال عمران قال الم تعلموا
ان ربنا الذي حرك الى ان كان ودبر البدن
لم ينظر عاما كان الم على نبيه الوقت ثم نظر الى من بنظر الذي
وجعله انسانا وما يعلمه حتى مات الى ان نفخ له نزل عليك الكتاب اي القرآن بالحق مصدقا لما بين يديه
لما قبله من الكتب من التوحيد والسوار والحدود ونعت الشرائع فانزل التوراة
فانما قال واهل التوراة لان الله لا يحل لان التوراة كانت جملة واحدة وقال في القرآن ولا تأتيك
بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا والتوراة على دين موسى على رجل
وجملة محول الى الهدى والنور وجعل الحق المفترض العاد فادى بعضهم لبس لنا على اهل الكتاب
وقال الكلبي صور الله فيما يشاء لبس بتوصيه وتوفيه فقلت انا اللغة التي فانهم يقولون التجار

حاوله والتوفيه توفاه واحتج ان قولهم يدري الرجل اذا خرج ما ورائه وانزلنا قال الله تعالى
ابراهيم النار التي تقدرون منها لا يخرج وما قال الله تعالى وما ادري ذكر الله تعالى وهل
يوس النفقة وهي والسر والتربص يعني وكان اكبر النفقة يعاد بعض من غير شرح
والاصل احمل من الحمل وهو الخروج وسمي البعير محلا لخروجه وسمي الله تعالى المجلة لان الله تعالى
اخرج منه دار سائر الحي عاما قابل يعني الحمل وهو سعد الجوس سمي به لانه انزل وسعد لهم وسمي
وهل للسفينة لانها تسير وتمر وتعاد والتوراة والاصل بالسريانية اتعلمون وتعاد الاكلات
قوله تعالى هدى للناس اي هادين لمن تبعه ولم يثبته لانه يصدر وانزل الفرقان الزبور الحق
والباطل وقال السدي الا انه يهدي وباحد يهدي ويزيل التوراة والاصل الحمل والفرقان
هدى للناس قوله تعالى ان الذين كفروا لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام ان الله لا يخفى عليه
شئ في الارض ولا في السماء هو الذي يصوركم في الارحام كيف شاء ذكرا وانثى اسود
حسنا وقبيحا تاما وناقصا لا اله الا هو العزيز الحكيم وهداني الزكر على وعد كان بن الحارث
حتى قالوا عيسى ولد الله وكانه يقول كيف يكون ولدا وصوره الله في الرحم احسنها عبد الواحد
بن احمد المليحي انا ابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن محمد الانصاري انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن علي
الوذاني القرى بالعلى بن احمد انا ابو حنيفة وهب بن بقية عن الاعمش عن عبد الله بن مرة عن
عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق ان احدكم يجمع في
بطن امه اربعين يوما ثم يكون علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك ثم يبعث الله اليه الملك فيؤمر
كلمات فيكتب رزقه واجله وشقي او سعيد قال فان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة حتى ما
يكون بينه وبينها غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل النار فيدخلها وان احدكم ليعمل
بعمل اهل النار حتى ما يكون بينها وبينه غير ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل اهل الجنة فيدخلها
اخبرنا اسعد بن عبد القاهر الجرجاني انا عبد الغافر بن محمد الفارسي انا ابو احمد محمد بن عيسى
الجلودي انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن عبد الله بن نمير انا
سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن ابي الطفيل عن حذيفة بن اسيد الغفاري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقر في الرحم باربعين او خمسة واربعين ليلة فيقول يا رب اشقي
او سعيد فيكتبان فيقول اي رب اذكر او انثى فيكتبان ويكتب عمله واثره واجله ورزقه ثم تطوى
الصحف فلا يزاد فيها ولا ينقص قوله تعالى هو الذي يراءكم على الكتاب بينا انا سائر بحكاية سيبان
سيبان حسن محكمات هن ام الاحكام كانه احكمها فمنع الحلوين من التغيير فذا الطعم بها وصوح

معناها هن ام الكتاب اى اصله الذى يرد اليه علم الاحكام واما قال هن ام الكتاب ولم يقل
ابيات الكتاب لان الايات كلها فى تفاصيلها واحكامها كالايه الواحده ولان الله واحد وقوله
بمعناه كل الله سبحانه ام الكتاب كما قال يعلى وجعلها ابن مريم وامه اى كل واحد منهما ايه واخرج
اخرى ولم يعرف كم هو بعدد ولم يعين اخر بسبيل عز وجل ذكر متشابهات هاهنا ليتنزه
الحكم والمتشابه وقد جعل كل القرآن محكما فى موضع اخر فقال الر كتاب احكمت ايا ته ثم فصلت
وجعل كله متشابها فقال الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها فاما وجه جعل الكل محكما
انه ان الكل حق ليس فيه عبث وكل فعل وحق جعل الكل متشابها انه اراد ان بعضه يشبه
فى الحق والصدق فاحسن وجعله هنا بعضه محكما وبعضه متشابها واختلف العلماء فيما
بين هذين المحكم هى الايات المراد فى الانعام وقالوا المحل ما حرم الله عليكم وبطرها فى
اسبحان وذهب ربك الى بعد والايات الايات وعنه انه قال المتشابهات حروف التهجى فى
اوائل السور وقال محمد بن الحنفية المحكم ما فيه الحلال والحرام وما سوى ذلك يتشابه يصدق
بعضها بعضا فى الحق ويصدق بعضها بعضا فى القول وما يحتمله الا الماسعى وحمل الخبر على
الذى لا يفهمون وقال ماك والضحاك والسدى المحكم الناسخ الذى يعمل به والمتشابه المنسوخ الذى
لا يعمل به وروى عن على ابى طلحة عن ابن عباس قال محكمات القرآن ناسخه وحلاله وحرامه وحدوده
وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات يشبه بعضه بعضه ويقدمه ومؤخره وامثاله وما يؤمن به
ولا يعمل وقال المحكمات ما اوقف الله الخلق على معناه والمتشابه ما استاثر الله بعلمه لا يسئل احد عنه
عن اسراط الساعة متى خروج الدجال ونزول عيسى عليه السلام وطلوع الشمس من مغربها وما اشبه ذلك
وقال محمد بن جعفر بن الزبير المحكم ما لا يحتمل من التاويل غير وجه واحد والمتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما يعرف
معناها ويكون تفسيرها واضحا ودلائلها لائحة كجمل بسيط والمتشابه هو الذى استاثر الله بعلمه كالنفخة
يعرف العوام فتفصيل الحروف من الباطل وقال بعضهم ما يسبق بفهمه الى المعنى والمتشابه ما لا يسبق
سبقته الافهم الى معنى وقال ابن عباس فى رواية باذان المتشابه حروف التهجى فى اوائل السور وكان
يسقط من اليهود منهم حيى بن اخطب وكعب بن الاشرف ونظراؤهما اتوا الى صلى الله عليه وسلم فقال له
حيى بلغنا انه انزل عليك الم يستقيم لك اسرائيل عليك قال نعم قال فان كان ذلك حقا فانى اعلم بمدة
ملك امتك فهى احدى وسبعون سنة وهل انزل عليك غيرها قال نعم الص قال وهذه اكثر فهى احد وسبعون
وماية سنة وهل انزل عليك غيرها قال نعم المر قال فهذه اكثر فهى ماتان واحدى وثلاثون سنة فهل عليها
قال نعم الر قال الر هذه اكثر فهى ماتان واحدى وسبعون سنة ولقد خلط علينا فلا ندرى

اقليلا ناخذ ام كثيرا فان كان الله تعالى انما انزل عليك هذه الايات فهى اثنتان وسبعون سنة فقال
ابو ياسر محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات واما الذين فى قلوبهم زيغ اى ميل عن الحق وضلال
عن الهدى يتبعون ما تشابه منه واختلفوا فى المعنى بهذه الاية قال الربيع هم وفد نجران حاجوا النبى
صلى الله عليه وسلم فى عيسى وقالوا له الست تزعم انه كلمة الله وروح منه قال بلى قالوا فحسبنا فانزل
الله تعالى هذه الاية وقال الطبرى يعنى اليهود طلبوا علم كل هذه الامة واستخراجه بحساب الجمل
وقال ابن عباس يعنى المنافقين وقال الكلبى يعنى الخوارج وكان وفاء ادارا هذه الامة فاما الذين
فى قلوبهم زيغ قال ان لم يكونوا الخوارج به والشيعة فلا ادرى من هم وقال يعنى جميع المبتدعة اخبرنا
عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد
الله بن مسلمة نا مالك بن انس عن ابى ملكية عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذه الاية هو الذى انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات
الى قوله الالباب قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رايت الذين يتبعون ما تشابه منه فاولئك
الذين سمى الله عنهم فاحذروهم قوله تعالى ابتغاء الفتنة طلب الشرك قاله الربيع وقيل
محاجة اتباع المتشابه فى الدين ليضلوا بها جهالهم وابتغاء تاويله تفسيره وعلم ذلك قوله تعالى
ساسكت ما ولم يات فيه نهى حظر ولا ابتغاء عاقبته وطلب علم الله فى مدة هذه الامة من حساب الجمل لله
قوله تعالى ذلك جهدهم واحسنوا ولا ابتغاء عاقبته قوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم
اختلف العلماء فى هذه الاية فقال بعضهم الواو فى قوله والراسخون واو الحظ يعنى ان تاويل المتشابه
لله تعالى والراسخون فى العلم يعلمونه ويقولون امنا به وهو قول مجاهد والربيع وعلى هذا يكون قوله
يقولون حالا بمعناه والراسخون فى العلم قائلين امنا به هذا كقوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة
وانتم سكارى اى قائلين لهم وقال اخرون الواو للنسق والراسخون معطوفون على اسم الله تعالى وهو قول
اكثر المفسرين وقال الزجاج هذا قول اهل اللغة وقال ابو رزين والسدى والرواية الاولى عن ابن عباس
والراسخون فى العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به وقال ابن عباس انا ممن يعلم تاويله وقال مجاهد
ان الراسخين فى العلم يعلمون تاويله ويقولون امنا به وقال ابن ابزى ان الواو فى قوله
والراسخون واو الاستيناف تم الكلام عند قوله ما يعلم تاويله الا الله وهو قول الاخر ابن عباس وعروة
بن الزبير وقد رواه طاوس عن ابن عباس وبه قال الكسائى واكثر النحويين واحتجوا بان العرب
تقول فى الكلام اذا انقضى ذكر شئ وابتدئ اخر هذا باب كذا وكذا يريدون ان الباب الاول قد انقضى
وهذا باب اخر فكذلك قوله تعالى الر كتاب احكمت ايا ته ثم فصلت من لدن حكيم خبير
الر هذا ابتداء كلام اخر منقطع عما قبله والمعنى ان هذه السورة هى الم ذلك الكتاب وقال

رجلا سبعة وسبعون رجلا من المهاجرين وثمانية وثلثون من الانصار وحاصره المسلمون على رأس
من غزوة بدر من المدينة فاكرمهم رجالا وكان معهم ستة ادرع وثمانية سيوف فوجه
فارس كافرة اي مرة لاري كافرة وهم سركى يلكة وكانوا تسعماية وخمسون رجلا من العاقلة واسرهم عبد
بسبعة من عبد بشمس وثمانية من بني مخزوم وكان حمزة اول مشهد شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقاهم راي العين فزا اهل المسلمة وتعقوبا الما يعني يرون يا معشر اليهود اهل مكة مثل المكلة وذلك
ان جماعة من اليهود كانوا حضروا قال بدر لبطرا على ان يكون الدين فزاما المركبين يعني عدد المسلمين
وراما النفوع وذلك ان المسلمين كان ذلك يعجبهم وابة وذلا الاحدون يالما واحلفوا في وجهه محمل بعضهم
للمسلمين ثم قالوا ما قتلنا احدا منهم الا رجلين احدهما راى المشركون المسلمين يقتلونهم كما هم قتل كيف شاء ثم قالوا ما
اشالهم يقتل منا رجلين رجلين وقد كان عنده دراهم انا احتاج الى ملء هذه الدراهم يعني مثلثة سواء فاخذ
ملء درهم والاوبال الثاني وهو الاصح فاز المسلمون يرون المركبين يقتلون عدد انفسهم فقالوا انما
حمدا وهم بسيوفهم وعنزون بهم فقالوا في اعينهم في خاطرهم حمدا وهم سبعة اعداد انفسهم
سبعون رطبا الى المركبين فراياهم يضعفون علينا فذكرنا الهم فراياهم يزيدون علينا فلا
هم فللهم الله ارجائي اعينهم حمدا وهم عددا سبعة امثالهم من انفسهم فالبس سبعون حمدا وهم
الى حمدا وهم سبعة فال اراهم مايه ورجال يدعمهم الردء راجعه الى المركبين يعني يرى المسلمون
فللهم فللهم الله حل العقال في اعين المركبين ليحسبوا وفللهم في الموسى ليحبوا فاحدا فللهم
فادبركوهم اذ النعم في اعينهم قوله تعالى راي العين اي في راي العين
سرع في الصعف والله يعضد من يشا ان في ذلك الذي ذكرت لعبرة لذوي الابصار للذي
وفعل لم ابصر للعبرة وقوله تعالى زين للناس حب الشهوات جمع شهوة وهي ما يدعو الى النفس الذي
النساء فلما بهن كما يقال للشيطان والبعير وللعاطر جمع القنطار اختلفوا فقال الربيع
انه العاطر المال الكثير بعضه الى بعض وقال بعضهم زنة القنطار الف ومايتا اوقية وقال
من عباس والضحاك الف ومايتا شقال وعنه ايضا اقرأ انا عشر الف درهم او الف دينار وقيل
احكم وعن الحسن قال القنطار ثمانون رطلا من فضة او مايه رطل من ذهب وقال سعيد بن جبير وعكرمة
ومايه رطل ومايه مثقال ومايه درهم ولقد كان الاسلام يوم جاءكم مايه رجل قد قنطروا وقال
سعيد بن المسيب وعكرمة عشرون الفا وقال مجاهد سبعون الفا وقال [illegible]
فضة وسمي القنطار [illegible] الصحيح

بال الضحاك المحصنة المحكمة وقال مالك هي الكثيرة المضعفة بعضها فوق بعض وقال ابان عثمان المدينة
وقال السدي المقنطرة المنقوشة حتى صارت دراهم ودنانير وقال الفراء المصورة والعاطر
بلغة والمقنطر تسعة من الذهب والفضة قيل سمي الذهب والفضة لانهما يذهبان ويفضيان
بعضهما اي يفنيان والخيل المسومة الخيل جمع لا واحد له من لفظه واحد فرس كالقوم والنساء ونحوهما
المسومة قال مجاهد هي المطهمة الحسان وقال غيره يسومها صاحبها وقال سعيد بن جبير هي
الراعية تعالى اسام الخيل وسومها قال الحسن والي عبد هي المعلمة من السيما والسيما العلامة
ومنهم من قال سماها السمة واللون وهو قول مالك وقيل للكي والابل النعم وفي الابل
والبقر النعم جمع لا واحد له من لفظه واحدته نعمة والحرث الزرع ذلك الذي ذكر متاع الحياة الدنيا يتمتع
متاع بني والله عنده حسن المآب اي المرجع ثم ترغبهم الدنيا وترغبهم الله عز وجل فقوله تعالى
قل اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات يجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج
مطهرة ورضوان من الله قراه العامة بكسر الراء وروى ابو بكر عن عاصم بضم الراء وهما لغتان
والعدد واحد ركا عبد الواحد بن احمد المليحي نا احمد بن عبد الله النعيمي نا احمد بن يوسف نا محمد اسمعيل
نا يحيى بن سليمان حدثني ح وذهب حدثني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة فيقولون لبيك
ربنا وسعديك فالخير في يديك فيقول هل رضيتم فيقولون وما لنا لا نرضى يا ربنا وقد اعطيتنا
ما لم تعط احدا من خلقك فيقول الا اعطيكم افضل من ذلك فيقولون يا ربنا وأي شيء افضل
من ذلك فيقول احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا قوله تعالى والله بصير بالعباد
الذين يقولون ان بسم محل الذين خفض ردا على قوله للذين اتقوا جاز ان يكون محله رفعا على
الاستيناف جاز ان يكون نصبا بمعنى اعني الذين يقولون ربنا انا سمعنا منادي ينادي للايمان
علما وعاملا وعالما بعلمه الناس ان يشفعها على المدح فان يسمعها على البعد
يعني العاصي فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا الهي دعا على الآباء والامهات وهي الناس في الصادقين
اعمالهم قالوا نعم فنعم صدق نياتهم واسماعهم وابصارهم واستقامتهم وتصديقهم في السر والعلانية
والقانتين المطيعين والمنفقين ابدانهم في طلب المعيشة والمستغفرين بالاسحار قال مجاهد وقتادة يعني المصلين بالاسحار وعن ابن عباس انه قال هم الذين يصلون الصبح في الجماعة وعن الحسن هم الذين يحيون الليل الى الصبح بالسحر لغرة
من الحسن بدا الليل الى السحر اسعودا وقال نافع بن عمر يحيى الليل يقول سامع اسمعنا

كان

ما حول لا يعاود الحلاء فاد اسلمه يغم فعل لسعر حتى يصبح اخبرنا عبد الباقي بن
الملقن انا ابو محمد بن الخشاب الحافظ انا ابو العباس محمد بن اسحق بن السراج انا مسدد انا يحيى عن
الرحمن عن سفيان بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يهبط الله السما
الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل فيقول انا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجيب له من ذا الذي يسألني
فاعطيه من ذا الذي يستغفرني فاغفر له وحكي عن اسحق بن راهويه قال لا يكون التشبيه الا بحركة
ونصوص الاحاديث الصحاح تدل على ما قلناه قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو الملك الى قوله الحكيم
في بخاري عن ابن عباس قال الحكيم قيم حبر من احبار اليهود على النبي صلى الله عليه وسلم فلما انجما
المدينة قال احدهما لصاحبه ما الذي نعت هذه الامة بصفة هذه النبي صلى الله عليه وسلم الذي يخرج في
الزمان فلما دخلا عليه عرفا. الصفة بما لا لبس فيه محمد قال نعم فما الآية اكبر قال اية هي قال
اخبره فانا نسألك عن شيء قال اخبرهما انه انا ذكر وهذه انثى قال بئسما لا لما اخبرها عن عظم
سماء في كتاب الله عز وجل فاسر الله عز وجل هذه الآية فاسلم الرجلان قوله شهد الله اي بين الله لكم انه
سعد قال مجاهد حكم الله وقال اعلم الله انه لا اله الا هو قال ابن عباس صلوا الله الا رواح بين
الله حتى ادار بعة الاف الف سنة وصلوا الله ان اهل الارواح اربعة الاف سنة تسهد
سعة اهل ارض الى اهل كل حتى كان هكذا وهذه ارض هكذا وهذه بحر وقال شهد الله انه لا اله
الا هو قول الحكيم والملكة وسيد الملكة اهل يعني سماء الله الا حاد والله اعلم وجميع سماء
الملكة والموسى الله قراد قوله تعالى قائما بالقسط يعني الا نبيا عليهم السلام وقال ابن السائب يعني
المهاجرين والانصار وقال مقاتل علما بموسى اهل الكتاب عبد الله بن سلام واصحابه وقال
السدي والكلبي يعني جميع علما المومنين قائما بالقسط اي بالعدل وقوله الا هو شهد الله قائما
بعضهم الى انه قبل الا هو القطع ومعنى قوله قائما بالقسط اي قام سدبير الخلق كما تقول فلان
فلان اي يدبر له ويتعهد له شاءه وقام بحق فلان اي مجازله فالله تعالى يدبر ارزاق عباده قال
لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام يعني الدين الرضي الصحيح كما قال ورضيت لكم
الاسلام دينا وقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وقرئ ان الدين عند الله الاسلام بالفتح
على ان الاول بدل من شهد الله انه لا اله الا هو وشهد ان الدين عند الله الاسلام او شهد الله ان الدين
عند الله الاسلام بانه لا اله الا هو وكثر الناقون الا لف على الاستفهام قال ابن عباس يعني الدين
السلم وهو الانقياد والطاعة يقال اسلم اي دخل في السلم واستسلم قال ابن الاعرابي في قوله ان الدين

عند الله الاسلام قال شهد ان لا اله الا هو وانا حانف عند الله وهو دين الله الذي شرع
لنفسه ودعا اليه رسله ودل عليه اولياءه ولا يعلم عنه ولا يجزي الا به اخبرنا ابو سعيد
الرازي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو محمد المزني انا ابو موسى عمران بن موسى انا احمد بن سنان بن عمار
بن عمر بن الحارث حدثني ابي عن عبد الله بن نمير قال اتيت الكوفة فنزلت قريبا من الاعمش فكنت اختلف
اليه فلما كنت ذات ليلة اردت ان اختلف الى المسجد فاتم من الليل فسمعت امراته تقول له يا ابا محمد قام
الناس ولم تقم فقال ويحك ان الديك يوقظني فقالت له ما اكثر ما تشهد انه لا اله الا هو فقال
ويحك ان الشهادة امانة واخاف ان اكون قد خنت فما زال يقول ذلك حتى اصبح فقلت يا ابا محمد
ما اسود راسك وما اشد ما شهدت فقال يا شاب ودعها عند الله وديعة ان الله عند الله اسلام فما قام ذلك الرجل
ساعة حتى جاء رجل يطلبه فخرج اليه ودفع اليه ودائعه فلما قام ليذهب قلت له اين تذهب فقال الى
بلدي فقلت له ما اسمك فقال فلان بن فلان فقلت له ان ابي حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال يجاء يوم القيامة بصاحب اليمين فيقال له اعرضوا على صغار ذنوبه وارفعوا
عنه كبارها فتعرض عليه صغار ذنوبه فيقال عملت يوم كذا كذا وعملت يوم كذا كذا فيقول نعم لا
يستطيع ان ينكر وهو مشفق من كبارها ان تعرض عليه فيقال له اعطوه مكان كل سيئة حسنة فيقول
ان لي ذنوبا ما ارى هاهنا فقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحك حتى بدت نواجذه قوله تعالى
ان الدين عند الله الاسلام اي الدين المرضي عند الله الذي امر به وهو دين الانبياء كلهم
وان اختلفت شرائعهم وانما اختلفوا بعد ما جاءهم العلم بعضا على بعض بغيا بينهم اي طلبا للملك والرياسة فكفر
بعضهم ببعض وقال الحسن بغيا بينهم اي حسدا وقال ابن زيد بغيا بينهم اي بين اهل الكتاب
علم الكتاب وقال محمد بن جعفر بن الزبير نزلت في نصارى نجران بغاه ويا احلف الذين اوتوا
يعني الا حبار من اليهود والنصارى وذكر هذا القول بعد ما جاءهم بان الله واحد وان عيسى عبد
بغيا بينهم اي للعداوة والمخالفة وبين لهم بان الله قال ان الشرك لظلم عظيم قوله تعالى فان حاجوك اي
خاصموك يا محمد في الدين وذلك ان اليهود والنصارى قالوا لكل فريق منا على باطل فقال الله تعالى
لست والذين اتبعوني على شيء وقل للذين اوتوا الكتاب والامين ءاسلمتم فان اسلموا فقد اهتدوا
وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد اي عالم بمن يهتدي ومن يضل وهذا قبل ان يامر
بقتال المشركين ثم نسخ بايات القتال وقوله تعالى وقل للذين اوتوا الكتاب والامين ءاسلمتم
يعني اليهود والنصارى ومن لا كتاب له من العرب ومعناه اتؤمنون بما دعوتكم اليه كما امن به
المسلمون فان اسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ وقد بلغت وقد علمت ان

ايها هؤلاء قد اسلموا فقد اهدوا وقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الآية فقال اهل الكتاب
فقال اليهود اشهدوا ان عيسى عبد الله ورسوله فقالوا معاذ الله ان يكون عيسى عبدا فقال الله عز
فان يعلموا فلها لك البلاغ فبلغ الرسالة ولنس لك الهداية والله بصير بالعباد عالم بمن يؤمن
بوعد قوله عز وجل ان الذين يكفرون بآيات الله يعني القرآن ويعني اليهود والنصارى ويقولون
النبيين بغير حق ويقولون الذين يأمرون بالقسط من الناس فبشرهم بعذاب اليم الذين يأمرون الناس
حيث كان الوحي الى النبيين اسرائيل ولم يكن بأيديهم كتاب فيكفرون فيقتلون النبيين بغير حق
وقد فيهم فيكفرون فيقتلون ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس اخبرنا ابو سعد السري
انا ابو اسحاق الثعلبي انا ابو عبد الله احمد بن محمد بن محمد السروري ابو نصر حفص الهاشمي
بالري يحيى بن اكثم ح وانبأ ابو جعفر بن حمدان بنا محمد بن حميد بنا ابو الحسن مولى اسد عن يحيى عن
قيس عن ابي الحجاج عن ابي عبيدة بن الجراح قال قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد عذابا يوم
القيامة رجلا قتل نبيا او رجلا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتلون النبيين بغير حق
ويقتلون الذين يأمرون بالقسط من الناس الآية ثم قال يا ابا عبيدة بن الجراح قتلت بنو اسرائيل
سبعين نبيا من اول النهار في ساعة واحدة فقام مائة واربعون رجلا من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم
من قومهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار في ذلك
اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فيهم فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وجيع دائما قال
الثعلبي على جبران النقص الذي يعني الشرط وبشرهم الذين يكفرون ويقتلون وبشرهم الآية قال ابن
عباس قتلت بنو اسرائيل في ساعة واحدة ثلثمائة نبي من اول النهار فقام مائة واربعون رجلا
فانكروا عليهم فقتلوهم جميعا من آخر النهار فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فيهم
وقال ابن مسعود قلت يا رسول الله ايما اعظم عند الله ذنبا قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قلت ثم ايما
قال ان تقتل ولدك مخافة ان يأكل معك قلت ثم ايما قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تعالى
تصديقا لقوله ان الذين يكفرون بآيات الله الآية وقال ابن عباس ومقاتل نزلت في اليهود
حين قتلوا ثلثمائة نبي من بني اسرائيل من اول النهار في بقل واحد فقام مائة واربعون رجلا
من عباد بني اسرائيل فامروا من قتلهم من قومهم بالمعروف ونهوهم عن المنكر فقتلوا جميعا من آخر النهار ذلك
اليوم فهم الذين ذكرهم الله في كتابه وانزل الآية فيهم فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم وجيع دائما قال
الثعلبي على جبران النقص الذي يعني الشرط وبشرهم الذين يكفرون ويقتلون وبشرهم الآية قال ابن
عباس قتلت بنو اسرائيل في ساعة واحدة ثلثمائة نبي من اول النهار

نشأ أبو هلال وصنادبه قريش وقال نزى الملك من نسا الثوب ونزع الملك من نسا فارس والروم وقال
الشدى نزى الملك من تنشأ اى الاساقفة عليهم السلام وامر العباد بطاعتهم ونزع الملك ممن تنشأ عن
من الجبارين وامره بخلافهم وقال نزى الملك من نسا آدم وحله ونزع الملك من نسا ابليس وجنوده
قوله تعالى وتنزع من نسا وقال من تنشأ ابو هلال واصحابه حين حرمت روستهم والقرامطة العلب وقال
نزين نسا الله عباده الحلال وقال من نسا الكبر والعلاء وقال يعزيز نسا الطاعة وقال من نسا
المعصية وقال تعزيز تنشأ الخير وقال من تنشأ الجوع والطمع مدرك الخير اى مدرك الخير والشر
مدرك احدهما اذا اتى ليس يمكن الخير اى الحر والبرد فالذى يدرك احدهما لا يمكن على كل من وقال
الليل الباقى اى يدخل الليل النهار حتى يكون حين عشرة ساعة والليل تسع ساعات ويزيد النهار
حتى الليل حتى يكون الليل حين عشرة ساعة والنهار تسع ساعات فاسعر من احدهما زاد فى الآخر وقال
للحين الموت وقال الموت الحين ذا اهل الموت وهم والنساى وحضر عن عاصم الموت يسلبن
نفسا وقال الانعام وتنس الروم وفى الهواى للموت وفى فاطر الى بلد زاد تاء او نقص فان ساكنه
احد مثنا والارض المنسة احياها فسدد بعضها والآخرون يحفرونها وسدد يعقوب الحين الموت وهم
احد مثنا والذين يسعون وسعيد بن جبير ومجاهد وداى يعنى الآية يجرح احمرار الطعنة وهى سمه
ويجرح الطعنة من احمرار وقال علقمة والكلبى يجرح الحين الموت اى النزع من السعنة ويجرح
من الطعنة وقال الضحاك عطاء يجرح المؤمن من الكافر ويجرح الكافرين المؤمن حتى الفؤاد والفؤاد
من الفؤاد قال الله تعالى ومن كان ميتا فاحييناه وقال الزجاج الناس الوهن العربى من الحى الناس
ويجرح الحى الناس من الناس الحى الناسى وسرق من نسا يعمر حتى من عمر يعمر ويعمر ولا تعمر
احدهما ابو القاسم عبد الله بن محمد الحنفى يا ابو بكر احمد بن الحسن الحرى يا ابو جعفر عبد الله بن
من ابرهيم الهاشمى يا محمد بن على بن عبيد الطنافسى يا محمد بن الحسن بن عمر يا محمد بن محمد عن ابيه عن
جده عن عثمان ابى طلحة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة الكتاب وآية الكرسى
من آل عمران شهد الله الى قوله ان الدين عند الله الاسلام وقل اللهم مالك الملك يعلمان ما سهما من
الله محاب على من يسطر الى اردك حالهن يوصيك قال الله عز وجل ابى جعلت له ما اكرم احدا من
در كل جلاله الله جعل الحمد ثناء على ما كان منه وكل سكنه حصنه الدرس وكل بطن الله يعنى
المكنى كل يوم سبعين مرة ولغضب له كل يوم سبعين جاهه ادناها المغفرة وكل عليه من كل عدو
وحاسد ونصبه منهم الحرس من عمر وصعب قوله تعالى لا يحزنك المؤمنون الكافرين او للناس دون

المعصية قال ابن عباس الحاج ان عمر بن ابى الحسن ويس بن زيد بطنا من الدهناء
دينهم قاله قتادة من المسيب وعبد الله بن خبيب وسعيد بن جبير وسعيد بن جبير لا ولكل النزاحسا
هو لا اليهود لا يسوكم عن دينكم فان ذلك لا ساطهم قال الله تعالى عند الآية وقال
سعيد بن ابى حاطب يلبسه دعنى كانوا يطرون اليهود للكفار سكة وقال الحلبى عن صالح
عن سعيد بن عباس بن ابى طلحة عن عبد الله بن عباس اى اصحابه كانوا يتولون المشركين واليهود ويوالونهم
الآية حاذروا ان يكون لهم الطرف عليه يستولى الله صلى الله عليه قال الله تعالى عند الآية وقال
عن سعيد قوله تعالى ويحذركم الله نفسه اى يحذركم الكفار فى يعلم الله حاتالهم اظهارهم على عورة
المسلمين وليس من الله فى شى اى ليس من دين الله فى شى ثم استثنى فقال الا ان تتقوا منهم تقاة
يعنى انكم كانوا منهم مخافة فترا يحاذروا ويعتقوا نفسه على يدى بعضهم كانهم كسروها بالسادلم
يكسروها الف مثل حماه وشاه وهى نفسه يقال نفسه وتقوى فاذا قلت
انفسه كان نصبه الا تقاة فاما قال سعيد عن الانبارى قال نفسه تقاة. قلم يقل اتقاه كان يعنى
يعنى للخطر اذا كان عاجلا يحرج نصبه احدهما على الآخر كقوله وسال الله سبيلا
ويعنى الآية ان الله نهى المؤمنين عن موالاة الكفار وعداوتهم وباطنتهم الا ان يكون
الكفار عالين ظاهرين او يكون المؤمن فى قوم كفار يخافهم عداوتهم ويداريهم باللسان وقلبه
مطمئن بالايمان دفعا عن نفسه من غير ان يستحل دماءهم واموالهم او اظهر الكفار على عورة
المسلمين والنفسة لا تكون الا مع حروف العلل وسلامة النية قال الله تعالى الا من اكره وقلبه مطمئن
بالايمان ثم ساق حجة طويلة اوضح فى علله اذ عظم واكبر وهم النفسة النوم قال ابن عباس فى قول
ومجاهد كان المنفسة حدا له سلام قبل استحكام الدين وقوم المسلمين يومئذ قلة فاباح الله تعالى
له السلام وليس بشى وقال الله سلام ان يعوذ من عدوهم وقال يحيى الكسائى قبل لبشعة بن جبير
امام الحاج ان الحسن كان يقول لكم نفسه باللسان والقلب وتطمئن بالايمان تعالى سعيد لبشعة الله تعالى
نفسه اما النفسة فى اهل الحرب ويحذركم الله نفسه اى يحذركم الله عقوبته على يد الكفار ابن عباس
المعنى ومجاهد الا ان يخافوا منهم خوفا قال الله المصير قل ان تخفوا ما فى صدوركم اى تكتموه
صدوره من موالاتهم قوله وفعلا لعلم الله قال الكلبى ان تسروا ما فى قلوبكم لرسول الله صلى الله
عليه من الكفر او تظهروه بحمد وحاله يعلمه الله ويحفظه عليكم حتى يجازيكم به ويعلم ربع على
علم سبحانه ما فى السموات وما فى الارض يعنى اذا كان لا يخفى عليه شى فى السموات وكذلك فى

الارض وكلمة تخفى على بعض الناس الكفار وعلمكم اللهم بالعلب والله على كل شئ قدير قو
يوم محل كل شئ بضم يرع حرف الصفة اى فى يوم وقيل يا حمار فعل اى اذكر يا نوح محمد
كل شئ يا عمات بن حر بحصر الم يحسن به شئ كما قال ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
وجعله بعضهم جنسا مستانا دليل هذا الا وهل تراه من يشعرك وما عمات بن سرو دت لواى
بها نسه قوله تود لو ان بينها اى بين العمش وبينه يعنى وبين السوء امدا بعيدا قال السدى
وما بعيدا وقال يعقوب ما بين المشرق والمغرب والله يدعو الى دار السلام الجنة والله يحكم
بشر احدهم ان يلقى عليه انثا وقيل يريد انه لم يقله ومحمد كم الله بنفسه وليس بينه وبين ما كان
على قول كيم يحزن الله ما سعوى يحكم الله تزلج الوفد والدفارى حتى قالوا نحن ابنا الله واحباؤه
وقال الضحاك عمر بن عامر وقتل الى جانب الله على على قريش وهم فى المسجد الحرام وقيل بصوا اصنا
وعلقوها بين الدعام وحطموا فى اذانها القفز وهم يسجدون لها فقال يا معشر قريش
لعد حالفتم ملة ابراهيم واسمعيل فقال لقريش انما نعبدها قربانا لله ليقربونا الى الله
فقال الله قل يا محمد اركيم تحون الله وتعبدون الاصنام لتوكلم اليه ما سعوى يحكم الله
فانما دشوه الكرد ومحنة عليك اى اسعاسر يعنى وستتنى يحكم الله محمد الموسنين ليه انما عهد
الله واياد طلحة واباع رضاه وحب الله الموسنين ياده عليهم وتخاله لهم وعفوعنهم وذلك
قوله تعالى ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم وقال قوم نزلت بقوله الا انه قال عبد الله بن ابى اوفى
ان محمدا جعل طلحة كطلحة الله ويعلمنا ان نحبه كما احب النصارى عيسى بن مريم فعلم رسوله
قل اطيعوا الله والرسول فان تولوا اى صنعوا عن طاعتهما فان الله لا يحب الكافرين يرضى عنهم
وكله بعضهم احسبنا عبد الواحد اللبنى انا احمد بن عبد الله العمى انا محمد بن يوسف سنا محمد بن
يا محمد بن سنان يا طلحة يا هلال بن عباد عن عطاء بن يسار عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لكل انبى يد حلوز لا محة الا من ابى فانا وارجو بنا بى فانا لا محتى دخل الجنة ومن عصانى بعد
انى احسبنا عبد الواحد اللبنى انا احمد بن عبد الله العمى انا محمد بن يوسف سنا محمد بن اسمعيل
يا محمد بن عباد يا طلحة يا هلال بن عباد عن عطاء بن يسار يريد يا سلمان بن حنان وابى عليه
يا سعيد بن سلمة قال سمعت جابر بن عبد الله يقول جاء ملكة الى النبى صلى الله عليه وسلم وهو نائم
فقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقال ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له مثلا
فقالوا مثله كمثل رجل بنى دارا وجعل فيها مأدبة وبعث داعيا فمن اجاب الداعى دخل الدار

واكل من المأدبة ومن لم يجب الداعى لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة فقالوا اولوها له
قال بعضهم انه نائم وقال بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان فقالوا فالدار الجنة والداعى
محمد فمن اطاع محمدا فقد اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق بين الناس قوله
تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا الاية قال ابن عباس قال اليهود نحن ابناء ابراهيم واسحق ويعقوب
ونحن على دينهم فانزل الله بعده الاية يعنى ان الله اصطفى بقوله الله سلام وابراهيم على دين
اصطفى اختار من الصفو وهى الخلص من كل شئ ادم ابو البشر ونوحا ال ابراهيم وال
عمران قال ابن اسحاق ابراهيم وعمران بينهما كقوله تعالى وبعدها تركنا له
موسى وهارون يعنى موسى وهارون وقال الآخرون ال ابراهيم اسمعيل واسحق ويعقوب
والاسباط وكان محمد صلى الله عليه وسلم من ال ابراهيم واما ال عمران قال مقاتل هو عمران
بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب فالم موسى وهرون وقال الكلبى هو عمران بن اسهر
بن قاهث بن لاوى بن يعقوب وقال ابن اسحاق هو عمران بن ماثان واما قوله تعالى
ال ابراهيم فاسمعيل وهاجر وال عمران مريم وعيسى وقال عمران بن ماثان واما قوله تعالى
ذرية بعضها من بعض قال ابن عباس ذرية الانبياء بعضهم من بعض ابناء بعضهم ابناء بعض
واصطفى بعضها من بعض اى بعضها من ولد بعض وقيل بعضها لبعض فى النصر
وقيل بعضها على دين بعض والله سميع عليم قوله تعالى اذ قالت امراة عمران رب انى نذرت
لك ما فى بطنى محررا وكان يوما ابن ماثان ولشى بعمران ابن ماثان موسى وهرون والد مريم
فاقود ام مريم وعمران هو عمران بن ماثان ولشى بعمران ابن ماثان موسى وهرون والد مريم
وكان يوما ابن ماثان من سبى اسرباط فاحرارهم وملكوهم وقال عمران بن اشهم قوله تعالى
رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا اى جعلت الذى فى بطنى محررا لك فتقبل منى انك انت السميع
العليم اشار على نفسه اى عسفا عما حال الله تعالى بين عباده والله ولحزنه الكنسة
اسمه لسى بن الدنا وكانا احلان فنو محرر ما حررت العبد اذا اعتقته واحلصته عن الرق
قال الحلبى ومحمد بن اسحق وعن ما كان المحرر اذا حرر جعل فى الكنيسة يقوم عليها ويكنسها
ويحدمها ولا يبرحها حتى يبلغ الحلم فيخرج فان احب خدمه وان احب خدمت بنتا وان اراد
ان يخرج بعد الحلم لم يكن له ذلك ولم يكن احد من الاحبار يسافر الا ومن رسله محررا لبيت المقدس ولم
يكن محرر الا الغلمان فلا تصلح له الجارية لما يصيبها من الحيض والله اعلم فلما حررت ام مريم ما فى بطنها وكانت
انثى قالت رب انى وضعتها انثى وليس الذكر كالانثى فى الخدمة وانى سميتها مريم وانى اعيذها بك
وذريتها من الشيطان الرجيم وعمران نزوجها احبر وكان اسباع بنت فاقود ام يحيى عند زكريا وكانت حبه

مريم حين ولدتها فلفتها في خرقة وحملتها الى المسجد فوضعتها عند الاحبار
ابناء هرون وهم يومئذ يلون من بيت المقدس ما يلي الجهة من الكعبة بعالت لهم
دونكم هذه النذيرة فاك فتنافس فيها الاحبار لانها كانت بنت امامهم وصاحب
قربانهم فقال لهم زكريا انا احق بها لان عندي خالتها فقال له الاحبار لا تفعل ذلك لانها
لو تركت لامها التي ولدتها ولكنا نقترع عليها عند من خرج سهمه فال فانطلقوا وكانوا
سبعة وعشرين رجلا الى نهر جار فال السدي هو نهر الاردن فالقوا اقلامهم في الماء على
ان من ثبت قلمه الماء وصعد فهو اولى بها فعل كان على كل قلم منها اسم واحد منهم وقيل
انهم كانوا يكتبون التوراة فالقوا اقلامهم التي كانت بايديهم في الماء فارتفع قلم زكريا
وارتفع فوق الماء والخدري رفعت اقلامهم ورسبت في النهر فال محمد بن اسحق وجالحة
وقل جري فلم ترتفع يا مصعدا الى اعلا الماء وجرت اقلامهم بجري الماء وقال السدي
وجماعة بل ثبت قلم زكريا وقام فوق الماء كانه طير وجرت اقلامهم في جرية الماء فذهب
بها الماء فسبهم وغلبهم وترعهم زكريا عليه السلام وكان ريس الاحبار وفيه يقول الله
تعالى فلطالما زكريا قرأ حمزة والكسائي وعاصم بتشديد الياء فعلى هذا زكريا في محل النصب اي ضمها
الله زكريا وضمها اليه بالقرعة وقرأ الاخرون بالتخفيف فيكون زكريا في محل الرفع اي ضمها زكريا الى نفسه
وقام بامرها وهو زكريا بن اذن بن مسلم بن صدوق من اولاد سليمان بن داود عليه السلام فهو امها
والكسائي وحفص عن عاصم زكريا مقصورا والاخرون يمدونه قال فلما ضم زكريا مريم الى نفسه
بنى لها بيتا واستصبح لها فال محمد بن اسحق بل صنع لها الطعام الحي حتى اذا شبت وبلغت
مبلغ النساء بنى لها محرابا في المسجد وجعل بابه في وسطه لا يرقى اليها الا بسلم مثل باب الكعبة
ولا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بطعامها وشرابها ودهنها كل يوم فال تعالى كلما دخل عليها
زكريا المحراب اراد بالمحراب الغرفة والمحراب اشرف المجالس ومقدمها وكذلك هو في المسجد يقال
للمسجد اضا محراب فال المبرد لا يكون المحراب الا ان يرقى اليه بدرج فال الربيع بن انس كان زكريا
اذا خرج غلق عليها سبعة ابواب فاذا دخل عليها غوفتها وجد عندها رزقا اي في غير
حينها فاكهة الصيف في الشتاء وفاكهة الشتاء في الصيف فال يا مريم انى لك هذا فال ابو
عبيدة من اين لك هذا انكر بعضهم عليه وقال بعضهم من اي جهة لك هذا الان انى
للسؤال عن الجهة وابن للسؤال عن المكان فالت يعني قالت مريم هو من عند الله اي من

بيت فاقرأ ام مريم عند عمران وكان قد امسك عن حمل الولد حتى اشيب وكانوا اهل بيت من الله بمكان
فساقي في فصل شتوة فدخلت بطانة فرأت طعاما ورزقا عند مريم فقالت لها ان لك هذا فلما
قالت اللهم لك علي ان ترزقني ولدا ان اتصدق به على بيت المقدس وكون من سدنته وخدمه
فحملت مريم فحررت ما في بطنها فلم تعلم ما هو فال الله وكان ما صنعت اذ كان ما في بطنك
انثى لا تصلح لذلك فوقعا جميعا في نفس ذلك فهلك عمران وهنه حامل بمريم فلما وضعتها
اي ولدتها اذا هي جارية والهاء في قوله وضعتها راجعة الى الله تعالى ولذلك انثت الحال
حسنة وكانت ترجو ان يكون غلاما فتراى وضعها انثى اعتذارا الى الله عز وجل والله اعلم بما تضع
بحم الله جعلوها احبارا عند الله عز وجل وهي فتاة العابدة وزنا بن عامر وابو بكر وبعقوب ضبطوا
برفع التاء جعلوها من كلام ام مريم وقال الزجاج كلام الله تعالى ذكره تقديره الكلمة والعاد الذي
لعوضتها وضعتها وما بعدها من الحصر والتعاني والي سميتها مريم وهي بلغتهم العابد والخادم
وكان مريم اهل السنا في وقتها وافضلهن والي اعيدها اسمها واجيرها ذات قدميها او ارادوا رفعا
بن الشيطان الرجيم فالشيطان الخبيث المتعين والرجيم المرمي بالشتم احضرها عبد الواحد الشيخي
احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بنا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري
سعيد بن المسيب فال فال ابو هريرة سمعته رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من بني ادم مولود
الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل الصبي صارخا من مس الشيطان غير مريم وابنها ثم يقول
ابو هريرة واقرأ ان شئتم اني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم اخبرنا عبد الواحد الشيخي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل انا ابو اليمان انا شعيب عن الزهري قال اخبرني
ابو سلمة ان ابا هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم كل بني ادم يطعن الشيطان في جنبه باصبعه حين تولد
غير عيسى بن مريم ذهب يطعن فطعن في الحجاب وقوله تعالى فتقبلها ربها بقبول حسن اي بعمل الله
مريم بنت حنة بكمال المحرر ويعمل بعمى قبل وفي القبول وصفه بقبول حسن وقوله تعالى
وانبتها نباتا حسنا اي ربى الله مريم تربية حسنة وانبت يعني النبات الكمال في الزينة والعلم بشانها فاسها نباتا
حسنا بمعناه فاسها نباتا حسنا وقيل يعني النبات الكمال في الزينة والعلم بشانها فاسها نباتا
وانبتها نباتا حسنا فانتصب نباتا وقيل هذا مصدر على غير المصدر وكذلك يقال سلمها
وانبتها نبات وشله شتاع كقولك تكلم كلاما وقال ابو بكر عن عاصم وصفها ربها
بقبول حسن اي سلك بها طريق السخاء وانبتها نباتا حسنا يعني نشوء طفلا من غير زيادة ولا
نقصان فكان ينبت في اليوم ما ينبت المولود في العام وكفلها زكريا قال اهل الاخبار اخذت حجة

قطعت الجنة قال الحسن ان مريم من حسن ولدت ثم تلبث ثلثة ايام قط بل كان يأتيها رزقها
من الجنة فيقول لها زكريا عليه السلام انى لك هذا قالت هو من عند الله تكلمت وهى صبية
ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال محمد بن اسحق فلما اضائت اسرائيل ازمة وهى على ذلك
من حالها حتى ضعفت زكريا عن عملها فخرج على بنى اسرائيل قال لهم تعلمون والله لقد كبرت
سنى وضعفت عن عمل مريم فايكم يكفلها بعدى فعالوا والله لوجهدناها واصابنا من السنة يا
نبى الله قد افقرنا فاقة شديدة ثم لم نجد واحدا منا حملها بدا فتقارعوا عليها بالاقلام فخرج السهم على
رجل نجار من بنى اسرائيل يقال له يوسف بن يعقوب وكان ابن عم مريم فحملها فذهبت مريم فى وجهة
شدة مؤونة ذلك عليه فقالت له يا يوسف احسن يا الله الظن فان الله يرزق من يشاء قال فجعل يوسف
يرزق مكانها منه فيأتيها كل يوم من كسبه بما يصلحها فاذا ادخله اليها فى الكنيسة انماه الله فينام عليها
ثم يخرج عنها فيجد عندها فضلا من الرزق ليس بقدر ما يأتيها به يوسف فيقول يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند
الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب قال اهل الاخبار فلما رأى زكريا ما قال ان الذى قدر على ان يأتى
مريم بالفاكهة من غير حينها من غير سبب لقادر على ان يصلح زوجها ويهب له ولدا فى غير حينه على الكبر وطعن
الولد وذلك ان اهل بيته كانوا قد انقرضوا وكان زكريا قد شاخ وايس من الولد فراجع زوجه والكبر قد
فاداه بالياء الاخرى من بالثاء ثم قرأ بالثاء فلما ثنيت لفظ الملائكة وللجمع مع ان الذكور اذا انفردوا
وهم جماعة كان التأنيث فيها احسن لقوله تعالى قالت الاعراب امنا وعن ابن هرمز انه قال كان عبد الله بن
مسعود يقرأ الملائكة فى كل القرآن قال ابو عبيدة انما يريد عبد الله اخبارا لا خلافا للمشركين فى قولهم
الملائكة بنات الله روى الشعبى ان ابن مسعود قال اذا اختلفتم فى الباء والتاء فاجعلوها تاء وذلك ان
القرآن انزل بالملائكة هنا جبريل عليه السلام وحده لقوله فى سورة النحل ينزل الملائكة يعنى جبريل
بالروح اى بالوحى وجوز فى العربية ان يجىء من الواحد بلفظ الجمع لقولهم سمعت هذا الخبر من الناس
وانما سمعه من واحد نظيره قوله تعالى الذين قال لهم الناس يعنى نعيم بن مسعود ان الناس يعنى ابا سفيان
قال المفضل بن سلمة اذا كان القائل شيئا يجوز الاخبار عنه بالجمع لاجتماع اصحابه معه وكان جبريل فى نفر من
الملائكة وقيل ما بعث الا ومعه جمع فجىء القول على ذلك وقوله تعالى وهو قائم يصلى فى المحراب اى المسجد
وذلك انه كان هو الحبر الكبير الذى يقرب القربان يأتى بقربه الى باب المذبح فلا يأذن له خلق حتى يأذن لهم فيأتى هو قائم يصلى
فى المسجد والناس يتطرقون ان يأذن لهم فى الدخول اذا هو برجل شاب عليه ثياب بيض فتفزع منه فناداه
وهو جبريل يا زكريا ان الله يبشرك فزاد ابن عامر وعاصم بكسر الالف على اضمار القول يقدر فنادته الملائكة
فقالت ان الله

والازد

له خرون يا لهما ما يدع الذى اعليه كان قال ناداه الملكة يا ان الله يبشرك وذا يا يه
يا لحصف كل انسان الله قوله فمن يشترون فانهم اسمعوا على سيدنا وامه الكسائى فيهما
الوصف وفى سخاء والكيد وعشق وامن يزكيه وابو عمرة وفى عيسى الماضون بالسيد فزدا
السيد بدون شرسيسة وهو اعز الغلام وافضلها دليل السيد بقوله تعالى مصدقا
عاكرى وسيراه يا سحق والباسرها كيحى وعمران الهاء وفى حقف بدون شرسيشترون وفى
سماه وذراه بن يستعود يحى يهوا سم كاكرى لمرفه والمانى اوله سل يريد وبعرد جمعه يحمون سل
نسول وعسترد احلفوا ابى ايلم سنى يحى قال بن عباس ان الله تعالى يغفر ما شاء قال يحى كان
اسم احاطه تاله ما ود ولا ان الله تعالى احياه بالطلقة حتى لم يعجز ولم يهم بمعجزة بعد ما رفعه
اكال يحلم منه يعنى عيسى عليه السلام سمى عيسى كلمة ان الله تعالى قال له كن من غير اب فكان
عليه اسم الكلمة لما كان وقيل سمى عيسى كلمة لانه يهدى كما يهدى كلام الله وقيل
الله يعنى بكلمة على لسان جبريل عليه السلام لان الله تعالى احياه لما كلم فى لسنة ان يحلن
ملاب فتناه كلة لحصوله بذلك الوعد وكان يحى اذا مر ان يعنى عليها السلام وهو
اكبر من عيسى بستة اشهر وكانا ابنى اكاله ثم قال يحى اذا مر بى عيسى عليها السلام وقال ابن
كلمة الله اى بكلام الله وهو الرشد الذى سمع وسمى الماضة قال المفضل اراد سيد اى الذى قال
الحلم الشديد الخشن الخلق قال بن جبير المشدد الذى يطعن ويضرب عن حل قال سعد بن المسيب السيد
العابد الحليم الفقيه سيد فى العلم والعبادة والورع وقيل الحليم الذى لا يغضبه شئ قال مجاهد الكريم
على الله وقيل السيد التقى قال الضحاك قال سعيد الذى لا يحسد وقيل الذى يسود قومه وجمع
حصان بكسر وقيل هو العانع مما يشتم الله وقيل هو النبى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلم
ما يسلم قال الواحدى يشبه ان يحمله قال فاى ذا ادرى من البخل لكن يشتركم عمرو بن الخروج و
قوله عليه وحصورا وشاتن العاجز الحصور الحليم الذى لا يأتى النساء وهو الحصور وقيل
يشعود وزعم سعيد بن جبير وقاده وعطا ان الحصور الذى لا ماء له تشبيها بالعنين وهو
هذا القول قول يعنى فاعل يعنى انه حصر نفسه عن الشهوات وقال سعيد بن المسيب هو العنين
الذى لا مال له قيل الحصور يعنى المحصور يعنى الممنوع من النساء قال سعيد بن المسيب كان ابن
عمه الثوب ويستروح مع ذلك للوان اعض لبعرة وفيه قول آخر ان الحصور هو الذى لا يخرج من الوطى
مع العنة على الوطى مع القدرة عليه واحاديثهم هذا القول عليه وهو من احد الاقوال

حرج من الناس انا اوعدني لكان اله فذلك سنا قوله تعالى قال رب اني اشتكي قال
لعبرانيا قوله الكلي وحده وقيل قاله الله عز وجل اني يكون لي اعلام ان ولدت لي
هذه الحالة التي قد بلغت الكبر وتشخ كما قال يعني احمد اي اني احمد وقيل وقعا على
قال الكبر قادر كبي واصبغني قال العلي كان ذكريا ابن ست بنا الولد بن سبع وتسعين
وقتل بن تسع وتسعين سنة وقال الضحاك عن بن عباس كان بن عشرين ومايه سنة وكان امرأته بنت
ثمان وتسعين سنة وذلك قوله وامراتي عاقر اي عقيم لا تلد يقال للرجل عاقر وامراته عاقر وقد عقر
العاقر يعقر عقرا وعاقر وعقاره قال كذلك الله يفعل ما يشاء قال يعني قال ربنا بعد وعدك
الله بغلي اي يكون لي اعلام اكان ساكا في وعد الله وقدرته قال الله كذلك اي الامر كما
قال ذكريا ان الصوت الذي سمعه ليس من الله انما يعوش للشيطان ولو كان من الله لما جاء الملك
كما يوحي الملك سائر الانبياء قال ذلك دفعا للوسوسة قاله عكرمة والسدي وقيل اراد
ان لا يكلم بشرا ثلاثة ايام قال ذلك اي كف ذلك الحبل قادر علي ساير ما سئلت وقيل اراد
الكبر منا او بريق بن امراة اخرى وقال له مسقوفا له شاكا بعد قول الحق قوله تعالى قال
اجعل لي ايه اي علامة اعلم بها وقد حان لراي وارد في العباد شكرا قال ايتك الا تكلم الناس
يكف عن الكلام بلسانه ثلاثة ايام وبعد يطلبك على عادتي كلامه حبس لسانه عن الكلام المكروهي عنه ويقوم يصح
سويا كما قال في سبعة ايام بلا ليال سويا تدل على ذلك قوله وصح ما العشي والابكار فاوحى بالامر بها
عن الكلام مع الناس وقال الاكثر المفسرين عمل لسانه مع الناس ثلاثة ايام قال فكان لسانه عن الكلام
عقوبة لانه الاية بعد مشافهة الملكة اياه فلم يقدر على الكلام ثلاثة ايام وقوله الا رمزا اي اشارة وقيل
يصلون باللسان ما لا يصلون بالرأس واليد وكان لسانه كالاصبع المتحة وقال الزجاج يكون الرمز
من غير صوت وهو الصوت الخفي شبه الهمس وقال عطاء اراد صوم ثلاثة ايام كلهم ثلاثا صائما
صائما لم يكلم الا رمزا وحي ما العشي والابكار صل الدار بالتسبيح الصلاة والعشي يليه وقال السدي
الى غروب الشمس وهو شي صلاة الظهر والعصر صلاة العشي والابكار ما بين صلاة الفجر الى
قوله تعالى يا داود قال الملكة يعني جبريل عليه السلام يا مريم ان الله اصطفاك اختارك وطهرك من سوء
الرجال وقيل من الحيض والعاقر قال السدي كان مريم لا تحيض وقيل من الذنوب واصطفاك
لنفسك العالمين قيل عالمي زمانها وقيل على جميع نساء العالمين انها ولدت بلا اب ولم يكن ذلك لاحد
وقيل يا مريم في السجود وقيل تحدثني احبارها عبد الواحد المليحي انا الحسن عبد الله العبسي انا محمد بن يوسف

انا محمد بن اسمعيل انا احمد بن يونس زكريا انا الشعبي عن مسلم احدى ابو معاوية قال سمعت عبد الله
جعفر قال سمعت عليا يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول خير نسائها مريم بنت عمران وخير نسائها
خديجة رواه وكيع وابو معاوية عن الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي وائل عن مسروق عن عائشة رضي الله عنها
اللهم انا احمد بن عبد الله العبسي انا محمد بن يوسف يا محمد بن اسمعيل يا ادم يا شعبة عن عمرو بن
مرة عن ابي موسى الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا مريم بنت
عمران وآسية امراة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام انا ابو سعيد
عبد الله بن احمد الظاهري انا ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله الحافظ انا ابو محمد بن ماسي انا ابو سعيد
الدوري يا عبد الرزاق انا معمر عن همام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال حسبك من نساء العالمين
مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امراة فرعون وقوله تعالى يا مريم اقنتي لربك
قال لها الملكة سبحانها اي اطيعي بكل ما امرك الله به من الكلام في الصلاة لربك والسجود طول
القيام قال الله مرارا لما قالت لها الملكة ذلك قامت في الصلاة حتى ورمت قدماها وسالت دما وقيحا
واصفرت وادكفي وقيل انما امرت بالسجود على الركوع انه كان لها لذلك في سريعهم وقيل بل كان الركوع قبل
السجود في الشرع كلها وليس الواو للترتيب بل للجمع يجوز ان يقول الرجل رايت زيدا وعمرا وكان
قد راى عمرا قبله وقيل مع الراكعين مع جماعة المصلين في الكنائس ليكون اعم لها فانه قد قيل لها
والسجدي وقيل مع المصلين في الجماعة قوله تعالى ذلك من انباء الغيب نوحيه اليك يقول لمحمد صلى الله
ذلك الذي ذكرت من خبر زكريا ويحيى ومريم وعيسى من انباء اخبار الغيب نوحيه اليك والكناية في
ذلك ولذلك ذكروا كانت ناخذ لهم اقلامهم يلقون اقلامهم سهامهم في الماء للاقتراع ايهم يكفل
مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون في كفالتها قوله تعالى اذ قالت الملكة يا مريم ان الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم اما قال انه رد الكناية الى عيسى واختلفوا في اي شيء سمي المسيح
قال ابو قتيبة معنى المسيح الصديق يعني انه مسيح من الادران والذنوب وقيل لانه مسيح بالبركة وقيل لانه
اخرج من بطن امه ممسوحا قالا الله هو وقيل مسيح لانه لم يكن على وجه الارض احد يمسح عليه سقما او تقل الا
كان مسيح السقم الا ما حكي له ومشى الرجال يسيحا لانه كان يمشي احدى العشر وقال بعضهم سمي
يعني الفاعل مثل عليم وعالم قال ابن عباس سمي مسيحا لانه يمسح ذا عاهة الا برا وقيل سمي بذلك
كان يسيح في الارض لا يستقر بمكان وعلى هذا القول يكون المسيح من السياحة وقال ابن الانباري المسيح
سمي بذلك لانه مسح بالبركة وقيل لان الرجال كانوا يمسحون في الاصل ادهنا سريعا نافذا فيها

على عيسى فدعا ربه فنزل المائدة تدرى من اللحم وقال لكم بعض الذى حرم عليكم من اللحم والشحم
وقال ابو عبد الله اما دعا لبعض الاكل يعنى كل الذى حرم عليكم وقد يذكر البعض ويراد به
الكل كقول لبيد
نزال الكتيبة اذا لم ارضها اذ يرتطى بعض النفوس حمامها
يعنى كل النفوس فقول عيسى فلما احسن عيسى اى وجد ماله الكرامة قال ابو عبد الله عز وجل
وقال سائلهم اى بهم الكفر واراد واعلم اسبر عليهم قال بن انصارى الى الله قال السدى
كان سبب ذلك ان عيسى عليه السلام اما بعثه الله عز وجل الى بنى اسرائيل فاتاه بالدعوة بعثه بنو اسرائيل
واحدهم مجوح بعضو وابرص كل الابرص فتزل فيه على حل فاصابهم واحسن اليهم وكان الملك
المتسمى حاربط قد ذلك الرجل يومئذ حربا فذهل بقتله وهزمهم عند امرائه فقال لهم ما
سألته وهل اياه كيما قالوا لا قال احدهم لعل الله يرجع كرته قال لياتينكم
بعمل على حل بنا نوبا ان ركبوا ظهوره ولبسوهم الحمر فان لم يعطف عافته والنعم يوشك ان يرجع الملك
عندنا ستة قال فعولى له فاتاهم فاخبرهم انى مدعى له فاكفونى ذلك قالوا نعم لعيسى ذلك
قال عيسى ان فعلت وقمت سترا قال فلما قال ذلك اراد ان يعولى لما اراد فعرف ذلك فاملا
قدميك وجوانبك ثم اعلمنى وفعل ذلك مدعا الله عيسى فصار لما فى العدد مرقادها صابى
الحمار فلما لم تر الناس يسلم فطفقا الملك اكل فلما تزل الحمر قال بن انصارى فلن يركب
قال الملك احمرى بن ملك ولبستنا بعله قال بلى بن ارض لهرى فلما حلط على الملك واسيد
عليه قال فاما احمر عبدى علام لا تسال الله سالا اعطاه اياه وانه دعا الله عز وجل
فصار الناس حمرا وكان للملك ابن يريد ان يستخلفه قال فاراد الله ان يكذب الله قال
ان رجلا دعا الله ان يجعل الناس حمرا فاستجاب له حتى يحى ابنى فدعا عيسى فكلمه فى ذلك فقال
عيسى لا تفعل فانه ان عاش دفن قال الملك لا ابالى الشر وقال عيسى ان احسنت بهذى فانى
بدوف حيث شئت قال نعم فدعا الله فعاش الغلام فلما راه اهل الملكة قد عاش باده وا
بالسلاح وظنوا هذا هى اذا دبى يريد ان يستخلف علينا عدو الله فاطلعوا كما الكل ان
فاصلوا وقد بعث عيسى فانه فرباء الحوارى ونعم رصه طادون الشك فقال يا رصعون يا
رصعون الشك قال افلا تشوب حتى يعطاد الناس قال والوان اب قال عيسى بن مريم عبد الله
ورسوله بن انصارى فاسوانه واتطلعوا معه قول بن انصارى الى الله قال الله
وبن روح الله يعول العرب الدود الى الدود دليل اى يح الدود كما قال لبعض
ما كلوا انوا لكم وقال الحسن ابو عبد الله الى معنى اى بن اعوانى فى الله اى فى

الله وسلم وقال الى بوضعه بعضاه بن بعض بعضه الى بعض الله لى فاحلفوا الى الحوارين
قال مجاهد والسدى كانوا صيادين يصطادون السمك سموا حواريين لبياض ثيابهم وقيل
كانوا ملاحين وقال الحسن كانوا قصارين سموا بذلك كلهم كانوا يحورون الثياب
اى يبيضونها وقال عطا سلم بعضهم عيسى الى اعمال شتى فكان اخر رفعته الى الحواريين
وكانوا قصارين وصاعين فدفعته الى رستهم يعلمه فاجتمع عنده ناس وعرض له
سفر فقال لعيسى انك قد تعلمت فعل الحرفة وانا خارج فى سفرة ارجع الى عشرة ايام فقال
ساد بحلقة الالوان وقد علمت كل واحد منها يحفظ عن اللون الذى يصبغه يريد ان يكون
قارغا منها ثم قدم فدعى وضع وطبخ عندى حبا حبا على لون ما وصل جميع الثياب وقال
كونى باذن الله على ما اريد منك فعلم الحوارى والثياب كلها فى الحب فقال ذرعنها فقال
ابن لعلى قال لعلى فى الحب قال كلها قال نعم قال لقد افسدت تلك الثياب فقال لم تر
فاخرج عيسى بوبا احمر وبوبا اخضر وبوبا اصفر الى ان اخرجها على الالوان التى اراد بها
فجعل الحوارى يعجب ويعلم ان ذلك من الله فقال للناس تعلموا وانظروا فامن يهود
واصحابه فهم الحولديون وقال الضحاك سموا حواريين لصفاء قلوبهم وقال بن السائب سموا
بذلك لما ظهر عليهم من اثر العبادة ونورها واصل الحور عند العرب شدة البياض يقال رجل احور
وامراة حوراء اى شديد بياض العين وقال الكلبى وعكرمة الحواريون كانوا قصارين
وهم كانوا اصفا عيسى وفانوا ابى عمر رجلا قال لرجل من المسلم سالك فاى عن الحواريين
قال نعم الدين وصلح لهم الكلام وعنه انه قال الحواريون الوزراء وقال الحواريون الانصار
قال الحوارى الناصر والحوارى فى كلام العرب خاصة الرجل الذى يصلح ان يكون وزيرا
عبد الواحد بن احمد المليحى انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف انا محمد بن اسمعيل انا
الحميدى انا سفيان يا محمد بن المنكدر قال سمعت جابر بن عبد الله يقول بعث النبى صلى الله
الناس يوم الحديبية فاستسقاهم فاستسقاهم فاتوه بمزادتين فاستسقاهم فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان الكل
شى حوارى وحوارى الزبير قال سفيان الحوارى الناصر قال نعم قال قال ان الحواريين
كلهم من قريش ابو بكر وعمر وعثمان وعلى وحمزة وجعفر وابو عبيدة بن الجراح وعمر بن مظعون
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابى وقاص وطلحة بن عبد الله والزبير بن العوام رضى الله
عنهم قال الحولديون من انصار الله اعوان دين الله ورسوله امنا بالله واشهد يا عيسى بانا

يتعلمون وما انتما عالمين كما انك وانتما الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد انك على كل شيء شهيد وقال
عباس رضي الله عنهما لم يزالوا شهودا عليهم ما دامت فيهم **قوله تعالى** وذكرها يعني القرآن
الذي اخبر عيسى بهم **الكفي** ذبر وقال عيسى غلام وذلك ان عيسى لما اخرج
قومه اتاه واتاه الهيع اي الحواريين وصاح فيهم بالدعوة فنادوا على
الملك فذلك قولهم قال الله تعالى وذكرها وذكر الله والله خير الماكرين والمكر من المخلوقين
الخبث والخديعة فاخبره والمكر من الله استدراج العبد واخذه بغتة من حيث لا يعلم قال
علي بن سليمان رحمه من حيث لا يعلمون وقال الزجاج مكر الله عز وجل مجازاتهم على مكرهم سمي الجزاء
باسم الابتداء بما لله كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم فسمى جزاء
خاصة هذا لانه الفاعل الشديد على صاحبه الذي اراد قتل عيسى حتى قتل قال الكلبي عن ابي
صالح عن ابن عباس ان عيسى استعمل رجلا من اليهود فلما اراد ان يدخل اتاه ليلقى
من يلقاه عليه فتدرعه وادخله فلما سمع عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله حائرين فلما رأى ذلك
يهودا اتى اليهود واخبرهم فزع لذلك وخاف دعوته فاجتمع كلهم اليهود على قتل عيسى وقالوا
الله لنعلمن متى الله حتى نقتل غلاما فادخله خوخة يسعها وحده فرفعه الله الى السماء
من روزنة في البيت وامر يهودا اتى اليهود رجلا ان يدخل اليه فلما لم ير عيسى خرج
فاخبرهم انه ليس في البيت فقتلوا ما وجدوا في البيت ثم ان عيسى لما رفع
قال لاصحابه انه سيكفر بي احدكم قبل ان يصيح الديك ثم يسعى بذلك الى ثلاثين
فيبيعني بدراهم يسيرة فيأكل ثمني ويشتري بها شاة فيأكلها فلما اصبح
اخذ يتفقدهم واحدا واحدا فقال لهم ما تحدثون انه كائن لكم على المسيح فجعلوا
يقولون ما نعلم ما نعلم فقال انه سيكفر بي احدكم قبل ان يصيح الديك ثم
قال اما انا فلست به فلم يزل يقول حتى قال ذلك لهم ثلاث مرات ثم قال
فانطلقوا فاتوني بخبره فانطلقوا فلم يزالوا يسألون عنه حتى دلوا على بيته
فاتوه فلما رأى ذلك خرج من بيته فلما رأوه قالوا ما نراك الا وقد كفرت بما قلت
لنا فقال ما كفرت بما قلت لكم فقالوا ما نراك الا وقد سحرتنا فقال ما سحرتكم
ولكن الله يصلبني ويقتلني وانما كان ذلك لكم فقالوا ان كنت صادقا فاجعل لنا
علما نعلم به ان الله رفعك ولم يصلبك ولم يقتلك فقال لهم ان منكم من يكفر بي
قبل ان يصيح الديك ثلاث مرات ثم قال لهم ان منكم من يكفر بي بعد ان يؤمن
قال الله عز وجل اسقط على رأس الخوخة التي فيها فاه لم يكن احد منكم فيها فلم يجرأ احد منهم

لذلك الحواريين فشتتهم في الارض دعاة ان الله عز وجل ما بسط الله عليها فاسقط كل من
سقط نورا لجمعة له الحواريين منهم في الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وذلك الليلة التي
يدعى فيها الدعاري فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد بلغة من ارسله عيسى اليهم ذلك
قوله تعالى وذكرها وذكر الله والله خير الماكرين وقال السدي ان اليهود حبسوا عيسى وعشرة
من الحواريين فدخل عليهم رجل منهم فالقى عليه شبهه وقال جاءه ذكرها اريد الله عيسى قال
له صاحبه لكني ابتدع عليه سرعي وانه يقتل فعاد الرجل من الصباح الباكر ليقتله فخرج
عيسى فرفعه الله وكساه الريش والنشه النور وقطع عنه لذة المطعم والمشرب وطار
مع الملائكة فهو معهم حول العرش وكان استشاملكا سماويا ارضيا قال الفقال السماوي حمله
مريم يعني ولما بلغ عشرة سنين وولد عيسى بيت لحم من ارض الاردن اهل اسلم لمدى خمس وثلاثين سنة
من علية الله سكنه عالم ارض بابل واوحى الله الى ملك من بابل يسمى فرفعه الله من بيت المدرس
لليلة القدر من شهر رمضان ولعمري ليلة وثلاثين سنة فكان بعد ذلك يسمى رفعاني الله مريم بعد
رفعه ست سنين فقوله عز وجل اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي واطهرك
يعني النوى يقال الخشن والحلي ومن خرج اي فارق فقوله تعالى الدنيا الى السماء
سوف يدل عليه قوله عز وجل فلما توفيتني اي قبضتني الى السماء واما في قوله تعالى
بعد موته فمعناه بعد رفعه وعلى هذا للنوفي ثلاثة اوجه احدها اني رافعك الي وافيا لم
يسأل من قومك لم تفوتك كما واستوفيه اخاه تاما والثاني اني مستوفيك من قومك لم
يسلط عليك من يقتلك كذا اي استوفيت حقي منه اي قبضته والثالث اني رافعك الي
بعد موتك كذا قال الربيع بن انس اماته الله ثلاثة ايام ثم رفعه وكان عيسى
اما الى السماء معناه اني ممسك روحك لا اقبضها كما قال وهو الذي يتوفاكم بالليل اي يمسكم
بعضهم اثرا دنا للنوفي الموت روى عن ابي طلحة عن ابن عباس ان معناه اني ممسك روحك عن
كل سوء كالموت وعلى هذا لم يمت ولا يموت احد منهما قال وهب بن منبه ان عيسى بقي ثلاث ساعات
النهار ثم رفعه الله وقال محمد بن اسحق الصاري عن عمرو بن الله بن عباد شمع ثلاث ساعات من النهار ثم احياه
رفعه والاول اصح قال الضحاك ورفعه ان الله تعالى اوحى الى عيسى اني رافعك الي ومطهرك من
الذين كفروا ومتوفيك بعد انزالك من السماء احمد بن عبد الواحد المسيبي انا عبد الرحمن بن محمد
انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا عبد العزيز بن عبد الله عن
سليمان الاحمر عن سهل عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا الآية قال المفسرون قدم وفد نجران
المدينة فيهم العاقب والسيد فدعاهما الى الاسلام فقالا قد اسلمنا قبلك قال كذبتما يمنعكما من
الاسلام ثلث خصال اكلكما الخنزير وشربكما الخمر واتيانكما الصليب فما تقولان في عيسى
فان قالا هو عبد الله ورسوله فقد اسلما فقالا نعم هو عبد الله ورسوله فقال الا ترون ان
الله تعالى خلق آدم من غير اب ولا ام وخلق عيسى من غير اب فقالا نعم فقال فما تقولان
في عيسى فقالا نعم هو عبد الله ورسوله فقال الا ترون ان الله تعالى خلق آدم من غير اب ولا ام
وخلق عيسى من اب وام فقالا نعم فقال فما تقولان في عيسى فقالا نعم هو عبد الله ورسوله
فقال الا ترون ان الله تعالى خلق آدم من غير اب ولا ام وخلق عيسى من اب وام فقالا نعم
فقال فما تقولان

الكتاب

محمد الله بن سلام واصحابه وقال هو يعني عن الضحاك عن ابن عباس في قوله عز وجل من اهل
من ان يامنه بقنطار يؤده اليك يعني عبد الله بن سلام او دعه رجل الف دينار فاداه
ومنهم من ان يامنه بدينار لا يؤده يعني محاص بن عازوراء او دعه رجل من قريش دينارا
محاصا يؤده اليك فذا ابو عمرو وابو بكر وحمزة يؤده ولا يؤده ويؤده ويوله ساكنة الهاء
وذا حفص وذا قالون ويعقوب بالاختلاس وكسر الهاء والباقون بالاشباع كسرة الهاء
اما وصف بوضع للحم وهو الما الذي يسقى من اخلاف الغنم بالكسرة عن الباقين اسكن فعلى
الاصل لان كل فعل الا اشباع الا ما دلت عليه وانما قال ابن عباس يريد يعني عليه دائما
ما دام قائما قال الضحاك ايوا طبا عليه ما لم يفارقه فعلى اذا دل استوى دعه يقال
قام على اسقه لا تفارقه قال احبه انكره ولم يؤده ذلك اي ذلك الاستيذال والقمار بانهم
قالوا ليس علينا في الامي سبيل اي في اموال العرب اباحوا كذبهم ما على المحتس من سبيل وذلك
ان اليهود قالوا اموال العرب حلال لنا لانهم ليسوا على ديننا وقد علم بذلك كانوا يعاملون
كثيرين جاليهم في دينهم وقال الحلبي قالت اليهود ان الله اموال كلها كانت لنا فما ذي ايدي العرب
منها فانما يظلمونا ويغصبونا فلا سبيل علينا في اخذ اياه منهم وقال الحسن من جمع ومنع
مانع اليهود حلال ان لنا في الكتاب الذي انزل علينا فليس علينا ذنب فيما نستحل منهم بقولهم
حتى وكذبوا عمدا فقال الله تعالى بلى من اوفى بعهده اي بعد ما عاهد عليه واتقى الخيانة
فان الله يحب المتقين ثم بين من لا يوفي بعهده فقال ان الذين يشترون بعهد الله يعني
كتمان امر محمد صلى الله عليه وسلم وما عاهدهم عليه وحلفوا لابن عبد الله كذبا
ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله كلام رحمة ولا يزكيهم
ولا ينظر اليهم يوم القيامة ولهم عذاب اليم وجيع نزلت في اليهود الذين كتموا امر
النبي صلى الله عليه وسلم وجحدوا ما عاهدهم عليه وحلفوا لابن عبد الله كذبا
ما كان يؤدي ما عليه الا ان يلح عليه بالمطالبة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

عن شعبة بن علي بن مدرك عن زر بن عبد الله عن خشينة بن الحر عن ابي ذر رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولهم عذاب اليم قال
فقرأها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات قال ابو ذر خابوا وخسروا من هم يا رسول الله قال المسبل والمنان والمنفق
سلعته بالحلف الكاذب وفي رواية المسبل ازاره اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي انا السيد ابو
الحسن بن محمد بن الحسن العلوي انا ابو نصر بن حمدويه المروزي انا محمود بن آدم انا سفيان بن عيينة
عن عمرو بن دينار عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة لا يكلمهم الله ولا ينظر
اليهم ولهم عذاب اليم حلف رجل على عصر على مال مسلم لتقتطعه ورجل حلف على عصر بعد صلاة
العصر انه اعطى بسلعته اكثر مما اعطى وهو كاذب ورجل منع فضل مائه فان الله تعالى يقول اليوم
اليوم امنعك فضلي كما منعت فضل مالم تعمل يداك قوله تعالى وان منهم يعني اهل الكتاب
لفريقا طائفة وهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وحيي بن اخطب وابو ياسر وسعد بن عمرو الشاعر يلوون
السنتهم يعطفون السنتهم بالتحريف والتغيير وهو ما غيروا من صفة النبي صلى الله عليه
وسلم واية الرجم وغير ذلك يقال لوى لسانه عن كذا اذا عدل عنه ليحسبوه اي لتظنوه يعني ما حرفوا
من الكتاب الذي انزل الله تعالى وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله ويقولون على
الله الكذب وهم يعلمون انهم كاذبون قال الضحاك عن ابن عباس ان الاية نزلت في اليهود والنصارى
جميعا وذلك انهم حرفوا التوراة والانجيل والحقوا بكتاب الله تعالى ما ليس منه قوله تعالى ما كان لبشر
ان يؤتيه الله الكتاب الاية قال مقاتل والضحاك ما كان لبشر يعني عيسى وذلك ان نصارى نجران كانوا
يقولون ان عيسى امرهم ان يتخذوه ربا فقال الله تعالى ما كان لبشر يعني عيسى ان يؤتيه الله الكتاب
اي الانجيل قال ابن عباس وعطا ما كان لبشر يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ان يؤتيه الله الكتاب
القرآن وذلك ان ابا رافع القرظي من اليهود والرئيس من نصارى اهل نجران قالا يا محمد تريد ان نعبدك
او نتخذك ربا فقال معاذ الله ان امر بعبادة غير الله ما لذلك بعثني الله ولا بهذا امرني فانزل الله
هذه الاية ما كان الخ اي ما ينبغي لرجل كقوله تعالى ما يكون لنا ان نتكلم بهذا اي ما ينبغي لنا والبشر جميع
الذكور والاناث يقع على الواحد لان لفظه كلفظ القوم والرهط ويوضع موضع الواحد والجمع ان يؤتيه الله الكتاب
والحكم والنبوة الحكم الفهم والعلم وقيل امضاء الحكم عن الله عز وجل والنبوة المنزلة الرفيعة بالانباء
يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين اي لكن كونوا ربانيين واختلفوا فيه
فقال علي وابن عباس والحسن كونوا فقهاء علماء وقال قتادة حكماء علماء وقال سعيد بن جبير عن ابن عباس

قال فالله رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف على عين صبر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو
عليه غضبان فانزل الله تصديق ذلك ان الذين يشترون بعهد الله ثمنا قليلا الآية فدخل الاشعث بن قيس
في اناس من بني كندة فقال ما احدثكم ابو عبد الرحمن وما الذي كان يقرئكم قالوا كذا وكذا فقال لي فيه
فانت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بينتك او يمينه قلت اذا يحلف عليها يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من حلف على عين صبر وهو فيها فاجر ليقتطع بها مال امرئ مسلم لقي الله وهو عليه
غضبان فانزل الله تصديق ذلك اخبرنا اسعد بن عبد القاهر بن محمد الفارسي انا علي بن احمد العيسى الجلودي
انا ابراهيم بن محمد بن سفيان انا مسلم بن الحجاج انا محمد بن سعيد انا ابو الاحوص عن سماك
قال بن مجز قال الحارث بن حصوص وجل بن كنده الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال الحضرمي يا رسول الله
ان هذا قد غلبني على ارض كانت لابي فقال الكندي هي ارضي في يدي ازرعها ليس له فيها حق فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للحضرمي الك بينة قال لا قال فلك يمينه قال يا رسول الله ان الرجل فاجر لا يبالي
على ما حلف عليه قال ليس لك منه الا ذلك فانطلق ليحلف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ادبر لئن
ان حلف على ماله لياكله ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن علقمة بن وائل
بهذا الخبر الا انه قال فقال الحضرمي يا رسول الله ارضي وارض ابن عمي جميعا قال ليس لك الا ذلك
فانصرف ليحلف فلما ادبر قال لئن حلف على ماله ليأكلنه ظلما ليلقين الله وهو عنه معرض ورواه عبد الملك بن عمير عن
وائل بن حجر ان امرأ القيس بن عابس الكندي وخصمه ربيعة بن عبدان اختصموا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسم ان امرأ القيس ان يحلف وان يخرج بحقه ودفعه اليه اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد العنسي انا
زاهر بن احمد انا ابو اسحق الفاشاني انا ابو يعقوب عن ملك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن بعض بني
اخيه عن عبد الله بن كعب بن مالك عن ابي امامة ابن سهل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اقتطع
بيمينه حق امرئ مسلم حرم الله عليه الجنة واوجب له النار فقال له رجل وان كان شيئا يسيرا يا رسول الله قال وان كان
قضيبا من اراك وقال ملك مرة اخرى سواكا من اراك اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن
يوسف انا محمد بن اسمعيل انا عمر بن حفص انا سليمان يعني ابن المغيرة انا ثابت عن عبد الرحمن عن عبد الله
ابن ابي اوفى ان رجلا اقام سلعته وهو في السوق فحلف بالله لقد اعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجلا من
المسلمين فنزل تصديق الله عز وجل قوله ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اي شيئا قليلا من حطام الدنيا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة اي لا نصيب لهم في الجنة ولا يكلمهم الله كلام خير ينفعهم ولا ينظر اليهم يوم القيامة اي لا يرحمهم ولا يحسن اليهم ولا يزكيهم اي لا يثني عليهم ولا يطهرهم من الذنوب ولهم عذاب اليم اخبرنا اسعد بن محمد بن عبد الله العلوي انا ابو نصر بن حمدويه انا محمد بن شنبان

اي يشتد لونه

فقها معلمين وقيل الربانى الذى يربى الناس بصغار العلم قبل كباره وقال عطا حلما نصحا لله
فى خلقه وعن سعيد بن جبير انه قال الربانى العالم الذى يعلم بعلمه قال ابو عبيد لا سمعت رجلا
عالما يقول الربانى العالم بالحلال والحرام والامر والنهى العالم بما ينبغى الامة ما كانوا وبما
يكون وقيل الربانيون فوق الاحبار والاحبار العلماء والربانى الذى جمع مع العلم البصر بسياسة
الناس قال المبرد كونوا ربانيين تلة ينون لو يكلم من الربوبية كان فى الاصل ربانى فادخلت
الالف للتفخيم ثم ادخلت النون لسكون الالف كما قيل صنعانى وبهرانى وقال المبرد هم
اربا العلم سموا به لانهم يربون العلم ويقومون به ويربون المتعلمين بصغار العلم قبل كباره
وكل من قام باصلاح شىء وانمائه فقد ربه ويربه رواحد هما ربان كما قال اعطاه وربان
وشبعان وعريان ثم ضمت اليه يا النسب كما قالوا لحيانى ورقبانى وحكى عن على انه قال الربان هو الذى
يربى العلم قال محمد بن الحنيفة يوم ما ابن عباس اليوم ما ربانى هذه الامة قوله بما كنتم
اى بما انتم كقوله من كان فى المهد صبيا اى من هو فى المهد تعلمون الكتاب قرا ابن عامر
وعاصم والكسائى تعلمون بالتشديد من التعليم وقرا الاخرون تعلمون بالتخفيف من العلم
كقوله تعالى وبما كنتم تدرسون اى تقرؤن وقوله تعالى ولا يامركم ان تتخذوا الملائكة قرا ابن
ابن عامر وعاصم وحمزة ونصبه بنصب الواو عطفا على قوله ثم يقول فيكون مردودا على
البشر قال تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة قرا ابن عامر وحمزة
لما بكسر اللام وقرا الباقون بفتحها فمن كسر اللام فهى لام الاضافة دخلت على ما ومعناه الذى
وقوله للذى اتيتكم اى اخذ ميثاق النبيين لاجل الذى اتاهم من الكتاب وهم اصحاب الشرائع ومن
فتح اللام فمعناه للذى اتيتكم بعضى الجمع وقيل بمعنى الجزاء اى لين اتيتكم ومهما اتيتكم
وجواب الجزاء قوله لتؤمنن به قوله اتيتكم قرا نافع واهل المدينة اتيناكم على التعظيم
كما قال تعالى واتينا داود زبورا واتيناه الحكم صبيا وقرا الاخرون اتيتكم موافقة الخط
لقوله انا معكم واختلفوا فى المعنى بهذه الاية فذهب قوم الى ان الله تعالى اخذ ميثاق
النبيين خاصة ان يبلغوا كتاب الله ورسالته الى عباده وان يصدق بعضهم بعضا
واخذ العهد على كل قوم لمن ياتى بعده من الانبياء وينصر ان ادركه وان لم يدركه ان
يامر قومه بنصرته ان ادركوه فاخذ الميثاق على موسى ان يومن بعيسى ومن عيسى ان يومن
بمحمد وقال اخرون انما اخذ الميثاق منهم فى امر محمد فعلى هذا اختلفوا فمنهم من قال انما اخذ
الميثاق على اهل الكتاب الذين ارسل منهم البينات وهذا اقوى مجاهد والربيع

والربع الا ترى الى قوله ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه وما بغت
محمد صلى الله عليه وسلم سعوبا الى اهل الكتاب دون السبى يدل عليه ان فى قراءة عبد الله بن مسعود
وان كل كتاب واحد اراد ان الله ساق الدين واحدا الكتاب ما اتى الرواة الثقات فاراد ان الله تعالى
اخذ ساق السبى اذ اخذ الساق على امتهم ان بعثنا محمد صلى الله عليه وسلم وهم احياء ان
ادركه وقال بعضهم اراد الله الساق على السبى وامتهم جميعا فى امر محمد صلى الله عليه وسلم
واكتفى بذكر الله ساقا من الجمع على الشروع عهد على الاتباع وهذا معنى قول ابن عباس وقال
على ان الطالب لم يعث الله نبيا قط ومن بعده الا اخذ عليه العهد فى امر محمد واخذ العهد
على قومه لئن بعث وهم احياء ليومنن به ولينصرنه فقوله تعالى ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعنى
محمد صلى الله عليه وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه رسول الله تعالى للانبياء حين استخرج الذرية من صلب ادم
عليه السلام قال الله تعالى لهم كما لمصابيح والشرع واحد عليهم المساء فى امر محمد صلى الله عليه وسلم
امركم واخذتم على ذلكم اصرى اى وعلى ذلك عهدى قالوا اقررنا قال الله تعالى فاشهدوا انا
معكم من الشاهدين على اتباعكم وعلى انا عاكم فمن تولى بعد ذلك منكم ومنهم فاولئك هم
عن عباس فاشهد والى فاعلموا وقال سعيد بن المسيب قال الله تعالى للملائكة فاشهد وا عليهم
عن عمر مد كره فمن يرتد بعد ذلك الميثاق فاولئك هم الفاسقون العاصون الكافرون
الايمان قوله عز وجل افغير دين الله يبغون وذلك ان اهل الكتاب اختلفوا فادخل
فاخذ ابو على دين ابرهم واخصموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبى صلى الله عليه وسلم
كلا الفريقين برى من دين ابرهم فغضبوا وقالوا لا نرضى بقضائك فانزل الله تعالى افغير
دين الله يبغون قرا ابو جعفر والفضل البصرى وحفص عن عاصم يبغون بالياء على الخبر
واولئك الغائبون وقرا الاخرون بالتاء على الخطاب لقوله تعالى لما اسلم له اسلم من فى السموات
والارض طوعا وكرها والطوع الانقياد فالمؤمن ياتى بما يستوجب به الثواب والكافر ما كان عنه فى
التقية واختلفوا فى قوله طوعا وكرها قال الحسن اسلم اهل السموات طوعا واسلم من
الارض بعضهم طوعا وبعضهم كرها بالسيف والسبى قال مجاهد طوعا المومن وكرها
ظل الكافر يدل عليه قوله تعالى ولله يسجد من فى السموات والارض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو
والاصال وقيل يعنى بالميثاق حين قال لهم الست بربكم قالوا بلى فمنهم من قال بعضهم طوعا بعضهم
كرها وقال مجاهد المومن اسلم طوعا منفقه والكافر اسلم كرها فى وقت البأس فلم ينفعه قال الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

تعلى فلك شفعهم اياهم لما رضاهم شا وقال الشعبي لهو اسعاهم به عبد اضطرارهم
كما قال الله تعلى واذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين وقال الحلي طرفة
الردى ولد في الاسلام ولم يقل الدين احد واعلم الاسلام ممن سبي منهم بحاهم الاسلام
والله يرحمون بالواحد عن عامهم ويعفون كما قرأ سعيد بالياء وقرأ الباقون بالتاء منهما
الا ابو عمرو فانه قرأ سعيد بالياء وترجعون بالتاء وقال الكلبي الاول عام والثاني خاص لان
رجع جميع الخلق الى الله عز وجل قوله تعالى قل انا بالله وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسمعيل
واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن
له مسلمون ذكر الملك والاديان واصطراب الناس فيها امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يقول انا بالله الآية قوله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه يريد يا ابن عمر جلا
اريد دينا غير الاسلام ودينا من السنة ان تسلم كما امرك الله تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوما
كفروا بعد اعانهم لفظه استفهام ومعناه جحد اي لا يهدي الله وقيل معناه كيف يهدي الله
في الآخرة الى الجنة والثواب والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله
والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك
ان الحرث بن سويد لما لحق الكفار بمكة ارسل الى قومه ان سلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لي من
توبة فانزل الله تعالى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم فلما قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال الحرث ما علمت احدا وفق والله رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا صدق ثم رجع الى قومه فاسلم وحسن اسلامه وقوله
عز وجل ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا قال ابن عباس نزلت في اليهود لما قتلوا عيسى
عليه السلام والا محل بعد ايمانهم بانبيائهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم محمدا صلى الله عليه وسلم والقرآن وقال
ابو العالية نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم لما رأوا من بعد ايمانهم به وصفته في كتبهم ثم
ازدادوا كفرا يعني ذنوبا في حال كفرهم قال مجاهد يريد في جميع الكفار اسروا كفرا بعد اقرارهم بالله
الله فالذين ثم ازدادوا كفرا اي اقاموا على كفرهم حتى يعلموا عليه وقال ازدادوا كفرا كلما نزلت آية
كفروا بها فازدادوا كفرا وقال ازدادوا كفرا بقولهم لن يقبل توبة [illegible] وقال الحليمي نزلت في الجاحدين
رجلا من اصحاب الحرث بن سويد لما رجع الحرث الى الاسلام اقاموا على الكفر فماتوا على الكفر

[illegible] ترى ازدادوا الا رجعة نزل فيما ذكر لي الحرث وما اصيب الحرث رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزع حل منهم في الاسلام فجاء قومه فاسلم منهم كما قال الله تعالى ومنهم من ان تامنه بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تامنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما ذلك بانهم قالوا ليس علينا في الامين سبيل
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون بلى من اوفى بعهده واتقى فان الله يحب المتقين قوله تعالى ان الذين
يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيامة
ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اما عبد الواحد المليحي ابا الحسن عبد الله العتبي ابا محمد بن يوسف ابا محمد
بن اسمعيل ابا مهدي بيننا عند ما سمعه عن ابي عمران قال سمعت انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يقول الله تعالى لاهون اهل النار عذابا يوم القيامة لو ان لك ما في الارض من شيء اكنت تفتدي
به فيقول نعم فيقول اردت منك اهون من هذا وانت في صلب ادم ان لا تشرك بي شيئا فابيت الا ان تشرك
قوله عز وجل ان الذين اشتروا بعهد الله يعني احبار اليهود ومن عاند ومحمد وما عاهدوا عليه من جاء
التوراة وقيل لذلك وقيل الحق وقال الحسن ان يكونوا اشتروا اخبرنا احمد بن عبد الله الطلحي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حامد بن احمد الطوسي انا محمد بن حماد انا ابو معوية عن الاعمش عن
شقيق عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الصدق فان الصدق يهدي
الى البر والبر يهدي الى الجنة وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واياكم والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال الرجل يكذب ويتحرى
حتى يكتب عند الله كذابا قوله تعالى حتى تنفقوا مما تحبون اي من اجود اموالكم قال انس كان ابو طلحة
من انصار المدينة اكثرهم مالا وكان احب اموالهم اليه بيرحا وكانت مستقبلة المسجد
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب قال انس فلما انزل هذه الآية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون قام ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله

تعالى يقول لن تنالوا البر حتى ينفقوا مما تحبون وان احب اموالي الي بيرحا فانها صدقة لله ارجو
برها عند الله فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بخ ذلك مال رابح
ذلك مال رابح وقد سمعت ما قلت فيها واني ارى ان تجعلها في الاقربين فقال ابو طلحة افعل
يا رسول الله فقسمها ابو طلحة في اقاربه وبني عمه وروى عن محاهد قال كنت عند ابن الحنفية ومعه
الاشتر فقال رضي الله عنهما ان لي جارية ممن سبي جلولاء وهي فتحت فدعانها فاعجبتني فقال ان
الله عز وجل يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون وانا اعتقتها لوجه الله عز وجل فاخطر
على قلبي عبد الله بن عز وهذه الآية فقال بن عز وجل ذكرت ما اعطاني الله عز وجل فما كان شيء احب الي
فلانة بعدي من وجه الله عز وجل فقال لولاك اني لا اعود في شيء جعلته لله عز وجل لنكحتها وما تنفقوا
من شيء فان الله به عليم اي يعلم ويجازيه قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم
اسرائيل على نفسه من قبل ان تنزل التوراة سبب نزول هذه الآية ان اليهود قالوا لرسول الله صلى الله
انك يزعم انك على ملة ابراهيم وكان ابراهيم لا يأكل لحوم الابل والبانها وانت تأكلها فليست على
ملته فقال النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك حلال لابراهيم فقالوا كل ما نحرمه كان ذلك حراما على نوح
وابراهيم حتى انتهى الينا فانزل الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه
وهو يعقوب من قبل ان تنزل التوراة يعني ليس ذلك على ما قلتم نحرم لحوم الابل والبانها على
ابراهيم بل كان الكل حلالا له ولبني اسرائيل فاما ما حرم اسرائيل على نفسه من قبل نزول التوراة يعني
في التوراة حرمها واخلفنا في الطعام الذي حرم يعقوب على نفسه وفي نسبه قال ابو العالية وعطاء
وسعيد بن جبير والكلبي كان ذلك الطعام لحمان الابل والبانها روى ان يعقوب عليه السلام مرض مرضا
شديدا وطال سقمه فنذر ان عافاه الله من سقمه ليحرمن احب الطعام والشراب اليه وكان احب الطعام
اليه لحمان الابل واحب الشراب اليه البانها فحرمها وقال بن عباس ومجاهد وقتادة والسدي والضحاك
هي الدرق وكان الشتاء ذلك انه اشتكى عرق النساء وكان اصل وجعه فيما روى جويبر عن
ان يعقوب كان نذر انه ان عافاه الله من عثرته وكانت ابتدأت المدة صحيحا ان يذبح احب الطعام
الى الملك وكان الملك قد اخذ عرقا من الفراش فعاده فلم يقرح اطلاقه صاحبه
فقال الملك عرقا فوقي لك الملك قال له الى لوسط ان اصرعك لعقلة وللكرة عليك
هذه العقرة لئن كنت صدقتني لاذبحن احب دوابك محمد الله لك يعني
العقرة من ذلك محجا فلما قدمها يعقوب اراد ذبح دوابه وسمى فقال الملك فاناه الملك وقال ايا

عرفك للحج وقد وفى بنذرك فلا سبيل لك الى دوابك وقال بن عباس ومجاهد وقتادة والسدي اول
يعقوب بن اسحاق اتى به شدة المرض حتى نهض عجبر وكاد لا يطيق قوما فلما رأى ذلك قال
يعقوب عليه السلام لئن ردني الله صحيحا لاقومن قياما كثيرا فقام حتى صعد الى السماء ويعقوب بسط الله
مباح بريح الشمال فلقي من ذلك بلاء شديدا فكان لا ينام الليل من الوجع وسبب ولد نقا اي صياح
فحلف يعقوب ان شفاه الله ان لا ياكل عرقا ولا طعاما فيه عرق فحرمه على نفسه فكان من بعد ذلك
يعقوب العرق بحرمها من اللحم وروى جويبر عن الضحاك عن بن عباس انه لما اصاب يعقوب عرق
النساء لم يطعم الا ابل فحرمها يعقوب على نفسه وقال الحسن حرم اسرائيل على نفسه لحوم الابل
لله عز وجل فسأله ان يحرم ذلك على ولده فحلفوا في قال يقنا الطعام المحرم على اسرائيل بعد
نزول التوراة فقال السدي حرم الله عليهم في التوراة ما كانوا يحرمونه فلما نزلت فقال عز وجل
كان محرما عليهم بحرم اسرائيل فاما كان قد قال ان عافاني الله لا ياكل ذلك فلم يكن محرما عليهم في التوراة
وقال الحلبي لم يحرمه الله عليهم في التوراة وانما حرم عليهم بعد التوراة بظلمهم كما قال يقتلون بظلم الذين
هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم وقال يقتلون وعلى الذين هادوا حرمنا الى ان قال ذلك جزيناهم
وانا لصادقون وكانت هذه اشياء احلها الله لهم فحرموا على انفسهم بظلمهم وعصيانهم وقال
بعض المفسرين وقال الضحاك لم يكن شيء من ذلك حراما ولا حرمه يعقوب في التوراة فانما حرمه على نفسه
لله بهم اضافوه الى الله عز وجل تكذيبهم الله عز وجل وقال الله عز وجل قل يا محمد فاتوا بالتوراة فاتلوها
حتى يتبين ان كما قلت ان كنتم صادقين فلم يأتوا فقال الله عز وجل فمن افترى على الله الكذب من بعد ذلك
فاولئك هم الظالمون فاصدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا **وما كان من المشركين** فانه دين
ابي اباء ملة ابراهيم كان في اباء ابراهيم الكعبة **قوله عز وجل** ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة
سبب نزولها ان اليهود قالوا للمسلمين بيت المقدس قبلنا وهو افضل من الكعبة وادين وبها
مهاجر الانبياء عليهم السلام وقال المسلمون بل الكعبة افضل فانزل الله تعالى ان اول بيت وضع للناس
للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه اثار بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان امنا وللمكي على الناس
حج البيت ولكن سبب نزول هذه الفضائل ليست المقدس واحتج العلماء في قبلة بهذه الآية قال
تعالى يعني هو اول بيت وضع على وجه الماء عند خلق السماوات والارض خلقه الله قبل الارض بالفي عام
وكان زبده على الماء فدحيت الارض من تحته هذا قول عبد الله بن عمرو ومجاهد وقتادة والسدي
وقال بعضهم هو اول بيت سكن في الارض روى عن عائشة ان الله تعالى وضع تحت العرش ساداً وهو البيت

القتل

اسا وكان الرجل اذا هلبه رجل يعصم بعضا ويعز بعضهم على بعض ومن دخل الحرم امن من
والعاد وهو الراجع من الآية على قول الكسائي وقاله وأكثر المفسرين قال الله تعالى اولم يروا انا جعلنا
حرما امنا ويخطف الناس من حولهم الآية وقال ابان بن عثمان عام عمرة الفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم
لبد حلل السجد الحرام ان سبا الله امن دخل هو حصر معنى الامر بمعنى من دخله فامن كقوله تعالى ولله
على الناس حج البيت اى كل من استطاع منهم وقال ابو حنيفة ومن دخله كان امنا قال الله تعالى
ومن دخله كان امنا وقال ابو حنيفة ومن دخله كان امنا قال الله تعالى ومن دخله كان امنا
ابو حنيفة وذهب قوم الى ان العمل الواجب بالشرع تسوى فيه اما اذا ارتكب الجرم تسوى فيه عقوبته
كالاباق ومن دخل بغاء من دخل بعطا له سوقها الى الله عز وجل كان ابنا مبيع العبد من العباد فقوله عز وجل
وله على الناس حج البيت اى لله فرض واجب على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وقرئ
البيت بكسر اللام في هذا الموضع خاصة وفتح الهاء وهي لغة اهل الحجاز وهما لغتان فصيحتان
واحد فاتح احد اركان الاسلام اما عبد الواحد المكي اما ابو عبد الله الحسين الجهني اسمعيل بن عبد الله
بن ابي اويس اما حظلم عن استفان عن عكرمة بن خلد عن عمر والد ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم بني
على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكوة والحج وصوم رمضان
قال اهل العلم والوجوب الحج حين يراد الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والصحة والاستطاعة فالحج
على الكافر وعلى المحبوس ولو حبسا ما تنتهي له لصح لان الكافر ممنوع من افعال البر ولا حج على المجنون
ولا على الصبي ولا على العبد ولو حج صبي بعقل او عبد صح حجهما نظوعا ولكن لا يسقط فرض
الاسلام عنهما فلو بلغ الصبي او اعتق العبد بعد ما حج ما ضمن في حجة شرائط وجوب الحج عليه
الحج مرتين ولا حج على غير المستطيع لقوله تعالى من استطاع اليه سبيلا عمر الله تعالى لو كلف الحج من لا يقدر
على الاستطاعة سنة او يكون قادرا نفسه على الذهاب ووجد الزاد والراحلة لنفسه واهله
ومن تجب الكفاية احجه اما عبد الرحمن بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم اما الربيع اما الشافعي اما
سعيد بن سالم عن ابن جريج عن محمد بن عباد بن جعفر قال سمعنا ابا عبد الله بن عمر يسمعه يقول اتى
رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اخي قال السبيل قال فاقام الرجل فقام اخر فقال يا رسول الله اي
الحج افضل قال الحج والثج فقام اخر فقال يا رسول الله ما السبيل فانزل الله تعالى ومن يطع الله ورسوله
يحلل احلله ويحرم الحرم ووجد الزاد للذهاب والرجوع فاضلا عن نفقة عياله ومن يلزمه نفقتهم لذهابه
ورجوعه وعن يكون عليه ووجد رفقة يحجون في وقت حج عادة اهل بلده ما يحج في ذلك

المعمور من الارض الكعبة ان يطوفوا بها ثم اراد الملكة الذين هم سكان السماء الدنيا ان يطوفوا بالبيت
بتاله فعلمه فسواه واسمه الضراح فامر من في السماء الدنيا ان يطوفوا به كما يطوف اهل الارض بالبيت
المعمور فرووا ان الملكة نزل كل يوم سبعون الفا ثم لا يعودون اليه ابدا فلما خلق الله ادم قال للملكة
يرحمك محمدا هذا البيت ملك يا لي غام فروى عن ابن عباس قال اراد الله ان يخلق
الارض وقال بعضهم اول بيت بارك ووضع هدى للناس يروى ذلك عن علي قال الضحاك اول بيت
وضع فيه الكعبة وقال اول بيت وضع للناس يحج اليه وقال اول بيت وضع للناس قبله وقال الحسن
والكلبي ان اول مسجد وضع للناس بعد المسجد الذي في بيت المقدس فانه قال تعالى في سورة ابراهيم ربنا
يعني المسكنا احد احدا عبد الواحد المكي ابا الحسن عبد الله التميمي ابا محمد بن يوسف بن احمد بن خلف
ابا موسى بن اسمعيل يا عبد الواحد نا الاعمش نا ابراهيم السكي عن اسود قال سمعت ابا ذر قلت يا رسول
الله اي مسجد وضع في الارض اول قال المسجد الحرام قلت اي قال المسجد الاقصى قلت كم كان بينهما
قال اربعون سنة ثم ادركتك الصلاة بعد فصله فان الفضل فيه قوله تعالى للذي ببكة
قال الحافظ يعني ببكة نفسها وقال الضحاك والكلبي بكة موضع البيت ومكة اسم البلد كله وقيل
الطاء يتعاقب مكة كما قالوا لازم يلازم ويقال بكة موضع البيت ومكة اسم البلد كله وقيل بكة موضع
عند اسرة البيت سميت بكة لانها تبك اعناق الجبابرة اي تدقها فلم يقصدها جبار بسوء الا وقصمه الله وقيل
مكة سميت بذلك لقلة مائها من قولهم امتك الفصيل ضرع امه وامتك اذا امتص ما فيه من اللبن وقيل
امرحم كان الرجل ينزل فيها ساربكا رجله على الكاف اي دابرته ويقرى للعالمين كله فضل البيت فيه
سائر قرا ان عاشر فيه امانا يسر على الموحد فاراد بمقام ابراهيم وحده وقرا الاخرون بالجمع يراد بها
والمواضع الذي قام عليه ابراهيم وكان انزه بيته فيه فاسد بن بكر المسجد كله مقام ومن يلك الحجاب
الحجر الاسود والحطيم فيزم والمستاعوذ كلها وقيل بمقام ابراهيم جميع الحرم ومن دخله ما ان البيت الحرام
بطير فلا يعلوها فوقه قال الخازن اذا قصد بصيدا فاذا دخل الصيد الحرم كفت عنه وانبلد صار
الله الاسكا والمسلوب كله ولما كان المراد بالطلة بالصيد فيه تقاعد عامة الناس حتى
عبد الواحد المكي ابا ابو محمد الحسن بن محمد المحلدي ابا ابو العباس محمد بن اسحق السراج ابا ابو مصعب
بن ابي بكر الزهري ابا مالك بن انس عن نافع بن ابي نعيم عن ابي هريرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا افضل من الف
عز وجل ومن دخله كان امنا من كل مباح فمن قتل لذلك دعا ابراهيم بقوله تعالى رب اجعل هذا البلد

من الحداده وقال وداجتنع ملاس فقله بعد الملاد كله والله ما لنا معهم امر اما اجتمعوا لنا بغير واد
فارشنا من اليهود وكان بعده فقال اعد الهم واجلس معهم ثم ذكرهم يوم نعاث وما كان فيه
واسد لهم بعض ما كانوا نعاد لوا فيه من الاسعاد وكان نعاث يوما اقتلت فيه الاوس والخزرج
وكان الظفر فيه للاوس على الخزرج فلما استكمل القوم فاد عوا وتعاد وا حتى ثار الرجلان من
الحيين على الركبات وبر فتلى احدى جاديه من الاوس وجابر بن صخر احدى بنات من الخزرج فتعاد كله
ثم قال احدهما لصاحبه ان شئتم والله رددناها الان جذعة وتضرب الرنبار جمعا وقال قد بعلنا
السلاح السلاح بموعدكم الظاهرة وبنو حرقة فخرجوا اليها واوضى الاوس والخزرج بعضها الى
بعض على دعوائهم التي كانوا عليها في الجاهلية فلما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج اليهم في نفر
من المهاجرين حتى جاءهم فقال يا معشر المسلمين ادعوى الجاهلية وانا بين اظهركم بعد اذ اكرمكم الله
بالاسلام وقطع به عنكم امر الجاهلية والف بين قلوبكم ترجعون الى ما كنتم عليه كفارا الله
فعرف القوم انها دعوة من الشيطان وكيد من عدوهم والقوا السلاح من ايديهم وبكوا وعانق بعضهم
بعضا فقاموا انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين مطيعين فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا
ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني شاسا واصحابه يردوكم بعد اسلامكم كافرين فاذا جاء
فاراد ان يطعنوا افتح اولا واحتى اذا ان ذلك اليوم ثم قال على وجه التهدي كيف تكفرون يعني ولم
تكفرون وانتم تتلى عليكم ايات الله الفرقان وفيكم رسوله محمد صلى الله عليه وسلم قال قاده بن دعامة الجشمي
علماء ما كان الله ونبي الله لنا بين اظهرنا كتاب الله ما بقاء الله بن اظهركم رحمة وبعد احبر بالو
ابو سعد احمد بن محمد العاصي الحدري انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ انا ابو العقل الحسن بن
بن يوسف العدل انا ابو احمد محمد بن عبد الوهاب العبدي انا جعفر بن عون انا ابو حمان يحيى بن سعيد
عن يزيد بن حيان قال سمعت زيد بن ارقم قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطبنا محمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد ألا ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتي رسول ربي فاجيبه واني تارك فيكم الثقلين
اولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله وحثوا عليه ثم قال واهل
بيتي اذكركم الله في اهل بيتي قوله عز وجل ومن يعتصم اي يمسك بالله ويتمسك بدينه وطاعته فقد هدي
الى صراط مستقيم طريق واضح وقال ابن جريج ومن يعتصم بالله اي يومن بالله فاهل العصمة الذين
مانعوا ساموا عاصم قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته قال ابن عباس رضي الله عنهما
كان حق الله في الجهاد عباس في الجاهلية وقال الحسن جاهدوا في الله حق جهاده في الله الجهاد
قال فجعله جهادان نفسه من الهوى واسعد سبيله ان من الجهاد وقال الله ومن يتاجر بهم

الوقت فان جاء فله او اجر وان الخروج الى ان يقولوا لا يكون الا ان يقولوا كما يقول المسلمون حينئذ
فليه الخروج ويشترط ان يكون الطريق امنا فان كان فيه خوف من عدو يلزم او كان فوق مسافة
وطلب سفاله فليه وبشرط ان يكون الزاد الذي له فضلا عن قوت عياله وقت الزاد والماء كذلك
حدوثه يرون اهلها اذا غابوا عنها فلا فليه ولا يجب عليه الخروج الا بوجود هذه الشروط
ولكنه يمكنه ان يكتسب في الطريق فليه الحج ويجب لو فضل وعند ملك يلزمه مال يمكنه ان يشتري
بعوان يكون الرجل عاجزا بسقم لا يمكنه معه الثبات على الراحلة او كان عمره مرجو الزوال لكن لا يمكنه ان يثبت
ان يحج عنه محج عليه ان يستاجر ان لم يكن له مال لكن يدل له ولده او وصي الخطاب في ان يحج عنه
ان يامره اذا كان يعتقد ذلك ويجوز ان يحج معضوبا ماشيا وراكبا لكن يلزمه ان يستاجر
لنا ذا زاد وراحلة ان كان لا يمكنه الا كذلك ويجوز ان يحج عن غيره لا عن حجة الاسلام
وعند مالك لا يحج عن المعضوب الا المال ومحمد من اوجه ما احسنها ابو الحسن الرحبي الباقر
من احد انا ابو اسحق انا ابو سعد عمر بن ملك عن بن بشار عن سلمان بن بشار عن عبد الرحمن عن ابيه
قال كان النقل بن عامر بن رسول الله صلى الله عليه وسلم محاه اراد ان يختم بسبعة محمل النقل
سطرا الباء بنت الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف وجه النقل الى السن الاخر حيا الله رسوله
الله ان فريضة الحج ادركت ابي شيخا كبيرا لا يستطيع ان يستوي على الراحلة افاحج عنه قال نعم فو
دين كنت قاضيه قال نعم فدين الله احق ان يقضى قال الرجل فاني اموت وحدي ولم اصل
والصوم الاخر قال سعد بن جبير بلغني ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان امي ماتت
نذر ان تحج ولم تحج حتى ماتت فهو كفارة احبها ابو سعد احمد بن ابراهيم الشريحي انا ابو اسحق ابو
الحسن الخلعاني انا ابو بكر محمد بن عمر بن حيان سنة ثلاث عشرة ومائتين انا ابو سلمة عن عبد الرحمن بن
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لم تحجه حاجة طاهرة او دين حاسر او سلطان حابر فحج
فلما ان ماتت ولم تحج فقال نعم حجي عنها قوله عز وجل يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل الله عليه
تلبسون يا ايها الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من امن تبغونها عوجا تطلبون لها زيغا وميلا عن الحق وانتم
تشهدون انها سبيل الله تاعن لعاهو حاقال ابو عبد العزيز بالكتب الدين والقول والفعل والعزم والعزم الحق
في الخبار وكل شخص باسم فلم يسبدون ان الله بعث محمدا وان دين الله الذي
عنه هو الاسلام قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب الآية قال ابن
اسلم قرشا من اليهود وكان يسمى عظيما للكبر سديد الصغير عالم الملة عالم من الله في الجاهلية
مجلس حبر يجتمعون فقاطرا اي من اليهود وصلاح ذات بينهم في الاسلام بعد الذي كان بينهم في الجاهلية

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم نرد لك ذلك ارجعوا الى حالكم قال فرجعنا الى حصوننا
عليها حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاءونا في منزلنا فقالوا يا معشر الحرج
بلغنا انكم حتمتم حصونكم بالسحر حوه من ظهرنا وما بقي عليه حتى حملناه والله ما هي الا ان
نسأل ان يشتت الحرب بيننا وبينهم شك قال فانصرفنا كما جاءنا فلما كان من سرى فوسنا بحلوان والله ما كان
بيننا وبين ما علمناه وحدثنا انه لم يعلموا وبعضنا ينظر الى بعض وقالوا العجم ويلكم الحرث بن شماس
المعنى المحدوي عليه بعلاز جردبار فعل له كلم كابي اردشان اسرك العجم بما قالوا لنا ما يأتي
ان يتخذه وابن سعد بن زياد انا سأل بعلي بعينا الفتى قال اسمعها الحرث يحلفها ثم رمى
بها الى وقال والله لسعلها قال ابو جابر مه والله احمط الفتى وارد والله يخلفه قال كلا ايد
قال والله صالح والله لين حدد والقتال لا سلمه قال لم اعرف الا نصارى المدينة وقد سلمه
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اظهر والاسلام بها وبلغ ذلك قريشا فاذا اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان الله قد جعل اخوانا ودارا تأمنون فيها وارتفعت
الى المدينة والحوز باخوانهم من الانصار فاول من لحق الى المدينة ابو سلمة بن عبد الله المخزومي
ثم عامر بن ربيعة ثم عبد الله بن جحش ثم سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم لحق الى المدينة
فجمع الله اهل المدينة اوسها وخزرجها بالاسلام واصلح ذات بينهم بسببه محمد صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم
على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فلما
اطمأن المسلمون بالمدينة وفرحوا بسعة رحبة ودار الاسلام احوا الى البر والتواسي وكسر ما بقي الا ورق الحرج
من الناس الى الماء على طرف حصن مثل شعاع البيد بحذاه وكسر على طرف حزن من الناس لس
ان لا توقع فيها الا ان عمر تنا على كرزكم فانقذكم فاقام ذلك لذلك يعرف الله اياه لعلكم تهتدون
ان ينكر الله اي يكونوا امة دين حلم لين للسعص كقوله تعالى واحسبوا الرجس ان لا وبال
وما احسبت بعض الاوبال بل اراد ما حسبوا الا وبال والله اعلم في قوله ولكن كره الله ان يريد عوث
الخبر الى الاسلام وما دون بالمعروف وينهون عن المنكر اولئك هم الفلحون احمد بن اسحاق
بن عبد العامر ابا عبد العامر بن محمد بن محمد بن عيسى الحلواني ابا محمد بن محمد بن شنبا
سلم بن الحجاج ابا ابو بكر بن ابي شيبة وكيع عن سفيان عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال
قال ابو سعيد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع
فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان احمد بن ابو عبد الله محمد بن الفضل الجرجاني
ابا ابو الحسن الطسوجي ابا عبد الله بن غزال الحلواني ابا احمد بن عبد الله النشيبي ابا علي بن محمد بن

وسلما ابا ابان بن سفيان بن سعيد بن العاص ابو عثمان احدى نساء بني النجار فاتاها بعد
بن عدي ام شيخ احدى نساء بني عدي فاجتمعا تسعتهم بسط رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
جاءه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا انه احب ان يحضر امر ابن اخيه
ويتولاه فلما جلسنا كان اول من تكلم العباس ابن عبد المطلب فقال يا معشر الخزرج وكانوا
هذا الحي من الانصار الخزرج وعبد الله واسعدا ان محمدا منا حيث علمتم وقد منعناه من قومنا
ممن هو على مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وانه قد ابى الا الانقطاع
اليكم واللحوق بكم فان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج اليكم فمن الان فدعوه فانه
في عز ومنعة قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما شئت فتكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلا القرآن ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام ثم قال اما بعد
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وابناءكم قال فاخذ البراء بن معرور يده ثم قال والذي بعثك
بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن والله اهل الحرب واهل الحلقة ورثناها
كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو الهيثم بن التيهان فقال
يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا نحن قاطعوها فهل عسيت ان فعلنا ذلك
ان ترجع الى قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال الدم الدم الهدم الهدم
انا منكم وانتم مني اسالم من سالمتم واحارب من حاربتم واتولى من توليتم فاخرجوا الي
منكم اثني عشر نقيبا كفلاء على قومهم بما فيهم ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم وانا كفيل على
قومي يعني المسلمين قال فاخرج منهم اثني عشر نقيبا من الخزرج وتسعة من الاوس قال عاصم بن عمر بن قتادة ان العباس لما اسمعها
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة الانصاري يا معشر الخزرج تعلمون ما
ما تبايعون عليه هذا الرجل انكم تبايعونه على حرب الاحمر والاسود فان كنتم ترون انكم اذا اسلمتم اموالكم
واشرافكم قتلا فمن الان فمن والله فهي والله ان فعلتموها خزي الدنيا والآخرة فدعوه فانه
والله لا عذر لكم في ذلك قالوا فانا ناخذ على مصيبة الاموال وقتل الاشراف فما لنا اذا نحن وفينا بذلك
يا رسول الله ان نحن وفينا بذلك ما لنا قال الجنة قالوا ابسط يدك فبسط يده فبايعوه اول من ضرب على يده البراء بن معرور ثم تابع القوم فلما بايعوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الشيطان من العقبة بأعلى صوته يسمعها اهل منى يا اهل الجباجب
اسمع اي عدو الله والله لافرغن لك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقضضوا الى رحالكم فقال
العباس بن عبادة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن غدا على اهل منى بأسيافنا فقال

عن
اسمعيل بن جعفر يا عمرو بن ابي عمرو عبد الله بن عبد الرحمن الاصبهاني عن جده انه ان النبي صلى الله عليه
قال قال الذي نفسي بيده لتامرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر او ليوشكن الله ان يبعث عليكم عبادا
من عنده ثم لتدعنه فلا يستجاب لكم احبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد القاضي انا ابو طاهر محمد
بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن النقاش يا علي بن ايوب الدارادردي يا ابو النعمان عبد
العزيز بن مسلم السكتي يا اسمعيل بن زياد خالد عن قتيبة بن ابي حاتم قال سمعت ابا بكر الصديق رضي
الله عنه يقول يا ايها الناس انكم تقرؤن هذه الآية يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا
اهتديتم وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الناس اذا رأوا ظالما فلم ينكروه اوشك ان يعمهم
الله بعذابه احبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله الغنجي انا محمد بن يوسف يا محمد
بن اسمعيل يا عمرو بن حفص بن غياث يا ابي يا الاعمش حدثني الشعبي انه سمع النعمان بن بشير يقول
قال النبي صلى الله عليه مثل المدهن في حدود الله والواقع فيها مثل قوم استهموا سفينة فصار بعضهم
في اسفلها وصار بعضهم في اعلاها فكان الذي في اسفلها اذا استقى الماء مر على الذين في اعلاها فآذاهم
به فقال فاسا لا نخرقها في نصيبنا ولا نؤذي من فوقنا فان تركوهم وما اخطؤا هلكوا جميعا وان اخذوا
على ايديهم نجوا ونجوا انفسهم وان تركوهم غرقوا جميعا قوله عز وجل واتقوا فتنة لا تصيبن الذين
ظلموا منكم خاصة الآية قال ابو العالية امر الله المؤمنين بالهجرة من بين ظهراني المشركين فعصوا
فاصابهم ما ترون وقال الحسن نزلت في اصحاب محمد خاصة ثم صارت عامة وقال ابو العالية امر الله
المؤمنين ان لا يقروا المنكر بين ظهرانيهم فيعمهم العذاب وقال ابو امامة سمعت رسول الله صلى الله
عليه يقول ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم وهم قادرون على ان
ينكروه فلا ينكروه فاذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن منده
انا ابو نعيم انا سليمان بن احمد انا محمد بن هارون الحضرمي انا ابو كريب انا ابو بكر بن عياش عن
اسمعيل بن ابي خالد عن قيس قال قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه يا ايها الناس انكم تضعون هذه
الآية على غير موضعها وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول ان الناس اذا رأوا الظالم فلم
يأخذوا على يديه اوشك ان يعمهم الله بعقاب منه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو الحسن الطيسفوني انا عبد الله بن احمد الحويني يا احمد بن عبد الجبار العطاردي يا يونس بن بكير
عن محمد بن اسحاق عن الحارث عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى
الله عليه قال يا ذر ما الاعمال الصالحة قل ما كفر الليل المظلم وضح الرجل يوشك ان يسمى
كذابا واسع ذنبه يوشك ان الدنيا والذين اصبحوا يوم القيامة وجوههم مسفرة اهل طاعة الله فهي رجاء الله
الله لهم فيها والذين باؤا بسخط من الله وتركوا طاعة الله يريد طاعة الله والله تعالى السموات
والارض والى الله ترجع الامور قوله تعالى كيف يهدي الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق جاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين اولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا
فان الله غفور رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم وهم الضالون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبا ولو افتدى به اولئك لهم
عذاب اليم وما لهم من ناصرين اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن منده انا ابو نعيم انا سليمان بن احمد
انا محمد بن هارون الحضرمي انا ابو كريب انا ابو بكر بن عياش عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن
عبد الله قال ان الله عز وجل قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وانه يؤتي المال من يحب
ومن لا يحب ولا يؤتي الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد
حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غشمه
وظلمه ولا يكسب مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف
ظهره الا كان زاده في النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو
الخبيث اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن منده انا ابو نعيم انا سليمان بن احمد انا محمد بن هارون
الحضرمي انا ابو كريب انا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ان الله عز وجل قسم
بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وانه يؤتي المال من يحب ومن لا يحب ولا يؤتي الدين الا من
احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى
يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غشمه وظلمه لا يكسب مالا من حرام فينفق منه
فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده في النار ان الله لا يمحو
السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن
بن منده انا ابو نعيم انا سليمان بن احمد انا محمد بن هارون الحضرمي انا ابو كريب انا ابو بكر بن
عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله قال ان الله عز وجل قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم
وانه يؤتي المال من يحب ومن لا يحب ولا يؤتي الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي
نفسي بيده لا يسلم عبد حتى يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه
يا رسول الله قال غشمه وظلمه لا يكسب مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل
منه ولا يتركه خلف ظهره الا كان زاده في النار ان الله لا يمحو السيئ بالسيئ ولكن يمحو السيئ
بالحسن ان الخبيث لا يمحو الخبيث اخبرنا ابو القاسم عبد الرحمن بن منده انا ابو نعيم انا سليمان
بن احمد انا محمد بن هارون الحضرمي انا ابو كريب انا ابو بكر بن عياش عن عاصم عن زر عن عبد الله
قال ان الله عز وجل قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم وانه يؤتي المال من يحب ومن لا
يحب ولا يؤتي الدين الا من احب فمن اعطاه الدين فقد احبه والذي نفسي بيده لا يسلم عبد حتى
يسلم قلبه ولسانه ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه يا رسول الله قال غشمه وظلمه
لا يكسب مالا من حرام فينفق منه فيبارك له فيه ولا يتصدق به فيقبل منه ولا يتركه خلف ظهره

من يهود المدينة قالا لهم نحن افضل منكم ودينا خير مما تدعونا اليه فانزل الله تعالى الآية
سعيد بن جبير عن عباس كتم خبر امة هم الذين هاجروا مع النبي صلى الله عليه الى المدينة وقال آخرون
عن الضحاك يعني امة محمد صلى الله عليه خاصة الرخاء والدعاء الذين ابراهم لله تعالى وطلبوه
وروى عن عمر بن الخطاب والحكم خير امة اخرجت للناس تلونها ولما ولا يكون كذا حدثنا ابو عبد
الله الحافظ
الله ابو محمد عبد الرحمن بن الاشرح انا ابو القاسم البغوي ثنا علي بن الجعد انا شعبة عن علي بن
مرثد عن عمران بن حصين قال احدى اذكر النبي صلى الله عليه وسلم بعد
هم يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون ويسمنون ويظهر فيهم السمن
قال الله تعالى فيهم الذي يقتضي بذلك لان احدكم اذا رأى احدا خيرا منه
وقال الآخرون يعم جميع المؤمنين بعد الآية وقوله كنتم اي انتم كقوله تعالى وادكروا اذ انتم قليلا وقال
في موضع اخر واذكروا اذ انتم قليل بعضاء كنتم خير امة عبد الله في اللوح المحفوظ وقال قوم قوله
للناس صلة خير امة اي انتم خير الناس للناس قال ابو هريرة بعضاء خير الناس يجيئون بهم في السلاسل
فيدخلونهم في الاسلام قالوا فاذا فهم امة محمد صلى الله عليه لم تؤمر بشيء قبله بالقتال فهم يقاتلون الكفار
فيدخلونهم في دينهم فهم خير امة للناس وقيل قوله للناس صلة قوله اخرجت بعضاء ما رفع لله للناس امة خير
محمد صلى الله عليه انا ابو محمد المزني انا ابو اسحق العلبي انا ابو عبد الله الحسين بن محمد الكاظمي انا ابو
الحسن بن محمد بن حشيش الموي ثنا علي بن يحيى ثنا سلمة بن شبيب ثنا عبد الرزاق انا معمر عن بريد بن حكيم عن ابيه عن
جده ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا في قوله عز وجل كنتم خير امة اخرجت للناس قال انكم تمنون يشفع امة
خيرها فاكرمها على الله عز وجل اخبرنا ابو عبد الواحد المليحي انا ابو بكر احمد بن بندار الصيرفي
عبد الله محمد بن زكريا بن يحيى ثنا ابو الاصبغ حسان حاكم بن بريد ثنا علي بن مسهر عن ابي بكر عن سعيد
النبي صلى الله عليه قال الآية وان هذه الآية تؤتى بسبعين امة نحن خيرها واكرمها على الله عز وجل انا
ابو سعد الزنجي انا ابو اسحق العلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين بن محمد ثنا الفضل بن دكين ثنا ابو
الفضل بن خان ثنا عبد الرحمن يعني بن المبارك ثنا حماد بن يحيى الاشجعي ثنا سفيان الثوري عن ابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي سبل البطالة سبري اولها خير اخرها اخبرنا ابو سعد الزنجي انا
ابو اسحق العلبي انا ابو محمد المخلدي انا ابو نعيم عبد الملك بن محمد بن عدي ثنا احمد بن عيسى الشيباني
عمر بن ابي سلمة ثنا عبد الله بن عبد الله عن نافع عن محمد بن عبد الله بن عمر عن ابيه عن
المنذر عن عمر بن الخطاب عن رسول الله صلى الله عليه قال ان امة حرمت على الامم كلهم حتى ادخلها

حرمت على الامم حتى يدخلها امتي انا ابو سعد الزنجي انا ابو اسحق الثعلبي اخبرني ابو عبد الله الحسين
بن محمد انا ابو القاسم عمر بن عبد الله بن حاتم الهوتي ثنا حمدي ثنا محمد بن عبد الله بن نمير ثنا عمار
بن سليم ثنا عبد العزيز بن سليم ثنا ابو سنان يعني ضرار بن مرة عن محارب بن دثار عن عبد الله بن بريدة
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه عسرون وما نه صف من هذه الامة قوله جل ذكره
بالمعروف وينهون عن المنكر فتؤمنون بالله ولو امن اهل الكتاب لكان خيرا لهم منهم المؤمنون واكثرهم
الفاسقون قوله تعالى لن يضروكم الا اذى قال مقاتل ان يدخل اليهود عليكم الى ان منهم عبد الله بن سلام
واصحابه فاذوهم قال الله تعالى لن يضروكم يعني لا يضركم ايها المؤمنون بقوله اليهود الا اذى بالسنتهم
وعنادا وطعنا وقيل كلمة تكذيب ثم قال وان يقاتلوكم يولوكم الادبار منهزمين ثم لا ينصرون ثم يكون
لكم النقر عليهم ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا حيث ما وجدوا الا بحبل من الله تعالى يعني ايمانا دخلوا فيه
وعهدا اعطوه فلا يأمنون الا بحبل عبد الله بان يسلموا او بحبل من الناس من المؤمنين يبذل لهم ان
يعني الا ان يعتصموا بحبل من موسى قوله جل ذكره وباؤا بغضب من الله رجعوا به وضربت عليهم المسكنة ذلك
بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون قوله جل ذكره
ليسوا سواء قال ابن عباس وبقاتل لما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه قال احبار اليهود وما آمن محمد
الا شرارنا ولولا ذلك ما تركنا آباءنا فانزل الله تعالى فيهم ليسوا سواء يعني ليس اليهود كلهم
احفاد سواء من اهل الكتاب امة قائمة يعني عادلة وقيل مستقيمة يتلون آيات الله يقرؤون كتاب الله
الليل وهم يسجدون يصلون له في جوف الليل وقيل يتهجدون في صلاتهم بالليل يؤمنون بالله واليوم الآخر
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويسارعون في الخيرات يبادرون اغتنامها قبل فواتها وأولئك من الصالحين
وما يفعلوا من خير فلن يكفروه فلن يحرموا ثوابه والله عليم بالمتقين يعلم ما يعملون ويجازيهم عليه

وقال عطا لستوا سنوا من اهل الكتاب اية فانه الاية يريد ان بعض رجلا من اهل الكتاب من اليهود
يا سي وبلغني ان الكنيسة وبناءه من الروم وكانوا على دين عيسى عليه السلام وصدقوا محمدا صلى الله
وكان من امره ما ذكرنا منهم عدد قتلى قدم النبي صلى الله عليه وسلم اسعد بن زرارة والعاص بن وهب ومحمود بن سلمة
ومحمود بن سلمة وابو قيس حرمة بن انس كانوا من صدر يعملون من الكتاب ويعرفون عارفوا
من بناء الكنيسة حتى جاءهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم فصدقوه وصدقوه قوله تعالى وما يعلمان من حد
حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر بالقرآن والانجيل بها احدا حتى يقول له انما انا فتنة
لكم فلا تكفر فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
لكن يتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون ولو ان هؤلاء اليهود الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون
كتاب الله الذي بين ايديهم وتركوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان من السحر واتبعوا ما تتلو
الشياطين على عهد سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر وما
انزل على الملكين ببابل هاروت وماروت وما يعلمان من احد حتى يقولا انما نحن فتنة فلا تكفر
فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه وما هم بضارين به من احد الا باذن الله
ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم
لو كانوا يعلمون ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون يا ايها الذين آمنوا
لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا واسمعوا وللكافرين عذاب اليم ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب
ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم
ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها الم تعلم ان الله على كل شيء قدير الم تعلم
ان الله له ملك السموات والارض وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير ام تريدون ان تسألوا
رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل الكفر بالايمان فقد ضل سواء السبيل ود كثير من
اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق
فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره ان الله على كل شيء قدير واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وما
تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله ان الله بما تعملون بصير وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان
هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين بلى من اسلم وجهه لله وهو محسن
فله اجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت
النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم
فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها
اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة
عذاب عظيم ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم وقالوا اتخذ الله
ولدا سبحانه بل له ما في السموات والارض كل له قانتون بديع السموات والارض واذا قضى امرا
فانما يقول له كن فيكون وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا الله او تأتينا آية كذلك قال الذين
من قبلهم مثل قولهم تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا
ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم قل ان هدى الله
هو الهدى ولئن اتبعت اهوائهم بعد الذي جاءك من العلم ما لك من الله من ولي ولا نصير الذين
آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين واتقوا يوما لا تجزي نفس عن
نفس شيئا ولا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ولا هم ينصرون واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات
فأتمهن قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين واذ جعلنا البيت
مثابة للناس وأمنا واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل ان طهرا بيتي
للطائفين والعاكفين والركع السجود واذ قال ابراهيم رب اجعل هذا بلدا آمنا وارزق اهله من الثمرات
من آمن منهم بالله واليوم الآخر قال ومن كفر فأمتعه قليلا ثم اضطره الى عذاب النار وبئس المصير
واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا
مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وأرنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم ربنا وابعث
فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم انك انت العزيز الحكيم
ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وانه في الآخرة لمن الصالحين
اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى
لكم الدين فلا تموتن الا وأنتم مسلمون ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل واسحاق الها واحدا ونحن له مسلمون
تلك امة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا كونوا هودا او
نصارى تهتدوا قل بل ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وما
انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى وما اوتي النبيون من
ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وان تولوا
فانما هم في شقاق فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له
عابدون قل اتحاجوننا في الله وهو ربنا وربكم ولنا اعمالنا ولكم اعمالكم ونحن له مخلصون
ام تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط كانوا هودا او نصارى قل ءانتم اعلم
ام الله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون تلك امة قد خلت لها
ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت
عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك
قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وان الذين
اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن اتيت الذين اوتوا الكتاب
بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت اهواءهم
من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون
ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل
وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات اين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون
ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره لئلا يكون
للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم فلا تخشوهم واخشوني ولأتم نعمتي عليكم ولعلكم
تهتدون كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة
ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم واشكروا لي ولا تكفرون يا ايها الذين آمنوا
استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله امواتا بل احياء
ولكن لا تشعرون ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من
ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا
جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم ان الذين يكتمون ما انزلنا من
البينات والهدى من بعد ما بينا للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين
تابوا واصلحوا وبينوا فأولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار
اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فأحيا
به الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والارض
لآيات لقوم يعقلون ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين آمنوا
اشد حبا لله ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب وقال الذين اتبعوا لو
ان لنا كرة فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين
من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو
مبين انما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون واذا قيل لهم اتبعوا ما
انزل الله قالوا بل نتبع ما الفينا عليه آباءنا اولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون
يا ايها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون انما حرم
عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه
ان الله غفور رحيم ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا اولئك ما
يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم اولئك
الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما اصبرهم على النار ذلك بأن الله نزل الكتاب
بالحق وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلاة وآتى الزكاة
والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك الذين صدقوا
واولئك هم المتقون يا ايها الذين آمنوا كتب عليكم القصاص في القتلى الحر بالحر والعبد بالعبد
والانثى بالانثى فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف وأداء اليه بإحسان ذلك تخفيف من
ربكم ورحمة فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب اليم ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم
تتقون كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف
حقا على المتقين فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم فمن
خاف من موص جنفا او اثما فأصلح بينهم فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم يا ايها الذين آمنوا
كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون اياما معدودات فمن كان منكم
مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين فمن تطوع خيرا
فهو خير له وان تصوموا خير لكم ان كنتم تعلمون شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس
وبينات من الهدى والفرقان فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من
ايام اخر يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم
ولعلكم تشكرون واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان فليستجيبوا لي
وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس
لهن علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتاب عليكم وعفا عنكم فالآن باشروهن وابتغوا ما كتب
الله لكم وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام
الى الليل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها كذلك يبين الله
آياته للناس لعلهم يتقون ولا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها الى الحكام لتأكلوا
فريقا من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج
وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى وأتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله
لعلكم تفلحون وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين
واقتلوهم حيث ثقفتموهم وأخرجوهم من حيث اخرجوكم والفتنة اشد من القتل ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه فان قاتلوكم فاقتلوهم كذلك جزاء الكافرين فان انتهوا
فان الله غفور رحيم وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله فان انتهوا فلا عدوان الا على
الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما
اعتدى عليكم واتقوا الله واعلموا ان الله مع المتقين وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم الى
التهلكة وأحسنوا ان الله يحب المحسنين واتموا الحج والعمرة لله فان احصرتم فما استيسر من الهدي
ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه ففدية من
صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله حاضري
المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن فرض فيهن
الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير
الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم فاذا افضتم من
عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله لمن الضالين ثم
افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا
الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا وما له في الآخرة من
خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار اولئك لهم
نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلا اثم
عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون ومن الناس من يعجبك
قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام واذا تولى سعى في الارض
ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رؤف بالعباد
يا ايها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين فان
زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في
ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور سل بني اسرائيل كم آتيناهم من
آية بينة ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب زين للذين كفروا الحياة
الدنيا ويسخرون من الذين آمنوا والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة والله يرزق من يشاء بغير حساب
كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين
الناس فيما اختلفوا فيه وما اختلف فيه الا الذين اوتوه من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم
فهدى الله الذين آمنوا لما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم
ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء
وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب يسألونك ماذا
ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل وما تفعلوا
من خير فان الله به عليم كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند
الله والفتنة اكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم ان استطاعوا ومن يرتد
منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب النار
هم فيها خالدون ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله اولئك يرجون رحمت الله
والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع للناس واثمهما اكبر من
نفعهما ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تتفكرون في الدنيا
والآخرة ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير وان تخالطوهم فاخوانكم والله يعلم المفسد من
المصلح ولو شاء الله لأعنتكم ان الله عزيز حكيم ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ولأمة مؤمنة
خير من مشركة ولو اعجبتكم ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ولعبد مؤمن خير من مشرك ولو
اعجبكم اولئك يدعون الى النار والله يدعو الى الجنة والمغفرة باذنه ويبين آياته للناس لعلهم
يتذكرون ويسألونك عن المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن
فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث
لكم فأتوا حرثكم انى شئتم وقدموا لانفسكم واتقوا الله واعلموا انكم ملاقوه وبشر المؤمنين
ولا تجعلوا الله عرضة لأيمانكم ان تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس والله سميع عليم لا يؤاخذكم
الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم والله غفور حليم للذين يؤلون من نسائهم
تربص اربعة اشهر فان فاؤوا فان الله غفور رحيم وان عزموا الطلاق فان الله سميع عليم والمطلقات
يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن ان كن يؤمن بالله
واليوم الآخر وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا اصلاحا ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف
وللرجال عليهن درجة والله عزيز حكيم الطلاق مرتان فامساك بمعروف او تسريح باحسان ولا يحل
لكم ان تأخذوا مما آتيتموهن شيئا الا ان يخافا ان لا يقيما حدود الله فان خفتم ان لا يقيما
حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله
فأولئك هم الظالمون فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فان طلقها فلا جناح
عليهما ان يتراجعا ان ظنا ان يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون واذا طلقتم
النساء فبلغن اجلهن فأمسكوهن بمعروف او سرحوهن بمعروف ولا تمسكوهن ضرارا لتعتدوا ومن
يفعل ذلك فقد ظلم نفسه ولا تتخذوا آيات الله هزوا واذكروا نعمت الله عليكم وما انزل عليكم
من الكتاب والحكمة يعظكم به واتقوا الله واعلموا ان الله بكل شيء عليم واذا طلقتم النساء
فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن ان ينكحن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف ذلك يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الآخر ذلكم ازكى لكم واطهر والله يعلم وانتم لا تعلمون والوالدات
يرضعن اولادهن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن
بالمعروف لا تكلف نفس الا وسعها لا تضار والدة بولدها ولا مولود له بولده وعلى الوارث مثل
ذلك فان اراد فصالا عن تراض منهما وتشاور فلا جناح عليهما وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم
فلا جناح عليكم اذا سلمتم ما آتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بأنفسهن اربعة اشهر وعشرا فاذا بلغن اجلهن فلا
جناح عليكم فيما فعلن في انفسهن بالمعروف والله بما تعملون خبير ولا جناح عليكم فيما عرضتم
به من خطبة النساء او اكننتم في انفسكم علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن سرا الا
ان تقولوا قولا معروفا ولا تعزموا عقدة النكاح حتى يبلغ الكتاب اجله واعلموا ان الله يعلم ما
في انفسكم فاحذروه واعلموا ان الله غفور حليم لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او
تفرضوا لهن فريضة ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره متاعا بالمعروف حقا على المحسنين
وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم الا ان يعفون او يعفو
الذي بيده عقدة النكاح وان تعفوا اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم ان الله بما تعملون بصير
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم
فاذكروا الله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا وصية لازواجهم
متاعا الى الحول غير اخراج فان خرجن فلا جناح عليكم في ما فعلن في انفسهن من معروف والله
عزيز حكيم وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
ألم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثم احياهم ان الله
لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع
عليم من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له اضعافا كثيرة والله يقبض ويبصط واليه
ترجعون ألم تر الى الملإ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكا نقاتل
في سبيل الله قال هل عسيتم ان كتب عليكم القتال ان لا تقاتلوا قالوا وما لنا ان لا نقاتل في
سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب عليهم القتال تولوا الا قليلا منهم والله
عليم بالظالمين وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا
ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم
والجسم والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم وقال لهم نبيهم ان آية ملكه ان يأتيكم التابوت
فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة ان في ذلك لآية لكم
ان كنتم مؤمنين فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني
ومن لم يطعمه فانه مني الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم فلما جاوزه هو والذين
آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله كم من فئة
قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ولما برزوا لجالوت وجنوده قالوا ربنا افرغ
علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت
وآتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض
ولكن الله ذو فضل على العالمين تلك آيات الله نتلوها عليك بالحق وانك لمن المرسلين تلك
الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى ابن مريم
البينات وأيدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات
ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السموات
وما في الارض من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء
من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم لا اكراه
في الدين قد تبين الرشد من الغي فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى
لا انفصام لها والله سميع عليم الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين
كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
ألم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان آتاه الله الملك اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال انا احيي وأميت قال ابراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت
الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال
أنى يحيي هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او
بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجعلك
آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحما فلما تبين له قال اعلم ان الله على
كل شيء قدير وإذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن
قلبي قال فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتينك
سعيا واعلم ان الله عزيز حكيم مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع
سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم الذين ينفقون اموالهم في
سبيل الله ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم
يحزنون قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى والله غني حليم يا ايها الذين آمنوا لا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فمثله
كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي
القوم الكافرين ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من انفسهم كمثل جنة
بربوة اصابها وابل فآتت اكلها ضعفين فان لم يصبها وابل فطل والله بما تعملون بصير أيود
احدكم ان تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه
الكبر وله ذرية ضعفاء فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم
تتفكرون يا ايها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض ولا تيمموا
الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا ان تغمضوا فيه واعلموا ان الله غني حميد الشيطان يعدكم
الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم يؤتي الحكمة من يشاء
ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما يذكر الا اولوا الالباب وما انفقتم من نفقة او نذرتم
من نذر فان الله يعلمه وما للظالمين من انصار ان تبدوا الصدقات فنعما هي وان تخفوها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن
الله يهدي من يشاء وما تنفقوا من خير فلأنفسكم وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من
خير يوف اليكم وانتم لا تظلمون للفقراء الذين احصروا في سبيل الله لا يستطيعون ضربا في
الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من
خير فان الله به عليم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان
من المس ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من
ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ومن عاد فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يمحق الله
الربا ويربي الصدقات والله لا يحب كل كفار اثيم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا
الصلاة وآتوا الزكاة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله
وان تبتم فلكم رؤوس اموالكم لا تظلمون ولا تظلمون وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة وان
تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت
وهم لا يظلمون يا ايها الذين آمنوا اذا تداينتم بدين الى اجل مسمى فاكتبوه وليكتب بينكم
كاتب بالعدل ولا يأب كاتب ان يكتب كما علمه الله فليكتب وليملل الذي عليه الحق وليتق الله
ربه ولا يبخس منه شيئا فان كان الذي عليه الحق سفيها او ضعيفا او لا يستطيع ان يمل هو فليملل
وليه بالعدل واستشهدوا شهيدين من رجالكم فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من
الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا ولا تسأموا ان
تكتبوه صغيرا او كبيرا الى اجله ذلكم اقسط عند الله واقوم للشهادة وادنى الا ترتابوا الا ان
تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس عليكم جناح الا تكتبوها واشهدوا اذا تبايعتم ولا يضار
كاتب ولا شهيد وان تفعلوا فانه فسوق بكم واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم وان
كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة فان امن بعضكم بعضا فليؤد الذي اؤتمن امانته
وليتق الله ربه ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه والله بما تعملون عليم لله ما في
السموات وما في الارض وان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء
ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او
اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القو

تعالى
وفي الحديث اذكم بالذين الملكة وقال ما سدوا بالهم ما توال وسبق قوله تعالى لله الملك ومن الملكة
متملكين قارئ عاير يسدد الرأي على الكثير كقوله كعلي وقولوا اللهم اللهم وقرأ الآخرون
بالتحريك قال قوله تعالى وقالوا الآية قال على الملكة وقوله وما يراد حسود الهم وقولهم قال يعلى
بذكم ان يصبر والعدو اوسعوا بحاكمه سلم وما توكم يعني المركبين من عوهم نعما وقال ابن عباس
واعمش وحاك واكثر المفسرين وجههم وقال مجاهد والضحاك بن عوهم نعما لانهم انما
رجعوا للحرب يوم احد بن عصبهم لقوم بلغ بعدكم بحسبه الاف من الملكة لم يرد حمة الاف ولم
ما كان بلغ الاف قال ابن عباس قوله شوسهم اي يعلمون فمن ان كبه وابن عرد وعاصم بكسر
الواو وهذا الاختيار دون ينتهها فمن كسر الواو اراد انهم شوسوا جلهم وبين فتحها اراد انتشهم و
الاعلام من الشوسة وهي الجلادة واحلوا ان الجلادة قال عرف من الهيئة كان الملكة على
خيل بلق عليهم عمائم صفر وقال علي وابن عباس رضي الله عنهم كانت عليهم عمائم بيض فذا رسلوها
بين اكتافهم وقال يعشام بن عروة والكلبي عمائم صفر مرخاة على اكتافهم وقال مجاهد والضحاك كانوا
قد اعلموا بالصوف في نواصي الخيل وادنابها فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه يوم بدر
شوسوا فان الملكة قد شوموا بالصوف الابيض ولا تشتهم وخالفهم قوله عز وجل
ليكون
جعله الله الا بشرى يعني بهذا الوعد والمدد الا لتبشروا بالنصر ولتطمئن
قلوبكم به فلا يرجع من يكن عددكم دخله عددكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يعني يحكم
بالنصر على الملكة والحكمة قال الحسن بن عبد الله ليقطع طرفا من الذين كفروا يقول الله ليقتلكم
على يقطع طرفا من الذين كفروا يقول الله ليقتلكم طرفا اي الكي يملك كابه
من الذين كفروا وقال السدي يعناه الله وكان اركان المشركين بالعدل قال الاسر فقتل من قادهم
وسادهم يوم بدر سبعون وسر حل الله على رؤس احد فقتل منهم يوم احد ستة عشر رجلا
فذلك حين جاءوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعطى عليهم او يكبتهم قال الكلبي يهزمهم وقال ابن
عباس يصرعهم لوجوههم قال السدي يلعنهم وقال ابو عبيدة يصلكهم وقال مجاهد والمكبوت الخزي
وقيل اصله يكبدهم اي يصيب الحزن والغيظ اكبادهم والباء والدال يتعاقبان فيقال
سب راسه وسئله اذا حلقه وقيل يكبهم بالحسة فينقلبوا خائبين لم يالوا شيئا كانوا يؤملون
من الظفر بكم قوله ليس لك من الامر شئ اختلفوا في سبب نزول هذه الآية فقال ابن عمر
اهل يوم شعوبة وهم سبعون حلال الخزاعيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بئر معونة وهي بين ارض
العجم على اربعة اشهر من احد لتعلموا الناس القرآن والعلم اسرهم المنذر بن عمرو وهم

من الطفيل فوجد رسول الله صلى الله عليه من ذلك وجدا شديدا وقنت شهرا في الصلوات كلها
يدعو على جلة من بني العاصي يا للعن والسنين فانزل الله ليس لك من الامر شئ احيهم عليه الله
الآية اخبرنا ابو الحسن عبد الله التميمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا حسان بن يونس انا عبد
يعني بن المبارك انا معمر عن الزهري حدثني سالم عن ابيه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع راسه من
الركوع في الركعة الاخرة من الفجر يقول اللهم العن فلانا وفلانا وبعد ما يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون وقال قوم
نزلت احد احسر بان عبد الغافر انا عبد الغافر بن محمد انا محمد بن عيسى الجلودي نا ابراهيم بن محمد بن
مسلم بن الحجاج نا عبد الله بن مسلمة بن قعنب نا حاتم بن اسمعيل عن يزيد بن رومان عن سالم عن ابيه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد اشتد غضب الله على قوم فعلوا بنبيهم وكسروا رباعيته
وشجوا وجهه وهو يدعوهم فانزل الله ليس لك من الامر شئ وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد اللهم اهلك الحرث من هشام اللهم العن صفوان بن امية
فانزل الله ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم فاسلموا فحسن اسلامهم وقال سعد بن المسيب ومحمد بن
اسحق لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المثلة يوم احد ما حل باصحابه من جدع الآذان والانف وقطع
المذاكير قالوا لئن اذا الله منهم لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها احد من العرب
باحد فانزل الله هذه الآية وقيل اراد النبي صلى الله عليه ان يدعو عليهم فانزل الله تعالى ليس لك من
الامر شئ ودلك لعلم فيهم ان كسانهم يتوبون وقوله تعالى ليس لك من الامر شئ اي ليس اليك قال اللام
بمعنى الى كقوله تعالى بانا اسمعنا منادي ينادي للايمان اي الى الايمان قوله تعالى او يتوب عليهم قال
بعضهم او الى ان يتوب عليهم وقال هو نسق على قوله ليقطع طرفا وقوله ليس لك من الامر شئ اعتراض
بين الكلامين وبين تمام الآية ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون
ليس لك من قتل الامر الذي بك كلهم قال ولله ما في السموات وما في الارض يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة
اراد به ما كانوا يفعلونه عند حلول اجل الدين من زيادة المال وتاخير الطلب واتقوا الله
فيما امركم به من ترك الربا لعلكم تفلحون بما وعدكم فعال واتقوا النار التي اعدت للكافرين في
تركهم طاعة الله والرسول لعلكم ترحمون وسارعوا الى مغفرة من ربكم قرأ اهل المدينة سارعوا بلا
واو وقرأ الآخرون وسارعوا الى مغفرة من ربكم اي بادروا اسابقوا الى الاعمال التي تورث

عن سهل بن سعاد عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لان يكلم عبدا
على ان يضمن دعاه الله يوم القيمة على وشك الحارث بن حصين بن ابي الحرث الغمر شا
والغماء عن الماء وقال الحلبي عن الملوكي يشواه الاذى وقال ابو عبيد بن اسلم وسهل عن كلهم
وانا الهم والله بالحشف بقول سهل على والدين اذا فعلوا فاحشة الاية قال ابن مسعود
قال الموسوي يا رسول الله كان بنو اسرائيل اكرم على الله منا كان احدهم اذا اصبح كتب
على بابه وعلى عتبته بابه احدع انفك افعل لنا فعلت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فانزل الله هذه الاية وقال عطاء نزلت بهان الماء وكنته ابو يتمثل انشاه احسانا سلم
سنة غزا فقال لها الرجل هذا الرجل يحبك في الله احبه بسببها فقربها فقضها الى بعض اصحابها
فقال له ابو الله ضربها وندم على ذلك فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فنزل هذه
الاية فقال سهل والحلبي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلين احدهما من الله بعذاب
من بقتل محرج السعدي في غزاة فاستحلف الانصاري على اهله فاشترى لحم الخنزير ذات يوم فلما
اراد ان ياخذ منه دخل على ابن فقال وهل يدفع ثم ندم وانصرف فصرع النبات على الاخوان
على وجهه فلما رجع الثقفي استقبله الانصاري فسأله عن حاله فقال له اكبر الله في
مثله وصفت له اكل الانصاري منه في الحال ايما مسعورا وقتله السعدي حين رجع فاما
ابو بكر بن ابي حازم فانه بحد عنده راحة وفرجا وقال الانصاري هلك في ذكر الغضب فقال ابو بكر رضي الله
عنه وكل اما علمت ان الله تعالى غفار للغازي ما لا يغفر للمقيم لقد غزا عمر رضي الله عنه فقال ذلك
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له مثل مقالها فقال الله عز وجل والذين اذا فعلوا فاحشة
يعني ضحكوا عما ذكر الله فيه واصل الفحش الفتح فالخارج عن الحد قال الجاهل الفاحشة الها
وظلموا انفسهم بادون الزنا من قبلة او نظرة او معانقة الشر وقال سهل والحلبي الفاحشة
بادون الزنا من قبلة او لمسة او نظرة فالاصل ان ظلم النفس بالمعصية وقال بعضهم فاحشة الكبائر
او ظلموا انفسهم بالصغائر وقال بعضهم فاحشة فعلا او ظلموا انفسهم قولا ذكروا الله ذكروا
وعيد الله ان تابوا منه قال سهل بن عبد الله ذكروا الله باللسان عند الزنا وقاسعوا
الله لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله اي وهل يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا
اي لم يقيموا فلم يتوبوا عليه ولكن تابوا واستغفروا واصل الاصرار الثبات على الشيء قال الحسن
اثبات العبد ذنبا عمدا اصرار حتى يتوب وقال السدي الاصرار السكوت وترك الاستغفار واختار

المغرة قال ابن عباس الى الاسلام ودوى عنه الى البحر وقال عكرمة وقال علي بن ابي طالب
الى الجبال الزواجر وقال ابو العالية الى الفجر وقال الضحاك الى الجهاد وقال سائل الى الله
عز وجل الملكة روى عن ابن سلمة انها الكعبة الاولى وحماي الى جنة عرضها السموات والارض
اي عرضها عرض السموات والارض كما قال جنة عرضها كعرض السماء والارض وقيل
وانما خص العرض بالذكر لان طول كل شيء في العادة اعلى اكثر من عرضه يقول لو قدر عرضها
كذلك طولها قال الزهري اما وصف عرضها فاما طولها فلا يعلمه الا الله وقد اعلى التفسير
الا انها كعرض السماء والارض كقوله غير بعضاه كعرض السموات والارض وقيل السبع عند طبقة
كقوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات والارض يعني عند طبقة والله اعلم وقال الملكي روى عن طارق
شهاب ان يهوديا سأل نفرا من الصحابة رضي الله عنهم وعند اصحابه قالوا دلنا على قولك في
عرضها السموات والارض فاين النار فقال عز وجل اراكم اذا جاء الليل فاين يكون النهار واذا جاء
النهار فاين يكون الليل فقالوا والله لمثلها في التوراة ويحك ينشأ الله فاين هذا من هذا فقال
يعلي وحي النهار رتكم وما نور عدن ذاك وادنى الدرى وعدن الكعبة فاذا كان للكعبة في السماء مكث
تكون عرضها السموات والارض وقيل ان باب الجنة في السماء وعرضها السموات والارض كما اخبر
وقيل انس بن مالك عن الكعبة اني السنام في الارض قال واي ارض وشامها منبع للكعبة قال فاين
يعني قال فوق السموات السبع تحت العرش وقال ابن كيسان كانوا يرون ان الجنة فوق السموات السبع و
جهنم تحت الارضين السبع فوله تعالى اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء اي في اليسر والعسر
وقيل في حال الغنى والفقر وقيل في حال الصحة والسقم وقيل في حال الرخاء والشدة والكاظمين الغيظ
الذين يكظمون اي يحبسون الغيظ ولا يمضونه والكظم حبس الشيء عند امتلائه يقال كظم البعير اذا
حبس جرته في جوفه ولم يجترها ومنه قوله تعالى اذ القلوب لدى الحناجر اي مملوءة غما فحبسه
فلم يخرجه ولم يبطن ومنه قوله تعالى وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم اي ممتلئ غما فحبسه
والعافين عن الناس اي التاركين عقوبة من ظلمهم والله يحب المحسنين اي يثيبهم الجنة

ماذكر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عبد الواحد المليحي انا ابو منصور الشعباني انا ابو جعفر الرياني يا احمد بن زنجويه يا يحيى بن يحيى
عبد الحميد بن عبد الرحمن عن ابن ذاخذ العرزمي عن ابي نضرة قال لقيت ابا بكر بن ابي شيبة فقلت
من لي بكر بن عبد الله قال نعم سمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما امن ابن آدم
سمعه من ربه ونهم يعلمون قال ابن عباس والكلبي ونهم يعلمون انها معصية
يعلمون ان الله حرمها وقال الضحاك ونهم يعلمون ان الله عز وجل يغفر الذنب وقال الحسين بن
الفضل ونهم يعلمون ان لهم ربا يغفر الذنوب وقيل ونهم يعلمون ان لهم ربا له معاقبة العصاة عن
ابن عباس ونهم يعلمون انهم ان استغفروا غفر لهم اولئك هاد ونهم يعقوبون بذنوبهم وقال
مجاهد بن جبير الآية هاهنا ونهم اهل الطاعة يوات الطمع احبرنا محمد الواحد بن المليحي انا ابو منصور
الشعباني انا ابو جعفر الرياني يا احمد بن زنجويه يا عباس بن يزيد يا ابو عامر يا عباس بن عبيد الله
الهاشمي عن اسماء بن الحكم الفزاري قال سمعت عليا رضي الله عنه يقول اني كنت رجلا اذا سمعت من رسول
الله صلى الله عليه وسلم حديثا نفعني الله منه بما شاء ان ينفعني منه واذا حدثني احد من اصحابه استحلفته فاذا حلف
لي صدقته وانه حدثني ابو بكر وصدق ابو بكر انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يذنب ذنبا ثم يحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ثم يستغفر الله الا غفر الله له ثم قرأ هذه الآية يا احمد بن عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
الشعباني يا ابو جعفر الرياني يا احمد بن زنجويه يا اسماء بن عبد الملك يا ابو اسامة عن اسحق بن عبد الله
ابي طلحة قال كان ماخر بالمدينة يقال له عبد الرحمن بن ابي عمرة يسمع يقول سمعت ابا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه
عبدي انه ربا يغفر الذنب ويأخذ به يغفر لي فكذا يا اسم اصاب ذنبا اخر فقال رب اذنبت ذنبا
فاغفر لي قال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يغفر لي فكذا يا اسم اذنب ذنبا اخر
فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي قال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
وباجتهم ما شاء ان يغفر ليعبدي يا اسماء احبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور الشعباني
يا ابو جعفر الرياني يا احمد بن زنجويه يا ابو عمر السدوسي يا المبارك بن فضالة عن الحسن
عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يذنب ذنبا فيحسن
الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين او اربعا فيستغفر الله الا غفر له ثم قرأ هذه الآية احبرنا عبد الواحد المليحي انا ابو منصور
الشعباني يا ابو جعفر الرياني يا احمد بن زنجويه يا اسماء بن عبد الملك يا ابو اسامة عن اسحق بن عبد الله
ابي طلحة قال كان ماخر بالمدينة يقال له عبد الرحمن بن ابي عمرة يسمع يقول سمعت ابا هريرة يقول
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه
عبدي انه ربا يغفر الذنب ويأخذ به يغفر لي فكذا يا اسم اصاب ذنبا اخر فقال رب اذنبت ذنبا
فاغفر لي قال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به يغفر لي فكذا يا اسم اذنب ذنبا اخر
فقال رب اذنبت ذنبا اخر فاغفر لي قال ربه اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي
يغفر الذنب

وضاع فارج الاان محمدا قد قتل وقال ان ذلك الفارج كان الملك الذي يأتيكم الناس من حيث
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا الناس الى عباد الله فاجتمع اليه ناس من رجال قومي حتى
لسفوا عنه المشركين فرمى سعد بن ابي وقاص حتى اندق سيته فوشبه وسل له رسول الله صلى الله
كنانة فقال ارم بداك الى ومامي وكان ابو طلحة رجلا رامي شديد النزع لقد كسر يومئذ قوسين او ثلثا
وكان الرجل يمر معه بجعبة من النبل فيقول انثرها لابي طلحة وكان ابو طلحة يشرف النبي صلى الله عليه وسلم ينظر
الى موضع سهامه فيشرف ابو طلحة بنحره دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحصت عين رجل من
النعاس من مقدمي وقعت على وجهه وذقنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعادت كاحسن ما كانت فما ادري
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذكره ابي بن خلف الجمحي وهو يقول له لحوب ان نجوت فقال النعوذ بالله قد قتل
رجلنا فقال عليه السلام دعوه حتى اجاد منه وكان ابي قال ذلك بلغني محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انا
قتله اعلنها كل يوم مرودين اقتلك عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى
فلما دنا منه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة اسعله فطعنه بها في عنقه وجد سيئة
فتزلعها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول له محمد ما قتلك اصحابه وقالوا لئن كان بك بأس
قال لي لو كان بهذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلهم الست قال لي اقتلك ولو بزق علي بعد لقتلك
بمكة قتلني فلم يلبث الا يوما حتى مات بموضع يقال له سرف لعنة الله احمد بن عبد الواحد اللبحي ابا
احمد عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل بن عامر بن عامر ابو عامر عزيز بن ابي
عمرو بن ثابت عن عكرمة عن ابن عباس قال اسد غضب الله على من قتل نبي او قتله نبي
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما بالي ان احدا قتل قال قتل مدين المسلمين ليت لنا دبيرة الى
عبد الله بن ابي حتى نأخذ لنا اما ما بين اربع سنين وبعض لاصحابه جلستم والقيتم بأيديهم قال
ما بين من اهل النعاس اركان محمدا فاقتلوا بكل الاول فقال اسد بن الصمة عم ابي سلمة
ما هم اركان قتل محمدا فانه قد محمد لم يقتل وما نصعون بأكثر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وموتنا على ما مات عليه فقالوا على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتنا على ما مات عليه
قال اي اعد اللكنا نقول هو له يعني هو له الملك وابا الكل ما حاله يقوله يعني الناس في
سد شبه قال حتى قتل عم الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ارطاة الى الصخرة وهو يدعو على الناس
فاول من عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن مالك قال عرفت عينه تحت المغفر فعرفته فناديت
باعلى صوتي يا معشر المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار الي ان اسكت فاكاد
طائفة من اصحابه بلامهم التي صلى الله عليه وسلم على الرمي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم

تاب بعد قتله فرجعت طلوعا فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما على رأس الجبل
ومحمد هو المسعود بحمد الحامد كان احمد يستوجبه الله الكامل بالحمد فهو الحامد ولا يستحقه الا
على الابد بالكمال فالحمد لله سبحانه وصفته بالحمد بسعد بن اسعد بن حامد بن محمد بن احمد بن
حسان بن ياسر الم تر ان الله ارسل عبده بهو يقاتله والله اعلى بالحمد

وسلم على الله محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فهذا محمد قوله تعالى اما بعد اول
اللهم على اعتاقك رحمة الى الكل الاول ومن يعمل على عتقه وسعادته وسلامته
بالله ناصره بنصره وسحي الله الشاكرين ما كان ليفش ارعون قال الله حفش الرجل في النفش
سقوله بيوته وما كان بفش ليموت الا باذن الله سبحانه وتقدس وقتا يعلمه وعمل ما ارجا
بوعلا اي كل لكل فش احد الله سبحانه احد على بيوته وما حفش وضف الحاك على المصير اي كب كما
وش ردبوان الشاعر يصف بها معي بن زائدة الشيباني وبقول لقائده منها ما ملوم حما اعلوه بزيد
فوبه بها ايا شاعر فقال له فما لك ان كان يزيد لمعالجة فما ما تشاء بن يزيد بن زائدة الذي
بركا المركز فوبه لحد طلما للغيه وش يزيد الا حرفوبه بها اي ايادعاه الا حرفقل اراد
الذي يسوا بع اسرهم عبد الله بن حبيب حتى علما وسحي الله الشاكرين اي الموسى المطيعين لها
ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي انا ابو الحسن احمد بن محمد بن يونس بن المرجع بن صبح عمرو بن الحارث
عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأى كان يسره قال الا حرحمد الله غناه وقلبه وجمع له
ناسه الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا جعل الله الفقر بين عينيه وشتت عليه امره ولم يأته
منها الا ما كتب له احمد بن ابو طاهر محمد بن عباس بن يزيد الزاد احمد بن ابو بكر محمد بن ادريس بن محمد بن حامد
وابو احمد محمد بن احمد المعلم الغوري قالا انا ابو الحسن عن عيسى انا النبي انا ابو العباس الحسن بن سفيان
النسوي نا حبان بن موسى نا عبد الله بن ايمان اخبرني ابن ابي فاطمة نا عبد الله بن المبارك نا يحيى بن سعيد
عن محمد بن ابراهيم التيمي عن علقمة بن وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
انما الاعمال بالنيات وانما لامرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله
ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها او امرأة ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه قوله وكان
بني مثل فخار كيز وكان بالمد والهمز على وزن فاعل وبلزاهم ابو حمزة وراءه دون وكان
بالتشديد على وزن لعين ومعناه وكم وهي وكاف التشبيه صحت الى اي اله بسهام ما بيع
للسوس صحيح في الخط الا في هذا الحرف خاصة دون بعض الواي وكاي لا مون وقال ابو زيد
على الوقف يا مون ما لهم ويا مع وا هل البدو يقولون يا مع الكاف دون ما له دون قال ابن قتيبة

قال ابن اسحاق من ان اصابا منهم بعد ما ولوا منهزمين حتى ما ارى احدا منهم يلوى على احد والرسول
يدعوهم في اخراهم فما راعني الا وانا بالرسول صلى الله عليه وسلم قد غشيني وقد اهويت لاخذ
بثأري منه فاذا انا بين يديه فاخذت بمجامع ثوبي فوليت عنه منهزما فاذا انا بالرسول صلى الله
عليه وسلم قد ركب فرسه وسل السيف فاسرع الخيل وجعل يقول لا تعطفوا على احد ولا تقفوا
على احد ولا تلووا على احد فاقبلت الخيل كالليل يزجرها رجال عليهم ثياب بيض فمضت
كالسيل تطأ من لقيت فلا يثبت لها شيء فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفت انه لا طاقة لي
بها ولا لاحد من الناس فولى القوم مدبرين لا يلوون على شيء وانهزمت فيمن انهزم حتى
اتيت ذا الجليفة فمر بي الناس منهزمين ليس على احد منهم غبار ولا لحمة ولا دم ولا
شيء من اثر الحرب وانا اقول في نفسي لا يجتمع لمحمد بعد هذا ابدا ابدا ابدا ابدا
ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابدا ابد

ندعوكم في اداكم اي في اداركم ومرادكم الى عباد الله فانا رسول الله من نكر دلك اكمه واما لكم
محاركم حمل الما بمعنى العقاب واصلها في الخشاك وصنع الوان لغوله تعالى وسترهم
الم حمل السارة في العدات ومعناه حمل يكان الشوك الذي كسهم خورعا بمعنى وحمل الما
عمى عما اي عا علي عم وحمل عا منفلا بعم والعم الله ول ما فاهم من الطعم والعمه والعم الثاني
ما لهم من العل والعربه وحمل الله ول ما اصابهم من الحاح والعل والعم الثاني ما سمعوا من
محمد صلى الله عليه وسلم وما نالهم العم الله ول وحمل العم الله ول اراد حالين الولد عليهم بحمل
المتركب والعم الثاني حين ارد عليهم ابو سفيان وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارد طلق يوصد يدعوا الناس حتى ابهى الى احجار الصحن فلما راى وفع رجل سهما في قوسه يريد
ان يرميه فقال انا رسول الله وفرح الى صلى الله عليه وسلم حتى راى من عينتع بهم وما فعلوا الله كون الهم
وما فاهم منه ويذكرون اصحابهم الدين قتلوا وحمل ابو سفيان واصحابه حتى وصلوا بنا الشوك فلما
نظر المسلمون الهم بهم دلك واطلعوا انهم علون عليهم ويعلونهم فانساهم الله تعالى ما بالهم
فقال رسول الله صلى الله عليه لنترلهم ان تعلوا اللهم ان يعل لفله العصاة على تعمدهم للرد عن
نبيهم اصحابه وربوهم بالحجار انزلوهم وحمل انهم عمدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم محاربته امره مجارا بهم الله
بدلك الغم غم القتل والوبه **قوله تعالى** لكي لا تحزنوا على ما فاتكم من النصر والغنيمة وما
اصابكم اي وكلا على ما اصابكم من العل والوبه والله خبير بما تعملون ثم امرك عليكم بالغم
بعد الغم امنة يعني امانا والامنة معنى واحد وحمل الامن يكون ج بعال ستة احرف و
ج بعال ستت الخوف وكان ستت الخوف هو ما ذكر الله تعالى بقوله ثم انزل عليكم من بعد الغم
والنعاس يعشى بالمد الى الامنة وقرا الاخرون بالمد الى النعاس قال ابن عباس انهم نوسوا
تعاس بعضهم وانما تعس من باس واكابه كل بام احمر ما عدا الواحد المليح اذا احمر عليه
الله النعيمي انا محمد بن يوسف انا محمد انا اسمعيل انا اسحق بن ابرهيم بن عبد الحميد بن محمد بن
سنان عن ابيه عن ابي طلحة قال غشينا النعاس ونحن في مصافنا يوم احد قال فجعل
سيفي يسقط من يدي واخذه ويسقط واخذه فعال بات عن ابن عن ابيه قال فعد ابي
يوم احد فجعلت ما ارى احدا من القوم الا وهو يحسه من النعاس وذلك عند
الهزيمة بعد الصوم **قوله تعالى** ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا يغشى طائفة منكم
النوم والامنة التي كانت نول بعد الخوف والنعاس يغشاي يا امنة [illegible]

من الامر

منكم يعني المسلمين **وطائفة** قد اهمتهم انفسهم يعني المنافقين وطائفة قد اهمتهم انفسهم يعني
المنافقين **يظنون بالله غير الحق** اي لا نصر محمدا وقيل ظنوا ان محمدا قد قتل **ظن الجاهلية**
يقولون بقل لنا من الامر شيء **يقولون** اسرهم ومعناه محمد بن اسحق عن الزهري يعني المنافقين
لله قل ان الامر كله لله يرفع الكل على الابتداء وخبره في لله وقرا الاخرون بالنصب على البدل وقيل على
يخفون في انفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هنا وذلك ان
عبد الله بن ابي بن سلول ومعتب بن قشير واصحابهما قالوا لو كان لنا عقل لم نخرج مع محمد الى قال اهل مكة وقيل لو كان لنا
رأي وقيل لو كان على الحق ما قتلنا هنا كما قال الضحاك عن ابن عباس يقولون ما قتل عثمان ظلما
قل لو كنتم في بيوتكم لخرج الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم مصارعهم وقيل ليمحص الله ما في صدوركم ويمحص ما في
قلوبكم والله عليم بذات الصدور بما في القلوب من خير وشر ان الذين تولوا منكم اي انهزموا عنكم
يا معشر المسلمين يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وهم ابو بكر وعمر وطلحة وعلي وعبد الرحمن بن عوف وسعد
بن ابي وقاص **فوله تعالى** انما استزلهم الشيطان اي طلب زللهم كما يقال استصعب فلانا اذا طلب
صعبه وقيل حملهم على الزلة وهي الخطيئة وقيل ازلهم واعثرهم بعض واحد بعض بالكسب اي
بسبب ذنوبهم وقيل ببعض ما كسبوا من تركهم المركز وقال الكلبي بالكسب الذي كسبوا من الفرار يوم احد
ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور حليم **قوله عز وجل** يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين
كفروا يعني المنافقين عبد الله بن ابي واصحابه وقالوا لاخوانهم في السفر والكفر وقيل في الغزو
اذا ضربوا في الارض اي كانوا غزاة اي غزاة جمع غاز وقيلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا
ليجعل الله ذلك حسرة يعني قولهم وظنهم حسرة في قلوبهم **والله يحيي ويميت والله بما تعملون بصير**
قرا ابن كثير وحفص بالياء وقرا الاخرون بالتاء **ولئن قتلتم في سبيل الله او متم** ومتم وقتلتم
فالسبي يعلون بالتاء وقرا الاخرون بالياء **لمغفرة من الله ورحمة خير مما يجمعون** اي
بتثليث الميم وقرا الاخرون بالضم من ضمه ومن ثلث فلوله تعالى قل متاع الدنيا قليل وقيل يدوم
العاف ومن كسر ومن ثلث يفان يقال لقوله تعالى ان نخاف نخاف ان يحيط بنا العدو **ولئن متم**
بالموت **او قتلتم لالى الله تحشرون** اي تجمعون فيثيب المطيع ويعاقب العاصي **فبما رحمة من الله**
لنت لهم اي سهلت لهم اخلاقك وكثرة احتمالك ولم تسرع اليهم فيما كان منهم **ولو كنت فظا**
اي سيء الخلق **غليظ القلب** قاسي القلب **لانفضوا من حولك** اي عنك فلا احد عليك وقال الحلبي وطائفي القول

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة
وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

رضي الله عنه
ن يعنيه انه سمع ابا تميم الجيشاني يقول سمعت عمرو بن الحمق يقول سمعت رسول الله صلى الله
يقول ايما مكرم يتوكلون على الله حتى تتوكل له فلم كما سرق الطير بعد واخا صاد وروح خطا ما
قوله عز وجل وما كان لنبي ان يغل الآية روى عكرمة وقتادة عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت
فقيل له حمرا فقدت يوم بدر فقال بعض الناس اخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله تعالى
في عام احد حين تركوا الرماة المركز للغنيمة وقالوا نخشى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا
فهو له وان لا نقسم الغنائم كما لم نقسم يوم بدر فتركوا المركز ووقعوا في الغنائم فقال لهم النبي صلى الله
عليه وسلم اظننتم اننا نغل ولا نقسم لكم فانزل الله هذه الآية وقال ابن عباس ذكرنا انها نزلت في طائفة من اصحاب
رسول الله فقالوا اخذنا اموالنا فنخشى ان تكون حلالا لنا فما كان لنبي ان يغل فيعطي قومًا
ويمنع آخرين بل عليه ان يقسم بينهم بالسوية وقال محمد بن اسحق يعني ما كان لنبي ان يكتم
شيئا من الوحي رغبة او رهبة او مداهنة قوله تعالى وما كان لنبي ان يغل قرأ اهل الكوفة غل
بفتح الياء وضم الغين بمعناه ان يخون والمراد الامة وقال اللام فيه منقولة معناه ما كان لنبي ان يغل
وقيل معناه ما يليق بحاله ذلك ولا يليق به وقرأ الآخرون بضم الياء وفتح الغين بمعناه
من الغلول اي ما كان لنبي ان يخان يعني ان يخونه امته والوجه الآخر ان يكون من الاعلال بمعناه
ما كان لنبي ان يغل اي يخون وينسب الى الخيانة ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة قال الكلبي يعني ان ذلك
السبي والمغنم يجاء به الى القيامة فيحمل على ظهره فاذا بلغ موضعه وقع الى الارض يكلف
ان ينزل الله فيحمله بنفسه ذلك به اخبرنا ابو الحسن محمد بن الحسين السرخسي انبأنا ابو
اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن ثور بن زيد الديلي عن ابي الغيث مولى
ابن مطيع عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا فضة
انما غنمنا المتاع والطعام قال فوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وادي القرى وكان فاعة زيد
رجل من رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدا اسود يقال له مدعم قال فجعل حتى اذا كنا بوادي القرى بينما مدعم
رحل رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه سهم عائرا فاصابه فقتله فقال الناس هنيئا له الجنة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي اخذها يوم خيبر من المغنم لم تصبها المقاسم
تشتعل عليه نارا فلما سمع ذلك الناس جاء رجل بشراك او شراكين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شراك من نار او شراكان من نار اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انبأنا ابو احمد الغطريفي انبأنا ابو اسحق الفاشتي انبأنا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان
عن عمه واسع بن حبان عن عبد الله بن عدي بن الخيار عن رجل من جهينة قال بينما رجل يوم حنين مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه الثناء الفعل له معصوم من خوفك اي ليروا ويوقنوا عند ذلك بعالي وصفهم فانتصر
اي فرهم منهزمين فاعف عنهم بما وعفو عنهم يوم احد واستغفر لهم حتى استغفر لهم وسألوه لهم
الله ترى اسبحه ايراهم واعلم ما عندهم من قول العرب شرب الرجل ونشوة تنا اذا استحرك
فيها ونشر الخمر فاسكره اخا احدهم من يوصف وشاورهم في الامر واسبحه فاحلوا في المعنى المقول له
الله تعالى صلى الله عليه وسلم بالمشاورة مع كمال عقله وحاله وانه تنزل الوحي عليه وكون
ظفره على اعلى فاحبوا ذكرهم فعال لبعضهم يعرفهم في المعنى اي وشاورهم فيما ليس عندك
من الله عهد وقال الكلبي يعني بالطريق في لما العدو ويكايدهم الحرب عند العزم وقال مقاتل
وقتاله امر الله تعالى عساكرهم تنظما لقلوبهم فان ذلك عطف عليه وادعى لهم صفاهم وطاب
نفوسهم لان العرب كانوا اذا لم يشاوروا في الامر شق عليهم قال الحسن وقد علم الله تعالى انه ما به الى
مشاورتهم حاجة ولكن اراد ان يستن به من بعده يا ابو طاهر المطهر بن محمد بن عبد الله الفارسي انا
ابو بكر محمد بن يعقوب بن علي الحافظ انا عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان بن عبد الله العباسي
انا احمد بن محمد بن ايوب اخبرني ابي انا طلحة بن يزيد عن عقيل عن الزهري عن عبد عن عائشة رضي الله
عنها قالت ما رأيت رجلا اكثر استشارة للرجال من رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا عزمت فتوكل على
الله كلا على مشورتهم اي قم بامر الله وثق به واشتغل بما امرك الله تعالى ان الله يحب المتوكلين ان ينصركم الله
فلا غالب لكم يوم بدر وان يخذلكم فلم ينصركم فلم ينصركم كما كان واحد وان يخذلكم
فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي من خذله الله فلا ناصر له وعلى الله فليتوكل
المؤمنون قيل التوكل ان تتهم الله في احل رزقك وقيل ان لا تطلب لغدك ما يضاد اليوم
لكل يوم كفاية عنه وكل غدك ساعة بما فيها اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري
انا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الله الصباح بغداد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن الهيثم الانباري
محمد بن ابي العوام ساق بن حرب بن هشام بن حسان عن الحسن عن عمران بن حصين قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يدخل سبعون الفا من امتي الجنة بغير حساب قيل يا رسول الله من هم قال هم الذين
لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقال عكاشة بن محصن يا رسول الله
ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم قال اخر يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك بها
عكاشة اخبرنا ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبد الله انا محمد بن احمد بن الحسن انا محمد بن موسى الكسائي انا عفان
بن محمد انا ابراهيم بن عبد الله الكلاك انا عبد الله بن المبارك عن حسن بن ذكوان عن حديد بن عبد الله عن

شيء قدر ما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد من العلم والحزم والعزم فاذن الله بنصابه و
وليعلم المؤمنين اى ليميز وقيل ليرى وليعلم الذين نافقوا وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله
او ادفعوا دين الله وحكمه او اوادفعوا عن انفسكم وحريمكم وقال السدي اى كثروا سواد المسلمين
وارهبوا العدو بمقاتلتكم ان ذلك دفعا وقيل للعدو وقيل لو نعلم قتالا لاتبعناكم ولكن لا نعلم
ان ذلك قتال وهذا قول اصحاب الذين انصرفوا عن احد وكانوا ثلثمائة قال الله تعالى هم للكفر يومئذ اقرب اى الى الكفر منهم
الايمان يقولون بافواههم يعني كلمة الايمان ما ليس في قلوبهم والله اعلم بما يكتمون الدين قالوا
لاخوانهم في النسب او في الدين وهم شهداء احد وقعدوا بعدهم وقعدوا هم العاملون عن الجهاد وقيل
الخاذلون وانصرفوا عن محمد وقعدوا في بيوتهم ما قتلوا قل لهم يا محمد فادرأوا عن انفسكم
الموت ان كنتم صادقين ان الحذر لا يغني عن القدر قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله
الآية قال ابن اسحاق لما اصيب من اصيب من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
وهم سبعون رجلا منهم اربعة عشر رجلا من المهاجرين وستة من الانصار واربعة من المهاجرين حمزة بن عبد المطلب
وعبد بن جحش وعثمان بن شماس وعبد الله بن جحش وسائرهم من الانصار فقال احمد بن عبد الله الجعفي
انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري انا حامد بن احمد الطوسي انا محمد بن حميد انا ابو معوية عن الاعمش عن عبد الله
ابن مرة عن مسروق قال سالنا عبد الله عن هذه الآية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا عن ذلك فقال ارواحهم كطير خضر قد وفي حواصل
طير خضر تسرح في الجنة اين شاءت ثم تاوي الى قناديل معلقة بالعرش فسألهم ربهم كذلك اذ اطلع عليهم
ربك اطلاعة فقال سلوني ما شئتم فقالوا ما ذا نسألك ونحن نسرح في الجنة حيث شئنا فلما رأوا
انهم لن يتركوا من ان يسألوا قالوا نسألك ان ترد ارواحنا الى اجسادنا في الدنيا نقتل في
سبيلك قال فلما رأى ان ليس لهم حاجة تركوا قال ابو سعيد المقرئ انا ابو اسحق الثعلبي
انا عبد الله بن حامد انا احمد بن محمد بن نيار انا جعفر بن محمد بن سليمان انا ابو عوانة عن
اسمعيل بن سالم عن عطاء بن السائب عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم
يوم احد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتشرب
من اكنة حش شتاء وتاوي الى قناديل من ذهب معلقة بظل العرش فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم
ومقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا يكلوا عند القتال فقال الله عز وجل انا ابلغهم عنكم
فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الى قوله لا يضيع اجر المؤمنين وقد روي هذا الحديث
اللفظ قال سمعت الحسن بن احمد البلدي يقول سمعت محمد بن عبد الله بن محمد بن يوسف سمعت محمد بن اسمعيل

قال ارضاكم فقد غل في سبيل الله قال فتنحا ساعة فوجدنا حرارة نزف الدم
اخبرهم اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب المروزي انا عبد الغفار بن احمد الكلابي انا ابو
الهيثم انا ابو الربيع انا السامي انا سفيان عن الزهري عن عروة بن الزبير عن احمد الساعدي قال
اسمه اللهم اني اسئلك بنبيك علم رجلان الاشد نضالا له ان اللسه على الصدقة فلما قضى قال الهذا لكم
وهذا اهدي الي فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقال ما بال العامل نبعثه على بعض اعمالنا
فيقول هذا لكم وهذا لي فهلا جلس في بيت امه او بيت ابيه فينظر يهدى اليه ام لا والذي نفسي بيده لا
ياخذ احد منكم شيئا الا جاء يوم القيامة يحمله على رقبته ان كان بعيرا له رغاء او بقرة لها خوار او شاة تيعر ثم رفع
يديه حتى رأينا عفرة ابطيه ثم قال اللهم هل بلغت مرتين وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال
من حمل قال يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليمن فقال له تعسر بسنا تعسر ادني ما تيسر
تعال يا معاذ بلغ العهد فروي عن عمرو بن الحكم رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا جمع
الرجل قد غل فادرقوا متاعه واحرقوه وروي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتاه رجل فقال يا رسول الله ان فلانا قد مات فقال صلوا على صاحبكم فتغير وجوه القوم
لموته فقال ان صاحبكم قد غل في سبيل الله ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز اليهود
ما يساوي درهمين قوله تعالى ولا تحسبن الذين يبخلون الآية قرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء
وما آتاهم الله من فضله هم اليهود بخلوا ان يبينوا امر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم المنافقون بخلوا بالانفاق
في سبيل الله وكتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم وقيل هم كل من منع حقا لزمه في مال او علم او جاه
وقرأ الآخرون بالتاء على الخطاب لقوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا
هو خطاب لكل من بخل بما آتاه الله من العلم والمال وقيل هو خطاب لليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم
وقيل هو خطاب للمنافقين الذين تخلفوا عن الجهاد وقوله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون
ما بخلوا به يوم القيامة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له يوم القيامة
شجاعا اقرع له زبيبتان يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك
ثم تلا هذه الآية ولله ميراث السماوات والارض يعني يرث كل شيء فيفنى ما كان لاحد فيصير لله
وقيل يرث الارض ومن عليها فيبقى وحده كما كان قبل خلقه الخلق وبعده والله بما تعملون خبير
قرأ ابن كثير وابو عمرو بالياء على الخبر وقرأ الآخرون بالتاء على الخطاب لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء نزلت حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الى يهود بني قينقاع
يدعوهم الى الاسلام واقراض الله قرضا حسنا فقال فنحاص بن عازوراء ان الله فقير حتى يسأل منا القرض
وانا اغنياء ولو كان غنيا لما استقرضنا اموالنا وقيل هذا قول اليهود حين سمعوا قوله من ذا الذي يقرض الله
قرضا حسنا فقالوا ان ربك يا محمد بخيل يسأل منا القرض ولا يعطي الا الفقير الغني لا يسأل الا
الفقير وقيل هذا قول مشركي العرب لما سمعوا قوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر الآية
وقوله لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء سنكتب ما قالوا اي نحفظه ونجازيهم عليه
وقتلهم الانبياء بغير حق اي بقضائنا وقدرنا كما زعمتم ونقول ذوقوا عذاب الحريق اي يقال لهم ذلك
يوم القيامة ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد هذا تقرير لما تقدم من الوعيد
الذين قالوا ان الله عهد الينا الآية قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني كعب بن الاشرف وفنحاص بن عازوراء
وزيد بن التابوت وسكين واشيع ومالك بن الصيف ووهب بن يهوذا وجماعة من علمائهم وكانوا يأخذون
من سفلتهم الهدايا فيصيبون بها المآكل فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قطع الهدايا عنهم
فقالوا يا محمد ان كنت نبيا كما تزعم فأتنا بقربان تاكل النار فقال الله تعالى قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
والزبر والكتاب المنير قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني كل ذي روح
وقيل كل نفس منفوسة وقيل كل نفس لها بقاء وهي النفس التي تعقل ان لها ربا وخالقا وقيل هي النفس التي
تعرف الله بصفاته وتعرف انها مخلوقة وقيل هي النفس التي تعرف الله بالربوبية وتعرف انها مربوبة
وانما سميت النفس نفسا لتنفسها في الجوف وخروجها منه وانما سميت الروح روحا لراحة الجسد بها
وقيل الروح غير النفس وهو الذي يحيا به الانسان وتسكن به النفس وقيل هما شيء واحد
وقوله ذائقة الموت اي مرارة الموت وكربه وغصصه وقيل ذوق الموت ايلامه وايجاعه
وانما خص الذوق لان اكثر ما يدرك بالذوق يدرك بالمرارة وانما الموت ذوق في حق المؤمن
لما يلحقه من الالم وكرب النزع وسكرات الموت وهو في حق الكافر موت وعذاب
وقوله وانما توفون اجوركم يوم القيامة اي تعطون جزاء اعمالكم وتوفية ثوابها
يوم القيامة فمن زحزح عن النار اي نحي عن النار وبعد منها وادخل الجنة فقد فاز اي نجا
وظفر بكل ما يرجو وما الحياة الدنيا اي ما العيش فيها الا متاع الغرور اي ما الدنيا لمن
اغتر بها الا متاع الغرور يغر قليلا ثم يفنى وقيل هي الحياة الدنيا لمن آثرها على الآخرة
وقيل هي الدنيا لمن عمل للدنيا وترك العمل للآخرة لتأتين في اموالكم وانفسكم اي
بالاصابة في الاموال والانفس بالجوائح والمصائب والفرائض والنوائب وقيل بالقتل والجراح
والهزيمة في الجهاد ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم اي اليهود والنصارى
ومن الذين اشركوا اي مشركي العرب اذى كثيرا اي كعب بن الاشرف وكعب بن اسد
وابا رافع وابا ياسر وفنحاص بن عازوراء وسكين وسلام بن ابي الحقيق وابا عمار
وهوذة بن قيس وكانوا يؤذون رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعر والسب
وان تصبروا على الاذى وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور اي من حقها ومما امر الله به
وقيل من الصبر على ما يكره ترك ما يهوى وقيل من الصبر على الجهاد وقيل من الصبر
على الطاعة واجتناب المعصية وقيل من الصبر على الفقر والتقوى على الغنى
وقيل من الصبر على الجوع والتقوى على الشبع وقيل من الصبر على الشدة والتقوى
على الرخاء وقيل من الصبر على الحلال والتقوى عن الحرام وقيل من الصبر على
الجماعة والتقوى عن الفرقة وقيل من الصبر على الوحدة والتقوى عن قرناء السوء
وقيل من الصبر على الغربة والتقوى عن الوطن وقيل من الصبر على الموت والتقوى
عن الدنيا وقيل من الصبر على الدنيا والتقوى عن الهوى وقيل من الصبر على
الشدائد والتقوى عن الشهوات وقيل من الصبر على الفاقة والتقوى عن الشكوى
وقيل من الصبر على الفقر والتقوى عن السؤال وقيل من الصبر على الاذى والتقوى
عن الانتقام وقيل من الصبر على الاذى والتقوى عن الاذى وقيل من الصبر على
الاذى والتقوى عن الاذى وقيل من الصبر على الاذى والتقوى عن الاذى

الله صلى الله عليه بعد ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله
بن مسعود وحذيفة بن اليمان وابو عبيدة بن الجراح في سبعة حلا حتى بلغوا خمسة الا سعد وهي
بن المسيب على ما به اسال فروى عن عائشة رضي الله عنها انها قال لعبد الله بن الزبير ان احيى انا
والله ان اباك وجدك يعني ابا بكر والزبير لمن الذين قال الله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الجراحي بحمراء الاسد وكان جراحة
سليم وكان بهم عسد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لقي ابا سفيان بن بعد ما رجعوا
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا فرا جتبنا اصل اصحابه وقادهم لنكون على بقيتهم ولنستأصل
فلما راى ابا سفيان بعدنا قال يا محمد قال ما ادراك يا محمد فرجع الى اصحابه فجمع لم ارمثله فط قال
فذلك ما يقول قال والله ما اراك برتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد احمنا الكر عليهم
لنساصل بقيتهم قال فوالله انا لك عن ذلك فوالله حلى ناراب على ان قلت فنه انانا

كاد بعد بن الله صوات راحلتي ادسال الادهم يا جد الهاسل وذكر انانا ذلك
سفيان بن بعد ومر به ركب بن عبد القيس فقال اين تريدون قالوا نريد المدينة قال لعلكم
تريدون اليه قال فما انتم بلغون محمدا فيما رسالة فاحمل لكم الكلم فقد رسا نعاط عدا احاذ اصموا
والوانع قال فاذا اصموا واحرزه انا قد جمعنا لكم الرجال لنساصل بقيتهم واشرف ابو
اليكة وهو الركب برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم حمراء الاسد فاحرزه ما ترى قال ابو
سفيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حسبنا الله ونعم الوكيل ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه بعد ما نالهم هذا قول اكثر المفسرين وقال مجاهد وعكرمة نزلت بعد الاية في عرد بلد
الصغرى وذلك ان ابا سفيان يوم احد حين اراد ان يصرف قال يا محمد موعدنا سنة لموسم بلد
الصغرى العامل ان شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك فلما كان العام المقبل
خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية مر الظهران فالقى الله عز وجل الرعب في قلبه فبدا له
الرجوع فلقي نعيم بن مسعود الاشجعي وقد قدم بعمرة فقال له ابو سفيان يا نعيم اني واعدت محمدا
واصحابه ان نلقى موسم بدر الصغرى وان هذا عام جدب وانا نحب ان نلقاهم في هذه السنة وانما
الخلف من ملقاهم اجد الى ان اكون من قتلي بالحي بالمدينة وسطهم واعلمهم الى جمع كثير وانا
لهم ناولك عشرة من الابل ادعها على يد سهيل بن عمرو وتضمنها قال محمد بن اسحاق فقال
له نعم ما اردت تضمن ما لعله الوانعن دار ظلوم احمد ما وسطه قال نعم فجرج نعيم حتى اذا المدينة

الفتح
وقتل ازاد واحم بركع وتشهد كل ليلة تحت العرش الى يوم الفتح وقال ان السهيد لا يلي
ولا ما كلة الارض وقال عبد بن عمير سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين ادخرف بن احد على ضعف
بن عمرو وهو يقول فوقف عليه ودعا له ثم قام الموسم قال صدقوا ما عاهدوا الله عليه
ثم قال صلى الله عليكم اشهد ان لقوله شهداء عند الله يوم القيمة فاتوهم وزوروهم وسلموا عليهم والذي
نفسي بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيمة الا ردوا عليه يرزقون بنار الجنة وتحفها فرحتي عاتاهم
الله من فضله يرزقه وتحفاته ويستبشرون ويفرحون بالذين لم يلحقوا بهم اصحابهم الذين يركوهم احيا
في الدنيا على منهاج الاعمال عليها لعلهم انهم اذا استشهدوا تحفوا بهم وبالكرامة التي اكرمهم
فهم لذلك يستبشرون لا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله اي وباب
الله قرا الكتاب بكسر الالف على الاستيناف لا بفتح اجر المؤمنين احسبها ابو نعيم الرحبي بارا بهم
بن احمد انا ابو اسحق الفاشتي يا ابو مصعب عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يكفل الله لمن خاهد في سبيله لا يخرجه من بيته الا ايمان في سبيله وتصديق كلمته ان
يدخله الجنة او يرجعه الى مسكنه الذي خرج منه مع ما نال من اجر او غنيمة وقال والذي نفسي بيده لا
يكلم احد في سبيل الله والله اعلم من يكلم في سبيله الا جاء يوم القيمة وزخرجه سعيد دما اللون لون الدم
والريح ريح المسك احسبه قال الامام ابو علي الحسن بن محمد العاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد الزيادي انا ابو بكر
محمد بن الحسن العطار يا علي بن الحسن الدارا حردي يا عبد القدوس بن بكر المروزي يا سعيد بن محمد بن عبد الله بن حدثني
عن النعمان بن سليم عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة
القتيل المطعون والمبطون والغريق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله قال الله تبارك وتعالى
واصحابه لما انصرفوا من احد وقعوا الروحاء ندموا على انصرافهم وقالوا بئسما صنعنا قتلنا اكثرهم
وولوا الكوا عاد ديهم وسلموا بهم حتى اذا لم يبق الا الشريد ارادوا ان يرجعوا واشتاقوا صلوبهم فلما ذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يرهب العدو فيريهم من نفسه واصحابه قوة فندب اصحابه للخروج
في طلب ابي سفيان واشترط عليهم ان ما بهم من الخرج والجرح الذي اصابهم يوم احد وباكرى
مناديه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا لا يخرجن معنا احد الا من حضر يومنا بالامس فكلم جابر بن عبد الله
فقال يا رسول الله ان ابي كان قد خلفني على اخوات لي بسبع وقال لي انه لا سبيل لك ان تترك
هؤلاء البيضوات لا رجل فهن ولست اوثر على نفسي في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصحاب
على اخواتك فتخلف عليهن فاذن له رسول الله فخرج معه فاما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقتلى
للعدو وسلبهم ارجع في طلبهم فرطوانه فقال ان الذي اصابهم لم يوهنهم فسرفوا فخرج رسول

فوجد الناس يحرون لمعاد ابى سعيد فقال ابن يريدون فقال واعدنا ابو سعيد عمر بن عبد العزيز
ان يقتل بها فقال يش الرأى ايس اركبوا في دياركم وقراركم فلم تقتل منكم الا الشريد فيريدون ان يحرجوا
وهم جميعا لكم عبد الوهاب والله لا تقتلت منكم احدا مكره اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخروج فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده لا خرجن ولو وحدى فاما الجبان فانه رجع فاما الشجاع
فانه لم يقل شيئا وقال حسبنا الله ونعم الوكيل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر بابى سعيد الخدرى
محمد بن يوسف المسرقندى وسألوهم عن قريش ويقولون ان يريدون ان يرجعوا الكرة يريدون ان يرجعوا الى
فيقول الموسى حسبنا الله ونعم الوكيل حتى بلغوا بدرا وكانت سوق لهم فى كل عام ثمانية ايام
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ثمانية ايام وانصرف ابو سعيد بن محمد الى منكدر فلم
يلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه احدا ووافقوا السوق ما غوا واصابوا اليهم درهم
وانصرفوا الى المدينة سالم عاقبة ذلك قوله عز وجل الذين استجابوا لله والرسول اى اجابوا
فعل الذين حفظوا عاقبة الموسم يعنى ان الله لا يضيع اجر الموسم المستجيب لله والرسول
من بعد ما اصابهم القرح اى بالهم الجراح ثم الذين اتقوا منهم اشركوا بالله واجتنبوا معاصيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجابه الى الغزو فانهوا بعضهم اخر عظيم الذين قال لهم الناس
الذين خفض ادغام مردود على الذين الاول واراد بالناس نعيم بن مسعود فى قول بعضهم وقيل
من العام الذى ارسله الخائض كقوله تعالى لم تحسدون الناس يعنى محمدا وقيل وقال محمد بن اسحق
وجائه اراد بالناس الركب بن عبد القيس ان الناس قد جمعوا لكم يعنى ابا سفيان واصحابه فاحسوهم
يخافوهم واصدروهم فانه لا خافة لهم فزادهم ايمانا وصدقا ويقينا وقالوا حسبنا الله
اى كافينا الله ونعم الوكيل اى الموكول اليه الامور يفعل بعبده ما يشاء فحدثنى احمد بن عبد الله الضرير الليثى
انا احمد بن عبد الله النعيمى انا محمد بن يوسف يا محمد ليسهل انا العباس بن يوسف اياه قال انا ابو بكر
عن ابى حصين عن ابى الضحى عن ابن عباس حسبنا الله ونعم الوكيل قالها ابراهيم حين القى فى النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله
ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
وهو ما اصابوا من الشوب لم يمسسهم بسوء يصبهم احد ولا يكرهوه واتبعوا رضوان الله طلب رضوانه
والله ذو فضل عظيم قوله عز وجل انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه
هو فى قراءة من مسعود ابى بن كعب يعنى يخوف الموسى بالكافرين قال السدى يعظم اولياءه
حتى يريهم ليخافوهم يدل عليه قراءة من مسعود يخوفكم اولياءه فلا تخافوهم وخافونى ان كنتم

كنتم مؤمنين يقول ان موعدى بانى سأكفل لكم بالنصر والظفر قوله عز وجل ولا يحزنك الذين
يسارعون فى الكفر يقرأ بضم الياء وكسر الزاى من الاحزان وكذلك جميع القرآن الا قوله لا يحزنهم الفزع الاكبر فانه
يحزنهم وهما لغتان حزن يحزن واحزن يحزن الا ان اللغة العالية حزن يحزن الذين يسارعون فى الكفر قال
الضحاك لم يكفروا قريش وقال غيره انما قنوت يسارعون فى الكفر اعطاؤهم الكفار انهم لن يضروا
الله شيئا مسارعتهم فى الكفر يعنى الله ان لا يجعل لهم حظا فى الآخرة يقصانى ثواب الآخرة فلذلك
حرمهم حين يسارعون فى الكفر ولهم عذاب ان الله اشتروا استبدلوا الكفر بالايمان لن يضروا الله شيئا
وانما يضرون انفسهم ولهم عذاب اليم ولا يحسبن الذين كفروا قراءة حمزة بالياء والذى بعده بالياء ايضا وقرأ
الآخرون بالتاء فمن قرأ بالياء فالذين فى محل الرفع على الفاعل يعنى ولا يحسبن الذين كفروا املاءنا
لهم خير لانفسهم ومن قرأ بالتاء فالذين فى محل النصب على المفعول يعنى ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا انما نملى لهم
فالاملاء الامهال والتأخير يقول طولا عمرت وغلب حسنا ومنه قوله تعالى واهجرنى ملية اى حينا
طويلا ثم ابتدأ فقال انما نملى لهم ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين قال تعالى برئت منكم ومما تعبدون من دون
عطائى ذو طول والطول الفضل احمد بن عبد الرحمن بن عبد الله القتال ابو منصور احمد بن النضر العقيلى البزوجردى
ابو احمد بكر بن محمد بن حمدان العبدى ابو محمد بن يونس ابو داود الطيالسى ابو شعبة عن عاصم
ابن بهدلة عن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اى الناس خير قال من طال عمره
وحسن عمله قال فاى الناس شر قال من طال عمره وساء عمله قوله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما
انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب اختلفوا فيه فقال الحلبى قال قريش يا محمد يزعم انا من اهل الجنة ومن
فى النار والله عليه عصابة ما تزايلنا على دينك ومن فى الكفر والله عليه راجع فاخبرنا عن يؤمن
بك ومن لا يؤمن فانزل الله تعالى هذه الآية فقال السدى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على
امتى فى صورها فى الطين كما عرضت على آدم فاعلمت من يؤمن بى ومن يكفر فبلغ ذلك المنافقين فقالوا
استهزاء ثم محمد انه يعلم من يؤمن به ومن يكفر ممن يكون بعده ويحن معه وما يعرفنا فبلغ ذلك رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقام على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا بال اقوام طعنوا على لا تسألونى
عن شئ فيما بينكم وبين الساعة الا اخبرتكم فقام عبد الله بن حذافة السهمى فقال من ابى يا رسول الله فقال ابوك
فقام عمر فقال يا رسول الله رضينا بالله ربا وبك رسولا وبالقرآن اماما وبك نبيا فاعف
عنا عفا الله عنك فقال النبى صلى الله عليه وسلم وهل انتم منتهون ثم نزل عن المنبر فانزل الله هذه الآية
فاحلفنا فى حكم الآية ودخولها فقال ابن عباس والضحاك ومقاتل والحلبى واكثر المفسرين يضل الله عن

الحطان للكفار والمافقين يعني ما كان الله لنبيه الموسى على ما انتم عليه يا معشر الكفار والمنافقين
من الكفر والنفاق وحتى عن الحسن بن الطيب وقال نزلت هذه الآية الحطات للموسنين الذين اصروا عنهم تعالى
ما كان الله ليذركم يا معشر الموسنين على ما انتم عليه من الباس الموسن بالمنافق فرجع من اجل الآية الحطات
حتى عن قتادة والسدى ونعمر بضم الباء والسين وتشديد ولذلك الذي الآية الاتمال وقرا المنافق
بالتحفيف تعالى ما كان الله ليذر المسلمين على ما انتم عليه من اختلاط المنافق بالمسلم حتى يميز خبيثه من طيبه
فرق بين شيئين فلذلك سمي الحاجز بين الشيئين فرقانا ومنه قيل للصبح فرقانا لانه فرق بين الليل والنهار
فلذلك فرقت بالتحفيف وسمي فرق الشعر فارقا لانه فرق بين ناحيتيه ومعنى الآية حتى يميز الخبيث
من الطيب فيخلص الموسن من المنافق وهم احد حتى اظهر الله نفاقه وكفره عند رسول الله صلى الله عليه
وقال آخرون حتى يميز الكافر من الموسن بالهجرة والجهاد وقال آخرون ما كان الله ليذر الموسنين على ما
انتم عليه من اختلاط الرجال والنساء حتى يفرق بينهم بالوحي الذي ينزل في امرهم وقال آخرون
اصلاب الكفار وارحام النساء حتى يخرج من اصلاب الكفار من يولد منه الموسن ومن ارحام النساء الكفار
حتى يخرج من يولد منها الموسن وقال آخرون معنى الكلام ما كان الله ليذر المسلمين على ما هم عليه
من تضييع الفرائض حتى يفرض الفرائض ويبين للمسلمين ما يأتون وما يذرون وقال آخرون معنى
الآية ما كان الله ليذر المنافقين بين اظهر المسلمين حتى يبين نفاقهم بما ينزل من القرآن فيهم
وقال آخرون معنى ذلك ما كان الله ليذر الموسنين مما هم عليه من الذنوب حتى يميز الخبيث من الطيب
وهم المشركون يعني حتى يخرج المشركين من ظهر الموسنين وقال آخرون معنى ذلك حتى يميز بين
اهل الايمان به وبرسوله وبين اهل النفاق به وبرسوله وما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي غاب عنكم
حتى يميز لكم بعضه من بعض وما كان الله ليطلعكم على الغيب الذي غاب عنكم فتعلموا
ما هو ولكن الله يختص من رسله من يشاء فيطلعه على بعض علم الغيب بطريق الوحي وقال آخرون
معنى ذلك ما كان الله ليطلع محمدا على ما هو به من امر المنافقين حتى يظهر له امرهم وقال السدي
في قوله ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه الآية يقول حتى يميز الخبيث من الطيب
ولكن الله اجتباه فاختاره بالله ورسوله وان تومنوا وتتقوا فلكم اجر عظيم فقوله وما كان الله
ليطلعكم على الغيب يقول وما كان الله ليطلعكم على ما غاب عنكم من امر عدوكم حتى
يحس الذين يخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم الى قوله والله بما تعملون خبير يعني بالبخل
سيطوقون اي سيجعل يطوقون يا تحلونه يوم القيمة يعني يجعل يا سنة من النار كالطوق حتى
عنى يوم القيمة يسئلون عن قربه وبخله هذا قول من ذهب الى ان الآية نزلت في اهل الكتاب
احمد بن عبد الواحد الملقب اباحاد بن عبد الله النعيمي ابا محمد بن يوسف يا محمد بن عبد الله
النعيمي يا القاسم بن القسم يا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابيه عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يودي زكاته مثل له ماله يوم القيمة شجاعا اقرع له
زبيبتان يطوقه يوم القيمة ثم ياخذ بلهزمتيه يعني شدقيه ثم يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن
الذين يبخلون الآية اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف يا محمد بن
يا عمرو بن حفص بن عباد انا ابي انا الاعمش عن المعرور بن سويد عن ابي ذر قال ابيت النبي صلى الله
عليه وسلم قال والذي نفسي بيده او والذي لا اله غيره او كما حلف ما من رجل يكون له ابل او بقر او غنم
لا يودي حقها الا اتي بها يوم القيمة اعظم ما كانت واسمنه تطاه باخفافها وتنطحه بقرونها
كلما جازت اخراها ردت عليه اولاها حتى يقضى بين الناس قال ابو عيسى يعني الآية يحلف

اعمالهم طوق من النار قال محاهد كلفوا يوم القيمة ان ياتوا بما بخلوا به في الدنيا ابو العالية وذكر
عطية عن ابن عباس ان هذه الآية نزلت في احبار اليهود الذين كتموا صفة محمد صلى الله عليه وسلم وبيانه واراد
بالتحلة كما قال العلم كما قال في سورة النساء الذين يبخلون ويامرون الناس بالبخل ويكتمون ما اتاهم الله
من فضله ومعنى الآية سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يجعلون طوقا في اعناقهم والله اعلم بمعنى الخبر
انه اراد بهم على ظهورهم لله ميراث السموات والارض يعني انه الباقي الدائم بعد فناء خلقه فذوالي
املاكهم فيموتون ويرثهم بعلمه فقوله يعلى الباقي يرث الارض ومن عليها والله بما تعملون خبير قرا
اهل مكة والبصرة تعملون بالتاء وقرا الآخرون بالياء فمن قرا بالتاء فعلى الخطاب لقد سمع الله قول الذين قالوا
ان الله فقير ونحن اغنياء قال الكلبي ومحاهد لما انزل من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قالت
اليهود ان الله فقير يستقرض منا ونحن اغنياء وذكر الكلبي ان ابا بكر الصديق دخل بيت المدراس على
طائفة من اليهود كثير عددهم منهم فنحاص بن عازوراء وحيي بن اخطب ومالك بن الصيف وغيرهم
الى الاسلام والى اقام الصلاة واتاء الزكوة وان تقرضوا الله قرضا حسنا فدخل ابو بكر رضي الله عنه
ذات يوم بيت مدارسهم فوجد ناسا كثيرا من اليهود قد اجتمعوا على رجل منهم يقال له فنحاص بن عازوراء
وكان حبرا من علمائهم ومعه حبر اخر يقال له اشيع فقال ابو بكر لفنحاص ابو الله واسلم والله
انك لتعلم ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد جاءكم بالحق من عند الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة
والانجيل فامن وصدق واقرض الله قرضا حسنا يدخل الجنة وينجك من النار فقال فنحاص يا ابا بكر
تزعم ان ربنا يستقرض اموالنا وما يستقرض الا الفقير من الغني وانه لغني عنا ولو كان غنيا ما استقرضنا
كما يقول نبيكم ينهاكم عن الربا ويعطينا ولو كان غنيا ما اعطانا الربا فغضب ابو بكر رضي الله عنه
فضرب وجه فنحاص ضربة شديدة وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك يا
عدو الله فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع صاحبك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي بكر ما حملك على ما صنعت فقال يا رسول الله ان عدو الله قال قولا عظيما
زعم ان الله فقير ونحن اغنياء فغضبت لله مما قال فضرب وجهه فجحد ذلك فنحاص فانزل الله عز وجل
ردا على فنحاص وتصديقا لابي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق ذلك بما قدمت ايديكم وان الله
ليس بظلام للعبيد يعني بذلك ان الله لا يظلم احدا من خلقه ولكنه يعذب من يعذبه بذنوبه
الذين قالوا ان الله عهد الينا الا نومن لرسول حتى ياتينا بقربان تاكله النار قل قد جاءكم رسل من قبلي
بالبينات وبالذي قلتم فلم قتلتموهم ان كنتم صادقين فان كذبوك فقد كذب رسل من قبلك جاءوا بالبينات
والزبر والكتاب المنير كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيمة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة
فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور لتبلون في اموالكم وانفسكم ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب
من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون
لا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم
الحياة الدنيا وهو معنى المحرق كما قال عذاب الهون اي مولم وذلك كما وقعت بالكم ان الله

شبكة الألوكة www.alukah.net

لين وظلام للعبد ومعذرة لمعذرة **قوله عز وجل** ان الله عند السا الاية قال العلمي ترك
لعب لان الاشتراك وملك لان الصفة وقف لان هودا قرين الثانوت وفنحاص بن عازورا وحي
من احبار اليهود الى صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد يزعم ان الله يحب السا بسوره وانزل عليك يا ماول الله
عبده الثاني الموعد ان الله يوشك ان يسول يزعم ان الله يحب حبي يا سا بنيران يا كله النار فان حبنا
له صدقك فانزل الله الذين قالوا الاية وشبع الله قول الذين قالوا ومحل الذين حقط رد على الذين
الله وكل ان الله عند السا اي امرا وداوحا في كسه ان لا يؤمن برسول اي يصدق برسوله يزعم انها
من عند الله حتى يا سا بقربان يا كله النار فيكون دليلا على صدقه والوفاء كلما يعهد به العدو الى الله عز
من يسكنه وصدقه وعمل صالح وعلان بن الوهب وكان الروايس والعمايم من محل لبني اسرايل وكانوا اذا
وتوا قربانا او غنموا غنيمة جاء نار بيضاء من السما فاكلها فاذا لم يحرق دل
الوفاء وملك الغشه فيكون ذلك علامة القبول فاذا لم تعمل بقي على حاله وقال السدي ان الله امرى
اسرايل بن حاكم يزعم امر رسولا فلا نصدقه حتى يا تيكم بقربان يا كله النار حتى يا تيكم المسيح ومحمد صلوات الله عليهما
فاذا هم اتاكم فانهوا عنها فانها ما بان يقترب قربان فاكل الصالحين نارا عن يمين هابيل وقابيل
على با سا ب وما الذي علم من الوفاء فلم فاتحوهم يعني قربانهم وسا بن وقيل ان الله تعالى امرهما فاذا ذلك اسلام
محاطهم بذلك لهم رضا بعمل اسلافهم ان حكم حادثة يخفاه بكذبهم بما علمهم بصدقك كعمل اباهم السا
بح الكبش بالوفاء وقال بعضا لسا صلى الله عليه وسلم ما كذبوا قد كذب رسل من قبلك جاءوا السا بالبراهين
الكتاب المنير وذبره يعني المكتوب فاخذتهم صاعقة من نار تنزل بسواد سنا بي الكتاب المبين الواضح المضي **قوله عز وجل**
كل نفس ذائقة الموت وهي اكبر ما خلق الله ادم اسكت الارض لما احدثها فيها ان يردها ما اخرجها منها
من احد الا يدفع الى ملك الموت فيقبض روحه الى حيث امره الله من الارض فاذا قبض روحه رجع الى
الدنيا فاستراح من الغم والحزن وما ارجاه الله الا بشاع الزهد **قوله عز وجل** لتبلون في اموالكم
عليه وبما يملك والكلي وترجع مرك في الذكر وصحاص وذلك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الملك الى فنحاص بن عازورا يدعوه الى سبيل الله وقرض حسنا فقال ابا بكر رضي الله عنه كان فقير
على لبني حتى يترجح فنحا ابو بكر وهو شيخ كبير ما لسنة فاعطاه الكتاب فلما قاه قال وقد احتاج ربكم
ان يسئل فنحاص ابو بكر ان ضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل عما لشيء حيث مع
قوله لتبلون الاية وقال الزهري سمع ابو بكر من اهل الكتاب يقول ان الله فقير ونحن اغنياء فلذلك
المسلمين ويحرص الركين على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في شهر وبسبب ما سئل الملك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من اهل من اهل الكتاب فانه عدو الله ورسوله وقال محمد بن سلمة الانصاري
الملك يا رسول الله انا اقتله قال فان علمت ان قدرت على ذلك وجع محمد بن سلمة فمكث ثلاثة
الملك لا ما كل ولا يشرب الا ما يعلق بنفسه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له
ترك الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا ولا ادري هل في تم لك قال لا عليك
قال يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاخبر قتله
محمد بن سلمة وسلكان بن سلامة ابو نائلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر وحارث
من اوس ابو عبسي بن جبير فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد وقال
وقال اذا طلعنا على امر الله اعينهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة بقمرة
فاتاها حتى ابوا الى حصنه فنادوا ابو نائلة فلما سمعت زوجه وساسد الشعر وكان ابو
نائلة يترل الشعر قال فقال ان الا مترفا وان ذا حسك لا احد ان اسد لا ان ذا حسك لا احد ان اسد
اسفل فاذا كان قدم هذا الرجل بلادنا منذ اتانا لفي شر وبنا عن شر بيتي واحد وانطلق عدو
السئل حتى ساعت العال وحدثت الا بشر قال كعب الا ان الا مترفا ابا نائلة لقد كان احب ان
يا سلاح ان الا يستصرخ الى هذا قال ابو نائلة ان يعي اصحابا اردنا ان نبيعها طعامك ونرهنك
ونوثق لك وحشى ذلك قال ترهنوني اسلحكم قال انا نخشى ان تعرها وقال عباد
دسنه وشن وهذا رهنه وشنف قال يرهنون بشاكم قال كيف نرهنك بشاننا وانت
احد العرب وكما نك واي اداء عشر ذلك كمالك والكثير نرهنك احلقه يعني السلاح ومن علت
حاصا الى السلاح قال نعم فاراد ابو نائلة ان لا يكر السلاح اذا راه فنا عده اذا راسه فرجع ابو
نائلة الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى ابوا الى حصنه ليلا فنادى ابو نائلة وكان حديث

حمن الدنيا ما علما وازرقا ان يشتم فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما
الحيوة الدنيا الا متاع الغرور **قوله** عز وجل لتبلون في اموالكم وانفسكم الاية قال
عليه وبما يملك والكلي وترجع مرك في الذكر وصحاص وذلك انه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث
الملك الى فنحاص بن عازورا يدعوه الى سبيل الله وقرض حسنا فقال ابا بكر رضي الله عنه كان فقير
على لبني حتى يترجح فنحا ابو بكر وهو شيخ كبير ما لسنة فاعطاه الكتاب فلما قاه قال وقد احتاج ربكم
ان يسئل فنحاص ابو بكر ان ضربه بالسيف ثم ذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم ما سئل عما لشيء حيث مع
قوله لتبلون الاية وقال الزهري سمع ابو بكر من اهل الكتاب يقول ان الله فقير ونحن اغنياء فلذلك
المسلمين ويحرص الركين على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه في شهر وبسبب ما سئل الملك وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من اهل من اهل الكتاب فانه عدو الله ورسوله وقال محمد بن سلمة الانصاري
الملك يا رسول الله انا اقتله قال فان علمت ان قدرت على ذلك فوجع محمد بن سلمة فمكث ثلاثة
الملك لا ما كل ولا يشرب الا ما يعلق بنفسه فذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه وقال له
ترك الطعام والشراب قال يا رسول الله قلت قولا ولا ادري هل في تم لك قال لا عليك
قال يا رسول الله انه لا بد لنا ان نقول قال قولوا ما بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاخبر قتله
محمد بن سلمة وسلكان بن سلامة ابو نائلة وكان اخا كعب من الرضاعة وعباد بن بشر
براد بن ابو عبسي بن جبير فاتى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بقيع الغرقد وقال
وقال اذا طلعنا على امر الله اعينهم فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك في ليلة بقمرة
فاتاها حتى ابوا الى حصنه فنادوا ابو نائلة فلما سمعت زوجه وساسد الشعر وكان ابو
نائلة يترل الشعر قال فقال ان الا مترفا وان ذا حسك لا احد ان اسد لا ان ذا حسك لا احد ان اسد
اسفل فاذا كان قدم هذا الرجل بلادنا منذ اتانا لفي شر وبنا عن شر بيتي واحد وانطلق عدو
السئل حتى ساعت العال وحدثت الا بشر قال كعب الا ان الا مترفا ابا نائلة لقد كان احب ان
يا سلاح ان الا يستصرخ الى هذا قال ابو نائلة ان يعي اصحابا اردنا ان نبيعها طعامك ونرهنك
ونوثق لك وحشى ذلك قال ترهنوني اسلحكم قال انا نخشى ان تعرها وقال عباد
دسنه وشن وهذا رهنه وشنف قال يرهنون بشاكم قال كيف نرهنك بشاننا وانت
احد العرب وكما نك واي اداء عشر ذلك كمالك والكثير نرهنك احلقه يعني السلاح ومن علت
حاصا الى السلاح قال نعم فاراد ابو نائلة ان لا يكر السلاح اذا راه فنا عده اذا راسه فرجع ابو
نائلة الى اصحابه فاخبرهم خبره فاقبلوا حتى ابوا الى حصنه فنادى ابو نائلة وكان حديث

فيها على اختيار القول فسدوه فرا الظهور بهم طرحن وصيروه وتركوا الوليمة واشتروا
له عبدا فلما رجع الى الشاكلة وكلهم بن فروخ الحضرمي فقال ابا هواي محمد بن مسلمة وقد سمى ابو مالك
الحرب لا تزال في هذه الشاكلة وكلهم بن فروخ الحضرمي فقال ابا هواي محمد بن مسلمة وقد سمى ابو مالك
وان هو كاد الورد حدوني ناعلا انتظروني وان الكريم اذا دعي الى طعمة ملأ الجاب فعرف اللهم فحدث نفسه
ساعة فقال الواهل لك ما ان لا تزال ان تاشا الى شعث الحرور صحن فيه بعد لبنا بعد قال
ان سلم محرجوا ما سوى وكان ابو مالك قال لاصحابه وابل بسير راسه فاذا رايتموني اسمكت بي
راسه فدونكم واصرفوه ثم ابنه شام بده في فوذ راسه ثم ستر بده فقال ما دامت كالليل طرف وكر
فقط قال ابنه حسام فلان يعني ابا مالك ثم سقى سلكه ثم عاد لمثلها حتى اخاذ ثم سقى سلكه فعاد لمثلها
ثم احد سواري راسي اسمكن ثم قال اخرجوا عدو الله فاحلف عليه اشاذهم فلم يعرسا قال
محمد بن سلمة فذكرت قوله لي يسعى بن حدير فقال صدقه لم يشق حولنا حصر الا
اودن علينا بادا قال فوضعت يسعى بن حدير بم حاملت عليه حتى بلغت عاسه ودفع عدو الله
وقد اصيب الحرث بن اوس بن لحرج محر راسه فاحمله بعد اسافا محرجا وعدا واطا علينا صاحبا
الحرث وترجه الدم فوقعا الشاعة ثم انا سمع انارنا فاحمله اه محمد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا الليل وهو قائم يصلي وسلنا على فرخ النا فاحمرياه بعد لكعب وحبا راسه الله وبعد
على درج ماحنا وقد حنا الى اهلنا واصبحا وقد حافت اليهود وتغيرا بعد والله فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من وطئتم به من رجال يهود فاضربوه فوثب محيصة بن مسعود على سنة رجل من
بني يهود وكان بلاسهم وبانهم فضله وكان حويصة اذ ذاك لم يسلم وكان اسن من محيصة فلما
فضله جعل حويصة يضربه ويقول اي عدو الله فضله اما والله لربما سمع في بطنك من مالك فقال محيصة
والله لو امرني بضربك لضربت عنقك قال لو امرك محمد بضربي لضربتني قال نعم قال والله ان دينا بلغ
بك هذا لعجب فاسلم حويصة فاتاه الله عز وجل في ساد كعب لسلون لمحمد ن اللام للتاكيد وسه
يعني الفتح والسون للتاكيد لفتح امر الكم بالحاح والعاهات فاكسر ان فانشكلا بالهمز اخر
وقتل عصابات الاهارب والعشائر قال عطائهم المهاجرون احد المركبون اعطاهم قرباعهم وعدوهم
وقال الحسن بهوبا وفرعلهم في ابوالهم وانفسهم من الحقوق والصلاة فالح فالجهاد والزكوة
والستعين من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى ومن الذين اشركوا يعني مشركي العرب
اذاكما فان يصبروا على اذاهم وتتقوا الله فان ذلك من عزم الامور من حوالة معاذ الناس
قال عطاء بن حسنة الاعمار قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبينه
ولا تكتمونه فرمى كتموه اهل البحر فالمادنها لقوله تعالى فنبذوه وراء ظهورهم ونقضوا الاخرون قالوا

بما اخبروه عنه فاسالهم وما فرحوا بما اوتوا من كتابهم ثم قال عباس واما احد الله بسبب
الذين اوتوا الكتاب لذلك حتى الى قوله يزعمون بما انتم فيكون ان يحمدوا عالما لم يفعلوا فاله
عذبه ثم تاب فغفر له وشفع وعبر بها من الله حسن يفرحون باحلالهم الناس ويحبه الناس
انا لهم الى العلم ولبسي انا لهم علم وقال مجاهد يعني اليهود فرحوا بما عجبوا الناس بدينهم الكاذب
وحمدهم انا لهم عليه وقال سعيد بن جبير اليهود فرحوا بما اعطى الله انبيهم عليه السلام ويعني بما
بين ذلك وقال قتادة ويعاب اهل هذه الاية حين دعاهم نبي الله صلى الله عليه وسلم الى ما
عليه انكم ونحن لكم ردا ولبئس ذلك في قولهم فلما خرجوا قال لهم المسلمون ما صنعتم فقالوا ما
وصفتاه فقال لهم المسلمون احسنتم هكذا فعلوا محمد ونعم ودعوا لهم فانزل الله هذه الاية وقال
يفرحون بما اتوا قال انزعا فعلوا كما قال تعالى لقد جئت شيئا ذرا اي فعلت ويحبون ان يحمدوا بما لم
يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب بمنجاة من العذاب ولهم عذاب اليم ولله ملك السموات والارض
يعني انها كونه شيئا فالله على كل شيء قدير ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
لايات لاولي الالباب اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد الحاضي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الاسفرايني انا ابو عمران يعقوب بن اسحق الحافظ نا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن حصين بن
عبد الرحمن عن حبيب بن ابي ثابت عن محمد بن عثمان عبد الله بن عباس عن ابيه عن عبد الله بن عباس ابن عبد
رسول الله صلى الله عليه فراه استوط فاستوك ثم توضأ وهو يقول ان في خلق السموات والارض واختلاف
الليل والنهار لايات لاولي الالباب ثم قام فصلى ركعتين قام فيهما قدر ما نام ثم سجد قدر ما قام ثم
فعل ذلك بثلاث مرات ست ركعات كل ذلك يستاك ثم توضأ فهؤلاء الثلاث مرات اثنتا عشرة ركعة ثم
اتاه المؤذن فخرج الى الصلاة وهو يقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا
واجعل من خلفي نورا ومن امامي نورا واجعل من فوقي نورا ومن تحتي نورا اللهم اعطني نورا وزدني نورا
زاد عباس واجعل لي نورا اللهم اجعل في لحمي نورا وفي دمي نورا وفي شعري نورا وفي بشري نورا
قوله تعالى لاولي الالباب وهم ذوو العقول ثم وصفهم فقال الذين يذكرون الله قياما وقعودا
وعلى جنوبهم قال علي بن ابي طالب وابن عباس رضي الله عنهم وجماعة يصلون قياما فان لم يستطع
فقعودا فان لم يستطع فعلى جنوبهم اخبرنا ابو سعد اسماعيل بن احمد الصوفي انا ابو محمد عبد الكريم بن محمد الحافظي نا ابو العباس محمد
احمد المحبوبي نا ابو عيسى الترمذي نا هناد نا وكيع عن المسعودي عن حبيب المعلم عن عبد الله بن شداد
عن عمران بن حصين قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة المريض فقال صل قائما فان لم تستطع

فاقعد فان لم تستطع فعلى جنب فعال سائر المفسرين اراد بهم المداومة على الذكر في عموم الاحوال كان
ما يخلو احد من احدى هذه الحالات بنظره في بديع السنا وبتفكر في خلق السموات والارض وما
ابدع فيها ليدل لهم ذلك على قدرة الصانع ويعرفوا ان لها صانعا قادرا وعالما حكيما قال ابن
عون الفكر يدفع العقل ويحدث للعقل الخشية كما يحرث الماء للزرع السان وما خلقت الملائكة عمل
الاجران واسناد عمل الفكر اليها اي ويقولون ربنا ما خلقت هذا اي العالم باطلا عبثا ولهوا ولعبا بل خلقته
لعبادتك وطاعتك وهو كما خلقه لامر عظيم واسقط الباطل بفرع الكاف اي ما خلقته باطلا سبحانك تنزيها
عن العبث فقنا عذاب النار ربنا انك من يدخل النار فقد اخزيته اهنته وقتل اهلكته وهل فضيحه لقوله تعالى وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى
وهي ظالمة فقد هلك وقد قال الله تعالى يوم نخزي الله النبي والذين امنوا معه ذين اهل الايمان من يدخل النار
فقد اخزيته وقد قال مالك بن دينار من يخلد في النار فقد اخزيته وقال سعيد بن المسيب فقد خاصه لم يخرج منها فقد روى ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان سعود وعباس والد الناس
الزقوم يعني النار فلسر كل احد يلقى النبي صلى الله عليه وسلم نادى للايمان اي الى الايمان ان امنوا بربكم فامنا
فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار في جملة الابرار وقيل معناه وادنا على ما وعدتنا على رسلك الى
نسبه رسلك فلا تحرمنا ولا تعذبنا ولا تملكنا ولا تفضحنا ولا تشمت بنا عدوك الذي لا يحل له ان يحلف بك بعباد
فاجبهم ربهم انه لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض اي انتم من ولد آدم وآدم من تراب
فقالوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار وآتنا ما وعدتنا على رسلك اي على ألسنة رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد فاستجاب لهم ربهم انه لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى
بعضكم من بعض اي انتم من ولد آدم وآدم من تراب فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم
واوذوا في سبيلي اي في طاعتي وديني وهم المهاجرون الذين اخرجهم المشركون من مكة وقاتلوا وقتلوا
قال عامر وبن كثير قتلوا بالتشديد وقال الحسن يعني انهم قتلوا في المعركة والباقون بالتخفيف وذكر
اكثر القصة وقالوا وقتلوا يريد انهم قاتلوا العدو وهم قتلوا وقاتلوا وقتلوا وقتلوا وقتلوا
وهما بمعناه حتى قال بعضهم معنى قوله وقتلوا اي قتل بعضهم بعضا الاولون قتلوا والآخرون قاتلوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نقاتل بن حماد على اما فانصر الله وقاله بدين استلم على انهاك وقال الكلبي عن الكلا وصابرو
يعني الكفار ورابطوا يعني المشركين قال ابو عبيدة اي داوموا واصبروا والرباط الصبر واصل
الرباط ان يربط هؤلاء خيولهم فذلك لكل يقيم في ثغر يدفع عمن وراءه وان لم يكن له بر ٥
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله الغنيمي انا محمد بن اسمعيل ياعبد الله بن يوسف
سمع انا الفربا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع سوط احدكم
من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله والغدوة خير من الدنيا وما عليها
اخبرنا ابو الحسن علي بن يوسف الحوبي انا ابو محمد بن محمد بن عامر بن محمد بن يزيد الاسفرائيني انا عبد
محمد بن مسلم ابو بكر الجوهري نا يونس بن عبد الاعلى نا وهب اخبرني عبد الرحمن بن شريح عن عبد الكريم
بن الحرث عن ابي عبيدة بن عقبة عن بشر بن حسين بن السمط عن سلمان الخير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مرابط يوما وليلة في سبيل الله كان له اجر صيام شهر وقيامه ومن مات مرابطا جرى له مثل ذلك
الاجر وجرى عليه من الرزق وامن من العذاب وقال ابو سلمة بن عبد الرحمن لم يكن في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
غزو يرابط فيه ولكنه انتظار الصلاة بعد الصلاة دليل هذا الحديث اخبرنا ابو الحسن محمد بن
محمد الشاهجي انا زاهر بن احمد الفقيه انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك
عن العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا ادلكم على ما يمحو الله به
الخطايا ويرفع به الدرجات اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا الى المساجد وانتظار الصلاة
بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط وانعوا الله لعلكم تفلحون وقال بعضهم
اربابك اللسان اصبروا على الغنا وصابروا على الباسا والضرا ورابطوا في دار الهدى عدا وانعوا
الله الارض والسما لعلكم تفلحون في دار البقا

سورة النساء مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني
ادم وخلق منها زوجها يعني حوا وبث منهما اي نشر وفرق منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون
به اي يسأل بعضكم بعضا تقول العرب اسئلك بالله وبالرحم افعل كذا وكذا وقرأ اهل الكوفة بحذف التاء على حذف احدى التاءين كقوله تعالى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
وقرأ للباقون بالتاء على الاصل اي واتقوا الارحام ان يقطعوها وقرأ حمزة بالخفض بجعله اي والارحام كأنه
يقول تسألون بالله وبالرحم والواو الاولى افصح لان العرب لا تكاد تستعمل الظاهر على المكنى الا ان
يعيد الخافض فعلى هذا يرد ويبطل انه جائز في العربية ان الله كان عليكم رقيبا اي حافظا
قوله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم قال مقاتل والكلبي نزلت في رجل من غطفان كان معه مال كثير

واما فلو انعصبهم فالوجه الاخر فلما وعدوا ما لوا الا كرت عنهم بشاربهم وقاله وطلبهم حاد يحرى بحمل
بحاما بن عبد الله نصب على القطع قاله الكسائي وقال الفراء معناه اي كما سهم ترا ما بن عبد الله واسم
عنه حتى التراب قوله عز وجل لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها الآية نزلت في الجاهلية كان الرجل اذا مات
محمد حاملين بن العبس يحرون وسعون قال يعقوب الموسى ان اعنا الله فما برى بن الحرو وحرى احمد
قال الله تعالى لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها في الجاهلية للمحاذاة ما نواع الخاسة والحطاب للرجال
صلى الله عليه وسلم والمراد غيره متاع حلال اي هو متاع حلال بلغة فانية زائلة ثم ما هم حكمهم وصيرورتهم
وبث الباد الزاس لكن الذين انفوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها حتا وثوابا من عند الله
يصف عالي الغنى وقليل جعاد ذلك ثوابا وما عند الله خير للابرار فمن متاع الدنيا اخبرنا عبد الواحد
المليحي انا احمد بن عبد الله الغنيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عبد العزيز بن عبد الله نا سليم
بن بلال عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن حنين انه سمع ابن عباس قال قال بن الخطاب حين طعن يا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في مشربة وهاء لعلي حضه ما سه وسنه شتى يحسد الله وساده من ادم حشوها ليف وابي
عند حلسه قرحاد صوبا وعند اسه اقف علقة فراث ابر الحصير جنبه فبكيت فقال ما يبكيك فقلت يا رسول
يا رسول الله ان كسرى وقيصر فيما هما فيه وانت رسول الله فقال اما ترى ان يكون لهم الدنيا ولنا الاخرة
قوله عز وجل وان خفتم ان لا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء الآية قال ابن عباس واشروا وذلك ان
الرجل من اهل الجاهلية كان يتزوج العشر والثمان والعشرة من النساء فاذا افتقر من ذلك كله
اكتسب مال يتيمته او هو الذي في حجره وعطله وذلك ان اموال اليتامى كانت تجتمع عند اوصيا
صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي بان منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه اخرجوا فقولوا على اخ لكم
ارضه النجاشي فخرج الى البقيع ولبس له ارض اكتسبه وانحر بعيرا للنجاشي وصلى عليه وكبر اربع
تكبيرات واستغفر له فقال المنافقون انظروا الى هذا يصلي على علج حبشي نصراني لم يره قط وليس
على دينه فانزل الله تعالى الآية قال عطاء رأى في بعض اربعة حلالا وامس وخلص من ارض الحبشة
وعامة من الروم كانوا على دين عيسى عليه السلام فاسلموا النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن جريج بلغني عن عبد الله
بن سلام واصحابه وقال مجاهد نزلت في يومئذ اهل الكتاب كلهم وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله
وما انزل اليكم يعني القرآن وما انزل اليهم يعني التوراة والانجيل خاشعين لله صفة لقوله يؤمنون خاضعين
لا يشترون بآيات الله ثمنا قليلا يعني لا يحرفون نعت محمد صلى الله عليه وسلم ولا يكتمون منه شيئا كما فعل احبار
اليهود والنصارى فالكل كتفعل عنهم من رؤسا اليهود اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب
قوله عز وجل يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا قال الكلبي اصبروا على دينكم ولا تدعوه لشدة
ولا رخاء وقال قتادة اصبروا على طاعة الله وقال الضحاك وسفيان من سلمان على امر الله تعالى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اصح اموالكم

ابراء وسبك فكونوا هم الذين يهونون عليكم سبيل ما في ايديهم ولكن اسألوا ما لا بد منه
ولم يكن اب الذي سمع عليهم فجر رفقهم وهونهم قال الكلبي اذا علم الرجل ان امرأته سفيهة
وولده سفيه مفسد فلا ينبغي ان يسلط واحدا منهما على ماله فيفسده وقال سعيد بن جبير
وعكرمة هو مال السفيه يكون عندك يقول لا تعطه اياه وانفق عليه حتى يبلغ فاما اضاف المال الى
قال اموالكم لان الانسان انما يسعى في كسب ماله ليقوم بمؤنة نفسه وعياله فيصير المال
عليه وقيل ان يكون سفيها في ماله او مفسدا في دينه وقال جل ذكره ولا تؤتوا السفهاء اي اليتامى
اموالكم التي جعل الله لكم قياما وقال ابن عباس رضي الله عنهما اموالهم التي رزقكم الله
واسألوا الله ان يرزقكم من فضله فانه لا يسأل شيئا وهو يملكه الا امر ببذله فقال عليكم
الذي يستوجب قال الضحاك هو مالك الذي هو قوام معاشك وقال الزجاج هو من قام يقوم
فيها واطعموهم واكسوهم وقولوا لهم قولا حسنا عدة جميلة ان رشدتم فيما قال لهم
بالمعروف قال الزجاج من الله العطية من غير جزاء وقال ابن عباس رضي الله عنهما
وقولوا لهم قولا معروفا عن حليم
وقال عطاء يقول ادا رزقك وان عنف حليك حطاء وقال
هو الدعاء قال ابن زيد كان الرجل
يقول علي ان قضيت عنك فقد قضيت عنك وعلي ان اعطيك فقد اعطيتك وعلي ان اكسوك فقد كسوتك
وامثال هذا الكلام ثم قال تعالى وابتلوا اليتامى اختبروا عقولهم في حفظ اموالهم وتنمية
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان احدهم يسلم في حجري فمتى ادفع اليه ماله فقال الله عز وجل
واسألوا اليتامى احتلامهم في عقولهم وادياتهم وحفظهم اموالهم حتى اذا بلغوا النكاح اي بالغ
الرجال والنساء قال ابن عباس انتصحوهم فتعلموا رشدهم يعني عقلا وصلاحا في الدين وحفظا
للمال وعلما بما يصلحهم قال سعيد بن جبير ومجاهد والسدي لا يدفع الله ماله فان كان ساهيا
او سيء سلوك قال لا تحلف يا جلاب اموالهم فان كان ممن يتصرف في الشراء يدفع اليه الولي شيئا
شيئا من المال ويطرفي نظره فان كان ممن لا يحسن التصرف في الشراء يحجر عليه ولا يدفع اليه شيء
عليه واحتاط وبحر المراد في امرهما وحفظ مالهما وغرقا فاسرعا فادا ادرك حسن حاله وعرف
في الامور تراخى عليه في الحجر ودفع اليه ماله وهذا معنى قوله تعالى واعلم ان الله تعالى
واجاز دفع المال اليه بشيئين البلوغ والرشد فالبلوغ يكون بواحد لا بد منه اثنان
يشترك فيها الرجال والنساء واثنان يختصان بالنساء واشترك فيه الرجال والنساء احدهما السن
فاذا احتلم او اشعر او انبت الشعر الخشن حول القبل او تحته او تحت الابط او بلغ خمس عشرة سنة حكم ببلوغه علانا كان او حلما
لما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطابي انا عبد الرحمن بن احمد الكلاباذي انا ابو العباس الاصم

بحاهد انتظلها وقال الزهري ان لم يحتلم وبلغ ما دون الله عليكم واصل العقل الحابس وسمي
الفرائض وقال الشافعي اذا لم يكن عاقلا وما قاله احد اعلم من كبير العقل اعلم بعقل
اذا كثرة المال قال ابو حاتم كان الشافعي اعلم بلسان العرب منا فاحله لغة وقال الليث لغة جيدة
طلحة بن مصرف ان لا تعولوا وقرئ لغة الشافعي وانشأ الشاعد فما رث يحلها ولا حاكم
يعذرها حطاني للاملاء وذلك ان ولي اليتيم اذا لم يدفع اليها فارتكب يوم في العمر لم يعطها من مهرها
فلما دفع كنا ارتكب دونها عرضا الله عليه ولم يعطوها من مهرها عوض ذلك منها فهم ابن عباس
ذلك وامرهم ان يدفعوا اليها الى اهلها قال الحسن كان اولياء النساء يعضلن ايتامهن
اذا رغبوا في مالها ومنعوها ان تتزوج الا بالاكفاء فنهاهم الله عن ذلك وامرهم ان يعطوها حقها
اخبرنا ابو اسحق الفاسي انا ابو يعقوب انا ابو عبد الله الصفار انا ابو الحسن الرهوي انا ابو بكر
احمد انا ابو اسحق الفاسي انا ابو يعقوب انا مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المساءرة والمساءرة ان يروج الرجل ابنته على ان يزوجه الآخر ابنته ليس بينهما
صداق وقال الاخفش الخطاب للازواج امروا بايتاء النساء الصداق وهذا اصح كقوله
فاضربوا الاعناق والصداق المهر واحدها صدقة كلها قال فاكهة فزيفه وقالبه فزيفه
مشناه وقال ابو عبيدة ولا تكون النحلة الا عن طيب نفس وقال ابو عبيد بن سلام
وقال الزجاج هذا امر للازواج ان يعطوا النساء مهورهن عن طيب انفسهن
ما عبد الله بن يوسف انا الله حدثني يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن عامر قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم احق الشروط ان توفوا ما استحللتم به الفروج فاذا طرق احدكم عرسه بنساء فعليها
ان تأتيه بمثل ذلك فوبخهن بذلك فعذرهن بالجهل فعذر الرجال بالجهل فاوجب النفقة بمثل
ذلك وهذا العذر قال وحاف بهم دعاء وعزى عنا وقال لدنها فاحد وهنا فمكن
نفسا نيئا طيبا نفسا قال ابن عباس الطعام هنيئا يعني الزوج في الماضي ومريئا في العاقبة وقيل
هنيئا الطيب المساغ الذي لا غصة فيه ومريئا المحمود العاقبة التام الهضم الذي لا تضر قرأ ابو
جعفر نفسا نيئا بسكون الفاء فهما من غير تثقيل وكذلك يرى ويرون ويرتا وكفه وقال الاخفش يقال
قول الرجل وهبوا لي الشيء اموالكم التي جعل الله لكم قياما اضافها الى جميعهم فقال فلوم لهم
الشافعي الصحيح السفيه فمن اسم السفها قال مجاهد هي الرجال ان يؤتوا النساء اموالهن فيفسدنها
ستهانوا بكم واحتاجوا ولهذا قال احرزوا لهم اموالهم وقال الزهري يقول لا تعطوا المرأة
السفيهة مالك الذي هو قوامك بعد الله يفسده ويقول النساء والصبيان قال الحسن هن اربع
السفيهة والذي الشعبة قال ابن عباس ارزقوهم منه واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا

هذا المال انما هو للصغار ولو كان سائمة بني لا عطاء وان بلغوا وتسعروا حوله كله
هذا هو القول بالمعروف وقال بعضهم ذلك في واحد في اموال الصغار والكبار فان
كانوا كبارا انزلوا اعطاهم وان كانوا صغارا اعطي وليهم اذوي محارمهم بقدر ميراثه
قسم اموال اليتامى فاحسنوا ملحق صنع طعاما فاهل هذه الآية وقال لولا هذه الآية لكان
هذا مالي وقال وائي عن يحيى بن يعمر كان اناس يحكمون في مال اليتيم هذه الآية وانه
الاسيدان يا ايها الذين امنوا لسادكم الذين ملكت ايمانكم الآية وقوله تعالى يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى وقال بعضهم هو اول آية نزلت ان هذا على البدل وقال سعيد
على الحتم قاله ابن عباس **قوله عز وجل** وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
اولادا صغارا خافوا عليهم الفقر يعني في الرجل يحضر الموت فيقول يحضره اتق الله امسك
فلانا وكل درهمك لا تعول **غنك سدادا** فليتق الله ولتسدد قولا واعفو وتصدق على عياله حتى
ولا تكلا حتى مالي على عياله مالك فيهلكوا فيدخل ذلك في قوله ولا تبذر
في وصيته على الملك ولا يجحف بورثته فلو كان يعول الفا لم يوص الا بقدر ما يحق
على حفظ ماله لولده ولا يدعهم عالة يضيعهم ويجهدهم وقال الكلبي هذا الرجل
لولاه الساعي يقول لرجل كان يحسن اليه ويلي اليتيم اجب ان يعجل الله له من
قوله تعالى فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا اي عدلا والسديد والصواب من القول وهو
ان يبين ان يقتدر ويعاد دون الملث وخلف الثاني لقوله قوله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما قال يقاتل يزجر رجلا عن قطار فقال لعمرك ان عبدين يملك ولي مالا لئن احتاجه وهو
ضعيف ما كله فانزل الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما اي جورا يعني حراما ما كلون في بطونهم
نارا اي حراما عن مالك اي عاقبته تكون لذلك وسيصلون سعيرا قراءة العامة بضم الياء اي يدخلون
نار جهنم وقرأ حمزة بفتح الياء اي يدخلون النار وقال الله تعالى الا من هو مال الحكم وقتادة عامر وابو بكر يعني الناس
اي يدخلون النار وقرأ نحو قرأ بنظمه قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم شرح في الجنائز قال ابن عباس
رضي الله عنهما اشترى قوما لهم شامن كثير فاذا الابل احريا فاصبر عليه وارجوا على بطنه
وجهه جهنم بلقمتهم حر جهنم وصوفها فعلق باحد بل من هو قال الذين يأكلون اموال اليتامى
ظلما قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين اعلم ان الميراث كان
في الجاهلية بالقرابة فكانوا يورثون الرجال دون النساء والصبيان فابطل الله ذلك بقوله للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية وكان ابو موسى الاشعري في الجاهلية وامه الاسلام فاخذ

ماسر عمر بصير بعمل وكما هلك الكلب وقال بعضهم المورث ان حضر حين ما يقسم
واجب عليه ان قضا عليه وهو قول ابن عباس رضي الله عنهما وجماعة من اهل العلم **قوله**
فادادهم اليهم اموالهم فاشهدوا عليهم هذا امر ارشاد ليس بواجب امر الولي بالاشهاد على دفع
المال الى اليتيم بعد ما بلغ لئلا يجحد اليتيم ويتسلط عليه الحاسدون وكفى بالله حسيبا كما سبا
وشهيدا **قوله عز وجل** للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون الآية وذلك ان اوس بن ثابت
الانصاري توفي وترك امرأة يقال لها كحة وثلاث بنات لها فجاء ثلاثة من بني عمه
الميت وهم عصبته سويد وعرفجة فاخذوا ماله ولم يعطوا امرأته ولا ابنته شيئا وكانوا في الجاهلية
لا يورثون النساء ولا الصغار فان كان الصغير ذكرا اباكانوا يورثون الرجال وهو قول الكلبي
يعطى الاكبر فالاكبر وكان العصبة فجاءت كحة الى رسول الله ان اوس بن ثابت مات وترك
بنات وانا امرأته وليس عندي ما انفق علينا فدخل ابو بكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر له ذلك فقال ما علمت في هذا شيئا وهو عند سويد وعرفجة فارسل اليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالا يا رسول الله ولدها لا يركب فرسا ولا يحمل كلا فقال رسول الله عز وجل للرجال يعني الذكور من
ولد الميت والدته نصيب مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث وللنساء للابنات
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون من الميراث يعني من المال اي كثر نصيبا مفروضا نصبا من الفرض وقيل جعل ذلك نصيبا
فانتفى هذا الميراث ولم يسم كم هو فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفجة كلما بقي من مال اوس
بن ثابت شيئا فان الله جعل لبناته نصيبا مما ترك على سمى كم هو حتى انتظر ما يأتي من امر رسول الله
فيهم فانزل الله يوصيكم الله في اولادكم الآية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سويد وعرفجة
ادفعا الى ام كحة الثمن مما ترك واعطيا بنات اوس الثلث مما بقي **قوله تعالى** فما اخذ الفريضة
يعني فرض المواريث واولوا القربى الذين لا يرثون من ذوي قرابة الميت والمساكين فانه فوا لهم منه اي فارضوهم
من المال قبل القسمة واحلفوا العلماء رحمهم الله في حكم الآية وقال قوم هي منسوخة قال سعيد
الميت والضحاك كان هذا قبل ان تنزل فرائض المواريث فلما نزلت انه الميراث جعل المواريث علما
وبقي هذه الآية وقال الآخرون هي محكمة وهو قول ابن عباس والشعبي والنخعي وابو بكر قال ابن عباس
هي واجبة على اهل الميراث ما طابت انفسهم قال الكلبي كانوا ثلاثة وارثي ورث الميت الباقي
والذي يستحي من قسمه وان كان بعض الورثة طفلا او صغيرا فقال ابن عباس وعمر له
كان الورثة كبارا رضوا لهم وان كانوا صغارا اعتذروا اليهم فيقول الولي والوصي اني لا املك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعلى والدين عاقرب اعاكم فاتوبهم ثم صارت الوراثة بالهجرة قال الله تعلى والذين ءامنوا ولم يهاجروا
لكم من ولايتهم من شيء حتى يهاجروا ذلك كله وصارت الوراثة باحد الامرين الله بالنشأ في النكاح
او الولاء والمعنى بالنشأ ان الوالد يورث بعضهم من بعض لقوله تعلى واولوا الارحام بعضهم اولى
ببعض في كتاب الله والمعنى بالنكاح ان احد الزوجين يرث صاحبه والولاء ان المعتوق عصبة يرثه
المعتق هذا بعون الله فصل واما بيان من يرث من الاقارب وكيفه يورث الورثة المفروضة
اذا مات ميت وله مال بدأ بجهزه ثم بقضاء ديونه ثم بانفاذ وصاياه فاذا فضل بعد ذلك
عن الورثة على قدر انصبائهم منهم من يرث بالفرض ومنهم من يرث بالتعصيب ومنهم من يرث بهما جميعا
فمن يرث بالنكاح كالزوج والزوجة يرث بالفرض ومن يرث بالولاء كالمعتق يرث بالتعصيب ثم ان يرث بالرحم منهم من
يرث بالفرض كالبنات فالاخوات للام واولاد الام ومنهم من يرث بالتعصيب فالبنين
والاخوة وبني الاخوة والاعمام ومنهم من يرث بهما كالابوين يرثان بالتعصيب اذا لم يكن للميت ولد
او كان للميت ولد وليس يرث الابوين بالفرض السدس او كان للميت بنت يرث الاب السدس بالفرض والباقي
بعد نصيب البنت بالتعصيب لان الاب بالتعصيب يرث احد جميع المال عند عدم الولد
واحد ما فضل عن اصحاب الفرائض وجملة الورثة سبعة عشر من الرجال وسبعة من النساء فمن الرجال الابن
وابن الابن وان سفل والاب والجد وان علا والاخ سواء كان لاب وام او لاب او لام ومن الاخ
والام او للاب وان سفل والعم للاب والام والعم وابناؤهما وان سفلوا والزوج ومولى النعمة
ومن النساء البنت وبنت الابن وان سفلت والام والجدة ام الام وام الاب والاخت سواء كانت
وام او لاب او لام والزوجة ومولاة النعمة ومن لم يذكره من الورثة كالخنثى والمشكل
والمرتد والعبد والقاتل عمدا فانهم لا يرثون لمعان تمنعهم من الميراث اما الخنثى
لما احتمل عندنا ان يكون ذكرا واحتمل ان يكون انثى لم يورث بالشك واما المرتد
فلان ماله فيء للمسلمين واما العبد فلانه لا يملك شيئا واما القاتل عمدا فلقوله
عليه السلام القاتل لا يرث شيئا وروي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال
لا يرث القاتل شيئا وروي عن عثمان رضي الله عنه انه قال لا يرث القاتل شيئا
وروي عن زيد بن ثابت رضي الله عنه انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن عمر رضي
الله عنهما انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه
قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن الزبير رضي الله عنه انه قال لا يرث
القاتل شيئا وروي عن ابن عمرو رضي الله عنه انه قال لا يرث القاتل شيئا
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن عباس
رضي الله عنهما انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه
قال لا يرث القاتل شيئا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لا يرث
القاتل شيئا وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهما وقال اعط اسي سعد الثلثين واعط اخاها الثلث فاعط ويحك ذلك فهذا
اول ميراث قسم في الاسلام قوله عز وجل يوصيكم الله يعهد اليكم ويشرع عليكم في اولاد كم اي في امر
اولادكم لاجل الذكر مثل حظ الانثيين وان كان من الاولاد ذكور واناث اي اذا اجتمعوا فللذكر
وحده لفظه لفظ عز وجل فاحد صحاح فوق الاثنتين فلهن ما ترك وان كان بعض البنات فلها النصف وكان ابوه
العامة بالنصب على خبر كان وقرئها اهل المدينة على معنى ان وقعت واحدة فلها النصف وكان ابوه
يعني الميت كناية عن غير مذكور لكل واحد منهما السدس ان كان له ولد او ان الاب
والام يكون لكل واحد منهما سدس الميراث عند عدم وجود الولد وعند الاخوة يكون واحد فرض
فان لم يكن له ولد ورثه ابواه فلامه الثلث فاخرجه والثنائي فلابيه بكسر العين استعمالا للصيغة بعد
وزنا الباقون بالضم على الاصل فان كان له اخوة اثنان او اكثر ذكورا واناثا او اناثا فلامه السدس والباقي
يكون للاب ان كان بعدها اب فالاخوة كلهم يرثون الاب ولكنهم محجوبون الام من الثلث الى السدس وقال
ابن عباس رضي الله عنه يحجب الاخوة الام من الثلث الى السدس الا ان يكونوا ثلثة فصاعدا
فان كان له اخوة فلامه السدس وقوله تعالى للاخوة اخوة وصيغة اسم الجمع قد تقع على الاثنين كالجمع
على ما مر وهو موجود في الاسماء كما قال تعالى بعد صفة قلوبكما ذكر العدد بلفظ الجمع واضاف
الى اثنين قوله تعالى من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار وابو بكر يرفع الضاد على
ما لم يسم فاعله وكذلك الباقون وابو جعفر في الثاني وفتح الاول وذكر الضاد كناية عن الورثة
فعلى ذلك قوله من بعد وصية يوصون بها وعلى قراءة علي رضي الله عنه الكل يرجع الى الوصية
قيل الدين وقد ارسول الله صلى الله عليه وسلم بالدين قبل الوصية وهنا اجمع ان الدين يقدم على الوصية وتعني
الاية الجمع بالتقديم وقال المراد بوفر عن الدين والوصية جميعا بعناه من بعد وصية اوصاكم
او دين اوكان قالوا رتب وفر عن كل واحد منهما اباكم وابناكم لا تدرون ايهم انفع لكم يعني
لا تعلمون ايهم انفع لكم في الدين والدنيا فكم من يظن ان الاب انفع لعله يكون الابن انفع وكم من يظن
الابن انفع له فيكون الاب انفع له فاما العالم بمن هو انفع لكم وقد دون امركم على ما هو اصلحه
فانتهوا وقال ابن عباس اطوعكم لله عز وجل من الاباء والابناء ادخله درجة في الجنة وهو النبي والله
اسمع الموسى بعضهم في بعض فان كان الوالد ارفع درجة في الجنة رفع الله ولده وان كان
الولد ارفع درجة رفع الله والده لتقر بذلك اعينهم فريضة من الله اي ما فرضت من المواريث ان الله
كان عليما بما يصلح العباد حكيما بما نصب لهم من الاحكام قوله تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم



يهوله الملك والاخ للاب والام وذهبت فرقة الى ان الاخ جميعا سنتهم يا بكر كما سيطرون
وهي اي بكر الصديق وابن عباس ومعاذ وابي الدرداء وعائشة رضي الله عنهم وبه قال عطاء وابن
وابو حنيفة وابو ثور العصبات سقط الاخ بعد ابن الحصوم فاذا تهم الاخ من الاب فان سقط
الاب من الميراث للاب وان علا فان كان بين الجد احد من الاخوة اولاد الاخوة للاب والام او للاب
لسم كان في الميراث والا لم يكن حد فالاخ للاب والام مع الاخ للاب يقاسمه ما لو كان
كان له سهم او كان ثلاثة اسهم في الوجه الاول يقول له ابو حنيفة العم للاب والام مع العم للاب
مع من هم على ترتيبي الاخوة مع عم الاب مع الجد على هذا الترتيب فان لم يكن احد من عصبات النسب
وعلى الميت دين فالميراث للمعتق وان لم يكن حيا فلعصبات المعتق والذي يعتق من الرجال والنساء
من الاب والاخ للاب والام والاخ للاب حتى لو مات عن بنت وعن اخ واخت كان له ثلاثة اسهم
المال سهم للذكر سهم للاخ سهم وكذا لو ترك للبنت والاخت ولو ترك بنتا ومن يعصب بنتا في درجتها من
الاخوات وعمات عن بنت واخت للبنات والباقي للاخت والدليل على ما اخترناه الواحد
المنبي ابا الحسن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف يا محمد بن يستعمل يا ادم يا سعد يا ابو قتيبة قال
سعد بن سرحبيل يقول سئل ابو موسى عن بنت وبنت ابن واخت فقال للبنت النصف وللاخت الصدر وائت
ابن مسعود فسيتابعني فسئل ابن مسعود واخبر بقول ابي موسى فقال لقد ضللت اذا وما انا من المهتدين
اقضي فيها بما قضى النبي صلى الله عليه وسلم للبنت النصف وكملة الاثنين وما بقي للاخت فاتينا
ابا موسى فاخبرناه بقول ابن مسعود فقال لا تسألوني ما دام هذا الحبر فيكم ارجعا الى قوله تعالى
في سبعة وقالوا احد ما عبد الواحد المنبي ابا الحسن عبد الله النعمي ابا محمد بن يوسف يا محمد بن يستعمل يا ابو
الوليد يا سعد عن محمد بن المنكدر سمعت جابرا يقول جاءت امرأة سعد بن الربيع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بابنتين لها من سعد
فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد بن الربيع قتل معك يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما فلم يدع لهما
مالا ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك فنزلت آية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما
فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك وفي رواية ابي داود فنزلت آية الفرائض
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد الثلثين واعط امرأته الثمن وما بقي فهو لك
اخذ ورثة سعد واحد فاحد الاخ المال فاتت امرأته الى النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي سعد وقال يا رسول الله
ان ابنتا سعد وان سعدا قتل يوم احد شهيدا وان عمهما اخذ مالهما ولا تنكحان الا ولهما مال قال يقضي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعي ولعل الله سيقضي في ذلك فنزل توصيكم الله في اولادكم الى اخر الاية

ولغن اربع يعني الزوجات. ثمانكم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين يعني ميراث الزوجات. فاذا كان للزوج اربع نسوة فربع نصيب كل
الربع والثمن قوله عز وجل فان كان له ولد فان كان له ولد او ولد ولد وان سفل ذكرا كان
او انثى فلكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان لم يكن له غيرهما فان كان معهما ذو سهم
اخذه ثم ما بقي فللذكر مثل حظ الانثيين. وقوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امرأة
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار. اي غير مدخل للضرر على الورثة بمحاصة الغرماء في
الثلث. وصية من الله والله عليم حليم. قال مالك كل ما اوصى به الميت مما يكره الله
الوصية به في حياته وعند الموت ونهى عنه وعلم ذلك من حدود الله التي ذكرنا من الوجوه المحدودة ومن يقطع الله
ورسوله ثم ظلمه حار يجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين قرأ اهل المدينة ومن عاصم يدخله جنات ويدخله نارا. وفي سورة الجن
ويعصه وفي سورة النساء يكفر ويدخله وفي سورة الطلاق يدخله نارا الا حرف نذكره نارا
قوله عز وجل واللاتي ياتين الفاحشة يعني الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من
المسلمين وهذا خطاب للحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا تثبت الا باربعة
من الشهود فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول الحدود. فكانت المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت
ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والتغريب وفي حق الثيب بالرجم احمد بن محمد الخطيب
انا عبد الغفار بن احمد الخطاب انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن
الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال الشافعي وقد جلد علي المرأة ان الحسن كان يجلد يوم الخميس
ويرجم يوم الجمعة بعد ما خطب عثمان الرقاشي فقال لم ادر ادخل عبد الوهاب فرجه في كتابي ام قال سمعت الامام
الحسن صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن حطان
بن عبد الله ثم نسخ الجلد في حق الثيب بالرجم عند اكثر اهل العلم وذهب طائفة الى انه يجمع بينهما
لما روي عن عبادة ان رجلا جلد ابنه يوم الخميس ثم رجمه يوم الجمعة وقال جلدته بكتاب الله ورجمته
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على ان السنة على الرجم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا
والغامدية ولم يجلدهما وعند الحسن البصري انهما ينفيان في حق البكر فاكثر اهل العلم على ان يأتي
ذلك ما روي عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان الامة اذا زنت وجب في الحد

جلد مائة

ولغن اربع يعني الزوجات. ثمانكم ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها او دين يعني ميراث الزوجات. فاذا كان للزوج اربع نسوة فربع نصيب كل
الربع والثمن قوله عز وجل فان كان له ولد فان كان له ولد او ولد ولد وان سفل ذكرا كان
او انثى فلكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان لم يكن له غيرهما فان كان معهما ذو سهم
اخذه ثم ما بقي فللذكر مثل حظ الانثيين. وقوله عز وجل وان كان رجل يورث كلالة او امرأة
وله اخ او اخت فلكل واحد منهما السدس فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث
من بعد وصية يوصى بها او دين غير مضار. اي غير مدخل للضرر على الورثة بمحاصة الغرماء في
الثلث. وصية من الله والله عليم حليم. قال مالك كل ما اوصى به الميت مما يكره الله
الوصية به في حياته وعند الموت ونهى عنه وعلم ذلك من حدود الله التي ذكرنا من الوجوه المحدودة ومن يقطع الله ورسوله ثم ظلمه
حار يجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم. ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
نارا خالدا فيها وله عذاب مهين قرأ اهل المدينة ومن عاصم يدخله جنات ويدخله نارا. وفي سورة الجن
ويعصه وفي سورة النساء يكفر ويدخله وفي سورة الطلاق يدخله نارا الا حرفا نذكره نارا
قوله عز وجل واللاتي ياتين الفاحشة يعني الزنا من نسائكم فاستشهدوا عليهن اربعة منكم يعني من
المسلمين وهذا خطاب للحكام اي فاطلبوا عليهن اربعة من الشهود وفيه بيان ان الزنا لا تثبت الا باربعة
من الشهود فان شهدوا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت او يجعل الله لهن سبيلا
وهذا كان في اول الاسلام قبل نزول الحدود. فكانت المرأة اذا زنت حبست في البيت حتى تموت
ثم نسخ ذلك في حق البكر بالجلد والثيب في حق الثيب بالرجم احمد بن محمد الخطيب
انا عبد الغفار بن احمد الخطاب انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا عبد الوهاب عن يونس عن
الحسن عن عبادة بن الصامت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا البكر بالبكر
جلد مائة وتغريب عام والثيب بالثيب جلد مائة والرجم قال الشافعي وقد جلد علي المرأة ان الحسن كان يجلد يوم الخميس
ويرجم يوم الجمعة بعد ما خطب عثمان الرقاشي فقال لم ادر ادخل عبد الوهاب فرجه في كتابي ام قال سمعت الامام
الحسن صحيح رواه مسلم بن الحجاج عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى عن سعيد عن قتادة عن الحسن حطان
بن عبد الله ثم نسخ الجلد في حق الثيب بالرجم عند اكثر اهل العلم وذهب طائفة الى انه يجمع بينهما
لما روي عن عبادة ان رجلا جلد ابنه يوم الخميس ثم رجمه يوم الجمعة وقال جلدته بكتاب الله ورجمته
بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعامة العلماء على ان السنة على الرجم كما ان النبي صلى الله عليه وسلم رجم ماعزا
والغامدية ولم يجلدهما وعند الحسن البصري انهما ينفيان في حق البكر فاكثر اهل العلم على ان يأتي
ذلك ما روي عن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان الامة اذا زنت وجب في الحد

جلد مائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وان رجم الذي قد صح عمد رسول الله صلى الله عليه انه رجم يهوديين زنيا وكانا قد احصنا وان
كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع معه الا وطء واحد ونظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد عليه
وان كان رجلا عاقلا بالغا عالما بالتحريم لم يصب بنكاح صحيح فعليه حد الزنا وهو مائة جلدة ان كان حرا
جلد خمسين وفي بعضه فوكاه ان كان عبدا ونصف حد الحر وكان احصانه بعشرة كما علم في نصف
حد الحر قوله تعالى اما الموت على الله قال الخليل يعني الموت الذي يعلمها فيكون على بمعنى عند والله اعلم
للذين يعملون السوء بجهالة قال قتادة جامع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل ما عصي الله به جهالة
عمدا كان او لم يكن وكل من عصى الله فهو جاهل وقال مجاهد المراد بالجهالة العمد قال الخليل الجهالة اي
ركوب الامر على جهالة وفعل يعني الجهالة اي احاديهم الله الغاسة على الله الناسية من سوء ما
ترتكب وقيل يغاه وقيل ان يحيط الشر بحسابه فيحيطها قال السدي والكلبي الموت ليس بتوبة صحيحة
وقيل برهن موته وقال عكرمة وقيل الموت وقال الضحاك وقيل يعاينه ملك الموت اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي انا عبد الرحمن بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي انا علي بن الجعد انا ابن
نمير وهو عبد الله بن نمير انا عمر بن ابي خثعم عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن عبد الرزاق
انا ابو جعفر محمد بن احمد بن عبد الحكم الرياني انا احمد بن زنجويه انا ابو الاسود انا ابن لهيعة عن دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قال وعزتك يا رب لا ابرح اغوي عبادك
ما دامت ارواحهم في اجسادهم فقال الرب عز وجل وعزتي وجلالي وارتفاعي مكاني لا ازال اغفر لهم ما استغفروني
قوله تعالى على الله للذين يعملون السوء بجهالة يريد انهم عصوا الله وكان لهم علما حكما وليست التوبة للذين يعملون السيئات
يعني المعاصي حتى اذا حضر احدهم الموت ووقع في اليأس قال اني تبت الآن ولا هم يموتون وهم كفار اولئك
لا تقبل توبة كافر اما ولا من عاص يموت قال الله عز وجل فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ولذلك لم ينفع
ايمان فرعون حين ادركه الغرق ولا الذين يموتون وهم كفار اولئك اعتدنا لهم عذابا اليما واعددنا لهم عذابا اليما
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يحل لكم ان ترثوا النساء كرها نزلت في اهل المدينة كانوا في الجاهلية
وفي اول الاسلام اذا مات الرجل وله امرأة جاء ابنه من غيرها او قريبه من عصبته فالقى ثوبه على بيت المرأة وورث
حليلتها فصار احق بها من نفسها ومن غيره فان شاء تزوجها بغير صداق الا الصداق الاول الذي اصدقها
الميت وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها فان شاء عضلها وضيق عليها لتفتدي منه بما ورثت من الميت او تموت هي فيرثها فان ذهبت المرأة الى اهلها قبل ان يلقي عليها ثوبه لم يرثها ثوبه

انه كان حسنا نظر احد على قوله **قوله تعالى** واللذان يأتيانها منكم يعني الرجل والمرأة
والفاء راجعة الى الفاحشة وقرأ ابن كثير واللذان بالتشديد وهما ان بسنده النون للتأكيد
واتفقوا اهل الحجاز في قراءتهم على الاخرى بالتخفيف قال ابو عبيد وحدثنا ابو عمرو وقراءتهما بالتشديد
اكثر في الاسم فاذا وقعوا قالوا عطاء وفاء يعني معهما باللسان اما حثت انه اما استحبت من
حتى زنت قال ابن عباس يعني باللسان واليد بالزنى والتقبيل وهو الغمز والفعل فان فعل ذكرا الحق
الجلد او ذكرا فحلد وان فعلا الجلد ايضا فلا حد عليهما الا ادى في الشاهد هذه الرجال
وهو قول مجاهد وعلى الجلد في البيت هذه في الثيب والتي في النور في البكر فان زنا ماتت الفاحشة واحتمال الزنا
بعد فاعرضوا عنهما ولا تؤذوهما ان الله كان توابا رحيما وهذا كله كان في بدء الاسلام فاسخ بالحد
والرجم فالحد في الزاني قال الله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة والجلد في
احدهما ابو الحسن محمد بن محمد المرخمي انا ابو علي الحسن بن احمد المرخمي انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الصمد الهاشمي
انا ابو مصعب عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابي هريرة وزيد بن خالد
الجهني انهما اخبراه ان رجلا اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال احدهما يا رسول الله اقض بيننا بكتاب
الله وقال الآخر وكان افقههما اجل يا رسول الله فاقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم قال ان
ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامرأته فاخبروني ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة ثم اني سألت
اهل العلم فاخبروني ان ما على ابني جلد مائة وتغريب سنة وانما الرجم على امرأته فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله الوليدة والغنم رد عليك وعلى ابنه مائة وتغريب
عاما واغد يا انيس الاسلمي الى امرأة هذا فان اعترفت فارجمها فاعترفت فرجمها اخبرنا عبد الواحد
بن احمد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ساجي انا محمد بن اسمعيل انا عبد العزيز بن عبد الله
حدثني ابراهيم بن سعد عن صالح عن ابن شهاب عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن شهاب عن عبد الله بن عباس قال
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق وانزل عليه كتابا فكان مما انزل الله تعالى آية الرجم فقرأناها ووعيناها
ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال بالناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن
الرجال والنساء اذا قامت بينة او كان الحبل او الاعتراف والذي احصن منهم الذي اجتمع له اربعة اوصاف العقل والبلوغ فاكثر والاصابة بالنكاح الصحيح فحد الرجم ثابتا
كان او ثيبا وهو الزاني من النساء المذكور في الحديث وقد اجمع اصحاب الرأي ان الحر المسلم من شرائط

احق بغسلها فكانوا على هذا حتى اذا توفي ابو قتيبة بن الاسقلع الهذلي ودرك امامه كيسة بن ذؤيب
الهذلي فقام ابن عمر فصلى عليها فقال له حصين فقال نافع بن جبير بن مطعم بن نوفل فخرج ثوبه
صورة كما هو لم تزكها ولم يصل عليها فعاد بها السعدي بنة فاتى ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله ان ابا حصين توفي وورثته بحاجي اسه ولا هو يعرف بحاكه ندخل علي وكا بحاجي سبيلي فقال السعدي
فمي سك حتى يأتي فاك ابن الله فقال الله يغفر له راحمه والمساي كريفا تصيم الكاف يقولها وفي الوجه
وقرا الاهوري بالصح قال المساي بها الغار قال الزا الكلر بالصح ما اكم عليه وتا نصم ما كان بن قبل ليسه
بن المسعة ولا تعطلوهن ليدبسوا بعض يا اسم يقراي له عمر بن الله بعاج لا صحح السعدي بن عمر
ما لها فعل بعا حطات له ولما الميت والصحيح لم حطات للاد واج قال ابن عباس بها في حل يكون
له اما. وهو كان لصحبها ولها عليهم فعادت بها السعدي فتزد الله ما ساق الهاش الميت فتى الله
عز وجل عرد لكم قال الله ان يأتين بفاحشة مبينة محمد حل لكم صار هن لسعدي شكر واحلنا
في العاحشة قال بن سعود وفاكه هي المنتور وقال بعضهم وهو قول الحسن يعوالها يعني الزاه
اذا سرب امرئته حل للزوج ان يأخذ لها الخلع قال عطا كان للرجل اذا اصاب امراته فاحشة احرسها
ما ساق الها فاخذها منه ثم تاب الله على الحدود قال ابن كثير وابو بكر بن عبد وشبات يقع الباد وفي اهل المدينة
والشرق مي ساب الماقون بكسرها وعاشروهن بالمعروف قال ابو الحسن رجع الى اول الكلام يعني
وانتوا النساء صدقاتهن نحلة وعاشروهن بالمعروف والمعاشرة بالمعروف هي الاجماع في الفرج
والمس والعقد وقال هو ان يضع لها كما يصنع له قال ابن كثير فمن هنا معنى ان يكون هو اساء يجعل
الله فيها كما قال هو يجعل لها صالح او يعطيه الله عليها فان اراد منه اسعد الزوج فاراد بالزوج
الوطء ولم يكن من قبلها نشوز ولا فاحشة واسم اعطيم احد هن فنطارًا وهو المال الكثير جملة فلا
تأخذوا منه شيئًا اتأخذونه اشوفام معنى التوبيخ سا واعا سنا اسفاها من وهن احدها
بنقع الحافظ والثاني الهاء عاد بعدهن بضمون في احده سا واعام قال ولد يا احدوه على حذف
الاستفهام وقد اقضى بعضكم الى بعض اراد المجامعة ولكن الله حيي يكني واخيل الا قفا الوصول
الى الشيء من عنوا سطه واخذن منكم ساقا غليظا قال الحسن وبن سيرين والضحاك وقتادة هو
قول الولي عند العقد زوجكها على ما احر الله للساعي الرجال من امساك بمعروف او تسريح باحسان
قال السعدي وعليه بعوبا روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اتقوا الله في النساء فانكم اخذتموهن بامان
الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله فمن الحقه وله بكلمة اما بكر فاهل لها فعلته لكم

ستا انا بهم قال اسعد بن سواد بن قيس وكان من صالحي قومه ابو قيس وكان من صالحي قومه ابو قيس
واسمه صالحي قومك ولكني احب رسول الله صلى الله عليه وسلم اسماء واسمه فاخذه فاراد الله بعلاجه
بكلمها فاكم اما وكم بن النساء الا ما قد سلف فعل بعد ما سلف وقتل بعضاه لكن يا سعد اي ما
مضى في الجاهلية فهو معفو عنه ان كان فاحشة وكان فيه صلة الفاحشة اقبح المعاصي وبقا
اي ميراث بقف لله والمقت اسد البغض وساء سبيلا وبئس ذلك طريقا وكان الرجل يقول لولد
الرجل من امراته او مقته وكان يسمى الاسعد بن قيس وابو يعفور بن ابي عمرو بن اسه احمر بن محمد
الحسن المروزي انا ابو سهل محمد بن عبد السحو انا ابو سليمان الخطابي انا احمد بن هشام الخزرمي انا
احمد بن عبد الجبار العطاردي انا حفص بن غياث عن اسعد بن سواد عن عروة بن ثابت عن الشعبي عن ابن عباس قال
يرى حاملا بعد لو اعتزلها لم يرفث قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم الرجل تزوج امراة ابيه اسه بن اسه
قوله عز وجل حرمت عليكم امهاتكم الآية بن اسه بن يعقوب الآية المحرمات نسب الوصلة وبلة المحرمات
كتاب اربعة عشر نسعة بالنسب فيها اسبان بالرضاع فارع بالصهر والسابعة المحصنات وفي ذوات
الازواج والنسب قوله حرمت عليكم امهاتكم هي جمع لم يذكر فيها الاناث فاعلون بن جبل الام آدم
قبل الاب وبناتكم جمع البنت مذكر فيها بنات الابن وان سفلن واخواتكم جمع الاخت سميا كان بن مالك
سمي جمع اخوات امهاتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت سفلن فهن بنات اولاد الاخ فالاخت وابنة
شقيقة وخلية ان يحرم على الرجل اصوله وفروعه وفصوله واول اصوله فاول فصل بن كل اصل بعد
الاصول هن الامهات فالاخوات والفصول البنات وبنات الابن وان سفلن وفصول اول اصول هم
بنات الاخوان فالاخوات فاول فصل بن كل اصل بعد هن العمات والخالات وان علون فالمحرمات
بالرضاع فقوله فامهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وحلية ان يحرم من الرضاعة ما يحرم من
النسب اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا عبد الرحمن احمد انا ابو اسحق الفاسي انا ابو يعقوب عن مالك عن محمد
ابن زيد بن دينار عن سليمان بن يسار عن عبد الله بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها اخبرته ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان عندها فانها سمعت صوت رجل يستاذن في بيت حفصة فقال عائشة فظننت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
رجل يستاذن في بيتك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اراه فلانا لعم حفصة من الرضاعة فقلت يا رسول الله لو
كان فلانا حيا لعمها من الرضاعة اندخل عليّ فقال نعم ان الرضاعة تحرم ما يحرم من الولادة وفي رواية عن
الرضاع بشرط احدها ان يكون مثل المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين وروي عن ام سلمة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا رضاع الا ما انبت العظم وانبت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باقراءة احدث اهل العلم ورد حكمه الى انه لا يحرم على الراوي ام المرتضعة واصلها ولا يحرم الراوي
اب الراوي واصله وهو قول ابن عباس رضي الله عنه قال سعيد بن المسيب وعروة والزهري عائشة رضي الله
وسلم عنهم ورد ذلك عنهم الى الحكم وروي ذلك عن عمران بن حصين وابن عباس رضي الله عنه قال طاوس ويزيد
والحسن وهو قول اصحاب الراي ولو لمس امراته بشهوة او قبلها فعل يحرم الوطء اما رحمه الله فالصحيح
دليلك لو لمس امراته بشهوة هل يحل له وطئ في تحريم الربيبة فيه قولان اصحهما وهو قول اكثر اهل العلم
نشر الحكم والثاني لا يثبت كالاجنبي والقول الثاني يحصل به الاحتياط لحرمة الوطء
يحرم بالعقد النكاح سواء كان بلفظ النكاح او التزويج فاما لفظ الاباحة والاحلال
له نكاح احداهما ولك لو ملك اختين حل له وطء ايتهما شاء فاذا وطئ احداهما حل له وطء
الاخرى حتى يحرم الاولى على نفسه ولذلك لا يحرم بالوطء دبرها ولا بنزاع ولا بالمباشرة فيما دون الفرج
ابو الحسن السرخسي اما ابو سعيد بن احمد اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن الزهري عن عروة
ابي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحرم من الماء ولا من الماء ولا ما دل عليه
ما دون ذلك يعني لكن يا مشي وهن يعفو عنه لانهن كانوا يعلمونه قبل الاسلام وقال عطاء السري
ما كان من يعفو عنه فانه جميع من لبانهم سواء وراجيا ام يوسف وقالا احب ان الله كان عفو
وله على المحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم يعني ذوات الازواج لا يحل للعبد غير مولاها
النكاح وله السابعة من النساء اللاتي حرمن بالنسب قال ابو سعيد الخدري يرفعه
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهن ازواج فتوجهن بعض المسلمين يوم حنين فعلم انه واجد من ذلك
المسلمين عن وطئهن ثم استبرأهن فحلت لهم ايتهما بكر يعني النساء اللواتي يشتهين ولهن ازواج في دار
الحرب محل لمالكهن وطئهن بعد الاستبراء الا ان السبي يوجب النكاح سواء سبي زوجها او لم يسبه
الحدري بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين جيشا الى اوطاس فاصابوا سبايا لهن ازواج من
فكرهوا غشيانهن فانزل الله تعالى هذه الآية وقال عطاء اذا اراد ان يكون الله في نكاح عبده حرا
برضاه وقال ابن مسعود اذا اراد ان يبيع الكاتبة المزوجة فبيع للزوج سواء بيعت او لم تبع
طلاقها فيحل للسيد وطئها وقيل اراد بالمحصنات الحرائر وبغاء ان يأتوهن الا بوجه حرام بهن الله
يا ملك ايمانكم فانه لا عدة عليها في الحاري وقوله تعالى كتاب الله عليكم يعني فرض الله عليكم
عليكم كتاب الله وقال وقضى على الله عز وجل اي الزمها كتاب الله عليكم اي فرض الله قوله تعالى وحل
لكم ما وراء ذلك قال ابو جعفر وهم والكسائي وجعفر احل لهم ما لم يذكر لهم في هذه الآية وذكر ما
ذكر في الآية الاولى بالنص يعني احل لكم ما سوى ذلك لكم اي ما سوى ذلك الذي ذكر من المحرمات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رحمه الله
اللهم ما كان معنا في حال الصغر وعند ابي حنيفة ملء الرضاع يلزم سهما النفقة بعلى وجه
وفعاله يلزم سهما وهو عند الاكثرين كان قليلا الحال بسبه اشتد والسرط الذي اذا وجد
خمس رضعات متفرقات يروى ذلك عن عائشة رضي الله عنها وبه قال عبد الله بن الزبير والليث الشافعي رحمه
اكثر اهل العلم رحمه الله عليهم اجمعين ان قليل الرضاع وكثيره يحرم وهو قول ابن عباس وابن عمر قال سعيد
المسيب والزهري يحرم عشر رضعات وبه قال عبد الله بن المبارك واصحاب الراي رحمهم الله اجمعين واحتج
من ذهب الى التقليل بما احدثنا احمد بن عبد الله الصالحي اما ابو سعد محمد بن موسى الصيرفي اما ابو
العباس الاصم اما محمد بن عبد الله بن عبد الحكم اما الشافعي اما ابن عيينة عن هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله بن
الزبير ان النبي صلى الله عليه وسلم حرم المصة والمصتان هكذا روى بعضهم يعني الحديث مرفوعا عبد الملك
مليكة عن عبد الله بن الزبير عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو الصحيح اما ابو بكر الفرحي اما ابو احمد
اما ابو اسحق الهاشمي اما ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة بنت عبد الرحمن عن
عائشة ام المؤمنين انها قالت كان فيما انزل في القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات فتوفي
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي فيما يقرأ من القرآن فاما الرضعات المحرمات فهن ما يشتبه ويحله ان كان
عقد النكاح على امرأة يحرم على الناكح امهات المنكوحة وجداتها وان علت من الرضاع والنسب بشرط العقد
وبالمرأة اللاتي دخل بهن بنات المنكوحة اللاتي دخلتم بهن والرباب جمع الربيبة وهي بنت زوجته لربيبها سميت
وقوله في حجوركم اي في بيوتكم قال ابو عبيدة في حجر فلان اذا كانت في بيته دخلهن اي ما تعمدتم وبحرم عليه البقاء
بنات المنكوحة وبناتها وان سفلن من الرضاع والنسب بعقد الدخول بالمنكوحة حتى لو طارت
قبل الدخول بها او بانت حائلا ان نكح بنتها لان الله تعالى اطلق تحريم الامهات وقال يحرم الرباب وان لم تكن
دخلتم بهن فلا جناح عليكم يعني في نكاح بناتهن اذا فارقتموهن وقال على ام المرأة لا تحرم الا بالدخول
بالبنت كالربيبة وحلائل ابنائكم الذين من اصلابكم يعني ازواج ابنائكم واحدتها حليلة والذكر حليل سمي
كل واحد منهما بحل ابنه وحليلته ابنه وحليلها ابنه من الرضاع لقوله تعالى وابنائكم الذين من اصلابكم
الاية فان سمعا من الرضاع والنسب سفن العقد واما قال من اصلابكم ليعلم ان كلمة البنين لا يحرم
على الرجل الذي سماه قال النبي صلى الله عليه وسلم تزوج امرأة بن حارثة وكانه يدعى زيد محمد النبي صلى الله
عليه وسلم والرابع من المحرمات بالصهر جملة الاباء والابناء وان علا يحرم على الولد والوالد بنفس العقد
سواء كان الاب من الرضاع او من النسب لقوله تعالى ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء وقد سبق ذكره قال
اباؤه يحرم عليك بعقد النكاح بحرم بالوطي بملك اليمين والوطي يسبه النكاح لو وطي امرأة بالشبهة او
جاريه بملك اليمين يحرم على الواطي ام الموطوءة وابنها يحرم على الموطوءة على ابن الواطي وعلى ابيه وجده

مكتبة الأوقاف والشؤون الإسلامية

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن احمد الحافظ اخبرنا ابو بكر احمد بن جعفر بن محمد المعلم ثنا عبد الله بن احمد بن حنبل ثنا ابي ثنا اسحق بن محمد ثنا عبد الله بن ابي بكر عن يزيد بن عبد الله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم عن ابي سلمة قال سألت عائشة رضي الله عنها كم كان صداق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان صداقه لازواجه اثنتي عشرة اوقية ونش قالت اتدري ما النش قلت لا قالت نصف اوقية فتلك خمسمائة درهم هذا صداق النبي صلى الله عليه وسلم لازواجه اما اقل الصداق فاختلفوا فيه فذهب جماعة الى انه لا تقدير لاقله فيما جاز ان يكون مبيعا او ثمنا جاز ان يكون صداقا وهو قول ربيعة وسفيان الثوري والشافعي واصحاب الرأي وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ثلث قبضات زبيب ثمر وقال سعيد بن المسيب لو اصدقها صوتا جاز وقال قوم يتقدر بنصاب السرقة وهو قول مالك وابي حنيفة عشرة دراهم فصاعدا وعند مالك ثلثة دراهم وعند ابي حنيفة عشرة دراهم ودليل الاية انه لا يتقدر اما ابو الحسن العمري رضي الله عنه انبأنا ابو بكر احمد بن اسحق الواسطي ثنا ابو مصعب عن مالك عن ابي حازم عن سهل بن سعد الساعدي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءته امرأة فقالت يا رسول الله اني قد وهبت نفسي لك فقامت قياما طويلا فقام رجل فقال يا رسول الله ان لم يكن بها حاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك شيء تصدقها اياه فقال ما عندي الا ازاري هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتها جلست لا ازار لك فالتمس شيئا فقال ما اجد فقال التمس ولو خاتما من حديد فلم يجد شيئا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد زوجتكها بما معك من القرآن شيء حتى سورة كذا وسورة كذا سماها فقال النبي صلى الله عليه وسلم فهذا يدل على جواز اي شيء كان من المال وقال ولو خاتم من حديد ولا قيمة لخاتم الحديد الا القليل النافه وفي الحديث دليل على ان الجواز ان يجعل تعليم القرآن صداقا وهو قول الشافعي وذهب بعض العلماء الى انه لا يجوز وهو قول اصحاب الرأي وكل عمل جاز ان يكون عليه مثل البناء والخياطة وغير ذلك من الاعمال جاز ان يجعل صداقا ولم يجز الوضيعة ان يجعل المنفعة الصداق واطبقت الامة على جواز ما اخبرنا عبد الله بن حامد ثنا عبد الله بن محمد بن شيبة ثنا ابو معاوية ثنا عاصم عن شقيق عن ابي موسى قال قال رجل لابنته يا بنية زوجي نفسك من فلان فقالت ما شاء الله ان يقول فقال لها ابوها ان فلانا قد ذكرك فقالت ما شاء الله ان يتكلم فزوجته نفسها فاعطاها خاتما وكساها ثوبين وبعث اليها بعشرة دراهم فقال ابو موسى عليهما السلام على الخبل فقال اني اريد ان انكح احد ابنيّ هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فان تممت عشرا فمن عندك وما اريد ان اشق عليك ستجدني ان شاء الله من الصالحين فقال ذلك ان لم يستطع منكِ طولا اي فضلا وسعة ان ينكح المحصنات المؤمنات قرأ الكسائي بكسر الصاد حيث جاء الا قوله في هذه السورة والمحصنات من النساء وقرأ الباقون بفتح جميعا فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات اي ممن يقدر على مهر الحرة المؤمنة فليتزوج الامة المؤمنة وفيه دليل على انه لا يجوز لمن نكاح الامة الا بشرطين احدهما ان يجد مهر الحرة المؤمنة والثاني ان يكون خائفا على نفسه العنت وهذا كما قوله تعالى لمن خشي العنت منكم وهو قول جابر وبه قال طاوس وعمر وابن دينار واليه ذهب مالك والا يجوز اصحاب الرأي لحر نكاح الامة الا ان يكون له تحت امة اما العبد فيجوز له نكاح الامة وان كان له تحته حرة وامة وعند ابي حنيفة عكسه لا يجوز اذا كانت تحته حرة كما تقوله في الاية دليل على انه لا يجوز للمسلم نكاح الامة الكتابية لانه قال فما ملكت ايمانكم من فتياتكم المؤمنات جوز نكاح الامة بشرط ان تكون مؤمنة وقال في موضع آخر وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب اي الحرائر جوز نكاح الكتابية بشرط ان تكون حرة وجوز اصحاب الرأي للمسلم نكاح الكتابية وبالاتفاق لا يجوز وطئها بملك اليمين والله اعلم بما يكون وقال لا تتعرضوا لباطن الايمان وخذوا بالظاهر فان الله اعلم بالسرائر بعضكم من بعض فبعضكم اقوى من بعض وقيل كلكم من نفس واحدة فلا تستنكفوا من نكاح الاماء فانكحوهن بإذن اهلهن اي مواليهن وآتوهن اجورهن اي مهورهن بالمعروف غير مطل وضرار محصنات عفائف بالنكاح غير مسافحات اي غير زانيات ولا متخذات اخدان اي اصحاب يزنون بهن في السر قال الحسن المسافحة هي الكارعة دعاه اتبعه وذات اخدان تختص بواحد لا ترى الا معه والعرب تسمي الاول والثاني تجوز الثانية فاذا احصن فزوجن والكسائي وابو بكر يفتح الالف والصاد اي حفظن فروجهن وقال ابن مسعود اسلمن وقرأ الآخرون احصن بفتح الالف وكسر الصاد اي تزوجن فان اتين بفاحشة يعني الزنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني الجلد فيجلد المملوك اذا زنا خمسين جلدة وهل يغرب فيه قولان فان قلنا يغرب نصف سنة على القول الاصح

سمعت ابا طاهر ما رأيت الكلم ان ينكحها بصداق او نشة او نحو ذلك اي درهم وقيل اي عرسا تحسن اي عرس رأيت ياخذ من نسكح المرأة حسبته وهو الذي سمعته منه يقول احفظوا محمد بن سعاد قال الحسن ومجاهد اراد ما استعنم ويقال دم يا يجامع من النساء ما لا نكاح المتعة حلال وقيل اجرون يعني نكاح المتعة وهو ان ينكح امرأة الى مدة فاذا انقضت بانت منه بلا طلاق وتسمى رهما ولمن سميا من كان ذلك بما خافي اسماء الله عليه السلام ثم نهى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا اسمعيل بن عبد القاهر ثنا عبد القاهر بن محمد العادي ثنا محمد بن علي الحلواني ثنا يزيد بن محمد بن سنان ثنا سلم بن الخياط ثنا محمد بن عبد الله بن عبد العزيز عن ربيع بن سبرة الجهني عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس اني كنت اذنت لكم في الاستمتاع من النساء وان الله قد حرم ذلك الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما اتيتموهن شيئا اخبرنا ابو الحسن العاصمي انا ابو اسحق الغاسلي انا ابو مصعب عن مالك عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن عن عبد الله والحسن ابني محمد بن علي عن ابيهما عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر وعن اكل لحوم الحمر الاهلية هذا حديث عامة اهل العلم ان نكاح المتعة حرام والاباحة منسوخة وذهب الى ان الاباحة محكمة وروي عن ابي نضرة قال سألت ابن عباس عن المتعة هل الا تصلح الا للمضطر قال لا كما قال الله عز وجل الا ما اضطررتم اليه وقال ابن عباس يرحم الله عمر ما كانت المتعة الا رحمة رحم بها امة محمد صلى الله عليه وسلم لولا نهيه عنها ما احتاج الا شقي وقال ابن عباس لما اكثر عمر في امر المتعة وقال ما بال رجال يذكرون رخصة كانت في المتعة وقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كل عقدة نكاح او طلاق او عدة بعد بعد الاجل فقد بطل ذلك كله وما كان في حبال الازواج فهو على احكام الاسلام يسأل احدهم كم تزوجت امرأتك فيقول كذا وكذا ويسأل كم طلقت فيقول كذا وكذا ويسأل كم اعتدت فيقول كذا وكذا فمن غير عن شيء من هذا فقد جاء بأمر منكر وقال ابن عباس ما كانت المتعة الا بمنزلة الميتة والدم ولحم الخنزير لا تحل الا للمضطر وقال ابن عباس ما كانت المتعة الا بمنزلة الصبر لا تحل الا لمن اضطر اليها كما تحل الميتة والدم ولحم الخنزير للمضطر وقال ابن عباس ما كانت المتعة الا بمنزلة الميتة والدم ولحم الخنزير لا تحل الا لمن اضطر اليها كما تحل الميتة والدم ولحم الخنزير للمضطر وقال ابن عباس ما كانت المتعة الا بمنزلة الميتة والدم ولحم الخنزير لا تحل الا لمن اضطر اليها كما تحل الميتة والدم ولحم الخنزير للمضطر

قوله تعالى فانكحوهن باذن اهلهن اي بامر اربابهن وارضاء ساداتهن وآتوهن اجورهن بالمعروف فمن جعل ما جعله على نكاح المتعة قال اباد اهلها اذا عفا الى اجل مسمى ثم جعل ما شاء الله من الاجل وزاد الزوج في الاجر جاز ذلك على ما ذكرنا ما روينا عن ابن عباس في الاجل ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة

ولا رجم على العبد روى عن عبد الله بن عباس بن ابي ربيعة قال امر فنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان نرجم فتية من فتياننا فجدنا ولا بد من دلائل الاحاديث
خصين في الزنا ولا فرق في ذلك بين ان يتزوج اولم يتزوج عند اكثر اهل العلم وذهب بعضهم الى ان لا رجم عليه ما لم يتزوج
المماليك اذا زنا لان الله تعالى قال فان اتين بفاحشة فعليهن ما على المحصنات من العذاب روى ذلك عن ابن عباس
وبه قال طاوس ومعنى الاحصان عند الاكثرين الاسلام وانما اراد عنه التزويج فليس كل من تزوج يشترط وجوب
الحد عليه بل يراد منه البينة على ان المملوك وان كان محصنا بالتزويج فلا رجم عليه لنقصانه بالجلد بخلاف الحد فانه ثابت لهذا
وبيان انه بالجلد اخبرنا عبد الواحد بن محمد المليحي اسامة بن عبد الله النحوي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا عبد الله بن يزيد
حدثني الليث بن سعد عن سعيد يعني المقبري عن ابيه عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا زنت امة احدكم فتبين
زناها فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت فليجلدها الحد ولا يثرب عليها ثم ان زنت الثالثة فتبين زناها فليبعها
ولو بحبل شعر قوله تعالى ذلك يعني نكاح الامة عند عدم الطول لمن خشي العنت منكم يعني الزنا يريد المشقة بغلبة الشهوة وان يصبروا
تصبروا عن نكاح الاماء خير لكم كيلا يخرج الولد رقيقا والله غفور رحيم قوله تعالى يريد الله ليبين لكم اي يبين لكم كقوله تعالى وامرت
لاعدل بينكم اي ان اعدل وقولوا امرنا لنسلم لرب العالمين وقال في موضع اخر وامرت ان اسلم لرب العالمين ومعنى الآية
يريد الله ان يبين لكم اي ان يوضح لكم شرايع دينكم ومصالح امورهم قال عطا يبين لكم عما يقربكم منه قال الكلبي يبين لكم ان الصبر
عن نكاح الاماء خير لكم ويهديكم ويرشدكم سنن شرايع الذين من قبلكم في تحريم الامهات والبنات والاخوات فانها كانت محرمة
على من قبلكم وقيل ويهديكم ملة لطيفة وهي ملة ابراهيم ويتوب عليكم ويتجاوز عنكم ما اصبتم قبل ان يبين لكم وقيل يرجع لكم
من المعصية التي كنتم عليها الى طاعته وقيل يوفقكم للتوبة والله عليم بصلاح عباده في امر دينهم ودنياهم حكيم فيما يأمرهم وينهاهم
والله يريد ان يتوب عليكم ان وقع منكم تقصير في امر دينه ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما بارتكابكم ما حرم عليكم
واختلفوا في الموصفين باتباع الشهوات قال السدي هم اليهود والنصارى وقال بعضهم هم المجوس لانهم يحلون نكاح الاخوات
وبنات الاخت والاخ وقال مجاهد هم الزناة يريد ان تميلوا عن الحق فتزنوا كما يزنون وقيل هم جميع اهل الباطل يريد الله ان يخفف
عنكم يسهل عليكم في احكام الشرع وقد سهل كما قال جل وعز ويضع عنهم اصرهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم بعثت بالحنيفية السمحة السهلة وخلق
الانسان ضعيفا قال طاوس والكلبي وغيرهما امر النساء لا يصبر عنهن قال ابن كيسان ضعف الانسان ضعيفا بسبب هواه وشهوته
وقال الحسن يعني ان من ضعفه ان خلق من نساء قوله تعالى ضعف قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل
بالحرام يعني الزنا والقمار والغصب والسرقة والخيانة ونحوها وقيل يعني لا تعقدوا العقود الفاسدة التي تكون تجارة وقرأ اهل الكوفة تجارة
بنصب على خبر كان اي الا ان تكون الاموال تجارة وقرأ الآخرون بالرفع اي الا ان تكون تقع تجارة عن تراض منكم اي بطيبة
نفس كل واحد منكم وقيل يعني بالتجارة كل واحد من المتبايعين صاحبه بعد البيع فيلزم والا فلهما الخيار ما لم يتفرقا لما اخبرنا ابو الحسن
الطرخي انا زاهر بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال المتبايعان كل واحد منهما بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا الا البيع بالخيار وقال ولا تقتلوا انفسكم قال ابو عبيد اي لا تهلكوها كما قال ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقيل لا تقتلوا انفسكم بأكل المال بالباطل
وقيل اراد به قتل المسلم نفسه اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد الرحمن بن احمد الحلال ثنا ابو العباس الاصم انا الربيع
انا الشافعي انا ابن عيينة عن ابي قلابة عن ثابت ابي الضحاك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة
اخبرنا ابو الفضل زياد بن محمد ثنا ابو معاذ الشاه بن عبد الرحمن الاذني ثنا ابو اسحق ابراهيم
ابن حماد القاضي ثنا ابو موسى الزمن ثنا وهب بن جرير ثنا ابي قال سمعت الحسن يحدث عن عبد الله قال قال رسول

الله صلى الله

صلى الله عليه وسلم رجل فيمن كان قبلكم اراد ان يخرج منها فاضرج سكينا فحز بها يده فما رقى الدم حتى مات فقال الله عز وجل
بادرني عبدي بنفسه فحرمت عليه الجنة وقال الحسن لا تقتلوا انفسكم يعني اخوانكم اي لا يقتل بعضكم بعضا ان
الله كان بكم رحيما اخبرنا عبد الواحد بن محمد المليحي اسامة بن عبد الله النحوي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا
سليمان بن حرب ثنا شعبة عن علي بن مدرك سمعت ابا زرعة ابن عمرو بن جرير عن عبد الله بن جرير
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع استنصت الناس ثم قال لا ترجعن بعدي
كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ومن يفعل ذلك يعني ما سبق ذكره من المحرمات عدوانا وظلما فالعدوان
مجاوزة الحد والظلم وضع الشيء في غير موضعه وقوله نصليه ندخله في الآخرة نارا يصلى فيها وكان ذلك
على الله يسيرا حين قال تعالى ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم الآية جعل الله اجتناب بعض
الكبائر تكفيرا للصغائر اخبرنا عبد الواحد بن محمد المليحي اسامة بن عبد الله النحوي اسامة بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل
ثنا محمد بن مقاتل انا النضر انا شعبة ثنا فراس قال سمعت الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال الكبائر الاشراك بالله وعقوق الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس اخبرنا عبد الواحد بن احمد
المليحي اسامة بن عبد الله النحوي اسامة بن محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا مسدد ثنا يزيد بن زريع عن الجريري
عن عبد الرحمن ابن ابي بكرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انبئكم بأكبر الكبائر ثلثا قلنا بلى
يا رسول الله قال الاشراك بالله وعقوق الوالدين وجلس وكان متكئا قال الا وقول الزور فما
زال يكررها حتى قلنا ليته سكت اخبرنا احمد بن عبد الله بن احمد المزكي الصالحي انا ابو سعد بن محمد بن موسى
الصيرفي انا ابو عبد الله بن محمد بن عبد الله الصفار ثنا احمد بن محمد البرقي قال في ابن كثير ثنا سفيان
الثوري عن الاعمش ومنصور وواصل الاحدب عن ابي وائل عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله قال
قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم قال ان تجعل لله ندا وهو خلقك قال ثم اي قال ان تقتل ولدك
خشية ان يأكل معك قال ثم اي قال ان تزاني حليلة جارك فانزل الله تعالى تصديقا قوله والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون اخبرنا
عبد الواحد المليحي اسامة بن عبد الله النحوي ثنا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسمعيل ثنا محمد بن سعيد ثنا شريك عن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حدثنا سليمان بن مغيرة عن ابي المغيرة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اجتنبوا السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله وقتل
النفس التي حرم الله الا بالحق واكل الربا واكل مال اليتيم والتولي يوم
الزحف وقذف المحصنات المؤمنات

صح صح

بياض

وقتل النفس التي حرم الله الا بالحق فاكل الربا قالوا يا رسول الله وما الشرك قال الشرك بالله
والسحر والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات وقال عبد الله بن مسعود
الكبائر الاشراك بالله والامن من مكر الله والقنوط من رحمة الله واليأس من روح الله احبرنا
الواحد المليحي انا احمد بن عبد الرحمن بن الشرح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي
على ابجد انا سعدان عن سعد بن ابرهيم سمع حميد بن عبد الرحمن يحدث عن عبد الله بن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من اكبر الكبائر ان يستب الرجل والديه قال ويكيف يستب الرجل والديه قال يسب ابا الرجل
فيسب اباه ويسب امه فيسب امه وعن سعد بن حمدان حلاس بن عمرو عن الحارث
بن قيس قال لهم الله بشيء افترضه الا انه لا كبير مع الله استغفار ولا صغيرة مع الله اصرار وقال كل
شيء عصي الله فهو كبير فمن اجل ما فيها فاستغفر فان الله لا يخلد في النار من دخلها الا جاحدا
عن الاسلام وجاحدا فريضة او مكذبا بقدر وقال علي ابن ابي طالب في كل ذنب حد الله نارا او غضب
او لعنة او عذاب وقال الضحاك يا عبد الله عليه حدا في الدنيا او عذابا في الاخرة قال الحسين الفضل
ما سماه الله في القرآن كبيرا او عظيما نحو قوله انه كان حوبا كبيرا او فلم كان خطأ كبيرا او الركن
لظلم عظيم او كذلك عظيم سبحانك هذا بهتان عظيم ان ذلك كان عند الله عظيما قال السمرقندي
الكبائر ما كان في المظالم بينك وبين العباد والصغائر ما كان بينك وبين الله تعالى الا ان يعفو
يعفو واحيى يا احمد يا الشيخ ابو القاسم عبد الله بن علي المذكاني يا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي
يا ابو جعفر محمد بن احمد بن سعدان الحسن بن داود الدلقي يا مرة بن يونس يا حماد الطويل عن انس
بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي منادي بطان العرش يوم القيامة يا امة محمد ان الله عز وجل
قد غفر لكم جميعا الموحد والمشرك ثم تهوى المظالم وادخلوا الجنة برحمتي وقال يلقى من يقول
الكبائر دنوب اهل البدع والشك دنوب اهل السنة وقال الكبائر دنوب الزنا والسكر
والسرقة فيما اكثر عليه وحدت النفس المرضوعة عقوبة الامة وقال الكبائر دنوب المستهزئين
سلب الايمان والصغائر دنوب المستهترين سلب ادم عليه السلام وقال السدي نادى الله عز وجل الزنا
الكبائر
الفاحشة والسكر مدمنا وتوابعها ما جمع فيه الفاسق والفاسق سل النظرة واللمسة والقبلة
واشباهها قال النبي صلى الله عليه وسلم العينان يزنيان واليدان يزنيان والرجلان يزنيان ويصدق ذلك
الفرج ويكذبه وقال الكبائر ما استحق العباد والصغائر ما استعظموه فيحاسبون عليه وذكر اخبر
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن يوسف يا محمد بن اسمعيل انا ابو الوليد يا حماد عن
عمرو بن دينار عن ابن عباس قال الكبائر سبعون اعلاها الشرك بالله وادناها اعسار الرجل بالشيء

مادرك الوالدان والاقربون والوالدان والاقربون هم الموروثون وقيل بعناه ولكل جعلنا
موالي اي ورثة مما ترك اي من الذي تتركهم يكون ما بعدي من مم فترة المعالي وقال الوالدان و
قربون بعلى هذا القول الوالدان والاقربون هم الوارثون والذين عاقدت ايمانكم قرا اهل
الكوفة عقدت بلا الف اي عقدت لهم ايمانكم وقرا الاخرون عاقدت ايمانكم والمعاقدة المحالفة
والمعاهدة والايمان جمع عين سمي الدم والقسم وذلك انهم كانوا عند المحالفة يأخذ بعضهم بيد
بعض على الوفاء والتمسك بالعهد ومحالفتهم ان الرجل كان في الجاهلية يعاقد الرجل
فيقول دمي دمك وهدمي هدمك ومالي مالك وحربي حربك وسلمي سلمك وترثني وارثك وتطلب
بي واطلب بك وتعقل عني واعقل عنك فيكون للحليف السدس من مال الحليف وكان
ذلك ما بقي ابتدا الاسلام فذلك قوله تعالى فآتوهم نصيبهم اي اعطوهم حظهم من الميراث
فسخ ذلك بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال ابن عباس
اراد فآتوهم نصيبهم من النصر والرفد والميراث وعلى هذا الآية محكمة لم تنزل تعالى او حما
بالعهود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة لا حدث حلف في الاسلام وما
كان حلف في الجاهلية فما زاده الاسلام الا شدة وقال الذين عاقدت ايمانكم الآية
هم الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة وكانوا
يتوارثون بذلك الاخاء دون الرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي يرثون الآية نسخ ذلك
ابو بكر بن المنذر والزهري والضحاك ومقاتل وبه قال الميقات ويوصي له وقال سعيد بن المسيب كانوا
يتوارثون بالنسب وبقي الآية ثم نسخ قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء الآية ترك
سعد بن الربيع وكان بن العباس وفي امرأة حسنة ستة نفر من الانصار يقال لها كبشة
امرأة ابي قتادة بن محمد بن سلمة وذلك انها نشز عليه فطلقها فاطلع ابو قتادة معها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اترى بأسا كبشة فطلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن الربيع خذ منها
لسعد بنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعها فقد اخبرني جبريل عليه السلام اني رأيت الله قد
اراد فآتوهم نصيبهم من النصر والرفد والميراث وعلى هذا الآية محكمة لم تنزل تعالى او حما
بالعهود وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في خطبته يوم فتح مكة لا حدث حلف في الاسلام وما
كان حلف في الجاهلية فما زاده الاسلام الا شدة وقال الذين عاقدت ايمانكم الآية
هم الذين آخى بينهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار حين قدموا المدينة وكانوا
يتوارثون بذلك الاخاء دون الرحم فلما نزلت ولكل جعلنا موالي يرثون الآية نسخ ذلك
ابو بكر بن المنذر والزهري والضحاك ومقاتل وبه قال الميقات ويوصي له وقال سعيد بن المسيب كانوا
يتوارثون بالنسب وبقي الآية ثم نسخ قوله عز وجل الرجال قوامون على النساء الآية ترك
سعد بن الربيع وكان بن العباس وفي امرأة حسنة ستة نفر من الانصار يقال لها كبشة
امرأة ابي قتادة بن محمد بن سلمة وذلك انها نشز عليه فطلقها فاطلع ابو قتادة معها الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال اترى بأسا كبشة فطلقها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد بن الربيع خذ منها
لسعد بنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعها فقد اخبرني جبريل عليه السلام اني رأيت الله قد

من الموبقات وقال الكبائر الشرك وما يودي وما دون الشرك دون الشتات قال الله تعالى ان
الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ذلك لمن يشاء فيه تعالى ان يحسنوا كبائر ما ينهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم
اي من الصلاة الى الصلاة ومن الجمعة الى الجمعة ومن رمضان الى رمضان احسبها اسعد بن عبيد الكاهلي
اما عبد الغافر بن محمد ما محمد بن عيسى الجلودي انا ابو الهيثم بن خزيم بن شعبان ما مسلم بن الحجاج حدثني
بن سعيد الاملي حدثني ما بن وهب عن ابي صخر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يقول الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان مكفرات ما بينهن اذا
اجتنب الكبائر قوله تعالى يدخلكم مدخلا كريما اي حسنا وهو الجنة قرا اهل الكوفة مدخلا بفتح الميم
وفي الحج وهو موضع الدخول وقرا الباقون بالضم على المصدر يعني الادخال قوله عز وجل ولا تتمنوا
ما فضل الله به بعضكم على بعض الآية قال مجاهد قال ام سلمة رضي الله عنها يا رسول الله ان الرجال يغزون
ولا نغزو ولهم ضعف ما لنا في الميراث فلو كان كما عزوا كما عزو واحد ما بي الميراث مثل ما اخذ
فمن هذه الآية وقيل لما فضل الله تعالى الذكر مثل حظ الانثيين في الميراث قال النساء اخبرنا
الى الرجاء نرجو ان نفضل على الرجال بما فضلنا به الرجال في الميراث كما فضلوا علينا في الدنيا
وقال الله به بعضكم على بعض وقال قتادة والسدي لما نزل قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين قال
الرجال انا لنرجو ان نفضل على النساء بحسناتنا في الآخرة فلكون اجرنا على الضعف من اجر النساء
كما فضلنا عليهن في الميراث فقال تعالى للرجال نصيب مما اكتسبوا من الاجر وللنساء نصيب مما
بغناه ان الرجال في الدنيا على النساء بحسناتهن في الآخرة فلكون اجرهن على الضعف من اجر الرجال و
ما روي ان الرجال في الدنيا على النساء بحسناتهن في الآخرة فلكون اجرهن على الضعف من اجر الرجال و
قيل الرجال في الدنيا على النساء بحسناتهن في الآخرة فلكون اجرهن على الضعف من اجر الرجال و
نصيب مما اكتسبن من طلاق الازواج وفسخ النكاح بعيبهم يعني ان كان للرجال وقيل الجهاد وللنساء
فضل طلاق الازواج وفسخ النكاح بعيبهم يعني ان كان للرجال وقيل الجهاد وللنساء
صلاحا وتبل وقيل اذا كان مثل التسبيح والتهليل وقيل حركة اللسان الى الشفتين
والناموس يسكون الشين يعني الله تعالى عن التمني لما فيه من ذوات الحسد والحسد ان يتمنى
زوال النعمة عن صاحبها وسواء كانت تلك النعمة له او لغيره سئل ما الحاجة والفقر
قال الكلبي كما يتمنى الرجل مال اخيه وكما امرأة وكما خادمه ولكن ليسأل الله من فضله وهو كقوله
في الصمد ولم يكن له كفوا احد قوله وسلوا الله من فضله يعني رزقه وقال سعيد بن جبير عن عائشة رضي
سؤال التوفيق على العمل قال سعيد بن عبيدة لم نأمر بالمسألة الا ليعطى ان الله قال بكل شيء
قوله تعالى ولكل جعلنا موالي اي ولكل قاصدين الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يرثون

بعث الامام حكما من اهله اليه وحكما من اهلها اليها وحكم حر عدل ليستطلع كل واحد
من الحكمين رأى من بعث اليه ان كان عنده للصلح او الوفق يمتنع الحكم الآخر فيعمدان ما
يمتنع عليه اليهما من الصلاح فذلك قوله عز وجل فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ان
يريدا اصلاحا يعني الحكمين يوفق الله بينهما يعني بين الزوجين وقيل بين الحكمين ان الله كان عليما
بكما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطبي انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم
انا الربيع انا الشافعي اخبرنا الثقفي عن يونس بن سيرين عن عبيدة انه قال في بعث الامام
حتى تستأذن سيدها فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها قال للحكمين يدريان ما عليكما ان رأيتما
ان تجمعا ان يجمعا وان رأيتما ان تفرقا ان تفرقا فقال الزوج رضيت بكتاب الله ما علي فيه ولي قال الزوجة
الورقة بلا فعال علي كذبت والله لتقرن بالذي اقررت به فحلف القوم في حوار بعث الحكم من غير رضا
الزوجين فاصح القول ان لا يجمع الحكمان برضاهما ولس لحكم الزوج ان يطلق الا بإذنه ولا لحكم المرأة ان
يخلع على مال الا بإذنها وهو قول اصحاب الرأي كان علي حتى يقبل الذي اقر به فليس بعد الاقرار موقوف على ايراده واما العوض الذي يجعله
بعث الحكم ان رد عليها وبحود لحكم الزوج ان يطلق دونه ماله ولحكم المرأة ان يخلع دون
اذا رأيا الصلاح فيه كما لكم يحكمين يحكمان ان لم يكن عاد فيق مراد بهما وهو قال مالك وهو قال
بعيدا قال ليس المراد من قول الرجل حتى تقر بما اقررت به عليه شرط بل يعني ان الماء حسب
عاني كتاب الله فقال الرجل اما الورقة فلا يعني ان الورقة ليست في كتاب الله فقال علي كذبت الكتب
ان تكون الورقة في كتاب الله بل هي في كتاب الله قال قوله تعالى فابعثوا حكما من اهله الزوج وحكما من اهلها
التوفيق ان يجمع كل واحد منهما ان الضرر وذلك باره يكون بالوفاق وبالصلاح حاكما في
الوجهين قوله تعالى واعبدوا الله وحده ولا تشركوا به شيئا اخبرنا ابو حامد احمد
بن عبد الله الصالحي انا ابو الحسن عاصم محمد بن عبد الله بن بشران انا ابو علي اسمعيل بن محمد الصفار
انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن ابي اسحق عن عمرو بن ميمون الازدي عن معاذ
بن جبل قال كنت ردف النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ اتدري ما حق الله على العباد
قلت الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا اتدري ما معاذ ما حق العباد
اذا فعلوا ذلك قال قلت الله ورسوله اعلم قال فان حق العباد على الله ان لا يعذبهم قال قلت
يا رسول الله افلا ابشر الناس قال لا تبشرهم فيتكلوا وقال الله تعالى وبالوالدين احسانا بالبر بهما وعطفا عليهما
وتذكيرا لهما اي احسنوا اليهما والجار ذي القرابة والجار الجنب اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن

على

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل بالميراث وقيل بالدين وقيل بالنفقة ابو الهيثم يعني اعطاه المهر والنفقة اخبرنا
احمد بن عبد الله الصالحي انا ابو سعد احمد بن محمد بن الصريفيني انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الصفار
احمد بن محمد بن عيسى المروزي انا ابو احمد بن سعاد عن الاعمش عن ابي ظبيان قال جاء رجل قال
ما رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان احدنا اذا اراد ان يجد امرأته ما ترى ان يجد لها فقال لا قال
فالعناق قال لا قال اي يطعنها طعنا للعناق للزوج في عنقها وقيل للعض اي جامعها
لسيرهم ما حفظ الله قرأ ابو جعفر بنصب اي بحفظهم الله وقيل الطاعة وقراءة العامة
بالرفع اي ما حفظه الله بأيقاظ الله الزوج بحفظ امرهم ما دام المهر والنفقة وقيل ما حفظ الله
بحفظ الله اخبرنا ابو سعد الزيحي انا ابو اسحق الثعلبي انا ابو عبد الله بن فنجويه انا عمر بن الخطاب
يا محمد بن اسحق المستوفي يا ابا الحرث بن عبد الله يا ابو بعشر عن سعيد عن ابي هريرة قال قال رسول
الله رسول الله صلى الله عليه وسلم خير النساء امرأة لن ينظر اليها تسرك وان اطاعك واذا غبت عنها
حفظتك في مالها ونفسها ثم قال الرجال قوامون على النساء والذي يخافون نشوزهم يستنزلهم عن عصيانهم و
النشوز الكبر والاستعلاء ونشأ النشز للموضع المرتفع فعظوهن بالتخويف من الله والوعظ القول
والفحوى يعني ان لم يرتدعوا بالقول والهجر في المضاجع قال ابن عباس يولها ظهره في
الفراش ولا يكلمها وقال عنه يعتزل عنها الى فراش اخر ولا يطأها يعني ان لم يرتدع بالهجران
فاضربوهن يعني ضربا غير مبرح ولا شائن وقال عطاء بالسواك ونحوه وقال ابو الجلد عن ابن عباس
صلى الله عليه وسلم في خوف الماء ان يكسرها اذا ضربها ويكسرها اذا اكتشت ولا يضرب الوجه ولا
يسح ولا يحرق في النار فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اي لا تحملوا عليهن بالضرب وقال ابن
عباس ولا يكلفوهن ما لا يطقن فان العلم ليس بأيديهن ان الله كان عليا كبيرا ان يكلف
العباد ما لا يطيقونه ظاهر الآية يدل على ان الزوج يجمع عليها بين الوعظ والهجران والضرب ويذهب
بعضهم الى ان الواو اذا ظهرت بينها الشرط حتم بعد الله فعال وقال الكوفيون في قوله واللاتي
يخافون نشوزهن على العلم كقوله تعالى فمن خاف من موص جنفا اي علم ومنهم من حمل الكوفيين على التحتم
لا على جهة العلم كقوله تعالى واما تخافن من قوم خيانة وقال بعضهم على ترتيب الاحكام فان ارتفع النشوز
بالوعظ اكتفى به وان لم يرتفع هجر وان لم يرتفع ضرب

صنفه حاره نعم جليله والصاحه جليه امام فاكان بعد ذلك وبوصفه وكان يحل ان يرى
عنه حي يحرضه **قوله تعالى** وما ملكت ايمانكم اى المالك اى احتفوا اليهم اخبرنا محمد بن
المرزبان انا ابو العباس الطحان انا ابو احمد بن محمد بن قريش انا علي بن عبد العزيز المكي انا ابو عبيد
القاسم بن سلام ما روى عن نعام عن دباج ابي الخليل عن سفينه مولى ام سلمه رضي الله عنها عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه كان يقول في مرضه الصلاه وما ملكت ايمانكم فجعل يكررها وما يفيض بها لسانه
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله الفاضي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن حفص
ابي نا الاعمش عن المنذر عن علي قال كان اخر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاه الصلاه
كان يقولها ويعلمها مرارا فقال لو احدث لكم فيها شيئا لم يكن ذلك واعطى يوما اعرابيا شيئا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اراك اسلمت فقال نعم فقال فلان بن فلان نعم قال الا ترى ملك
جالسه فلان على شماله عن يمينه من كثر الشعر قال نعم نعم اخوانكم جعلهم الله تحت ايديكم فمن جعل
الله اخاه تحت يده فليطعمه مما ياكل وليلبسه مما يلبس ولا يكلفه من العمل ما يغلبه فان
كلفه ما يغلبه فليعنه عليه اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد الفاضي انا ابو طاهر الزهري
انا ابو محمد بن حيوه انا ابو الربيع سليمان بن داود انا صدقه بن موسى عن فرقد السبخي
عن مره الطيب عن ابي بكر عن النبي صلى الله عليه قال لا يدخل الجنه سيئ الملكه ان الله لا يحب
قال ابو عبيد الفخور المختال المتكبر والخؤون الذي يخون على الناس يعني اكولا ذكرنا هذا بعد ما ذكر
من الخؤون بان المكر يكون اكولا اخبرنا حامد بن سعد السبخي انا ابو طاهر الزهري
انا محمد بن الحسن المقاتل نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال
اخبرنا ابو هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رحل يحبه في مرضه وقد اعجبه بقيه
به الارض [illegible] الى يوم القيمه اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابراهيم بن احمد انا ابو اسحق
الفاشي انا [illegible] نا شعبه عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه قال لا
سط الله يوم القيمه الى من جره خيلاء الذين يجلون الخيلاء وكلام الوزن نع الساك من وصايا
لله وفي الترغيب نع الواجب وما مر في الناس بالخيلاء فراجعه والكنايه بالخيلاء يعني الناس وانما
ذلك لان صفه الخيلاء وقد اخبرنا الاحوذي يعني الناس وسكون الخاء ترك اليهود كلوا سان صنعه
صلى الله عليه وسلم وكتموها قال سعيد بن جبير فقد ذكرنا في كتاب العلم وقال ابن عباس وعبد بن ابي
كردم لم نزل وحي يراجعه فاعدد بن ابي الثروت وانا سمعت من جعفر وثابت بن ابي نابع وحي

من عبد الله الفقيه انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا عمرو بن زراره انا عبد الوهاب بن ابي حازم عن ابيه
عن سهل بن سعد قال قال رسول الله صلى الله عليه انا وكافل اليتيم في الجنه هكذا وابهم
ما صنعه فرج بينهما شيئا اخبرنا محمد بن عبد الله بن الفقيه انا محمد بن احمد بن ابي حاتم انا محمد بن يعقوب
الكتاني نا عبد الله بن محمود انا ابو نعيم نا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن ايوب عن
عبد الله بن زحر عن عباس بن سريج عن القاسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه قال من مسح راس
يتيم لم يمسحه الا لله كان له بكل شعره تمر عليها يده حسنات ومن احسن الى يتيمه او يتيمه عنده كنت انا وهو
في الجنه كهاتين وفرق بين اصبعيه **قوله تعالى** فالحادي الرعي اى الذي والحادي الحبر اى
البعير الذي يسوق وسمي زمانه اخبرنا عبد الواحد بن احمد الملحي انا ابو محمد عبد الرحمن
بن ابي شريح انا ابو القاسم عبد الله بن محمد عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد انا شعبه عن ابي عمران
الجوني سمعت طلحه قال قال عائشه رضي الله عنها رسول الله ان لي حارس قال ايها الهدى بي
الى اثرهما مالك اخبرنا ابو القاسم بن بهوار الفقيه عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم عبد الملك بن
الهيثم العدوي انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق نا مرديد بن سنان نا عمار بن عمر نا ابو عامر الخزاز عن
ابي عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن احدكم
شيئا ولو ان يلقى اخاه بوجه طلق واذا طبخ مرقه فاكثر ماءها واغرف لجارك منها اخبرنا
عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله الفقيه انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا محمد بن سنان
نا هديه بن عبد الرحيم نا عمرو بن محمد عن ابيه عن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل
عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه **قوله تعالى** والصاحب بالجنب يعني الرفيق في السفر قال ابن
عباس ومجاهد وعكرمه وعطاء وقال علي وعبد الله والضحاك هو المرأة يكون معك الى جنبك وقال ابن
جريج وابن زيد هو الذي يصحبك رجاء نفعك وليس السبيل فاهو المار فلا يدخل في السبيل والله
لا يحب من كان على هذه الصفه اخبرنا ابو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابو نعيم عبد الملك
بن الحسن الاسترابادي انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق نا سعيد بن عمرو الدشتي نا سعيد بن عيسى عن عمرو
بن دينار سمع نافع بن جبير عن ابي شريح الكعبي ان النبي صلى الله عليه قال من كان يومن بالله واليوم الآخر
فليحسن الى جاره ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يومن بالله واليوم الآخر
فليقل خيرا او ليصمت اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابراهيم بن احمد انا ابو اسحق الفاشي انا ابو
سعيد عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبري عن ابي شريح الكعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
من كان يومن بالله واليوم الآخر فليعمل خيرا او ليصمت ومن كان يومن بالله واليوم الآخر فليكرم

شبكة الألوكة www.alukah.net

وعمرو كانوا ماذون رجالا من اهل دمشق وكانا طريقهم فمروا لهم سمعوا اما لكم فانا نحسبكم
الفكر ولا تدرون ما تكون فانزل الله تعالى هذه الآية ويكتبون ما اتاهم الله من فضله يعني المال
وقيل يحلون بالصدقة واعددنا للكافرين عذابا مهينا والذين ينفقون اموالهم رياء الناس ولا يؤمنون
بالله ولا باليوم الآخر يحل الذين يبخلون وقال حق عز وجل عطفا على قوله وعيسى
للكافرين برآت اليهود وقال السدي في الناسخ وقيل في سركي بكة المعنى عاد ان يرد
صلى الله عليه وسلم ومن يكن الشيطان له قرينا فساء قرينا اي بئس الشيطان قرينا وهو
نصب على التفسير ودخل على النفي بالفاء لان الكلام قد تم قوله تعالى ثم رجع الحمد لله وقال ابن
للظالمين بدلا وشاهدا وماذا عليهم اي ماذا عليهم في شيء عليهم لو امنوا بالله واليوم الآخر وانفقوا
مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما ان الله لا يظلم مثقال ذرة يظلم ماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم
فان الله لا يظلم ان يحتمل ولا يتعذر احد من خلقه على الله تعالى ذكره ودون ذلك وقيل معنى الآية
انما الصغيرة فقال الله اجل الله في الكلوة وكل جزء منها فتيل ولا يكون لعاقل ذرة وهذا
قبل ان يبعث الله لا يظلم شيئا كما قال في آية اخرى ان الله لا يظلم الناس شيئا اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي
انا ابو عمرو بكر بن محمد المزني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الحسن بن المقسم المحلي بالعسقلان
ما هام بنا حدثني عن ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله لا يظلم المؤمن حسنة يثاب
عليها الرزق في الدنيا ويجزى عليها في الآخرة قال واما الكافر فيطعم بحسناته في الدنيا حتى اذا
افضى الى الآخرة لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الطيب
الهيثم بن محمد بن احمد بن طالم البزاز الطوسي انا احمد بن محمد بن الحسن بن يحيى حدثنا عبد الرزاق
واخبرنا ابو سعد عبد الله بن احمد الطاهري انا حدي ابو سهل عبد الله بن عبد الرحمن البزاز انا ابو
بكر محمد بن بكر انا ابو داود انا اسحق بن ابراهيم الدبري انا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه عن عطاء
بن يسار عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خلص المؤمنون من النار وامنوا فما
يجادلون احدكم لصاحبه الحق يكون له في الدنيا شديد مجادلة من المؤمنين لربهم في اخوانهم الذين دخلوا
النار فيقولون ربنا اخواننا كانوا يصلون معنا ويصومون معنا ويحجون معنا فادخلتهم النار فيقول
قال فيقول اذهبوا فاخرجوا من عرفتم منهم فيأتونهم فيصورونهم على صورهم لا تأكل النار صورة
منهم فمنهم من اخذته النار الى شاته ومنهم من اخذته الى كعبه فيخرجونهم فيقولون ربنا قد اخرجنا
ما لم نقل فيقول اخرجوا من كان في قلبه مثقال دينار من ايمان فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
حتى يقول من كان في قلبه مثقال ذرة قال ابو سعيد فمن لم يصدق بهذا فليقرأ هذه الآية ان الله

لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال فيقول يقول الله
اخرجوا من النار فلم يبق في النار احد فيه خير ثم يقول الله عز وجل شفعت الملائكة وشفع
النبيون وشفع المؤمنون وبقي ارحم الراحمين قال فيقبض قبضة من النار او قال قبضتين فيخرج ناسا لم
يعملوا خيرا قط قد احترقوا حتى صاروا حمما فيؤتى بهم الى ماء يقال له ماء الحياة فيصب عليهم فينبتون
كما تنبت الحبة في حميل السيل قال فيخرج اجسادهم مثل اللؤلؤ في اعناقهم خواتم عتقاء الله فيقال
لهم ادخلوا الجنة فما عيتم فيه من شيء فهو لكم قال فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من
العالمين قال فيقول لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا وما افضل من ذلك فيقول رضاي
عليكم فلا اسخط عليكم ابدا اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن الحرث
انا محمد بن احمد بن يعقوب النشائي انا عبد الله بن محمود انا ابراهيم بن عبد الله الحلال انا عبد الله بن عمر
عن ليث بن سعد حدثني عامر بن يحيى عن عبد الرحمن المعافري ثم الجيلي قال سمعت عبد الله بن عمرو
المعافري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم
القيامة فينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول الله اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون
فيقول لا يا رب فيقول الك عذر او حسنة فيبهت الرجل قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة
انه لا ظلم عليك اليوم فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول
احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم فتوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل اسم الله شيء وقال هذا
حديث غريب لا نعرفه الا من حديث همام وروى عن عبد الله بن مسعود قال اذا كان يوم القيمة جيء
بجهنم لها سبعون الف زمام مع كل زمام سبعون الف ملك فتزفر زفرة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا جثا لركبتيه حتى ابراهيم خليل الرحمن يقول رب لا اسألك اليوم الا نفسي وقال ابو هريرة
ان الله عز وجل ليؤتي العبد يوم القيامة من الاجر ما يتمنى الاولون والآخرون يقول لم يعطوا مثل ما اعطيت
لانهم لم يعلموا ما علمت ولم يقدروا على ما قدرت عليه فقال الله عز وجل ادخلوا الجنة
فادخل في الصور فلا اشاء لهم الا ويبني بالعدد وبادي بادي على رؤوس الاولين والآخرين
فيقال فلان بن فلان بن كان له عليه حق فليأت الى الجنة ثم يقال ارفعوا حقوقهم فيقول رب كيف
اين وقد ذهبت الدنيا فيقول الله عز وجل للملكة اطرحوا في اعماله الصالحة واعطوهم منها قال
نبي الله فمن حسنته قال للملكة بزيد له بعدد ثم من حسنته فيقول له بعدد
لعبدي وادخلوه بفضل رحمتي اياه بعدد ذلك فقال الله عز وجل ان الله لا يظلم مثقال
ذرة وان تك حسنة يضاعفها فان كان عبدا سعيدا قال الملكة القاسمة حسناته وبقي

طالبون رسول الله ﷺ رجل جلدا من بشاتهم فاصعوها الى بساتهم ثم صلوا له صفا الى النار
يعني الله على هذا الباطل ان الله لا يظلم بقال له للخصم على الخصم باخذ له منه ولا يظلم شيئا
ده سعى له بل يسعه عليها ويضعفها له وذلك قوله وان يك حسنة يضاعفها اى يجعلها اضعافا
كثيرة ويؤت من لدنه اجرا عظيما قال الوهبي اذا قال الله اجرا عظيما فمن بعده قدره قوله عز وجل
فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد فكيف اكل كيف يصنعون اذا جئنا من كل امة بشهيد يعني نبيها
يشهد عليهم باعمالهم وجئنا بك على هؤلاء شهيدا شاهدا يشهد على جميع الامة على بره وعلى فجره
بين احمد بن عبد الواحد الملقب ابا احمد بن عبد الله العبسي ابا محمد بن يوسف ابا محمد بن اسمعيل ابا
سفين عن الاعمش عن ابراهيم بن عبد الله عن عبد الله بن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرأ
علي قلت يا رسول الله اقرأ عليك وعليك انزل قال نعم فقرأت عليه سورة النساء حتى اذا اتيت الى هذه
الآية فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال حسبك الآن فالتفت
اليه فاذا عيناه تذرفان قوله عز وجل يومئذ اى يوم القيامة تود الذين كفروا وعصوا الرسول
لو تسوى بهم الارض قرأ اهل المدينة وابن عامر تسوى بفتح التاء وتشديد السين على يعني تتسوى
فادغمت التاء الثانية في السين وقرأ الباقون بضم التاء وتخفيف السين على الفعل المجهول اى لو تسوى بهم
الارض وصاروا هم والارض سواء احدا وقال قتادة وابو عبيدة او حرفت الارض فاستوت هي وهم
اليها ثم تسوى بهم اى عليهم وقيل ودوا انهم لم يبعثوا لانهم انما فعلوا من الزنا وكان الارض
مشتوة عليهم وقال الكلبي يقول الله عز وجل للبهائم والوحوش وللطير والسباع كونوا ترابا
فتسوى بهم الارض فعند ذلك يتمنى الكافر لو كان ترابا كما قال الله تعالى ويقول الكافر يا ليتني كنت
ترابا ولا يكتمون الله حديثا قال عطاء ودوا لو تسوى بهم انهم لم يكونوا كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم
ولا يغنة وقال آخرون بل هو كلام مستأنف يعني ولا يكتمون الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم قال الله تعالى
ولا يعذبون على كتمانه وقال الكلبي وجائز ان لا يكتموا الله حديثا لان جوارحهم تشهد عليهم قال ابن عباس
خبر من الله جل ثناؤه عن عباس الى احد من الكفار انهم كانوا يحلفون على الله تعالى هات يا اخي حلفك على الله تعالى فلا انهم
بهم يوسف ولا يستلون وانما يعنيهم على بعض يسألون وقال ولا يكتمون الله حديثا وقالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فعند ذلك ختم الله على افواههم وتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون الله حديثا
السما مل جلوا الارض يا جلوا السما وقال وكان الله غفورا رحيما حكما حكمه كان ثم يعني قال
بن عباس فلا انساب بينهم في النفخة الاولى وقال وبيح في الصور فصعق من في السموات ومن في
الارض فلا انساب عندذلك ولا يتساءلون ثم في النفخة الاخيرة اقبل بعضهم على بعض يتساءلون
واما قوله ما كنا مشركين ولا يكتمون الله حديثا فان الله لا يغفر لاهل الاخلاص ذنوبهم يقال
المشركون يقولون تعالوا نقول ما كنا مشركين فيختم الله على افواههم فتنطق ايديهم بعد ذلك عز وجل
ان الله لا يكتم حديثا وعند ذلك يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض وقيل
الارض في قوله يا ليتني كنت ترابا وقيل يا ليتني لم اخلق وقيل يا ليتني لم ابعث ولا يكتمون
ان اردوا منها الماء ارتوى وحلو الحال حالا كام وما سواها في يومئذ اخرى فقال حلوا الارض في
يومئذ تخلف الارض وما فيها من سبعة ايام وخلقت السموات في يومئذ وكان الله غفورا
رحيما اى لم يزل كذلك فلا تحلفوا على الله فان فاجرا من عبد الله وقال اكتبي ايها الواشمة
لا تشمن ولا تشمع لا تمسا وفي يوم يحلون ويلبسون ويعملون ما كانوا يكتمون وما
كانوا ينتزون وفي يوم يعترفون على انفسهم بقولهم ما غفروا لهم وفي يوم يسألون وفي
يوم يسألون ارجعه واخر ذلك المواطن ارختم على افواههم وتكلم جوارحهم وهو قوله ولا يكتمون
الله حديثا قوله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة يا ايها الذين امنوا لا تصلوا
السكر من الخمر عند الاكثرين وذلك ان عبد الرحمن بن عوف صنع طعاما ودعا ناسا من اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وايامهم فشربوا قبل تحريم الخمر وسكروا وحضرت صلاة المغرب فقدموا
رجلا ليصلي بهم فقرأ يا ايها الكافرون اعبد ما تعبدون فحذف لا فهلكنا الى اخر السورة فانزل
الله تعالى لا تكونوا بعد هذه الآية تحسون السكارى وقال لا تصلوا حتى تزايل عنكم السكر
الضحاك بن مزاحم اراد به سكر النوم نهى عن الصلاة عند غلبة النوم اخبرنا ابو الحسن السرخسي
انا ابو الفتح الازدي انا ابو الفتح جعفر بن محمد المعلم بالموصل انا اسحق بن ابراهيم انا عبيد بن
سليمان عن يونس بن عروة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم
وهو يصلي فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لعله يذهب يستغفر
نفسه فيسبها حتى تنضح عن الكلام يعني لا تؤدوا الصلاة وانتم حين تقال رجل حب
ماء حب وشاحب واصل الكلمة البعد وسمي الماء حبا لبعده عن الحيوان الحاسة
الناس ولا تقربوا منهم حتى تغتسلوا قوله تعالى الا عابري سبيل حتى تغتسلوا ما اختلفوا في

بغناه وقال بعضهم ان يكونوا ستا فرض وان كانوا ثمانية فيتيمموا مع اكبرهم الصلاة حتى يغتسل
الجنب ان يكون في ستة لا عذرا فصل بالتيمم وهذا قول علي بن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد
رحمهم الله وقال الزاد بن الصلاة بوضع الصلاة لقوله تعالى يبع وصلوات وبغاء يقولوا
المسجد وايم حبك لا يحارض فيه للخروج منه سئل ان ينام في المسجد محدث او نصبه حمام والمارة
المسجد ان يكون طريقه عليه فمرضه ولا بعم وهذا قول عبد الله بن مسعود وسعيد بن المسيب
والضحاك والحسن وعلقمة والنخعي والزهري كرهم الله وذلك ان قوما من اصحاب رسول الله
في المسجد فصبهم اكبائه ولا ماء عندهم ولا ممرهم الا في المسجد فرخص لهم في العسر وحلف
اهل العلم منه فاباح بعضهم المرور فيه على الاحتلام وهو قول الحسن وبه قال مالك والثوري
الله ومنع بعضهم على الاحتلام وهو قول اصحاب الراي وقال بعضهم ينيمم للمرور منه ابا المكث
فيه فلا بحور عند اكثر اهل العلم لما روينا عن عائشة رضي الله عنها انه سول الله صلى الله عليه وسلم قال
وجهوا هذه السورة عن المسجد لحائض ولا جنب وبحور احتباس المكث فيه وضعف احمد بن حنبل
رواية محمول فيه وقال المزني ولا بحور للجنب الطواف كما لا بحور له الصلاة ولا تحمله قال الواقدي
اخبرنا عبد الواحد المليحي انا عبد الرحمن بن بشر انا ابو العسر البغوي انا علي بن الجعد انا
شعبة اخبرني عمرو بن مرة قال سمعت عبد الله بن سلمة بقول دخلت على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
الله عليه وسلم بعضي الكاهد وبا كل اللحم وبقرأ القرآن وكان لا يحجبه او لا يحجزه عن قراءة الوارسي شيء
احتلامه وغسل اكبائه بحاصرا من انا نزول المسي او مالتقا الختانين وهو بعيد الجنابة في الوقع
وان لم بنزل وكان الحكم في الاسا ان جامع امراته ولا بحب عليه الغسل حتى بنزل وبسيرا ما اخبرنا
عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الخلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي
انا سفيان بن عيينة عن سعيد بن المسيب ان ابا موسى الاشعري سال عائشة عن التقا الختانين
بن فقال عائشة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى الختانان او تقى الختان الختان فقد
وجب الغسل قوله عز وجل وان كنتم مرضى جمع مريض وارادة مريضا بصره مشقة استعمال الماء
مثل الكدري ونحوه او كان على بوضع طهارته جراحة بخاف بن استعمال الماء فيه الملاقاة بان الوضع
فانه بصلي بالتيمم فان كان الماء موجودا او كان بعضو اعضاء طهارته صحيحا والبعض جريحا غسل
الصحيح منها وتيمم للجريح لما اخبرنا ابو طاهر عن عبد العزيز العنبري انا ابو عمر السمرقندي
الفاشاني انا ابو علي محمد بن شاذلة عن الربيع بن حبيب عن عطاء عن جابر قال خرجنا في سفر فاصاب

رجلا منا حجر فشجه في راسه فاحتلم فسال اصحابه هل بجدون لي رخصة في التيمم قالوا ما نجد لك
رخصة وانت بقدر على الماء فاغتسل فمات فلما قدمنا على النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك فقال
قتلوه قتلهم الله الا سالوا اذا لم بعلموا فانما شفاء العي السؤال انما كان بكفيه ان بتيمم وبعصب
او بعصب على رأسه خرقة ثم بمسح عليها ويغسل سائر جسده ولم بحز اصحاب الراي الجمع بين
التيمم والغسل وقالوا ان كان اكثر اعضائه غسل الصحيح وتيمم على الجريح وان كان الاكثر
جريحا اقتصر على التيمم والكثير ما زاد على النصف سميا قوله تعالى او على سفر اراد به اذا كان
في سفر طويلا كان او قصيرا وعلم الماء بعلم بالتيمم ولا اعادة عليه روي عن ابي الدرداء
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم بجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء
فليمسه بشرته اما اذا لم بكن الرجل بريد ولا في سفر ولكنه عليه الماء في موضع لا بعلم به
الماء الا بالسؤال كان في قربه او انقطع عنه وهو لا بعلم فانه بصلي بالتيمم ثم بعيد اذا قدر على الماء عند ابي
وعند مالك والمزني لا اعادة عليه وعند ابي حنيفة بؤخر الصلاة حتى بجد الماء قوله
تعالى او جاء احد منكم من الغائط اراد به اذا احدث والغائط اسم للمكان المنخفض من الارض وكانت عادة
العرب اتيان الغائط للحدث فكنى عن الحدث بالغائط او لاستتار المستاخر منه والكنايات
تستحسن فيها وفي المأبيه وفي الاخرون كاسمز واحد فنا في بمعنى الكشر والملامسة فقال قوم
هما المجامعة وهو قول ابن عباس واكثر ومحاهد وقتادة كنى باللمس عن الجماع كما بالمس وصل
الى الجماع وقال قوم هما اللمس باليد سواء كان بجامع او غير جامع وهو قول ابن مسعود وابن عمر
والسدي والنخعي واحد القولين في مذهب الشافعي الا انه اذا افضى الرجل بيده الى فرج المرأة
الماء ولا حائل بينهما انتقض وضوءها وهو قول ابن مسعود وابن عمر وبه قال الزهري ولا بنتقض عند
والشافعي وقال مالك والليث بن سعد ما لم بحرك ما لم بكن اللمس بشهوة بعض الظهر وان لم
لشهوة فلا نقض وقال قوم لا ينتقض الوضوء باللمس بحال وهو قول ابن عباس وبه قال الحسن
والثوري وقال ابو حنيفة لا ينتقض الا ان بحدث الملامسة واحج من لم بوجب الوضوء باللمس
احدها ابو الحسن السري انا ابو العباس محمد بن احمد انا ابو اسحاق الهاشمي انا ابو بكر عن مالك عن ابي
النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سليمان بن يسار عن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت
كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي
واذا قام بسطتها قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح واخبرنا ابو الحسن السري انا ابو بكر

احدا انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحرث
التيمي ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قعد له من الليل فلبثه سدي فوضع
يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك واحاف قول السابع فلبثت ايراه من محاريب كالحلم
والسبع والاختار ثلث احسنه صعوده اصح القولين انه لا سقض الوضوء كما لا يستحب التشهد
كما لو لبث جلسا واحدث عقبه وفي انا فض الوضوء على قولين احدهما سقض كسائر الاحداث
عما العقل عليها ما كماع والثاني لا سقض لحديث عائشة رضي الله عنها قالت فوضعت يدي على قدميه
وهو ساجد ولو لبث شيئا اما ه او ظن انه لا سقض وضوءه عنده واعلم ان المحدث ناسيا صحت صلاته
ما لم سوضا اذا وجد الماء وسيم اذا لم يجد الما اخبرنا احسان بن سعيد السعدي انا ابو طاهر الزيادي
انا ابو بكر محمد بن الحسن القطان يا احمد بن يوسف السلمي يا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال انا
ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احدث احدكم اذا احدث حتى يتوضا فاحدث هو
خروج الخارج من احد السبيلين عما كان ناقضا والعلة على العقل لحرج اياما على اي حال كان والما
النوم فذهب السافعي انه سوجب الوضوء الا ان يكون قاعدا فلا وضوء عليه احتجا بعبد الرحمان الخطب
انا عبد العزيز الخلال يا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي عن حميد الطويل عن انس قال
كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سطرون العشا فانون احشبه قال وعودا حتى يخفقون رؤسهم
ثم سصلون ولا سوضؤون وذهب قوم الى ان النوم سوجب الوضوء على حال وهو قول ابي موسى وعائشة رضي الله عنهما
قال الخسن والمزني وذهب قوم الى انه لو نام قاعدا او ساجدا لا وضوء عليه حتى سام
وبه قال النوري وسر المبارك واصحاب الراي واحتجوا في ذلك الرجل المراه كاساه واحتجوا في
خروج الخارج من نفسه او من غيره فذهب جماعة الى انه سوجب الوضوء وهو قول عمر بن عباس وابي سعيد
الخدري وقاضي ابي هريرة وعباس رضي الله عنهم وبه قال سعيد بن المسيب وسليمان بن يسار وعروة
بن الزبير قاله ذهب الاوزاعي والسافعي واحمد واسحق ولذلك المراه سمس وجهاعة ان السافعي
سقول لا سقض الا ان عترط الكف او بطون الاصابع واحتجوا بما اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا
عبد الرحمان بن احمد انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم انه سمع عروة بن
الزبير سقول دخل علي مروان بن الحكم فذكر لها ما سكون من هذا الوضوء فقال مروان من مس الذكر الوضوء
فقال عروة ما علمت ذلك فقال مروان اخبرني بسرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله

سقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ وذهب قوم الى انه لا سوجب الوضوء وروي ذلك عن علي بن
ابي طالب وابي الدرداء وحذيفة رضي الله عنهم وبه قال طاوس والحسن والله وذهب السدي وربيعة
واصحاب الرائي واحتجوا بما روي عن طلق بن علي ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن مس الرجل ذكره فقال هل هو الا
بضعة او بضعة منه وبما روي عن ابي الوضوء قال لا هذا منسوخ بحديث بسرة لان اسلام ابي هريرة كان بعد
الوضوء من الذكر وهو سنة سبع والاسلام وكل حديث طلق بن علي رسول الله صلى الله عليه وسلم او
بعد الهجرة حين كان سبي المسجد واحتجوا في خروج النجاسة من غير الرجل بالعفو والحاجة
دعه فهاتان اللتان يخرجان فذهب جماعة الى انه سوجب الوضوء روي ذلك عن عبد الله بن عمر وعبد الله
عباس رضي الله عنهم وبه قال عطاء وطاوس والحسن وسعيد بن المسيب والله وذهب مالك والسافعي وابو
حنيفة الى ان الخارج الوضوء النجس والرعاف والحجامة والقيء منهم سفيان الثوري وسر المبارك واصحاب
الراي واحتجوا بما روي عن علي ان الفضل بن عباس وخرج الدم من غير السبيلين لا سوجب الوضوء وهو
اوجب الوضوء لكن لا سوجب قليله فالوجه قول الحسن وابي حنيفة وابي حنبل ومن حجتهم
قوله عليه السلام ما روي عن جابر بن سمرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا في مرابض الغنم ولا
تصلوا في اعطان الابل وحمل ابو حنيفة رحمه الله نقض الوضوء على الخارج النجس لان الطاهر لا سمى
بدو السم يا احمد بن ابو الحسن محمد بن محمد الشرجي انا ابو علي الحسن بن احمد الشرجي انا ابو اسحق
ابراهيم بن عبد الله الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجاج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالسداد
بدا الكسر انقطع عقد لي فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء
وليس معهم ماء فاتى الناس الى ابي بكر فقالوا الا سرى الى ما صنعت عائشة اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع راسه على فخذي قد
نام فقال حبست رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء فقالت عائشة
ابو بكر فقال يا ساء الله ان سقول وجعل سطعن سده في خاصرتي فلا سمنعني من التحرك الا مكان رسول
الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبح على غير ماء فانزل الله اية التيمم
فقال اسيد بن حضير وهو احد النقباء ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر قالت عائشة فبعثنا البعير الذي
كنت عليه فوجدنا العقد تحته اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف
يا محمد بن اسمعيل يا عبد بن اسمعيل يا ابو اسامة عن هشام عن ابيه عن عائشة انها استعارت حليا فلان

فلم اصب الماء فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت
فصليت فذكرت للنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما يكفيك هكذا فضرب
النبي صلى الله عليه وسلم بكفيه الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وقال محمد بن اسماعيل ثنا
محمد بن كثير عن شعبة باسناده وقال قال عمار لعمر فتمعكت فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال يكفيك
الوجه والكفين وفي الحديث دليل على ان الجنب اذا لم يجد الماء يصلي بالتيمم وكذلك الحائض والنفساء اذا طهرتا ولم
من الماء وذهب عمر بن مسعود الى ان الجنب لا يصلي بالتيمم بل موضع التعلق الى ان يجد الماء فيغتسل و
حمل على قوله تعالى اولامستم النساء على اللمس باليد دون الجماع وحديث عمار حجة وكان عمر ممن ذكر له عمار
فلم يقنع بقوله وروى ابن مسعود رجع عن قوله في وجوب التيمم للجنب والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن احمد الحلال انا ابو العباس الصم انا الربيع انا الشافعي ابراهيم بن محمد عن عباد بن
منصور عن ابي رجاء العطاردي عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر رجلا وكان جنبا
ان يتيمم ويصلي فاذا وجد الماء اغتسل اخبرنا عمر بن عبد العزيز انا ابو القاسم بن جعفر الهاشمي انا ابو علي اللؤلؤي
ثنا ابو داود والسجستاني ثنا مسدد ثنا خالد الواسطي عن خالد الحذاء عن ابن عمر عن ابن حران عن ابي ذر رضي الله
عنه قال اجتمعت غنيمة من الصدقة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا ابي ذر رضي الله
ابد فيها فابدوت الى الربذة وكانت نصيبي الجناية فاقمت الخمس والست فاتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال الصعيد الطيب وضوء المسلم الى عشر سنين فاذا وجدت الماء فامسه جلدك فان ذلك خير وا
مسح الوجه واليدين تارة يكون بدلا عن غسل جميع اليدين في حق الجنب والحائض والنفساء والميت وتارة عن غسل الا
عضاء الاربعة في حق المحدث وتارة يكون بدلا عن غسل بعد اعضاء الطهارة بان يكون على اعضائه جراحة لا يمكنه غسل
محلها فعليه ان يتيمم بدلا عن غسله ولا يصح التيمم لصلاة الوقت الا بعد دخول الوقت ولا يجوز الجمع بين فريضة
بتيمم واحد لان الله تعالى قال اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى ان قال فلم تجدوا ما فتيمموا ظاهر الآية يدل على وجوب
الوضوء او التيمم اذا لم يجد الماء عند كل صلاة الا ان الدليل قد قام في الوضوء فان النبي صلى الله عليه وسلم
صلى يوم الفتح بمكة الصلوات بوضوء واحد فبقي التيمم على الطهارة وهذا قول علي وابن عباس وابن عمر وبه
قال الشعبي والنخعي وقتادة واليه ذهب مالك والشافعي واحمد واسحق وذهب جماعة الى ان التيمم كالوضوء
يجوز تقديمه على وقت الصلوت ويجوز ان يصلي به ما شاء من الفرائض ما لم يحدث وهو قول سعيد بن المسيب
والحسن والزهري والثوري واصحاب الرأي واتفقوا على انه يجوز ان يصلي التيمم واحد مع الفريضة ما شاء من
النوافل قبل الفريضة وبعدها وان يقل القران ان كان جنبا وان كان يتيممه بعد السفر وعدم الماء فيشترط طلب الماء وعدمه

قملك يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يا سائر اصحابي في ظلها فادركهم الخلاء فصلوا نعم
وضوء فلما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم سكوا ذلك اليه فقال ايه السيد وقال السيد رجعة حر الله
حرا فوالله ما نزل بكم اثر فظ الا حعل الله سببه مخرجا وجعل للمسلمين فيه بركة قوله تعالى فتيمموا
اي اقصدوا صعيدا طيبا اي برا طيبا كما قال ولا تيمموا الخبيث قال ابن عباس الصعيد هو التراب واختلف
اهل العلم فيما يجوز به التيمم فذهب الشافعي الى انه يختص بما يتناوله اسم التراب حتى لا يجوز التيمم
بالرمل وبالسبخة التي لا تنبت شيئا وقال اصحاب الرأي يجوز التيمم بالرمل والسبخة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
جعلت تربتها لنا طهورا وهو اصحاب الرأي التيمم بالثلج والجص والكحل والزرنيخ والنورة والمغرة
ونحوها من الطعام لانه ارض حتى لو حرث ارضا على صخرة ونثر عليها او على تراب رطب فصار الغالب
كله شيئا من هذه وتيمم جاز ثم قال الصعيد الطيب هو الارض لما روى عن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال جعلت لي الارض مسجدا وطهورا وهذا محال وجعلت حدثه تحصص التراب والنشز
الحجر يعني عما المحال وهو ان يصير التيمم تحل بالهواء فيشتمل بالارض من سجر وساد ونحوها قال ابن
الصعيد اسم لما ذر على وجه الارض والغبار الذي التراب فصح التيمم كما ان الله تعالى قال التيمم
والتيمم الوضوء حتى لو وقف في مهب الريح فاصاب الغبار وجهه ويديه فمسحهما اجزاه لقوله تعالى
وايديكم ان الله كان عفوا غفورا اعلم ان مسح الوجه واليدين واحد في التيمم واختلفوا في كيفيته فذهب
اكثر اهل العلم الى انه يمسح الوجه واليدين مع المرفقين بضربتين ضربة واحدة على التراب فيمسح بها وجهه
ولا يخلل التراب الى باطن الشعور ثم يضرب ضربة اخرى يمسح بها الى المرفقين لما اخبرنا عبد
الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد العزيز بن محمد الحلال انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابراهيم
بن محمد بن ابي يحيى عن الصعق قال مررت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلمت عليه فلم يرد
علي حتى قام الى جدار فحته بعصا كان معه ووضع يديه على الجدار فمسح وجهه وذراعيه ثم رد
عليه دليل على ان هو يمسح اليدين الى المرفقين كما مسح وجهه في الوضوء الى المرفقين ودليل على ان التيمم
لا يجمع ما لم يعلو بالبدل عمار المرات كان النبي صلى الله عليه وسلم حث الجدار بعصا ولو كان يجمع
الضرب كما ذكرنا لكان لا حاجة به الى ذلك وذهب الزهري الى انه يمسح اليدين الى المنكبين لما روى عن عمار انه قال
تيممنا الى المناكب وذلك لان حكمه حكم غسله لم سئله عن النبي صلى الله عليه وسلم وان مالوجه والكفين وهو
على ابن عباس رضي الله عنه قال السعدي وعطاء بن رباح وبكحول والله تعالى اعلم وبه ما اخبرنا
ما احمد بن عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله المزني انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن
سفيان ثنا الحكم عن زيد عن سعيد بن عبد الرحمن بن ابزى عن ابيه قال جاء رجل الى عمر فقال

الى اخر ما ضربه

بعضها ورقين

ان يطالب من رجله ورفقايه وان كان في صحراء الاحياء دون نظره ينظر حواليه وان كان دون نظره حايل قريب من تل او جدار
عدل عنه لان الله تعالى قال فلم تجدوا ما فتيمموا ولا يقال لم اجد الا من طلب وعند ابي حنيفة الماء ليس بشرط فان راى الماء وكان
بينه وبينه ما حايل من عدو او سبع يمنعه من الذهاب اليه ان كان الماء في بير وليس معه آلة الاستقاء فهو كالمعدوم ويصلي بالتيمم ولا اعادة عليه قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني جهود المدينة قال ابن عباس نزلت في رفاعة بن زيد وملكان بن حدخشم كانا اذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لويا السنتهما وعاباه فانزل الله تعالى هذه الآية يشترون
يستبدلون الضلالة يعني بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل اي عن السبيل يا معشر المؤمنين والله اعلم باعدائكم فلا تستنصحوهم فانهم اعداؤكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا قيل هي متصلة بقوله الم تر الى الذين اوتوا
نصيبا من الكتاب من الذين هادوا وقيل هو مستانفة معناه من الذين هادوا من يحرفون كقوله ومنا الا له مقام معلوم
اي من له مقام معلوم ويريد بقوله يحرفون الكلم يغيرون بالكلم عن مواضعه يعني صفة محمد صلى الله عليه وسلم قال
ابن عباس كانت اليهود يأتون رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن الامر فيخبرهم فتريهم انهم يأخذون منه فاذا
انصرفوا من عنده يحرفونه بكتمانه ويقولون سمعنا قولك وعصينا امرك واسمع غير مسمع اي اسمع منا ولا اسمع منك
غير مسمع اي غير مقبول منك وقيل كانوا يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع غير مسمع ثم يقولون في انفسهم لا سمعت
وراعنا اي ويقولون راعنا سبك يدون بذلك التشبه بالرعونة ليا بالسنتهم وتحريفا وطعنا قد جاء في الدين لان قولهم راعنا
من المراعاة وبغيرونه قيل يدون بذلك الرعونة ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا واسمع وانظرنا اي انظرنا اليك مكان قولهم
راعنا كان خيرا لهم وانفع اي اعدل واصوب ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا الا نفرا قليلا منهم
عبد الله ابن سلام ومن اسلم منهم معه وقوله عز وجل يا ايها الذين اوتوا الكتاب يخاطب اليهود امنوا بما انزلنا
يعني القران مصدقا لما معكم يعني التوراة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم احبار اليهود عبد الله
بن صوريا وكعب بن الاشرف فقال يا معشر اليهود اتقوا الله واسلموا فوالله انكم لتعلمون ان الذي جيء به
قالوا ما نعرف ذلك واصروا على الكفر فنزلت هذه الآية من قبل ان نطمس وجوها قال ابن عباس نجعلها
كحف البعير وقال قتادة والضحاك نعميها والمراد بالوجه العين فنردها على ادبارها اي نطمس الوجوه فنردها
الى القفا وقيل نجعل الوجوه منابت الشعر بوجوه الغرنة لان منابت شعور الادميين في ادبار وجوههم
وقيل معناه نمحو اثارها وما فيها من عين وانف وهم وحاجب فنجعلها كالاقفا وقيل نجعل عاقبته
على التفاوت مشي قهقرى وكان رجل عبد الله بن سلام لما سمع هذه الآية جاء النبي صلى الله عليه
وسلم قبل ان ياتي اهله ويده على وجهه وقال يا رسول الله ما كنت ارجو ان اصل اليك حتى يتحول
وجهي قفاي وكذلك كعب الاحبار لما سمع هذه الآية اسلم في زمن عمر رضي الله عنه فقال يا رب اسلمت

مخافة

مخافة ان يصيبه وعند هذه الآية فان قيل قد اوعدهم الله بالطمس ان لم يؤمنوا وانتم لم يؤمنوا ولم
يفعل ذلك بهم قبل هذا الوعد باق ويكون طمس ومسخ في اليهود قبل قيام الساعة وقيل كان هذا
وعيد بشرط فلما اسلم عبد الله بن سلام واصحابه رفع ذلك عن الباقين وقيل اراد به القيمة وقال
مجاهد اراد بقوله نطمس وجوها اي فتركهم في الضلالة فيكون المراد طمس وجه القلب والدين عن بصائر الهدى
على ادبارها في الكفر والضلالة واصل الطمس المحو والاصناد والتحويل وقال ابن زيد نمحو اثارهم من وجوههم ونعا
صيهم التي هربوا فنردها على ادبارها حتى تعود الى حيث جاءت منه بدا وهو الشام وقال قد مضى ذلك وتاوله في احد بني
النضير اي اذراعات واذرعات من الشام وقال قد مضى او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت فنجعلهم قردة وخنازير وكان امر الله مفعولا
لان الله لا يغفر ان يشرك به قال الكلبي نزلت في وحشي بن حرب واصحابه وذلك انه لما قتل حمزة كان قد جعل له على قتله ان
يعتق فلم يوف له فلما قدم مكة ندم على صنيعه هو واصحابه وكتبوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد دمنا
على الذين صنعنا وليس يمنعنا عن الاسلام الا سمعنا انك تقول وانت بمكة والذين لا يدعون مع الله الها اخر و
وقتلنا النفس التي حرم الله وزنينا فلما قدم هذه الآية لا تبعناك فنزلت الا من تاب وامن وعمل صالحا الآيتين فبعث بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم فلما قراوا كتب اليه ان هذا شرط شديد نخاف ان لا نفعل نعمل صالحا
فنزل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فبعث بها اليهم فبعثوا انا نخاف ان لا نكون من اهل مشيته
فنزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فبعث بها اليهم فدخلوا في الاسلام ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيل منهم ثم قال لوحشي اخبرني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال ويحك غيب وجهك عني فلحق بالشام فكان بها الى ان مات
وقال ابو محلز عن ابن عمر لما نزلت قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية قام رجل فقال والشرك يا رسول الله فسكت
ثم قالها اليه مرتين او ثلاثا فنزلت ان الله لا يغفر ان يشرك به وقال معروف بن الشخير قال ابن عمر كنا على عهد رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا مات الرجل على كبيرة شهدنا عليه بشهادتنا انه من اهل النار حتى نزلت هذه الآية ان الله لا يغفر ان
يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فامسكنا عن الشهادات حكى عن علي ان هذه الآية الرجاية في كتاب الله ومن يشرك
بالله فقد افترى اثما عظيما اخبرنا احمد بن عبد الله الصالحي انا احمد بن الحسن الحديري انا صاحب بن احمد الصوفي ثنا
احمد بن حماد ثنا ابو معاوية عن الاعمش عن ابي سفيان عن جابر قال النبي صلى الله عليه وسلم رجلا قال يا رسول الله ما
الموجبتان قال من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة ومن مات يشرك بالله شيأ دخل النار اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد
بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف ثنا محمد بن اسماعيل ثنا ابو معمر ثنا عبد الوارث عن الحسين يعني المعلم عن عبد الله بن
بريدة عن يحيى بن يعمر حدثه ان ابا الاسود الديلي حدثه ان ابا ذر حدثه قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثوب ابيض

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهو نائم ثم انتبه وقد استيقظ فقال ما من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت وان زنى وان
سرق وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق قلت وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق على رغم
انف ابي ذر وكان ابو ذر اذا حدث بهذا الحديث قال وان رغم انف ابي ذر قوله عز وجل الم تر الى الذين يزكون انفسهم الاية قال الكلبي نزلت في رجال
من اليهود منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسد وعبد الله بن صوريا وكعب بن اشرف وحيي بن اخطب ومرحب بن زيد اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد هل على هولاء
من ذنب فقال لا قالوا انا نبيت ليلا كهيئتهم ما علمنا بالنهار يكفر عنا بالليل وما علمنا بالليل يكفر عنا بالنهار فانزل الله تعالى هذه الآية
وقال مجاهد وعكرمة كانوا يقدسون انفسهم في الصلاة فنزلت فيهم ولا تزكوا انفسكم فتلك تزكيتهم وقال الحسن
والضحاك وقتادة ومقاتل نزلت في اليهود والنصارى حين قالوا نحن ابناء الله واحباؤه وقالوا لن يدخل الجنة الا
من كان هودا او نصارى وقال عبد الله بن مسعود وهو يكي بركبة بعضهم لبعض رووي طاوس عن ابن
مسعود قال ان الرجل ليعمل ومن بعيته وسعة ذنبه فيأتي الرجل لا يملك له ولا لنفسه ضرا ولا نفعا فيقول والله انك
كذبت وذنب فيرجع الى بيته وما معه من دينه شيء فهم قوله الم تر الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من
يشاء اي يطهر ويبرئ من الذنوب ويصلح من يشاء ولا يظلمون فتيلا وهو اسم لما في شق
النواة والعظم اسم للعشرة التي على النواة والنقير اسم للنقطة التي تكون على ظهر
النواة وقيل القتير من القتل وهو ما يخصل بين الاصبعين من
الوسخ عند القتل انظر يا محمد كيف يفترون على الله الكذب
يختلقون على الله الكذب في تغييرهم كتابه وكفى به الكذب اثما مبينا ثم قال
عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت
اختلفوا فيهما قال عكرمة هما صنمان كانا المشركون يعبدونهما
من دون الله وقال ابو عبيدة هما كل معبود يعبد من دون
الله قال الله تعالى ان اعبدوا الله

ان اجبا

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت وقال عمر الجبت السحر والطاغوت الشيطان وهو قول السعدي
ومجاهد وقال ابن عباس الجبت ساطر الحبشة والطاغوت كل رأس من شيطان يعبد من دونه فبعد
بها الناس وقال محمد بن سيرين والنخعي الجبت الكاهن والطاغوت الساحر وقال سعيد بن جبير
وابو العالية الجبت الساحر بلسان الحبشة والطاغوت الكاهن وروي عن عكرمة الجبت بلسان الحبشة
شيطان وقال الضحاك الجبت حيي بن اخطب والطاغوت كعب بن الاشرف والم تر الى قوله تعالى
يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت اخبرنا احمد بن عبد الله العامري انا ابو الحسن بن زيدان انا
اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادي انا عبد الرزاق انا معمر عن عوف العبدي
عن حيان عن زطر عن مسلمة عن ابن الحنفية عن علي رضي الله عنه قال العافة والطرق والطير
من الجبت وقال ابن عباس رضي الله عنهما الجبت والطاغوت كلما دعى الانسان ويقولون للذين كفروا
هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا قال المفسرون رجع كعب بن الاشرف في سبعين راكبا من اليهود
من بلكه بعد وقعة احد ليحالفوا قريشا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوا العدو الرمادي فان
سهم وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب على اي دين انت وانكر منهاه ونزل اليهود بقرب
قال اهل بلكه انكم اهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولا نامن ان يهاجمكم فان اردت ان نخرج معك
فاسجد لصنمين ثم امن بهما ففعل ذلك له قوله تعالى يؤمنون بالجبت والطاغوت قال
كعب لاهل بلكه الان حين تكلمون قلوبا وادادا ما للكعبة فنحن اهدى سبيلا من محمد
ففعلوا قال ابو سفيان لكعب انك لتقرأ الكتاب ونحن امور لا نعلم وانك تعلم فما ترى بقتالي محمد قال
كعب اعرضوا علي دينكم فقال ابو سفيان نحر للجمل الكوماء ونسقيهم الماء ونقري الضيف ونفك
العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن اهل الحرم ومحمد فارق ديننا وقطع الرحم
وفارق الحرم ودينا القديم ودين محمد الحديث قال كعب انتم والله اهدى سبيلا مما عليه محمد واصحابه
فانزل الله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يعني كعبا واصحابه يؤمنون بالجبت والطاغوت يعني
الصنمين ويقولون للذين كفروا ابو سفيان واصحابه هؤلاء اهدى من الذين امنوا سبيلا محمد واصحابه
اولئك الملك الذي لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الهم الذي
صار نصيب من الملك وهذا على جهة الانكار يعني ليس لهم من الملك شيء قال الله تعالى فاذا لا يؤتون الناس نقيرا ام
يحسدون الناس يعني اليهود يحسدون الناس قال عكرمة اراد بالناس العرب حسدهم اليهود على النبوة
فقال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم واراد محمدا صلى الله عليه واصحابه وقال ابن عباس والحسن ومجاهد

شبكة الألوكة www.alukah.net

عليهم كلما اجترت جلودهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما ٥٦
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج
مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا لسنا لا يستحي الشمس كما يؤذيهم حرها قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ذكر ابن عمر ان طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب النبي صلى الله عليه
وسلم المفتاح فاعطى عثمان فطلبه منه ثانيا فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى
علي كتفه وقال هاك خذوه خالدة فتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه
ركعتين فلما خرج سأل العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله تعالى
الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك فقال
عثمان اكرهت وآذيت ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله في شانك وقرأ عليه الآية فقال عثمان اشهد ان
محمدا رسول الله واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة والمفتاح والسقاية في
اولاد شيبة الى يوم القيامة وقال المراد من الآية جميع الامانات امرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن العنسي
انا ابو بكر محمد بن ادريس الحجازي وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله الكاتب
انا الحسن بن سفيان النسوي نا سعيد بن يحيى نا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امانة لمن لا صلاة له ولا دين لمن لا عهد له قوله تعالى واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن اسمعيل انا ابو جعفر محمد بن احمد بن
الربيع نا احمد بن يحيى نا ابن ابي عباد نا عبيد عن عمر بن ذر عن عمرو بن مرة او عن سعيد بن جبير عن
عبد الله بن العاص رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن
يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد الواحد المليحي عن ابي سعد
ابو عبد الله محمد بن عبد الله العوي نا علي بن احمد نا فضل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل
وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واشدهم عذابا امام جائر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر هم العلماء
والفقهاء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن وعطاء ومجاهد ودليله قوله تعالى ولو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجاءه المراد بالنار رسول الله صلى الله عليه وسلم حسدون على ما احل الله لهم من النساء قال الوالبي
له هم الجماع وهو المراد من قوله على ما اتاهم الله من فضله وقيل حسدون على السن وقيل المراد
العقل المركب فيهم الآية وقد اتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة اتينا آل ابراهيم داود وسليمان وقال
ابن عباس يريد الله عليهم من الحكمة والسنن واتيناهم ملكا عظيما فمن فضل العقل يكفي الشاهد ملك
فمن داود وسليمان يكفي الشاهد فانه كان له الف امراة وثلثمائة سرية وكان لداود مائة امراة ولم يكن
يوسد لرسول الله صلى الله عليه الا اربع نسوة فلما قال لهم ذلك سكتوا قال الله تعالى فمنهم من امن به يعني
محمدا صلى الله عليه وسلم عبد الله وامنا صحابه ومنهم من صد عنه اعرض عنه ولم يؤمن وكفى بجهنم سعيرا وذكر
وصل الملك العظيم بملك سليمان وقال السدي المعنى فعلنا انبيا راجعة الى ابراهيم وذلك ان ابراهيم
دامت سنة فرج الناس فملكوا فرج ابراهيم فاجاح الناس اليه فكان يقول لبني ابني قد
اعطيت فمن يسالني اعطاه ومن لم يسالني سكت فقوله تعالى ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب قال ابن عباس يريد كلما احترقت جلودهم
سقطت اتاهم الله جلودا غيرها كما كانت وقال الحسن كلما اكلوا لحمه قال ابن عباس يريد لون جلودا
وكان عند ابن جبل وقال يعاد عندي بسبعة اسداد ساعة نارا قال عمر لبيكنا سمعته رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تاكل النار كل يوم سبعين الف مرة كلما اكلتهم قيل لهم عودوا فيعودون
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو الحسن عبد الله الغنيمي انا مهدي بن يوسف نا احمد بن سليمان
نا ابو نعيم نا محمد بن طلحة عن زبيد عن مرة عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكتب
الكافر ستين ذراعا بذراع الملك الجبار ويكتب ضرسه مثل احد وفخذه مثل البيضاء ومقعده مثل ورقان
ما ابو نعيم نا محمد بن سليمان نا مسلم بن الحجاج نا يحيى بن يونس نا احمد بن عبد الرحمن عن ابي حازم عن
سهل بن سعد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ضرس الكافر او ناب الكافر مثل احد وغلظ
جلده سبعون ذراعا بذراع الجبار وقد رأيت جلودهم في النار مثل الجبال اخبرنا عبد الواحد المليحي في
كل ثرة ما ما قال جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما قال ابن عباس عزيز في انتقامه
حكيم فيما امر به ونهى عنه وقال السدي عزيز في ملكه حكيم فيما حكم به على خلقه قوله تعالى
والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لهم فيها ازواج
مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا لسنا لا يستحي الشمس كما يؤذيهم حرها قوله تعالى ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها ذكر ابن عمر ان طلحة الحجبي من بني عبد الدار وكان سادن الكعبة فلما
دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح اغلق عثمان باب الكعبة وصعد السطح فطلب النبي صلى الله عليه
وسلم المفتاح فاعطى عثمان فطلبه منه ثانيا فقال لو علمت انه رسول الله لم امنعه المفتاح فلوى
علي كتفه وقال هاك خذوه خالدة فتح الباب فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم البيت وصلى فيه
ركعتين فلما خرج سأل العباس المفتاح ان يعطيه ويجمع له بين السقاية والسدانة فانزل الله تعالى
الآية فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه ففعل ذلك فقال
عثمان اكرهت وآذيت ثم جئت برفق فقال لقد انزل الله في شانك وقرأ عليه الآية فقال عثمان اشهد ان
محمدا رسول الله واسلم وكان المفتاح معه فلما مات دفعه الى اخيه شيبة والمفتاح والسقاية في
اولاد شيبة الى يوم القيامة وقال المراد من الآية جميع الامانات امرنا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن العنسي
انا ابو بكر محمد بن ادريس الحجازي وابو احمد محمد بن احمد المعلم الهروي قالا انا ابو الحسن عبد الرحمن بن عبد الله الكاتب
انا الحسن بن سفيان النسوي نا سعيد بن يحيى نا سفيان عن ابي اسحاق عن ابي الاحوص عن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا امانة لمن لا صلاة له ولا دين لمن لا عهد له قوله تعالى واذا حكمتم
بين الناس ان تحكموا بالعدل اي بالقسط ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
اخبرنا عبد الواحد بن احمد المليحي انا ابو منصور محمد بن محمد بن اسمعيل انا ابو جعفر محمد بن احمد بن
الربيع نا احمد بن يحيى نا ابن ابي عباد نا عبيد عن عمر بن ذر عن عمرو بن مرة او عن سعيد بن جبير عن
عبد الله بن العاص رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم المقسطون عند الله على منابر من نور على يمين الرحمن
يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا اخبرنا عبد الواحد المليحي عن ابي سعد
ابو عبد الله محمد بن عبد الله العوي نا علي بن احمد نا فضل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احب الناس الى الله يوم القيمة وادناهم منه مجلسا امام عادل
وان ابغض الناس الى الله يوم القيمة واشدهم عذابا امام جائر قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم اختلفوا في اولي الامر قال ابن عباس وجابر هم العلماء
والفقهاء الذين يعلمون الناس معالم دينهم وهو قول الحسن وعطاء ومجاهد ودليله قوله تعالى ولو

قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم احمد وابا الدرين بعدي ابو بكر وعلي اعطائهم المهاجرين والانصار والتابعون لهم باحسان رضي الله عنهم اجمعين بذلك نقله بعلي والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الكامنة اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن الفقيه انا ابو طاهر محمد بن احمد بن الحرث انا محمد بن يعقوب الكسائي انا عبد الله بن محمود انا ابو اسحق ابراهيم بن عبد الله الكجاني نا عبد الله بن المبارك عن اسمعيل المكي عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سل اضحابي عن سل اللحم في الطعام لا تصلح الطعام الا باللحم قال الحسن فعدد ثمانين لحما فكرهت نفتح قوله عز وجل وان تنازعتم في شيء من امر دينكم والنازع احلاف الاكاء واحلة من الزرع كان المنازعان يخذان دينهما فيردانه الى الله والرسول اي الى كتاب الله والى رسوله ما دام حيا وبعد وفاته الى سنته والرد الى الكتاب والسنة واجماع علمائهما فان لم يوجد فمسلم الاجتهاد فعلى الرد الى الله الرسول ان تكونوا لا تعلمون انه رسوله اعلم اركبوا بوسوفون بالله واليوم الاخر ذلك خير لكم اي الرد الى الله والرسول خير لكم واحسن تاويلا اي احسن عاقبة وعاقبة قوله عز وجل الم تر الذين يزعمون انهم امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت قال الشعبي كان بين رجل من المنافقين ورجل من اليهود خصومة فقال اليهودي نحاكم الى محمد لانه عرف انه لا ياخذ الرشوة وقال المنافق بيننا وبينكم كعب بن الاشرف لانه اخذ الرشوة وعلم ان الحق عليه فابى ان يحاكم اليه فاتيا جميعا الى محمد صلى الله عليه وسلم فقضى لليهودي فلما خرجا من عنده قال المنافق لليهودي انطلق بنا الى عمر فاتيا عمر فقال اليهودي قضى لي محمد على هذا المنافق فرضي بقضائه زعم انه يحاكم الى عمر فقال عمر للمنافق اكذلك فقال نعم فقال عمر مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل بيته واخذ السيف واشتمل عليه ثم خرج فضرب المنافق بالسيف حتى برد وقال هكذا اقضي بين من لم يرض بقضاء الله ورسوله فنزلت هذه الآية وقال جبريل ان عمر فرق بين الحق والباطل فسمي الفاروق وقال السدي كان ناس من اليهود اسلموا وناس منافقون وكانت بينهم الخصومة في الجاهلية اذا قتل رجل من بني قريظة رجلا من بني النضير قتل به او اخذ منه

دية اثني عشر وسقا واذا قتل الرجل من بني النضير رجلا من بني قريظة لم يقتل به واعطى خمسين وسقا فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم قتل رجل من بني النضير رجلا من بني قريظة فارادوا ان يقتلوه به فقال لهم بنو قريظة انا كنا نعطيكم الدية لذلك فاما اذ جاء محمد فلا نعطيكم شيئا فهموا بقتاله فقال لهم بعضهم لا تعجلوا بيننا وبينكم محمد فان اخذ منكم الدية فاقبلوا منه وان قتل صاحبه فاقتلوه به فاتوه فقال علي رضي الله عنه حتى على الحكام ان يحكموا بما انزل الله تعالى وتودى الامانة فاذا فعلوا ذلك حق على الرعية ان يسمعوا له ويطيعوا اخبرنا ابو علي حسان بن سعيد المنعي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو بكر محمد بن الحسن النقاش نا احمد بن يوسف السلمي نا عبد الرزاق انا معمر عن ثابت البناني قال انا ابو رافع قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الامير فقد اطاعني ومن يعص الامير فقد عصاني اخبرنا عبد الله بن حامد المفتي انا محمد بن عبد الله الشعبي انا محمد بن يوسف نا سفيان عن عبد الله بن عبد الله عن ابي صلى الله عليه وسلم قال السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن عبد الرحمن بن محمد القاضي انا ابو الحسن احمد بن يوسف بن العلاء نا الحسن ابراهيم بن عبد الحميد الهاشمي انا ابو بكر بن ابي شيبة عن وكيع عن الاعمش عن سعد بن عبيدة عن ابن عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعث وقال لنا اذا رايتم خالد بن الوليد فلا تفارقوه فكنا نراه يومئذ يقاتل بالسيف اخبرنا ابو منصور احمد بن الفضل الفرري نا احمد بن مكرم بن محمد بن حمدان الصيرفي نا محمد بن موسى الكرمي نا ابو داود نا الحسن بن الربيع نا اسباط عن الشيباني عن الشعبي قال قال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا طاعة لاحد في معصية الله انما الطاعة في المعروف اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الرحمن الواعظ انا ابو عمرو بن حمدان نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن حامد الفقيه انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الاصبهاني نا محمد بن ابي عمر العدني نا سفيان عن الزهري عن سالم عن ابيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره الا ان يؤمر بمعصية فان امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر نا ابو يعلى نا ابو خيثمة نا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر نا ابو يعلى نا ابو خيثمة نا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور عن ابي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الرحمن الواعظ انا ابو عمرو بن حمدان نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر نا ابو يعلى نا ابو خيثمة نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر نا ابو يعلى نا ابو خيثمة نا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر نا ابو يعلى نا ابو خيثمة نا يحيى بن سعيد عن سفيان حدثني منصور عن ابي وائل عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره واثرة علينا وان لا ننازع الامر اهله الا ان تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان اخبرنا ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الرحمن الواعظ انا ابو عمرو بن حمدان نا محمد بن عبد الله بن نمير نا ابي نا عبيد الله عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على المرء المسلم السمع والطاعة فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله المزكي انا ابو بكر محمد بن جعفر بن مطر نا ابو يعلى نا ابو خيثمة نا يحيى بن سعيد عن عبيد الله حدثني نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

لرطاع كلام تام كانى بادن الله اى بعلم الله وقضاءه اى وقوع طلحة بكون باذن الله ولولا هم اد
طلحا السهم حاوك فاسعوا الله فاسعوا لهم الرسول ليوحدوا الله فنوا انا رهما فوك تعالى
ولا مرتك له توسون حتى يحكموك الاله احمد باعبد الواحد بن احمد الملحى انا احمد بن عبد الله النعمى
انا محمد بن يوسف ناحمد بن اسمعيل نا ابو اليمان انا سعيد عن الزهرى اخبرنى عروة بن الزبير ان الزبير
كان يحدث انه خاصم رجلا من الانصار قد شهد بدرا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سراج الحرة قد
سمار رجلاها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للزبير اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فقال الانصارى
فقال يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال اسق يا زبير حتى يبلغ
الجدر فاسوى رسول الله صلى الله عليه وسلم حينئذ للزبير وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك
اشار على الزبير برأى سعة له وللانصارى فلما احفظ الانصارى رسول الله صلى الله عليه وسلم استوعى
الزبير حقه فى صريح الحكم قال عروة قال الزبير والله ما احسب هذه الاية نزلت فى ذلك فلا وربك لا
يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الاية يروى ان الانصارى الذى خاصم الزبير كان ابن حاطب بلتعة
فلما حرفها تغيظا على قال الزبير كان والله قاضى قضى لابن عمته ولوى شدقه مطرله
يهودى كان يهوديا فقال قائل الله هو لا سمعوا ان رسول الله يسمعون الى وما سمعوا فيهم فى وما سمعوا فيهم
الله لقد ارسل ساد سماى جاء موسى وهرون سى الى الروم سنة فقال فاطلوا ان تكلم بعلما ملع
قلا يا يستمعون الباقى طلحة ربا حتى عنا قال ناسى بن حسن بن شماس انا داود ان الله لعلم بنى الصدق
لوامرنى محمدا ان اقتل نفسى لفعلت سعاصر الله فى سار حاطب بن ابى بلتعة فلا مرك له توسون حتى
يحكموك الاية وقال مجاهد والسعى برك فى بئر الماء وهو الهروى الذى اختصما الى عمر فلا الى الامر
كما يزعمون انهم يومنون بما مرضون بحكمهم انسانف القسم هو بك له توسون وحذا ان يكون فى قوله
فلا وربك كما فى قوله اقسم حتى يحكموك حكما فاسحر منهم اى احلف واصلط بن امية بم والناس عليهم فى
السحر لتنافاء فيما بعضنا على بعض ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا قال مجاهد شكا وقال غيره ضيقا
مما قضيت وقال الضحاك اما اى يأثمون باكارهم ما قضيت ويسلموا تسليما اى يعاد والامر كما اسادا
قوله عز وجل ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم كما امرنا بنى اسرائيل او اخرجوا
من دياركم كما امرنا بنى اسرائيل بالخروج من مصر ما فعلوه يعنى انا كتبنا عليهم الا طلحة والزبير ما كتبه
ولو كتبنا عليهم القتل والخروج عن الديار ما كانوا ليفعلوه الا قليل منهم مرك فى نافس وهو
بن الجليل الذى استثنى الله وقال الحسن وقال الكلبى نزلت هذه الاية فى عمار بن ياسر وعبد الله

قالوا نسأل الله عز وجل أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي أنا أبو بكر أحمد بن الحسن الحيري أنا
حامد بن أحمد الطوسي نا عبد الرحيم بن منيب نا علي بن عبيد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسوا وشدوا وتاعلموا أنه لا يدخل أحد منكم بعمله
قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته منه وفضل قوله عز وجل
يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم من عدوكم أي عدتكم والكم من السلاح والحذر بكسر الحاء والميل
والسبة والسبة والحرصات أي سرايا متفرقين سرية بعد سرية والسارحة في قوله
وأخرجنا ثبة أو انفروا جميعا أي مجتمعين كلكم مع النبي صلى الله عليه وسلم قوله عز وجل وإن منكم
لمن ليبطئن في الباقي قصد وإنما قال منكم لأنهم بطائفة من أهل الإيمان بالحسنة وإظهار الإسلام كانوا في جملة
الإيمان ليبطئن أي ليتأخرن ويتثاقلن عن الجهاد ويعوق عبد الله بن أبي المنافق واللام في ليبطئن
لام القسم والبطء التأخر عن الأمر يقال بطأ بك أي ما أبطأ بك وبطأ وبطؤ
فإن أصابكم مصيبة أي قتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا أي حاضرا
في تلك الغزاة فيصيبني ما أصابهم ولئن أصابكم فضل من الله فتح وغنيمة ليقولن كأن لم تكن
بينكم وبينه مودة كأنه لم يكن بينكم وبينه صحبة يقول يا ليتني كنت معهم في تلك الغزاة فأفوز
فوزا عظيما أي أحرز نصيبا وافرا من الغنيمة وقوله ما هو بعث على أصحاب النبي يا للكافرين يقول
إن أنتم صنعتم الباقي قوله تعالى فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة
قيل يبرأون في الآخرة ويعني يشرون يعني الذين يختارون الدنيا على الآخرة وبيعها اشتروا بالله
وقيل يراؤون الناس لتخلصهم بعباده فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ويرغبون
بقاءها في سبيل الله فيقتل يعني يستشهد أو يغلب فسوف نؤتيه في كلا الوجهين أجرا عظيما
وقد سمع أبو عمرو الكسائي الباقي لها حسبكان أخبرنا أبو عبد الله بن أحمد بن محمد بن محمد المزكي
بنيسابور أنا أبو أحمد بن أحمد بن إبراهيم العنبري نا أبو مصعب عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة فأريد أن أختبئ دعوتي شفاعة لأمتي وهي نائلة
إن شاء الله من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الفقيه
أنا أبو بكر محمد بن المؤمل بن الحسن بن عيسى الماسرجسي أنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب

من مسعود وبايع بن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وهم القليل والله لحاربنا لعلنا وإياكم الذي
عافانا فقلع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن بني إسحاق في قلوبهم أشد من إيجال الذي
قاتلوا عامر وأهل الشام الآية فلما رأوا الغضب على الأسنة ولذلك يهوي مصحف أهل الشام فقتل منه
أحد عشر رجلا إلا أن يكون قليلا منهم وذراريهم دون قليل يا رفع على خبر الفاعل في قوله فقلوا إلا قليلا
نعلن ولو أنهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم وأشد تثبيتا وإذا لآتيناهم من لدنا أجرا عظيما لو فعلوا ما أمروا به لأعطيناهم أجرا عظيما في
الجنة صراطا مستقيما أي الطريق المستقيم قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين الآية
نزلت في ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان شديد الحب لرسول الله صلى الله عليه وسلم قليل الصبر عنه
فأتاه ذات يوم وقد تغير لونه يعرف الحزن في وجهه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غير لونك فقال
يا رسول الله ما بي مرض ولا وجع غير أني إذا لم أراك استوحشت وحشة شديدة حتى ألقاك ثم ذكر الآخرة
فأخاف أني لا أراك هناك لأنك ترفع مع النبيين فلا أدخل الجنة لكنت في منزلة أدنى من منزلتك فإن لم أدخل الجنة
لم أراك أبدا فأنزل الله هذه الآية وقال بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لئن كنا يجال في الجنة وأنت
في أعلى عليين فكيف نراك فأنزل الله عز وجل الآية ومن يطع الله في أداء الفرائض والرسول
في السنن فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين أي في درجتهم ودونهم في الجنة وحسن أولئك رفيقا
درجة الأنبياء والصديقين وهم أفاضل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والصديق السابق في الصدق والشهداء
يوم أحد وقيل الذين استشهدوا في سبيل الله وقال عكرمة النبيين يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والصديقين أبا
بكر والشهداء عمر وعثمان وعليا رضي الله عنهم والصالحين سائر الصحابة رضي الله عنهم وحسن أولئك رفيقا
وحسن أولئك صحبة في الجنة ثم قال تعالى ذلك الفضل من الله أخبرنا عبد الواحد بن أحمد المليحي أنا أبو محمد الخلدي أنا أبو العباس الذراع نا
مسدد نا يحيى عن سفيان عن ثابت عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله الرجل يحب القوم ولما يلحق بهم قال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحي وأبو عمر بن عبد الرحمن
السوسي قالا نا أحمد بن أحمد بن حمدان الحيري أنا أبو العباس الأصم نا أبو يحيى المروزي نا سفيان بن عيسى
عن الزهري عن مالك قال قال رجل يا رسول الله متى الساعة قال وما أعددت لها فلم يذكر كثيرا
إلا أنه يحب الله ورسوله قال فأنت مع من أحببت ذلك العقل بن الله وكلي يا الله عليها أي سرت
الآخرة وفضل لمن أطاع رسول الله وأحبه وفضله بيان أنهم لم يبلغوا تلك الدرجة بطاعتهم إنما

أي سرت

الجوهري اباذ اسم عند الله اللهم صل على محمد يا علي بن محمد يا اسمعيل بن جعفر يا محمد بن عمر بن علي عليه عن ابيه
سئله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سل المجاهد في سبيل الله كمثل الغازي الصائم القائم الذي لا
يفتر من صلاة ولا صيام حتى يرجعه الله الى اهله بما رجعه من غزوه سالما او يتوفاه فيدخله الجنة
قوله تعالى وما لكم الا تقاتلون لا تجاهدون في سبيل الله في طاعته بعاسهم على ترك الجهاد
والمستضعفين اي عن المستضعفين والذين يدعون في سبيل المستضعفين لخلاصهم وحمل
خلاص المستضعفين عن ايدي المشركين وكانوا اناسا حبسهم من الرجال والنساء والولدان
يلقون من المشركين اذاهم الذين يدعون ويقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية الظالم اهلها
يعني مكة الظالم اي المشرك اهلها يعني القرية التي من صفتها ان اهلها مشركون وانما خص الظالم
لانه بعث للاهل فلما عاد الاهل الى الوصف بالكفر لحقها بهم الوعيد فتبرحل حسنة عنه
واجعل لنا من لدنك وليا اي من يلي امرها واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا من الظالمين
قوله تعالى الذين امنوا يقاتلون في سبيل الله اي في طاعته والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
اي في طاعة الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان اي جنده وحزبه وهم الكفار ان
كيد الشيطان كان ضعيفا كما فعل يوم بدر لما راى الملائكة خافه ان يأخذه فذهب وجد لهم
قوله عز وجل الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم الآية قال الكلبي نزلت في عبد الرحمن بن عوف الزهري
والمقداد بن الاسود الكندي وقدامة بن مظعون الجمحي وسعد بن ابي وقاص وجماعة كانوا يلقون
المشركين بمكة اذا كانوا اصحاب ايديهم ويقولون يا رسول الله ائذن لنا في قتالهم فانهم قد اذونا
فيقول لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم كفوا ايديكم عنهم واقيموا الصلاة واتوا الزكاة فلما هاجروا
الى المدينة امرهم الله بقتال المشركين فشق ذلك على بعضهم قال الله تعالى قل لهم متاع الدنيا
اذا فرق منهم يخشون الناس يخافون اهل مكة يخشونهم ان يقتلوهم كخشية الله اي كخشيتهم ان يقتلهم
معناه اشد خشية وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب يعني الموت
اي هلا اخرتنا الى الموت قل متاع الدنيا قليل يعني ما يتمتع به في الدنيا قليل والآخرة
خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا اي لا تنقصون من اجوركم شيئا ولو كنتم في بروج مشيدة
الحصون والقلاع المشيدة المرتفعة عن الطحاوي قال ابو عبيدة في قصور محصنة وقال غيره
محصنة والمشيد المجصص وان تصبهم حسنة يريد اليهود والمنافقين وذلك انهم قالوا لما سمعوا
صلى الله عليه وسلم ما لنا نعرف في الثمار والزرع نقصا منذ تبعنا هذا الرجل
وما اصابهم قال الله تعالى وان تصبهم حسنة يعني اليهود اي خصب ورخص في السعر يقولوا هذه
عند الله وان تصبهم سيئة يعني الجدب وقلة الاشياء يقولوا هذه من عندك اي من شؤم محمد واصحابه
وقل الجميع يا محمد بالسيئة القحط والغلاء يوم احد يقولوا هذا من عندك
اي بما اصابنا علينا يا محمد فقال الله تعالى قل يا محمد كل من عند الله الخصب والجدب
فما لهؤلاء القوم يعني المنافقين واليهود لا يكادون يفقهون حديثا لا يعلمون يعني الفهم
قال الحسن ما هو الوعد لا يعلمون يعني الوعيد فما لهؤلاء قال الفراء في الكلام تقديم
حتى تفهموا ان الذميم متصلة بما قبلها حرف واحد فصلوا اللام مما بعدها في بعضه ووصلوها
بعضه والله تعالى اعلم وكل الوقف على اللام لانها رأس آية قوله عز وجل ما اصابك من حسنة
فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك اي بذنبك الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
والمراد غيره نظيره قوله تعالى ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير
آية اخرى قال ابن عباس ما اصابك من حسنة فمن الله ما اصابك من سيئة فمن نفسك
معناه لك ذلك لان الله تعالى كتب على نفسه ان حسنات عباده عشر امثالها وسيئاتهم
مثلها الا ان يتجاوز الله عنها وقال الكلبي ما اصابك من نعمة فمن الله ما اصابك من بلية
فمن نفسك لانك اغويت نفسك فاستوجبت العقوبة وقال الحسن ما اصابك من خير فمن الله
وما اصابك من شر فمن نفسك لان الله تعالى قدر الخير والشر وقال ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الصدفي يا الاصم يا عبد الله بن محمد بن شاكر يا محمد بن بشر العبدي
يا مستورد الوراق يا اسمعيل بن ابي حالد عن حصين بن ابي حاتم حدثني المستورد بن شداد قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الآخرة الا مثل ما يجعل احدكم اصبعه في اليم فلينظر بم يرجع
قوله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت تدرككم المنايا الذين قالوا لاخوانهم الذين قتلوا احد لو كانوا
عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت

قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى الله ان يأتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم نادمين ويقول الذين امنوا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم انهم لمعكم حبطت اعمالهم فاصبحوا خاسرين

القول والباس بالتشديد والتشديد بمعنى العسة فاساء القول والباس بالهمزة السرقة
لكل منها اى من درزها فقال مجاهد يعني بسعاته الناس بعضهم لبعض موجز السنع على شفاعته دار
لم يسمع احمد بها عبد الواحد الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا
سفيان بن عيينة اخبرني حميد ابو صالح عن ابي موسى قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جاءه رجل
يسأل او طالب حاجة اقبل علينا بوجهه وقال اشفعوا فلتؤجروا وليقض الله على لسان نبيه ما احب
فعل وكان الله على كل شيء قديرا نا محمد نا عباس بن محمد نا ابو عاصم نا ابن جريج قال اخبرني

وذي ضعر كقت الشعر عنه وذلك على مساءة يقتنا بم وقال مجاهد ساءها وقال ابن عباس
حانقا وقال يعناه على كظم غيظ ونعت اي يرخل القول الله وحاجي احدب كعبي المرأة اما ان يصنع من يموت
ونعت قوله عز وجل واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها الآية يعني اذا سلم عليك مسلم
فاحسنوا ما استطعتم او ردوها اي ردوا كما سلم واذا قال السلام عليكم قل وعليكم السلام ورحمة الله
وبركاته ثم رادسنا قال نا عباس ان السلام اسم من اسماء الله عز وجل وذي عمر اي حصير اذن حالا
النبي صلى الله عليه وقال السلام عليكم وذ عليه وقال عشر ثم جاء فقال السلام عليكم ورحمة الله وذ كذا
وذ عليه وقال يلوي فاعلم ان السلام تسعة ورد السلام فريضة وهو فرض على الكفاية وذلك السلام تسعة
على الكفاية واذا سلم واحد من جملة كان كما في الستة واذا سلم واحد على جملة ورد واحد منهم سقط
عن جميعهم اخبرنا الامام ابو علي الحسن بن محمد الحاضي انا ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش الزيادي انا ابو
بكر محمد بن عمرو بن حفص الباحر نا حدثنا ابراهيم بن عبد الله بن عمر بن بكير الكوفي انا فليح عن هلال
عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى
تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا اولا ادلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم افشوا السلام بينكم اخبرنا
عبد الواحد الملحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو نعيم نا
عبيد بن رفاعة حدثني ابي عن عبد الله بن عمرو ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الاسلام
خير قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف ومعنى قوله اي الاسلام خير يريد
اي الاسلام وفضل محمود ما حسن منها اذا كان المسلم مسلما اي ردوها اي ردوا تحيتها اذا الملك سلم
اخبرنا ابو الحسن الرحبي انا ابو بكر بن مردويه انا ابو اسحق الهاشمي انا ابو مصعب عن مالك عن عبد الله بن
عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اليهود اذا سلم احدهم فانما يقول السام
عليك فقل وعليك قوله تعالى ان الله كان على كل شيء حسيبا اي على كل شيء رد السلام فمنه اذا حييتم

حسبا اي محاسبا مجازيا قال مجاهد حفيظا وقال ابو عبيدة كافيا وقال الحسن يعني اي
قوله عز وجل الله لا اله الا هو ليجمعكم الى يوم القيامة بعدي والله ليجمعكم الله في القبور ثم يبعثكم
يوم القيامة فتأتون الناس يقولون من تبعتم فيقال الله تعالى يعني يخرجون من الاجداث سراعا
وقيل فهم الى الكتاب قال الله تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين ومن احسن من الله حديثا
اخبرنا ابو عدنان احمد بن محمد الكتاني انا ابو ذر ذكل صاد ساكنة بعدها لام الف ثم
تقول ذا الذكر والشرف فيعني اختلفوا في شيء ولها قال تقوم يوم الدين يختلفون اي يوم
الناس فمن مؤمن ومنافق وكافر حدثنا قال ابو نعيم اصحابه لرسول الله صلى الله عليه وسلم اصلهم فانهم منافقون
وقال بعضهم اخفوا عنهم فانهم يكلمونا ان السلام احد اسمائه اخبرنا عبد الواحد الملحي انا احمد بن عبد الله
النعيمي انا محمد بن يوسف نا محمد بن اسمعيل نا ابو الوليد نا شعبة عن عدي بن ثابت قال سمعت عبد الله
بن يزيد خطبنا عن عدي بن ثابت قال نا خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى احد خرج ناس من خرج معه وكان
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة تقول نقاتلهم وفرقة تقول لا نقاتلهم فنزلت فما لكم في
المنافقين فئتين والله اركسهم بما كسبوا وقال مجاهد هم قوم خرجوا من المدينة ثم رجعوا الى المدينة واظهروا الاسلام
عن الاسلام واسادوا على رسول الله صلى الله عليه الا انكم انا لقيتموهم بضاعة لهم يخرجون فيها
فخرجوا واقاموا بمكة فاخلف المسلمون فيهم فعامل يقول هم منافقون وقال يقول هم مؤمنون
وقال بعضهم برات من قريش ورجعوا المدينة فاسلموا فبدوا على ذلك فخرجوا على بعد
المدينة حتى ابعد فمن المدينة كسوا الله رسول الله صلى الله عليه الا على الذي فادعاك عليه
من الايمان والكفر اخرجوا المدينة واسعفوا الى ارض فاسلموا انهم خرجوا في تجارة لهم نحو الشام
بلغ ذلك المسلمين فقال بعضهم نخرج اليهم نقتلهم ونأخذ اموالهم فانهم رجعوا عن ديننا وقال الله
كيف تقتلون قوما على دينكم انما يريدون دمائهم وكان بعضنا بعض النبي صلى الله عليه وسلم ضعفاء
شيء واحد من الفريقين فقال بعد الآية فقال بعضهم نعم فقوم اشلمي انكم لم تهاجروا وانكم
تخافون المشركين فمالكم يا معشر المؤمنين في المنافقين اي صيرهم فيهم فرقتين والله اركسهم
باكسوا فردهم الى الكفر ما كسبوا باعمالهم غير الزاكية اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله
فلن تجد له سبيلا طريقا الى الحق ودوا لو تكفرون يعني ودوا لو تكونون انتم وهم عن الدين سواء تكونوا
كافرين فتكونون سواء في الكفر وقوله فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله فان تولوا يعني

شبكة الألوكة www.alukah.net

مكتبة ... والمخطوطات الإسلامية

والعمال قوله تعالى سيجدون آخرين قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نزلت
[illegible] حاضري المدينة تكلموا بالاسلام ليأمنوا وهم غير مسلمين وكان الرجل منهم يقول لقومه انا
اسلمت فصول امنت بهذا الوفد وهذا الغزو ولا نحبشا واذا لقوا اصحاب النبي صلى الله
قالوا انا على دينكم نريد ان نأمنكم فلا يعرضوا لهم وما سفوا فيه فلا يعرضوا لكم كلما ردوا
الى الفتنة اي دعوا الى الشرك ارسفوا فيها اي وقعوا وعادوا الى الشرك فان لم يعتزلوكم اي
لم يكفوا عنا لكم حتى يستسلموا الينا ويلقوا الينا السلم اي المهادنة و
ويكفوا ايديهم اي ولم يعصموا ايديهم عن قتالكم فخذوهم اسرا واقتلوهم حيث ثقفتموهم وادلكم اي الجعل لهذه الصفة جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا اي حجة بينة ظاهرة والعمال
قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الاية ترك عباس ابن ابي ربيعة المخزومي
وذلك انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل الهجرة فاسلم ثم خاف ان يظهر اسلامه فيعذب
فخرج هاربا الى المدينة وكتمان من اهلها فجعت امه لذلك وعاهدت الله ان لئن ظفرت به
لتقتلنه فخرج اخوه لابيه الحرث بن يزيد حتى اتى المدينة فلقيه جبر فاخبره بمكانه فاتاه
فلقيه على غفلة فقتله فعاد الى مكة فاسلم وجعل يتذكر شعرا قاله في قتله فنزلت هذه الاية
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اغب عن وجهي فلا اراك فلحق بقومه مرتدا
فقال

ابى عشر الف درهم ودهب قوم الى ان الواجب الدية كاملة الا ان يكون القاتل اعرابيا فالواجب
الف درهم وهو قول عروة بن الزبير والحسن البصرى وبه قال مالك وبه يقول فقهاء المدينة
او الف دينار او عشرة الاف درهم وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى واصحاب الراى وبه قال
به الرحل وبه اهل البدو والعدد ملك به المعلظ ان كان كتابيا فان كان مجوسيا فحسمائة
البدو روى عن عمر انه قال به الهدوى والمزانى اربعة الاف وبه الحوثى عن عامة
سعيد بن المسيب والحسن والبدو ذهب الشافعى وذهب قوم الى ان دية الذمى والمعاهد
دية المسلم روى ذلك عن بن مسعود وهو قول سعيد بن المسيب والشعبى واصحاب الراى وقال يقوم
الذمى بصفة دية المسلم وهو قول عمر بن عبد العزيز وبه قال مالك واحمد والدية للعمد والخطا
العمد بغلظة بالسن فيجب بذلك ثلثون حقة وثلثون جذعة واربعون خلفة فى بطونها اولادها وهو
قول عمر بن الخطاب وبه قال عطاء والبدو ذهب الشافعى لما اخبرنا عبد الوهاب
بن محمد الخطابى انا عبد العزيز بن احمد الخلال نا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعى انا
عمه عن عبد العزيز بن محمد عن حجاج عن العشم بن سعد عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال
الا ان عقل العمد الخطا المشدد والعصا مائة من الابل يغلظ منها اربعون خلفة فى بطونها اولادها
وذهب قوم الى ان الدية المغلظة اثلاث خمس وعشرون بنت مخاض وخمس وعشرون بنت لبون
وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهرى وربيعة وبه قال مالك واحمد
واصحاب الراى وانما هى الخطا فحفته وهى احامس بالالف وعدانهم احلفنا فى بطونها
فذهبوا الى انها عشرون بنت مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون حقة وعشرون
جذعة وهو قول عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار والزهرى وربيعة وبه قال مالك والشافعى و
هم بنى اللبون هى المخاض يروى ذلك عن بن مسعود وبه قال احمد واصحاب الراى وبه قال الطحاوى
على هذا القول الدية على اهل القرى الف دينار او اثنا عشر الف درهم وعلى اهل البوادى مائة
وهم عصبات القاتل من الذكور وقال بعض اهل العلم شىء كان النبى صلى الله عليه وسلم
قوله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا
فوجد اخاه مقتولا فى بنى النجار فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فارسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم رجالا من بنى فهر الى بنى النجار وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ذكر ان علم قاتل مقسام
قتيله فدفعه الى اولياء المقتول فقتلوه وان لم يعلم ان يديه فاقسم خمسون رجلا من

وقيه اى يعقله اعانه فقيه وقيه قتله كاتله الى اهله اى الى اهل القتيل الذى
قتله الا ان يصدقوا اى يصدقوا القاتل فيعفوا او يقبلوا الدية فان كان قتيل عدو لكم وهو
مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة اراده ان كان المقتول مسلما فى دار الاسلام وهو من قوم كفار حرب
لكم فلا دية فيه تجب بقتله فلم يكن فيه دية كاملة لم يكن من قومه وبين المسلمين عهد فوجب
على قاتله تحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فدية مسلمة الى اهله وتحرير رقبة مؤمنة اراده اذا كان المقتول كافرا ذميا او
معاهدا تجب فيه الدية والكفارة يكون ما على رقبته سواء كان المقتول مسلما او معاهدا فدية الرجل
المرأة حرا او عبدا ويكون مال القاتل فان لم تجد فصام شهرين متتابعين والقاتل اذا كان واجدا
للرقبة او قادرا على تحصيلها بوجود ثمنها فاضلا عن نفقته ونفقة عياله وحاجة من تلزمه نفقته
الاعتاق ولا يجوز ان يعدل الى الصوم فان عجز عن تحصيلها فعليه صوم شهرين متتابعين فان افطر يوما
عمدا فى خلال الشهرين او وطئ المرأة او نوى صوما اخر بنى على ما مضى استأنف الشهرين وان افطر يوما بعذر
مرض فعل يستطع السابع أجلف اهل فقهائهم من قال يستطع وعليه استيناف الشهرين وهو قول النخعى
واحد قولى الشافعى كانه اوجب محافظا ومنهم من قال لا يستطع وعليه ان يبنى وهو قول سعيد بن المسيب والحسن
والشعبى ولو حاضت المرأة فى خلال الشهرين فقضت ايام الحيض ولا يستطع السابع فاذا طهرت بنت
على ما صامت كانه لم تكن وعلى المسنة الهرمة التى لا تمكنها الصيام عن كل يوم مسكينا مدا من حنطة
او سويقا او تمرا او شعيرا وان اعطى نصف صاع من تمر او شعير فهو جائز وان اعطى قيمة الطعام
فعال وصيام شهرين متتابعين توبة بن الله اى جعل الله ذلك توبته لقاتل الخطا وكان الله عليما حكيما
لمن قتل خطا حكما ما حكم عليه اما الكلام فى بيان الدية اعلم ان العمل فى جملة انواع عمد يحض وشبه عمد
وخطا يحض اما العمد المحض فهو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا فقتله فهو العامد عند
وجود الكفارة وبه يغلظ فى مال القاتل حالة وشبه العمد ان يقصد ضربه بما لا يقتل غالبا فقتله فهو العامد عند
ذلك القرن غالبا بأرضه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل يجب فيه
مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وهو قول الاوزاعى والثورى وابى حنيفة واصحابه الا ان عندهم
شبه العمد ما لا يقتل غالبا كالسوط والعصا الكبيرين والحجر الصغير ولا يقتل الكبير فى اكثر الامر
كلها وعند ابى حنيفة قتل العمد لا يوجب الكفارة ولا يحرمه الميراث كسائر الكبائر وبه اخذ النخعى
فاذا عدمت الابل تحتم قيمتها من الدراهم او الدنانير فى حول وفى قول يختلف بدل بقدر بينهما وهو القديم
او اثنا عشر الف درهم لما روى ان عمر رضى الله عنه فرض على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق

من بني ليث سمع كعب بن عاصم يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليس من امبر امصيام في امسفر من امبر امبر الصيام في امسفر كامفطر في الحضر رواه مسلم وعن انس بن مالك كعب الاشجعي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فالمسلم من يقي فيه رأسه ويده وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فسطاطه فمنا من يستظل بظله ومنا من يستظل بكسائه ومنا من يستظل بيده في الشمس قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الاخبية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر رواه مسلم وعن انس بن مالك كعب الاشجعي قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فمنا الصائم ومنا المفطر فنزلنا منزلا في يوم حار فالمسلم من يقي فيه رأسه ويده وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم راكب فسطاطه فمنا من يستظل بظله ومنا من يستظل بكسائه ومنا من يستظل بيده في الشمس قال فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الاخبية وسقوا الركاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب المفطرون اليوم بالاجر رواه مسلم وفي اخرى وصحك المسركون فالوا ما اردك هذا ما طال ما تزال الله ومن بحج من بيته ما حاج الله رسوله عمد كرة الموت اي حمل بلوغه الى ما حاج صدوقع احد اي وجب احد على الله ما حاله عاشته بعد لاسه وكان الله عفورا رحما قوله عز وجل ما كان لاهل المدينة الاية اي ساكنيهم ولمس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة يعني من اربع ركعات الى ركعتين وذلك صلاة الظهر والعصر والعشاء ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا ان يعاملكم والذين كفروا في الصلاة تظهر قوله على خوف من عدوهم وصلاتهم ان يشتهروا بسلاحهم ان الكافرين كانوا لكم عدوا منذ اي ظاهر العداوة اعلم ان قصر الصلاة في السفر جائز واجع الامة ما حلفنا في جواز الامام مدينة كبيرة ان القصر واجب وهو قول عمر وعلي وابن عمر وجابر بن عبد الله وابن عباس رضي الله عنهم وبه قال الحسن وعمر بن عبد العزيز وقتادة وسفيان الثوري واصحاب الراي لما روي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت الصلاة اول ما فرضت ركعتين ركعتين فاقرت صلاة السفر واتمت صلاة الحضر ذهب قوم الى جواز الامام مدينة ذلك عن عثمان وسعيد بن العاص وابن عامر وبه قال الشافعي اذا نوى اقامة اربعة ايام وان ما قصروا افضل احبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد القادر بن احمد الكلابي انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا امية بن بسطام انا يزيد بن زريع انا روح عن سعيد عن قتادة عن انس بن مالك كل ذلك قد فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة وايم وظاهر الكتاب يدل عليه قال فلا جناح عليكم ان تقصروا من الصلاة ولفظ لا جناح انما يستعمل في الرخصة فاما كون قصرها واجبا فظاهر الاية يوجب ان القصر لا يجوز الا عند الخوف ولكن الامر بالقصر ثبت بالاية على لسان النبي صلى الله عليه وسلم واكثر هم كل قصر العدو والقصر جائز في السفر في حال الامن عند عامة اهل العلم والدليل عليه ما اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد القادر بن احمد الكلابي انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا مالك وعبد العزيز بن محمد الدراوردي عن يزيد بن عبد الله بن خصيفة عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما لنا نقصر من الصلاة وقد امنا فقال عجبت مما عجبت منه فسالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته اخبرنا عبد الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد القادر بن احمد الكلابي انا ابو

ربيع وقوع الكفاية بغيره وان لا يعد عن الجهاد ولكن لا يرخص لان الله تعالى وعد المجاهدين وعده الله فقال وكلا وعد الله الحسنى ولو كان رخصا على الكفاية لا سحى القاعد العقاب والثواب قوله تعالى ان الذين توفاهم الملكة قال ابن عباس نزلت في ناس من اهل مكة كانوا اسلموا ولم يهاجروا فتوفي منهم قيس بن الفاكه بن المغيرة وقيس بن الوليد فاستشهدا فلما خرج المشركون الى بدر خرجوا معهم فلما لقوا المسلمين اصيبوا فقتلوا فانزل الله تعالى ان الذين توفاهم الملكة اراد ملك الموت واعوانه وارادة ملك الموت وحده كما قال تعالى قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم والعرب قد تخاطب الواحد بلفظ الجمع كقوله تعالى ان ربكم الله الاية ظالمي انفسهم بالشرك وترك الهجرة حال من الكاف والميم صلة اي يا ايها المقام في دار الشرك مع الله تعالى لم يكن يعلى الله تعالى لا يقبل الهجرة بعد الفتح الا بالهجرة ثم نسخ ذلك بعد فتح مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح فهذه توبيخ وعتاب وحرب الملكة حوهم وجادلوهم وقالوا لهم فيم كنتم اي في اي شيء كنتم انتم في امر ديننا قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني اهل مكة لم نكن ارض الله واسعة فنهاجر فيها فاولئك مامواهم جهنم وساءت مصيرا اي المصير الى جهنم واستثنى فقال الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة لا يقدرون على حيلة ولا نفقة للخروج فيهاجروا سبيلا اي لا يعرفون طريقا الى الخروج وقال مجاهد لا يعرفون طريق المدينة فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم يتجاوز عنهم وعسى من الله واجب لانه للاطماع والله تعالى اذا طمع عبدا اوصله الله وكان الله عفوا غفورا قال ابن عباس كنت انا وامي ممن عذر الله يعني من المستضعفين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو للقوة المستضعفين في الصلاة اخبرنا عبد الواحد المليحي انا احمد بن عبد الله النعيمي انا محمد بن يوسف بن مطر انا اسمعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص انا هاشم عن يحيى وهو ابن سعيد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قال سمع الله لمن حمده في الركعة من صلاة العشاء قنت اللهم اخ عياش بن ابي ربيعة اللهم اخ الوليد بن الوليد اللهم اخ سلمة بن هشام اللهم اخ المستضعفين من المومنين اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف قوله تعالى ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة قال ابن عباس مراغما اي متحولا من ارض الى ارض ومن ضلالة الى الهدى وقال مجاهد متزحزحا عما يكره وقال ابو عبيدة المراغم المهاجر يقال راغمت في كذا اي هاجرت وقومي مراغمون اي مهاجرون وهو المصدر والاسم المغرم وقال ابن عباس لما نزلت هذه الاية بمكة قال رجل من بني ليث اسمه ضمرة بن العيص وهو بمكة مريض اني لذو مال وذو رقيق وذو عيال فاخرجوني من مكة فخرجوا به حتى اذا بلغ التنعيم اشتد مرضه فقال لاهله اخرجوني من مكة فقالوا اين نذهب بك وانت لا تعقل فاخذ سريره فاخرجه حتى اذا كان بالت

طائفة وحد العدو فصلى بالتي معه ركعة ثم سلم فقاموا فذهبوا
العدو وجاء الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت عليهم ثم سلم فقاموا لا يسلم
قال مالك وذلك احسن ما سمعت في صلاة الخوف واحسن ما عمل الناس
لقعنبي اخبرنا محمد بن يوسف بن ماجه ابن اسمعيل بن اسد بن حبان عن عبد الواحد المليحي اخبرنا عبد الله
عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه صلى
قام الامام فمضى الطائفة الاولى الى العدو فجاء العدو وجاءت الطائفة الثانية فصلى بهم الركعة
الثانية وسلم ثم قام مكانه حتى اتوا العدو وجاءت الطائفة الاولى فصلى بهم الركعة
الطائفة الثانية ثم صلاتها وهذا دون عمر انه النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك وهو قول اصحابنا الرأي
احمد ابو اسحق بن سعد بن ابراهيم الصبي انا ابو محمد عبد الصمد بن محمد الحاجي انا ابو العباس محمد بن احمد
المحبوبي انا ابو عيسى الترمذي نا محمد بن عبد الملك بن ابي الشوارب نا عبد بن زريع نا معمر عن الزهري عن
سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف احدى الطائفتين ركعة والطائفة الاخرى وجاه العدو
وانصرفوا فقاموا في مقام اولئك يصلي بهم ركعة اخرى ثم سلم بهم فقام هؤلاء فقضوا ركعتهم وقام
هؤلاء فقضوا ركعتهم وكلا الروايتين صحيحة فذهب قوم الى ان امام الخوف اذا صلى بالطائفة الاولى ركعة
سلم ينتظرهم حتى يتموا صلاتهم لظاهر القرآن واحوط للصلاة ما بلغ في مواساة العدو وذلك ان ابا بكرة
فاذا سجدوا فلما كانوا في ذراري اذا صلوا مع الامام طائفة اخرى لم يعلموا صلاته على ان الطائفة
الاولى قد فعلوا وقال فلصلوا لانفسهم ان يصلوا مع الامام للصلاة فظاهر يدل على ان كل طائفة
الامام بعد مام الصلاة والاحتياط من حيث الا الصلاة لم تكثر فيها الفعل والذهاب والمجيء والاحتياط
لكل الحديث من حيث انهم اذا لم يكونوا في الصلاة كان اكمل للخوف والغرض ان احدهما الله او على الاقل
ركعات تحمل كل طائفة ركعتين بحيث احسن بها الامام ابو علي الحسن بن محمد الحاجي انا الزعفراني
بن احمد الاسدي انا ابو عوانة يعقوب ابن اسحق الحافظ نا الصغاني نا عفان بن مسلم انا ابان
الطيالسي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة سئل جابر بن عبد الله فقال غزا النبي صلى الله عليه وسلم حتى
كنا بذات الرقاع وكانت اذا اقيمت الصلاة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بطائفة ركعتين
وسلم ثم قام هؤلاء فصلى بهؤلاء ركعتين فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولهؤلاء
سعيد بن ابي مريم نا نافع بن عمر نا ابن ابي مليكة ان سعد بن عبادة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
سهل بن ابي حثمة كما يفعل امراؤنا اذا صلوا صلاة الخوف فقال نعم فصلى بطائفة ركعتين ثم سلم
ركعتين ثم سلم فكانت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات ولكل طائفة ركعتان احسن بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

محلف فاسا اخذها ما له مما ين عليها الى اصحاب البرج لعنهم الله فلما
فلما حلف تركه واسعفا اثر الدفي الى منزل اليهودي فاكرمه وقال اليهودي
نهارا اي طهروهم ثم طهر الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعاقب اليهودي ويردي عن
بداية اخرى ان طهر سرق البرج في دار صه فحاله فحرق الحان حتى كان يسار الحاله ص
الطريق فحاله الى دار يزيد السمين وتركه عنده وحمل البرج الى بيته فلما اصبح صاحب البيت
جاء على اثر الحاله الى بيد السمين فاخذه وحمله الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما ان يقطع يهودي
وقال يهودي اليهودي الشهر اودع درعه عند طهر فجحده طهر فانزل الله تعالى لذلك الآية وقال
الا ترى الى الذين يزكون انفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا وقال
الملك لا تكن للخائنين خصيما واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما ثم عمد يهودي يعاقبه اليهودي
وقال تعالى واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما وقال تعالى ولا تجادل عن الذين يختانون
انفسهم اي يظلمون انفسهم بالخيانة والمعنى ان الله لا يحب من كان خائنا اثما مريدا خيانة البرج
فدسه اليهودي على اباه خطايع الى النبي صلى الله عليه وسلم والمائدة عن كعب قال تعالى ما كان لنبي
ما ترى الملك والاسعاري حتى الاشا بعد النبوة على احد وحسن بلثة الا الدرع يقدم قتل النبوة
لدرع ياتة اذا لجاج حاد الشرع بحجة مرة له تاله اسعفا وقال اسعفا يكون بغاء الشرع والطاعة
لكل الشرع لسحمون بن الناس اي يسيرون سحمون بن الناس يريدني طوفان الحرث وكاسحمون
بن اسماء كاسيرون سحمون بن الله وهو مهم اديبتون يصلون ويصلون والسعاة
للا الا لا ترجى بن الهوا ودلك ان قتم طهر قالوا فاسهم يرفع الامر الى النبي صلى الله عليه فاينفع في
ذمته كاه مسلم وكاسمع من اليهودي كاه كافر فلم يرض الله دلك بهم وكان اسعاد يصلون محتاما يسوا
لقتم طهر تعالى هزوا اي باهزوا كاد تتم اي حاصتم عنهم اي عن طهر وفي زناه الى بن اعتنى الله
الثنا فاحدا سنه الخاصة من احدان وقال احدان بن الحاله وهي الادرع وكاد احدس للحصن يدوم
فتم صاحبه ودرعه على الحاله فزحاد الله عنهم يعني عن طهر يوم الفهر اذا احده الله سعدانه ان
يكون عليهم وكلا كتلا اي بن الدي يدرعهم يوم الفهر اسابق وقال وين يوسا يعني السرقة
نظر نفسه مريسه الدي وقال بن يعلا يسا اي شركا اد نظر نفسه يعني اتاد دان البرتم يستعفر الله اي
سوا الله ويستغفر محمد الله عفورا رحيما يعني من طهر
بالباطل لما سرقه فلما نزد اليهودي دلما مكتسبة على نفسه فانما يكسبه بنفسه وكان الله عليما حكيما

فرد قاسدا في الحفر اربع دكاك وفي السرر كعاب
اي ذر دا سوقا رحمه الله عليهم وقد جاء ان الصلاة في المسجد احسن ما اخبرنا عبد
الى ابو بكر احمد بن الحسن اخبرنا ابو احمد احسن احمد الطوسي انا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا
سفيان عن عبد الرحمن بن اسحاق بن عباس بن عثمان وسعة الزهري عن حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن رياض
ابن سطيح عن عباد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل عليه السلام عند الهجير حين تعلى
الشمس حمة راك الشمس وكان بعد الراكد وصلى العصر حين كان كل شيء مثل ظله وصلى بي المغرب
حين افطر الصائم وصلى العشاء حين غاب الشفق وصلى الفجر حين حرم الطعام والشراب على الصائم
وصلى بي الغد الظهر حين كان ظل كل شيء مثله وصلى العصر حين كان ظل كل شيء مثليه وصلى بي المغرب حين
افطر الصائم وصلى العشاء الى ثلث الليل الاول وصلى بي الفجر حين اسفر قليلا ثم قال يا محمد هذا
وقت الصلاة قبلك والذي بعثك بالحق ما بين هذين الوقتين وقت كله ثم اخبرني بوقت الصلاة
حين احد ثنا عبد الله بن هاشم نا وكيع نا يزيد بن عياض نا ابو بكر بن ابي سبرة الهذلي عن ابيه
صلى الله عليه وسلم ان سائلا اتاه فساله عن مواقيت الصلاة قال فلم يرد عليه شيئا ثم امر بلالا فاقام الصلاة
حين اسفر الفجر ثم امره فاقام الظهر والقائل يقول قد زالت الشمس او لم تزل وهو كان اعلم
منهم فامره فاقام العصر والشمس مرتفعة ما بين اقدام القوم حين وقعت الشمس امره فاقام العشاء
حين سقط السقوط الى الليل الاول ثم قال اين السائل عن الوقت ما بين هذين الوقتين وقت
قوله عز وجل كاهسوا في اسعا القوم الآية سئل رسول الله ان اناسين واصحابه للا رجعوا ثم احد
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم طائفة الى هوازن فسكنوا الماء احاف فقال بعلى كاهسوا اي اضعفوا
في اسعا القوم طل القوم اي سيادهم واصحابه ان يكونوا مالون سوجعون بن الجراح فاتهم مالون اي
سوجعون يعني الكفار ذا مالون درجون اي واتبع دلك يالون بن الاحوص والثوات الاخذ والسرق
الثبات الا لا يرجون اي كاموزن بن عباد الله قال الزجاج كاد يكون الرجاء بمعنى الخوف الا ترى انه
تعالى قال للذين اسفا بعضها للذين لا يرجون ايام الله اي لا كاموزن وقال تعلى ما لكم لا ترجون لله
وقارا اي لا كاموزن لله عظمة ولا تحمد رجوك بمعنى حقا تك ولا حقك فانت تحمد رجوك وقال
الله علما حكما قوله تعالى انا ارسلناك الكاف ناحى لتحذير بن الناس الآية دوى العلبي عن اصحابه
عن عباد قال لما نزلت هذه الآية في رجل من اهل نفاد يقال له طعمة بن ابيرق بن بني ظفر بن الحرث سرق
درعا من جار له يقال له قتادة بن النعمان وكان البرج في جراب فيه دقيق فجعل الدقيق يسقط من خرق
في الجراب حتى اتى الى الدار ثم حملها عبد جل بن الهود يقال له زيد السمين فاخبر البرج عند طعمة

شبكة الألوكة www.alukah.net

بالقطع على الشاذ ومن يلتمس حظيه اى سرقة الدرع او اما عسة الكاهن ثم رمى به رميا
من رياسة وهو لتشبه السرقة الى اليهودى فعداها عيانا للبيان يعوا الذهب وهو
الذى يحرى فى طحنه طحنا شديدا اى دياسا وقوله رميا رميا بعد ذكر الحطيه والاثم
اشارة الى الاثم او حمل الحطيه والاثم كالشئ الواحد قوله وحاد وقوله فعا الله عليك وحمه
رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم اى اصرف طائفة منهم يعنى فتم طهر ان يطوفوا بحطوك فاحكم بينهما
عليك الا ترى حين دافع عن طهر وما يطعون الا انفسهم يعنى يرجع وبالهم عليهم وما يضرونك من شئ
مريدا ان ضرره يرجع اليهم وانزل الله عليك الكتاب يعنى القرآن والحكمة يعنى السنة وما الوحى وعلمك ما لم
تكن تعلم من الاحكام وكان فضل الله عليك عظيما قوله تعالى حرفت كلم عن مواضعه
يعنى فتم طهر وقال مجاهد الاسرعانية جوامع الاثم والبغى هو السراد فى الشعر وقال البحرى ما انشد
شعرا قوم سوقا كان لفظها معنى الا ترى حرفت كلم ما يدعه بهم الا من امر بصدقة الا فى بحرى بن
امر بصدقة وقال البحرى هنا الرجال المساحير كما قال الله تعالى اذهم فى بحرى الا من امر بصدقة او بحرى
بلون وقال قوم هنا السبا سقطع يعنى لكن من امر بصدقة اى حث عليها او بمعروف اى بطاعة الله وما
يعرفه الشرع فاعمال البر كلها معروف كما ان المعقول يعرفها او اصلاح بين الناس احسنها احمد بن عبد الله الطائى
انا ابو بكر بن احمد بن الحسن الحيرى انا حامد بن محمد الطوسى ياحمد بن حماد انا ابو حذيفة عن ابى عمر
عن سالم عن ابن عمر ان الحمد عن ام الدرداء عن ابى الدرداء قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احبركم بافضل
من درجة الصيام والصدقة والصلاة قالوا بلى قال اصلاح ذات البين وفساد ذات البين هى الحالقة لحسنها
احمد بن عبد الله الصالحى انا ابو الحسن عاصم بن محمد بن شاذان انا اسمعيل بن محمد الصفار انا احمد بن منصور الرمادى
نا عبد الرزاق انا معمر عن الزهرى عن حميد عبد الرحمن عن ابيه ان رجلين سبا عنده وكان ابو بكر جالسا
قال فاشتد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايتى بها اوتى بها قوله تعالى
ومن يعمل ذلك اى هذه الاسباب التى ذكرها انتقاما منه اى عقابا له صنوف يوسف الاحبار
عطاء قرأ ابو عمرو وحمزة يلاقا اى يلقون اثاما يلقون قوله تعالى ومن تاب الرسول يراك
طهر من اثم وذلك انه لما طعنت عليه الشرفة حاف على نفسه ان قطع اليد والتضحية يوب الى الله وابدع
الذى وقال بعضهم ومن تاب الرسول اى يخالف من بعد ما بين له الهدى من الضلالة ويتبع غير سبيل
المؤمنين اى غير طريق الموحدين يوله ما تولى اى نكله الى ما تولى فى الدنيا ونصله جهنم وساءت مصيرا
وروى انه طهر بن ابيرق سرق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل مكة يقال له الحجاج بن علاط فتوجه بسيفه
عليه حمل فلم يستطع ان يرحل بعيره فاحد ليعقل وقال بعضهم دعوه فانه فقير الكفر فتوكل بالله

يكتسح مع تجار من بصلة حتى اذا كانوا بمكان صرق بعض متاعهم فوضع طهر
الحجاج حتى ملئ وصادف من ملك الحجاج وحمله ادرك سعيه الى حمله صرق فيها فكسا
فاخذ ما فى البحر وحمل انه نزل حى من بنى سليم فحاز بعد صما لهم الى ان مات فاراد الله ان
ان يركسه ويعز دينه لكى لا يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا اى بعد عن الحق
الخير كله وقال الضحاك عن ابن عباس نزلت فى رجل من الانصار يسمى طهر ان سرق درعا
من جار له يسمى قتادة بن النعمان فلما علم طهر ان قد علم به رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى
رسول الله وقال انى برئ يا نبى الله من دم قتادة بن النعمان وانى سمعت ابن عمى لبيد بن سهل
يقول انك سرقت الدرع وانا منك برئ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدت الى رجل مسلم
برئ فرميته بالسرقة بغير بينة ولا ثبت فاتى قتادة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبى الله
انى عمدت الى بيت اخى فاقتحمت عليه فاخذت درعه وسلاحه فاما السلاح فلا ارب لى فيه
واما الدرع فان طهر جارى فاذا رآه الناس قالوا خرج طهر ليلا يسرق بيت اخيه فاخذ درعه فلما
اتانى طهر فاخذها فلما

ذلك فقوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا والشهود له فان كان فقيرا فالله اولى بهما اى بكلوا ارفقا الله تعالى الحكم بغنا
فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا اى كراهة ان تحكموا بالجور وقيل ان تعدلوا عن الحق وقيل بغناه اى
الهوى لتعدلوا عادلين كما يقال لا تسع الهوى لتصحبنا فان لووا اى تحرفوا
لسطلوا الحق او تعرضوا عنها فلم تقيموها وقيل تلووا اى تدافعوا في اد
الشهادة يقال لوسه حقه اذا دفعه وبطله وقيل هذا خطاب للحكام وليهم الا
ستدار فان يكونوا او تعرضوا الى احد الخصمين او تعرضوا عنه وقرأ ابن عامر وحمزة تلوا بضم
اللام قيل اصله تلووا فحذفت احدى الواوين تخفيفا وقيل بغناه فان لووا اداء الشهادة
بالشهادة او تعرضوا فلم تؤدوها فان الله كان بما تعملون خبيرا قوله عز وجل يا ايها الذين
امنوا الله قد تقدم الكلام فيه قال الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس يريد يا عبد الله بن سلام
واسد واسد ابي كعب وثعلبة بن قيس وسلام بن اخت عبد الله بن سلام وسلمة بن اخيه ويا
يها الذين امنوا موسنا اهل الكتاب انوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انزل من قبل وكانت
يهود تؤمن بموسى والتوراة وعزير وتكفر بما سواه من الكتب والرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين
امنوا بالله ورسوله محمد والقرآن وبكل كتاب كان قبله فانزل الله هذه الآية يا ايها الذين امنوا بمحمد والقرآن
وموسى والتوراة امنوا بالله ورسوله محمد والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب
الاول الذي انزله من قبل والكتب التي قبله فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم والكتاب الذي نزل على رسوله يعني القرآن والكتاب
الذي انزل من قبل والكتب التي قبله فانزل الله تعالى يا ايها الذين امنوا بالله ورسوله محمد والقرآن
والكتاب الذي نزل على رسوله من الكتب والرسل ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضل ضلالا بعيدا فلما نزلت هذه الآية قالوا يا
رسول الله نؤمن بالله ورسوله ونكفر بما سواه فكفروا بالتوراة والانجيل وبما قبلهما من الكتب
وقال الضحاك اراد به اليهود والنصارى يقول يا ايها الذين امنوا بموسى وعيسى امنوا بمحمد والقرآن
وقال مجاهد اراد به المنافقين يقول يا ايها الذين امنوا باللسان امنوا بالقلب وقال ابو العالية وجماعة
هذا خطاب للمؤمنين يقول يا ايها الذين امنوا امنوا اي اثبتوا واثبتوا على الايمان كما قال للعالم قم حتى
اريح الملك اي اسقيما وقيل المراد به اهل الشرك يا ايها الذين امنوا باللات والعزى امنوا بالله ورسوله
وقيل الذين امنوا هم اليهود اسلموا ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم كفروا بعد
بعيسى ثم كفروا بعد ما كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقيل يعني جميع اهل الكتاب

قوله تعالى يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله الآية اختلفوا في معنى هذه الآية فقال عبد الله بن سلام
ومحمد بن اسحاق بن يسار وسفيان بن عيينة ومحمد بن كعب القرظي وابو اسامة عن سلمان بن ابي عوف عن ابي هريرة
وابن عباس في رواية عطاء وجماعة من المفسرين نزلت في المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم
ثم آمنوا بالتوراة وبموسى وعزير قبل ان يحدث الاحداث التي احدثوها ثم قال لهم آمنوا بالله ورسوله محمد
صلى الله عليه وسلم بالقرآن وبكل كتاب نزل من السماء قبل القرآن وقال الكلبي ومقاتل نزلت في اليهود الذين
آمنوا بموسى وعزير والتوراة ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم تابوا عن ذلك وآمنوا بالله وحده وبمحمد صلى الله عليه
وسلم وبالقرآن وقال ابو العالية نزلت في المنافقين الذين آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا بالذنوب التي
اصابوها في حال كفرهم وقال الحسن نزلت في اليهود والنصارى آمنوا بالله ثم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
حين بعث وقال السدي نزلت في قوم من اليهود آمنوا بموسى ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بمحمد صلى الله عليه
وسلم وقال عطاء بن ابي رباح نزلت في قوم من اليهود آمنوا بموسى وعيسى ثم كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ثم ازدادوا كفرا بالذنوب التي اصابوها في حال كفرهم وقال ابن عباس في رواية عكرمة عنه نزلت في رؤساء اليهود
الذين آمنوا بموسى وعزير والتوراة ثم كفروا بعبادتهم العجل ثم تابوا عن ذلك وآمنوا بالله وحده وبمحمد صلى الله عليه
وسلم وقال الربيع بن انس نزلت في اليهود الذين آمنوا بالله ثم كفروا بما حدثوا في دينهم ثم ازدادوا كفرا
بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسن نزلت في المنافقين آمنوا بألسنتهم ثم كفروا بقلوبهم ثم ازدادوا
كفرا بالطبع على قلوبهم وقال ابو اسحاق نزلت في قوم آمنوا بالله ثم صدوا عن سبيل الله ثم ماتوا على كفرهم
وقال ابو سليمان الدمشقي نزلت في قوم ارتدوا عن الاسلام ثم رجعوا اليه ثم ارتدوا ثم ازدادوا كفرا
وقال ابو بكر الوراق نزلت في قوم آمنوا بالله في الرخاء وكفروا به في الشدة وقال ابو بكر بن طاهر نزلت في قوم
آمنوا بالله في الدنيا ثم كفروا بالموت وقال سهل بن عبد الله نزلت في قوم آمنوا بالله في الميثاق الاول ثم كفروا
بالميثاق الثاني وقال ابو سليمان الدمشقي نزلت في قوم آمنوا بالله في الظاهر ثم كفروا في الباطن وقال
ابو بكر الوراق نزلت في قوم آمنوا بالله في الدنيا ثم كفروا عند الموت وقال ابو بكر بن طاهر نزلت في قوم
آمنوا بالله في الدنيا ثم كفروا في القبر وقال سهل بن عبد الله نزلت في قوم آمنوا بالله في الميثاق الاول ثم
كفروا

على

عيسى ابن مريم

سورة المائدة وهي مدنية الا قوله الي

احلت لكم بهيمة الانعام بعرفات كتب

بسم الله الرحمن الرحيم

روى عن ابن عباس قال امر الله عليه السلام

والصيحة والموقوذة والمتردية وما اكل السبع

الله كلهم وما علمتم من الجوارح مكلبين وهم الذين اتخذوا الكلاب

الكلاب وسائر الفهود قوله اذا قمتم الى الصلاة والسارق والسارقة واغسلوا

حرم الله وما احل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وقوله وسواك واصابعكم الى

المرافق **قوله** عز وجل يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود بالعهود قال الزجاج هي اوكد العهود

يقال عاقدت فلانا وعقدت عليه اي التزمته ذلك يا سماعيل واصله عبد السين بعده وصلة

كما يقال كل يا كمل احلوفا في هذه العقود وقال غيره جميع ما حطت به اهل الكتاب يعني

ايها الذين امنوا الكتب المنسوبة اوفوا بالعقود الى عندها الله عز وجل في كتاب محمد صلى الله عليه وسلم

قوله واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبينن للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم

الذي يعاقدون عليه اذا عاهدوا عليه وقال ابن عباس هي عهود الايمان والبر وقال هي العقود التي تتعاقدون

الناس بينهم احل لكم بهيمة الانعام قال الجنين في بطن امه اذا ذكي بعد موت امه فكلوه

حلال ما دام في بطن امه اذا كان قد اشعر او وبر وروى ابو ظبيان عن ابن عباس قال بهيمة

الانعام هي الابل والبقر والغنم وشئله عن السعي قال هي الابل التي توجد سنة في بطون امهاتها اذا ذبحت وهذا

اكثر اهل العلم الى تحليله فان علي ابي عبد الله مهر الفعل الحرفي فعلى قرى على ابي شيبان

نزعه من ظهر الشوى وابو جعفر فعلى الكوفي عكرمة ابو سلمان الخطابي يا ابو بكر بن داسة يا ابو داود

السجستاني يا مسدد يا هشيم عن مجاهد عن ابي الودك عن سعد قال قلنا يا رسول الله ما الذكاة في

البطن والسخاء فقد في بطنها الجنين اياكلوه او نلقيه اياكلوه ان شئتم فان ذكاته ذكاة امه وروى

ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكاة الجنين ذكاة امه وشرط بعضهم الاشعار

قال ذكاة ما في بطنها ذكاتها اذا تم خلقه ونبت شعره وشئله عن سعد بن المسيب وعبد

الله بن عمر عن اكل الجنين اذا وجد ميتا في بطن امه بعد ذكاة الام وقال الظاهر بهيمة الانعام وحشيها هي

وقر الوحش وحمر الوحش سميت بهيمة لانها لا تتكلم عن المبرد وقال غيره الاصل في البهيمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معتبر

عزيمي

قال لئن اقمتم الصلاة يا بني اسرائيل واتيتم الزكاة وامنتم برسلنا وعزرتموهم
وقويتموهم وعطيتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا قال هو احل
الا تقل لكم ان عليكم حرج في شيء منكم وكلوا طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه
منكم متعمدا يشتوا السفل اي خاطئا فقد السفل يريد طريق الحق وسواء السبيل
اي سعيهم سافتهم قال الفراء يريد وجوه الرشد الذي ما يعدون به وقال ابن
كانه وضعوا قراءتهم لعلمهم قال عطا العذاب هم من رحمتنا قال الكلبي وقاتل عامة
وجعلنا قلوبهم قاسية وقراءة حمزة والكسائي قسية بتشديد الياء من غير الف وهما لغتان
الزكاة والزكاة قال ابن عباس يا بنية اي يا بنية وقال علقمة يا ملين وقال معاوية ان قلوبهم
يحالفه الايمان مثل ايمانهم مشوب بالكفر والنفاق وهذا لان ايمانهم افسده وهي ان
يحرفون الكلم عن مواضعه قال هو تبديلهم نعت النبي صلى الله عليه وقال ابن عباس
حظا مما ذكروا به اي تركوا نصيبهم مما امروا به من ايمان محمد صلى الله عليه وسلم ونعته وكتابه
تطلع على خيانة منهم اي على خيانة فاعل بمعنى المصدر كالعافية واللاعبة وقيل بمعنى الفاعل اي
الا قليلا منهم مثل عبد الله بن سلام واصحابه وقيل بمعنى خائنة كالطاغية والعافية
خائنة منهم العهد وهو ما اخذ عليهم في التوراة من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
وكتمانه من علمائهم الى ظهرت الا قليلا منهم لم يخونوا فعلى هذا استثنى بعضا من كل
الكناية راجعة الى الخيانة وقيل هي راجعة الى الخطيئة اي على خطيئة منهم
فاعف عنهم واصفح اي اعرض عنهم ولا تعاقبهم ان الله يحب المحسنين وهذا منسوخ بآية السيف
قوله عز وجل ومن الذين قالوا انا نصارى اخذنا ميثاقهم فنسوا حظا مما ذكروا به
ذكر احدها والصحيح ان الكناية للنصارى خاصة كما قد علم ذكر اليهود قال الكلبي فيه دليل
انهم نصارى بتسميتهم الله عز وجل اياهم بذلك في التوحيد والسورة فسموا حظا مما ذكروا به
فاغرينا بينهم العداوة اوقعنا بينهم العداوة والبغضاء الى يوم القيامة تلاعنهم في الآخرة
بعضهم يلعن بعضا ويتبرأ منه وقال قتادة بين اليهود والنصارى وحدها حاربا رياسة العشرة
والسلطنة والكناية وكناية فرده بكرة الاخرى وسوف ينبئهم الله بما كانوا يصنعون بالاخرة
يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب ويعفو عن كثير
بالاحكام بل قد بينه محمد صلى الله عليه وسلم وانما ذكر ذلك ليعلموا ان علمه من الله
فيه دليل على نبوته قد جاءكم من الله نور يعني محمدا صلى الله عليه وقيل الاسلام وكتاب مبين اي بين

شبكة الألوكة www.alukah.net

وهرون الحافات يرون معال يا رسل الوحي اذ قلته واحده
سي اسرئيل وكل الملكة عوج حتى عرفت يا رسل انه قد مات فعاه الله
فلم يطلع احدا الا الرخم فحفره الله اصم الكمر وقال عز من قائل يا موسى وهرون يا
يهرون قبل يوشع وكانا خرجا الى بعض الكروف فان يهرون دفنه موسى وانفرد
قتله لحيا اياه وكان محاربي اسرئيل فقرع موسى الدبة فاوحى الله ان انطلق بهم الى
فانطلق بهم الى فيه فراى يهرون مخرج من فيه نفس راسه فعال اللهم اني اسالك فلا تدخلني
الى الضحاك فانعرفا **فاما وفاه موسى عليه السلام** قال ابن اسحاق رضي الله عنه
قد ذكر الموت واعظمه فاراد الله تعالى ان يجب اليه الموت فاتى موسى يوشع بن نون فكان بعد داود عليه
يقول له موسى يا احزان الله الملك يقول لك يا نبي الله يوشع الم اصحابك لك وكذا سنة فما كيف لك عن
احدث الله الكبير يكون الذي سدكه وذكره ولا يذكرني بسا فاراى ذلك يوشع كره اتيانه
واحب الموت احبها الوعي حسان بن سعد السعي ابا الوطاء محمد بن محمد بن الحسين
الفطان يا احمد بن يوسف السلمي يا عبد الرزاق انا معمر عن همام بن منبه قال يا ابو هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم جاء ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك قال فلطم موسى عين ملك الموت ففقاها فرجع
ملك الموت الى الله تعالى فقال انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت وقد فقا عيني قال فرد الله عليه عينه وقال
ارجع الى عبدي فقل الخير يريد وان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت يدك من شعرة فانك
تعيش بها سنة قال ثم ماذا قال ثم تموت قال فالآن من قريب قال رب ادني من الارض المقدسة رمية حجر
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو اني عنده لاريتكم قبره الى جانب الطريق عند الكثيب الاحمر وقال ويهب
فرجع موسى ليعهد اهله فرأى رجلا من الملكة يحرثون بما لم ير مثله قط احسن منه وكان اصل ما حرثوه
والنخل فقال لهم يا ملكة الله لمن تحرثون هذا الغرس فقالوا لعبد كريم عليه فقال ان هذا العبد الكريم
يمنزل ما اراد ان يكرمه فقالوا نعم وصحبا سلة فقال الملكة يا صفي الله يجب ان تكون لك قال فدرت فقالوا فارتد
واخطب منه وتوجه الى ربك قال فعرف ما اصطنع فيه وتوجه الله به ثم بعث اليه ملك الموت فصكه صكة
ثم سوت عليه الملكة وصل ان ملك الموت اتاه بعد حين اخبره فتمثلها فصكه صكة وكان عمر موسى يومئذ
وعشرون سنة فلما مات موسى واتعصل الله تعالى ربعين سنة بعث الله يوشع نبيا فاخبرهم ان الله قد امر
سال الجبال فصدقوه وبايعوه فتوجه بني اسرئيل الى اريحا وبعث بالنور الساقة واحاط عساكره بها
سنة اشهر فلما كان السابع يحاربون الزوال وقع الشمس صحة واحدة صعد سور المدينة ودخلوا

وقال يوشع الله تعالى انك قد علمت انه لم يمنعني ان اعصيك الا خوفك ولكن اقبض روحي اليك
فقبض الله روحه وكان عمره مائة وسبعا وعشرين سنة وقبره بالقدس عند الصخرة
قال ابن اسحاق رضي الله عنه وكان يوشع بن نون فتى موسى وخادمه وكان
فلما قبض الله روح موسى عليه السلام قال يوشع لبني اسرئيل انه قد مات فيكم
نبي كما مات فيكم موسى وقد دعا عليهم فعالوه ما رأى الملك الا نفسي واخي وآخر يوشع
قال يوشع لبني اسرئيل انه لم يمنعني الا نفسي واخي وآخر فاصبحوا يوما قد قبض
سبعة من العظم العاشر العاصر قال الله عز وجل فاتاهم محرمة عليهم قتل يوشع الجبار بعناه
ملك البلد محرمة عليهم ابدا ولم يرد بحرم بعد وانما اراد بحرم منع فاوحى الله الى موسى خلف الحرس
عليهم يحول الارض المقدسة عن عدي بوسع وكان له تسعة في بعله العباد فاما سوء لهم الذين لم يحلوا
يهرون من الايام التي يحسبونها سنة وكان لعبي جسيم في بعله العباد فاما سوء لهم الذين لم يحلوا
السرور ذلك قوله تعالى فانها محرمة عليهم اربعين سنة يهيمون في الارض فلا تاسف على القوم الفاسقين
اي لا تحزن عما نزل بهؤلاء القوم فلبثوا اربعين سنة في تيه واسع ونعم سماه الله تعالى وهو بيابين
كل يوم جادين فاذا امسوا كانوا في الموضع الذي ارتحلوا عنه وعلى الله موسى وهرون لم يكونا فيهم
انهم فاتاهم فلم تكن لهما عصمة انما كانت العصمة له ولكل القوم وماتوا في التيه كل من دخلها من جاوز
عشرين سنة عمر يوشع وكالب فلم يدخل اريحا احد ممن قالوا انا لن ندخلها ابدا فلما هلكوا وانقضت
سنة ونسان النواسي من هراديهم سار وا الى حرب الجبارين واحلوها فمن تولى ملك الحرب وعلى يدي من
كان الفتح فعال فقدم اما صح اريحا موسى وكان يوشع على مقدمته فسار موسى اليهم بمن بقي من بني اسرئيل قد
يوشع وقاتل الجبارين ثم دخلها يوشع فاقام فيها ما شاء الله ثم قبضه الله اليه وكان يعلم قبره كما الله ولهذا
اصح الله قاويل العلما ان عوج بن عنق قتله يوشع وقال الا حرون انما قاتل الجبارين يوشع ولم يشر
اللهم الا بعد موت يوشع وقالوا ما توا موسى وهرون جميعا في التيه **فحمه وفاه لهرون عليه السلام**
قال السدي اوحى الله الى موسى اني متوفي هرون فائته حتى كنا وكنا فانطلق موسى وهرون نحو ذلك
الجبل فاذا بنعش لم ير مثلها واذا بيت مبني وفيه سرير عليه فراش واذا فيه ريح طيب فلما نظر هرون
الى ذلك احبه قال يا موسى اني احب ان انام على هذا السرير قال فنم عليه فقال اني خائف ان يجيء
الي معصية عما قال له موسى لا تخف اني اكفيك رد هذا البيت فنم قال يا موسى نم انت معي فاذا جاء
الي غضب عليك جميعا فلما ناما اخذ هرون الموت فلما وجد سته قال يا موسى خدعتني فلما مات رفع
البيت ودخلت ملائكة الشجر فرفع السرير الى السماء فلما رأى موسى الذي اسرئيل ولين بعد هرون قالوا ان موسى
يهرون وحسنك لحب بني اسرئيل له فعال موسى وكلم جبال اجي فغير لي اصله فلما اكبر وقام فصلى عليه
ثم دعا الله فرفع السرير حتى نظر الله بين السماء والارض وصدقوه وعرفوا ان هارون

رضي الله عنه

اوردى
من ادى زرعه واخرج نفسه مالا الى ان قتل بنى ادم كلهم ورجع ما اخذ ادى ما اخذ ادى
الى احسن وكان يغزو اخرج نفسه رضا الله عز وجل فزرعا فاخذ قابيل الحمل
مارد من القمح واكل قربانه هابيل وكل قربان هابيل وذلك لعلة عز وجل على بن ابى طالب عليه السلام
من الاخر يعنى هابيل وحمل الواعى الحمل وقد عفف هابيل لردقربانه وكان يصر احسنه
ان ابى ادم ملكة لربان الست فلما عاد ادم الى قابيل وهابيل وهو فى غنة وقال لهابيل
قال كان الله وملائكة ورد قربانى وكلم احبى ابحسنا وكلم احكل الله سبحان الله ما اعلم
وتفتح ولدك عادلدى وقال لهابيل وهابيل اما استقبل الشر السفر لبى بسط يدى اليك
لتقتلنى يا اما بسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين قال عبد الله بن عمر ان كان المقتول
اسد الرجلين ولكن منعه الخوف ان يبسط الى اخيه ذلك وتعالى السرع طاير ان ينزل على ابيه
ويستشير طلبا للاخر كما فعل غيره فى لبسه عنه قال يحاهد كنت علهم فى ذلك الوقت اذا ادركه
ولد حلا ان يعاد وله منع وبصير الى اربدان يرمى بترفع ويحل يحاه ايحمد ولدك اى يلم يعاد ولدك
الى عات من قتل هذا قتل كثر المفسرين مروى بن ابى يحيى عن يحاهد قال يعنى الى اريد ان يكون
حطيتى التى على الا اذا قتلنى وانك فتبوء حطيتى وحطيتى جميعا ويحل يعنى ان ترجع بالم قتلى وانتم
بمعصيتك التى بعملها انك اما بم حسدك فان قبل لست قال اريد ان يتوانتى وانتك فانك قاتله
القتل المعصية لا يجود قل لبشر ذلك بجميعه اراده لكنه لما علم انه يعمل لا محاله وحرص
بسته على الاسلام طلبا للثواب فكانه صار مريدا لفعله يحاه او لم مريدا لحقيقه وقيل يعنى
اى اريد ان يتوبعقاب قتلى ويلزم اراده صحيحة كما توافقه لحكم الله عز وجل فلا يكون هذا اراده السيل
على الوجه الجميل بل الاثم والعقاب فطوعت له نفسه قاتل اخيه فاجاهد
فشجعت وقال ابى ربه لنفسه وقال يعنى سهلت ولك اى جعلته سهلا لنفسه من صعوبة
قتل اخيه طوع له فعل علة فعله فلما قتله قابيل ولم يدر كيف يفعله قال من ذوح قتل الغراب
قاتله طرحها فوضع راسه على جهة شديد راسه بحراد وقابيل ينظر فعله القتل فذوح قابيل ابن هابيل
سر جهة قتل ذى هو شكلا وقال يعنى الوم شديد راسه فعله وذلك قوله فاصبح من الخاسرين وقال
لقابيل يوم عشر بنته واحلفوا فى موضع قتله قال ابن عباس حمل نزد وحمل عنه جميعا فلما قتله
تركه ما تزد ولم يدر ما يصنع به كانه كان اول ميت على وجه الارض من بنى ادم وقفلا الشاع جهة فى وان
على ظهره اربعين يوما وقال ابن عباس مئة حتى اذوح وعكفت عليه الطير والسباع تنتظر متى

تقاتلوا الحاضر منهم وجمعوا علهم تقلوهم وكان العصابة من بنى اسرايل يجمعون عاعن الرجل
فيقتلونه ويأخذونها وكان القتال يوم الجمعة وقت بدئه وكادت الشمس تغرب وبقى الرجل
الشيعة الليها اردد الشمس عاى وقال للشمس انك فى طاعة الله وانا فى طاعة الله فقال الله
لها يسمع من اعدا الله قتل فى هول الشمس فردت علة الشمس فرتد الها دشلة حتى قتلهم اجمعين
ويوكل الشام واسباح منهم واحدا وملك ملكا حتى غلك عاجميع ارض الشام وصارت الشام لها
وفرق عاله فى نواحيها وجمع العتايم فلم تزل النار تاتى امة بعلى عاتوشح اربها علوكه فرتهم
عليها نورك نارهم والصفت عدل يسهم بنه وقال لهم ما عدك ماناه برلش يوم ترفع كل النار
فاكلها نور كان قد غله فجعلة فى القربان وجعل الرجل يعه فجاءت النار فاكلت الرجل والربان ثم ماد ترشح
ودفن فى حمل افرايم وكان عمره مائة وعشرة وعشرين سنة وتذهب اربعى اسرايل بعد يوسى يشعاو عمرت
مئة وقوله عز وجل واتل علهم نبا ابنى ادم ماحى وهابيل وقابيل وقال قابيل انى قربانا
سبب قربانهما على ما ذكره اهل العلم ان حوا كانت تلد لادم فى كل بطن علاما وجاريه وكان جميع ما
ولده اربعين ولدا فى عشرين بطن اعلهم قابيل وتوامه اقليما واخوهم عبد المغيث وتوامهم ام العيث
ثم بارك الله فى نسل ادم قال بن عباس لبث ادم حتى ملح ولده وولد ولده اربعين سنة فولد له قابيل وتوامه
اقليما فى بطن ثم هابيل وتوامه وقال محمد بن اسحق عن بعض اهل العلم بالكتاب الاول ان ادم كان
يعيش حوا فى الجنة قبل ان يصيب الخطيئة فحملت فولدت له شيثا وتوامه فلم يحد علها وحواء وجدا
وجدا طعم الولد ولم تر بعدها دما فلما هبط الى الارض بعد ما اصاب الخطيئة فحملت بهابيل وتوامه فولدت
علها الوجع والوحم والكلف والدم وكان اداسا ذكره دوح علام هذا البطن بحاء بطن احر
فحال الرجل يروح اله اخواته سالا توامته التى ولدت معه لانه لم يكن يومئذ يشا الا اخواتهن فلما ولد قابيل
وتوامته هم لقابيل وتوامه لوذا وكان بينهما سنين فى قول الكلبى وادرك ابا ادم عز وجل ادرك قابيل
لوذا وكبر قابيل اقليما اخت قابيل وكان احد قابيل احسن من اخت هابيل يذكر ادم لولده فرضى لقابيل
وسخط قابيل وقال انى احق واما اخى بها ونحن نزاد لكنه ولهابيل اوقاد الارض وقال ابو ابها لا
تحل لك فابى ان يقتل ذلك وقال ان الله لم يامرنا بهذا نحن من ربانه وقال لهما ادم قربا قربانا فايكما
يقبل قربانه فهو احق بها وكان الغلام اذا كان يقبل حات نار من السما فاكلها واما لم يقبل
تقبل لم يدل النار ياكلها الطير والسباع فجاء قابيل وكان صاحب زرع فقرب صبرة من طعام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرأي رحمهم الله اجمعين واما صلبه في قطع الطريق فقال حتى يشتهر امره الدم واما حد
المال فيضمنا وهو مع ذلك يسقط يده اليمنى ورجله اليسرى وان
في كفه شيء ذهب الشافعي انه يعلق معه حتى يتم وان يطعن
من سقوط وقال يصلب ثلثة ايام حتى يسيل صديده وقال احمد انه
قد يقام الى ان الامام يرى قتله في كل بلد يوجد فيه وهو قول سعيد بن جبير
الشافعي وقال اهل الكوفة النفي هو الحبس وهو نفي من الارض وقال محمد حبسه في
وحبس في السجن في البلد الذي نفي اليه حتى تظهر توبته قال ابو حنيفة
من حبس في السجن وقال احمد حتى اعلم توبته وكذلك ان عزل الحكام
لم يجز عداد وهما وقضيته في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل
عليهم واعلموا ان الله غفور رحيم فمن ذهب الى ان الآية نزلت في الكفار فان من
واسلم قبل القدرة عليهم فلا سبيل عليهم شيء من الحدود كما يسقط عنهم
اموالهم اما السلوك المحاربون فيزيد بعضهم قبل القدرة عليه وهو قول ان يطوه الامام لم يسقط عنه
كل عقوبة وجبت حق الله تعالى كما يسقط ما كان من حقوق العباد فان كان قد قبل قطع الطريق
يسقط عنه بالتوبة قتل القتلة ثم الصلب وينفي عليه العقوبة لولي القتيل فان رضا عفا عنه وان شا
استوفى فان كان قد اخذ المال يسقط عنه القطع وان كان قد جمع بينهما يسقط عنه بحكم القتل والقطع
وبحكم المال وهو قول الشافعي وقال بعضهم اذا جاء قبل القدرة لا يكون لاحد عليه سبيل قديم
ولا مال الا ان يوجد بعينه مال بعينه مردود الى صاحبه روي عن علي رضي الله عنه في حارثة بن بدر كان قد
محاربا فسئل الدنيا واخذ الاموال ثم جاء تائبا قبل ان يقدر عليه فلم يحكم عليه بشيء فان تاب بعد
ان قدر عليه لم يسقط عنه شيء منها وقال كل عقوبة تحض الله تعالى من عقوبات قطع للطريق وقطع
السرقة وحد الزنا والشرب يسقط بالتوبة قبل حال والاصل عند اهل العلم ان الله تعالى اسقط قوله عز
ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة الى التوبة وجعلها من توسل الا ترى انا اذا اردنا
ومعناها وسائل وجاهد في سبيله لعلكم تفلحون ان الذين كفروا لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله
بعده لبعده فاما من عذاب يوم القيامة ما يقبل منهم ولهم عذاب اليم يريد ان يخرجوا من النار وما هم بخارجين
منها ولهم جهان احدهما انهم يعذبون ويطلبون الخروج منها كما قال تعالى كلما ارادوا ان يخرجوا منها
اعيدوا فيها والثاني انهم يموتون ذلك يقلوبهم كما قال تعالى احياء عند ربهم يرزقون ثم قوله عز وجل والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما اراد به ايمانهما ولذلك يقرأ فاقطعوا

بالتخفيف ثم ذكر ما يسقط عن ابن عباس عن عكرمة وعكل انما اتى النبي صلى الله عليه وسلم وبايعوه على
الاسلام ولم يهاجروا فقتلوا الراعي واستاقوا
ذكر الرواية في ذلك اخبرنا ابو احمد بن عبد الله النعيمي انا احمد بن يوسف بن محمد بن سعيد بن
عبد الله الوليد بن مسلم بالرملة نا علي حجر نا اسمعيل بن جعفر اخبرني ابو غلاب الحرمي عن انس قال قدم
على النبي صلى الله عليه وسلم نفر من عكل فاسلموا واجتووا المدينة فامرهم ان ياتوا ابل الصدقة فيشربوا
من البانها وابوالها فصحوا فارتدوا وقتلوا راعيها واستاقوها فبعث في اثارهم فاتي بهم فقطع
ايديهم وارجلهم وسمل اعينهم فلم يحسمهم حتى ماتوا فقال ابو قلابة
قتلوا وسرقوا وحاربوا الله ورسوله وسعوا في الارض فسادا واخبرني حكم قول الرسول
وقال بعضهم هي منسوخة لان المثلة محرمة وقال بعضهم حكم بذلك الى الليث والمثلة روى وهيب
عن ابن سيرين ان ذلك كان قبل ان ينزل الحدود قال ابو الزناد فما رئي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بهم
انه الحدود ونهاه عن المثلة فلم يعد وعن قتادة قال بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كان يحث
على الصدقة وينهى عن المثلة وقال سلمة بن الاكوع ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا الا نهى عن المثلة
اعين الرعاء وقال الليث بن سعد بلغ الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلمه اياه عفو منه
وقال اناس هذا منسوخ بهذه الآية وذلك ما قام النبي صلى الله عليه وسلم خطيبا الا نهى عن المثلة واحتجوا في ذلك
الذين يسقطون هذا الحد وقال هؤلاء هم الذين يقطعون الطريق ويحملون السلاح والمخاوفون في الامصار
وهو قول الاوزاعي ومالك والليث بن سعد والشافعي وقال هؤلاء هم الكافرون في الامصار لان هذه
حكم المحاربين في اسحاق هذا الحد وهو قول الحسن وعطاء المحاربين ما ذكر الله تعالى ان يفعلوا
ان يقتلوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض فذهب قوم الى ان الامام بالخيار في
المحاربين بين القتل والقطع والصلب والنفي كما هو ظاهر قوله وهو قول سعيد بن المسيب
والنخعي ومجاهد والاكثرون الى ان هذه العقوبات على ترتيب الجرائم كما قال الحسن
الوهاب بن محمد الخطيب انا عبد الرزاق بن احمد الكاتب انا ابو العباس الاصم انا الربيع انا الشافعي انا ابو
بن محمد عن جابر بن زيد عن ابن عباس في قطاع الطريق اذا قتلوا واخذوا المال قتلوا وصلبوا واذا
قتلوا ولم يأخذوا المال قتلوا ولم يصلبوا واذا اخذوا المال ولم يقتلوا قطعت ايديهم وارجلهم من خلاف
واذا خافوا السبيل ولم يأخذوا مالا نفوا من الارض وهو قول عامة اهل العلم والشافعي واصحاب

فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
الموسوعة الفقهية

عروجل